"اللغز الأكثر إثارة الذي سيُرغِمكَ على قضم أظافِرك"
ناتاشا بريستون، #المؤلفة الأكثرُ مبيعًا في نيويورك تايمز

دليل الفتاة على الجيدة جريمة القتل

هولي جاكسون

@Sophia
@mi_77x

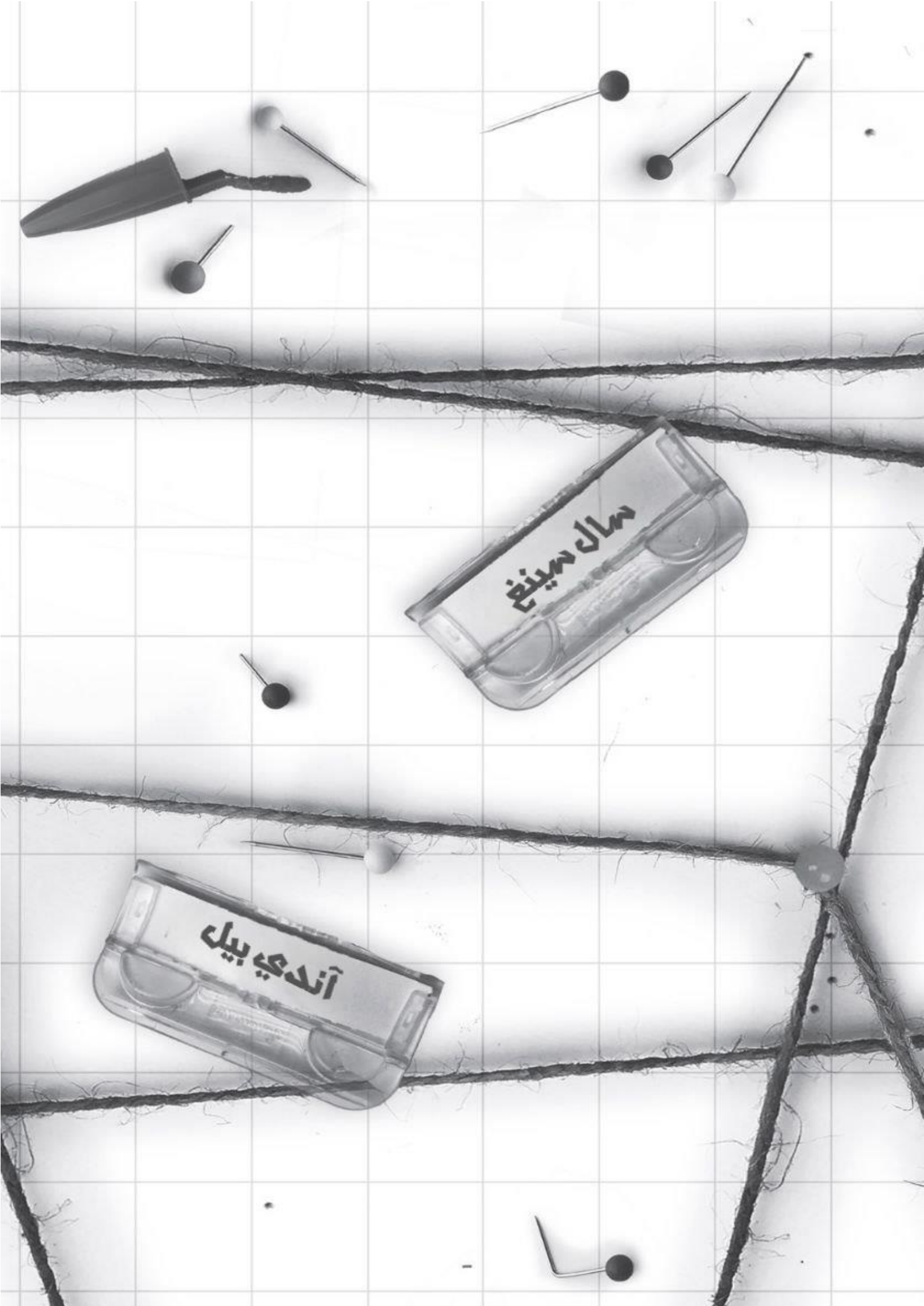
سال سینغ
آندي بيل

A GOOD GIRL'S GUIDE TO MURDER

Series

دليل الفتاة الجيدة على جريمة القتل

(A Good Girl's Guide to Murder)

كلما حفرتْ أعمق في الحقيقة، وجدتْ أن البراءة وجهٌ آخر للكذب

هذا الكتاب:

هو الجزء الأول من السلسلة

تأليف:

هولي جاكسون

ترجمة وتدقيق وتنسيق:

صوفيا

تعريب الغلاف: مريم

قناة التليجرام للمزيد من الروايات: ركن الكتب

حساب الانستجرام للتسريبات والمزيد: صوفيا

الجزء الأول

QAG

الاعتراف

بالإنجاز الأكاديمي

مؤهلات المشروع الموسعة ٢٠١٧/١٨

الاسم الكامل للمرشح	رقم المرشح
بيبا فيتز أموبي	٤١٦٩

الجزء (أ) : مقترح المرشح

يتم إكماله بواسطة المرشح

- الدورات الدراسية أو مجال (مجالات) الاهتمام التي يتعلق بها الموضوع:

اللغة الإنجليزية، الصحافة، الصحافة الاستقصائية، القانون الجنائي

عنوان العمل للمشروع الموسع

عرض الموضوع المراد البحث فيه على شكل بيان/ سؤال / فرضية.

بحث في التحقيق بشأن الأشخاص المفقودين لعام ٢٠١٢ مع أندي بيل في ليتل كيلتون. تقرير مفصل عن كيف أصبحت وسائل الإعلام الطبوعة / المتلفزة ووسائل التواصل الاجتماعي لاعبين لا يقدروا بثمن في تحقيقات الشرطة، باستخدام أندي بيل كدراسة حالة. وتداعيات الصحافة في عروضها لسال سينغ و إدانته المزعومة.

- مواردي الأولية ستكون:

مقابلة مع خبير في شؤون المفقودين، مقابلة مع صحفي محلي يكتب عن القضية، مقالات صحفية، مقابلات مع أفراد المجتمع. كتب مدرسية و مقالات عن إجراءات الشرطة وعلم النفس ووسائل الاعلام.

تعليمات المشرف:

بيبا، كما ناقشنا سابقًا، هذا موضوع حساس للغاية لاختيار جريمة فظيعة حدثت في مدينتنا. أعلم أنه لا يمكن إقناعك بالتخلي عنه، ولكن تم قبول المشروع فقط بشرط عدم تجاوز أي حدود أخلاقية. أعتقد أنكِ بحاجة إل إيجاد زاوية أكثر تركيزًا لتقريرك أثناء عملك على بحثك، دون التركيز كثيرًا على القضايا الحساسة.

و اسمح لي أن أكون واضحًا، لن يكون هناك أي اتصال مع العائلتين المتورطتين في هذه القضية. سيتم اعتبار هذا انتهاكًا أخلاقيًا وسيتم استبعاد مشروعك. و لا تعملِ بجد. أتمنى لكِ صيفًا لطيفًا.

إعلان المرشح:

أشهد أنني قرأت وفهمت اللوائح المتعلقة بالممارسات غير العادلة على النحو المبين في الإشعار الموجه للمرشحين.

التوقيع: بيبا فيتز أموبي

التاريخ: ٢٠١٧/٧/١٨

الفصل الأول

كانت بيب تعرف المكان الذي يعيشون فيه.

كان الجميع في ليتل كيلتون يعرفون مكان إقامتهم.

كان منزلهم أشبه بمنزل مسكون في البلدة؛ كانت خطوات الناس تتسارع وهم يمرون من أمامهم، وكانت كلماتهم تختنق وتموت في حناجرهم. وكان الأطفال يصرخون في طريقهم إلى المنزل من المدرسة، ويتحدون بعضهم البعض للركض نحو البوابة الأمامية ولمسها.

لكن لمْ يكُن المنزل مسكونًا بالأشباح، بل كان هناك ثلاثة أشخاص حزينين يحاولون أن يعيشوا حياتهم كما كانوا من قبل. لمْ يكُن المنزل مسكونًا بالأضواء المتلألئة أو الكراسي المتساقطة، بل بالأحرف الداكنة المرسومة برذاذ لعائلة سكوم والنوافذ المحطمة بالحجارة.

كانت بيب تتساءل دائمًا عن سبب عدم انتقالهم. ليس لأنهم كانوا مضطرين إلى ذلك؛ فلمْ يرتكبوا أي خطأ. لكنها لمْ تكُن تعلم كيف كانوا يعيشون على هذا النحو.

كانت بيب تعرف الكثير من الأشياء؛ كانت تعرف أن مصطلح
"هيبوبوتومونستروسيسكوبيديداليوفوبيا" هو المصطلح التقني الذي يشير إلى الخوف من الكلمات الطويلة، وكانت تعرف أن الأطفال يولدون بدون ركبة، وكانت تعرف حرفيًا

أفضل اقتباسات أفلاطون وكاتو، وأن هناك أكثر من أربعة آلاف نوع من البطاطس. لكنها لمْ تكُن تعرف كيف اكتسبت عائلة سينغ القوة للبقاء هنا. هنا، في كيلتون، تحت وطأة العيون الواسعة، والتعليقات التي يتم همسها بصوتٍ عالٍ بما يكفي لسماعها، والأحاديث الصغيرة بين الجيران التي لمْ تعُد تمتد إلى أحاديث طويلة.

كان الأمر قاسيًا بشكل خاص أن منزلهم كان قريبًا جدًا من مدرسة ليتل كيلتون جرامر، حيث ذهب كلاً من آندي بيل وسال سينغ، حيث ستعود بيب إلى عامها الأخير في غضون أسابيع قليلة عندما تغرب شمس أغسطس الحارقة في سبتمبر.

توقفت بيب ووضعت يدها على البوابة الأمامية، فأصبحت أكثر شجاعة من نصف أطفال البلدة على الفور. وتتبعت عيناها الطريق المؤدي إلى الباب الأمامي. قد يبدو الأمر وكأنه بضعة أقدام فقط، لكن كان هناك هوة هادرة بين المكان الذي تقف فيه وهناك. كان من الممكن أن تكون هذه فكرة سيئة للغاية؛ لقد فكرت في ذلك. كانت شمس الصباح حارقة ويمكنها بالفعل أن تشعر بأن ركبتيها أصبحتا لزجتين في بنطالها الجينز. فكرة سيئة أم فكرة جريئة. ومع ذلك، فإن أعظم العقول في التاريخ كانت دائمًا تنصح بالجرأة على الأمان؛ كلماتهم كانت حشوًا جيدًا حتى لأسوأ الأفكار.

تجاهلت الهاوية بنعال حذائها، وسارت نحو الباب، وتوقفت لثانية واحدة فقط للتأكد من أنها متأكدة، ثم طرقت الباب ثلاث مرات. حدقت فيها انعكاسها المتوتر: شعرها الطويل الداكن المصبوغ بلون بني فاتح عند أطرافه، ووجهها الشاحب، على الرغم من الأسبوع الذي قضته للتو في جنوب فرنسا، وعيناها الخضراوتان الموحلتان الحادتان اللتان تستعدان للصدمة.

انفتح الباب مع صوت سقوط السلسلة ونقرة القفل المزدوج.

"مرحبًا؟" قال وهو يمسك الباب نصف مفتوح ويده مطوية على الجانب. رمشت بيب لتوقف تحديقها، لكنها لمْ تستطع مقاومة ذلك. كان يشبه سال كثيرًا: سال الذي عرفته من كل تلك التقارير التلفزيونية والصور الصحفية. سال يتلاشى من ذاكرتها المراهقة. كان لدى رافي شعر شقيقه الأسود المبعثر على الجانبين، وحاجبيه الكثيفين المقوسين وبشرته ذات اللون البلوطي.

"مرحبا؟"، قال مرة أخرى.

"امم . . ." لقد بدأ رد فعل بيب الساحر في الظهور في وقت متأخر للغاية. كان عقلها مشغولاً بمعالجة حقيقة أنه، على عكس سال، لديه غمازة في ذقنه، تمامًا مثل ذقنها. وقد أصبح أطول منذ آخر مرة رأته فيها. "امم، آسفة، مرحبًا."، لقد لوحت بيدها بشكل محرج، ندمت عليه على الفور.

"مرحباً؟"

"مرحبًا، رافي"، قالت. "أنا . . . أنتَ لا تعرفني . . . أنا بيبا فيتز أموبي. كنتُ في المدرسة أصغر منك ببضعة أعوام قبل أن تغادر."

"نعم . . ."

"كنتُ فقط أتساءل عما إذا كان بإمكاني استعارة جزء من وقتك؟ حسنًا، ليس جزءًا من الوقت . . . هل تعلم أن الجزء من الوقت هو مقياس حقيقي للوقت؟ إنه جزء من مائة من الثانية، لذا . . . هل يمكنني أن أستعير بعض الأجزاء المتتالية؟"

يا إلهي، هذا ما يحدث عندما تكون متوترة أو محصورة في زاوية؛ بدأت تنطق بمعلومات عديمة الفائدة متخفية في هيئة نكات سيئة. والأمر الآخر: تحولت بيب المتوترة إلى شخص أكثر أناقة، فتركت الطبقة المتوسطة لتصارع من أجل تقليد رديء للطبقة العليا. متى قالت كلمة "جزءًا من الوقت" بجدية من قبل؟

"ماذا؟" ،سأل رافي وهو يبدو مرتبكًا.

"آسفة، لا بأس"، قالت بيب وهو تستعيد لمام شتات نفسها. "لذا، سأقوم باختبار EPQ الخاص بي في المدرسة و-"

"ما هو EPQ؟"

"تأهيل المشروع الموسع. إنه مشروع تعمل عليه بشكل مستقل، إلى جانب المستويات المتقدمة. يمكنكَ اختيار أي موضوع تريده."

"أوه، لمْ أصل إلى هذا الحد في المدرسة"، قال. "تركتها بمجرد أن أُتيحت لي الفرصة."

"حسنًا، كنتُ أتساءل عما إذا كنتَ على استعداد لإجراء مقابلة بشأن مشروعي."

"ما الأمر؟" اقتربت حواجبه الداكنة من عينيه.

"امم . . . يتعلق الأمر بما حدث منذ خمس سنوات."

زفر رافي بصوت عالٍ، وانكمشت شفتاه في ما بدا وكأنه غضب مُسبق.

"لماذا؟"، قال.

"لأني لا أعتقد أن أخاك فعل ذلك - وسأحاول إثبات ذلك."

Sophiiiiiiiii

بيبا فيتز أموبي

EPQ 01/08/2017

سجل الأحداث – واحد

تم تحديد موعد مقابلة مع رافي سينغ بعد ظهر يوم الجمعة (أجب عن الأسئلة المُعدة مسبقًا)

اكتبِ نص المقابلة مع أنجيلا جونسون.

الغرض من سجل الأحداث هو تسجيل أي عقبات تواجهكِ في بحثك، والتقدم الذي أحرزتِه وأهداف تقريرك النهائي. يجب أن يكون سجل الأحداث الخاص بي مختلفًا بعض الشيء: سأقوم بتسجيل كل الأبحاث التي أقوم بها هنا، سواء كانت ذات صلة أو غير ذات صلة، لأنني حتى الآن لا أعرف حقًا ما سيكون عليه تقريري النهائي، ولا ما الذي سينتهي به الأمر إلى أن يكون ذا صلة. لا أعرف ما الذي أهدف إليه. سيتعين عليّ فقط الانتظار لأرى الموقف الذي سأتخذه في نهاية بحثي والمقال الذي يمكنني تجميعه. [هل بدأ هذا يشبه إلى حدٍ ما المذكرات؟؟؟]

آمل ألاَّ يكون هذا المقال هو المقال الذي اقترحته على السيدة مورجان. وآمل أن يكون المقال حقيقيًا. ما الذي حدث حقًا لأندي بيل في العشرين من إبريل/ نيسان 2012؟ وكما تخبرني غرائزي، إذا لمْ يكُن ساليل "سال" سينغ مذنبًا، فمَنْ الذي قتلها؟

لا أعتقد أنني سأتمكن من حل القضية واكتشاف الشخص الذي قتل أندي. لستُ ضابط شرطة لديه القدرة على الوصول إلى مختبر الطب الشرعي (بوضوح) ولستُ مخدوعةً أيضًا. لكنني آمل أن يُكشف بحثي عن حقائق وروايات تؤدي إلى شكوك معقولة حول ذنب سال، وتشير إلى أن الشرطة أخطأت في إغلاق القضية دون البحث بشكل أعمق.

لذلك فإن أساليب البحث الخاصة بي ستكون في الواقع: إجراء مقابلات مع المقربين من القضية، والمطاردة الوسواسية على وسائل التواصل الاجتماعي، والتكهنات الجامحة.

[لا تدعِ السيدة مورجان ترى أي شيء من هذا!!!]

المرحلة الأولى في هذا المشروع هي البحث عما حدث لأندريا بيل – المعروفة باسم أندي للجميع – والظروف المحيطة باختفائها. سيتم أخذ هذه المعلومات من المقالات الإخبارية والمؤتمرات الصحفية للشرطة في ذلك الوقت تقريبًا.

[اكتبِ مراجعكِ الآن حتى لا تضطري إلى القيام بذلك لاحقًا !!!]

تم نسخ ولصق هذا الخبر من أول وكالة أنباء وطنية أفادت باختفائها:

تم الإبلاغ عن اختفاء أندريا بيل، 17 عامًا، من منزلها في ليتل كيلتون، باكينجهامشير، يوم الجمعة الماضي.

غادرت منزلها بسيارتها – بيجو 206 سوداء اللون – ومعها هاتفها المحمول، لكنها لمِ تأخذ أي ملابس معها. وتقول الشرطة إن اختفائها "بعيد تمامًا عن شخصيتها."

قامت الشرطة بتفتيش الغابات القريبة من منزل العائلة طوال عطلة نهاية الأسبوع.

وُصفِت أندريا، المعروفة باسم أندي، بأنها بيضاء، يبلغ طولها خمسة أقدام وست بوصات، ولها شعر أشقر طويل. ويُعتقد أنها كانت ترتدي بنطال جينز داكن وسترة زرقاء قصيرة في الليلة التي اختفت فيها.[1]

بعد كل ما حدث، تضمنت المقالات اللاحقة مزيدًا من التفاصيل حول متى شوهدت آندي آخر مرة على قيد الحياة والإطار الزمني الذي يُعتقد أنها اختطفت فيه.

شوهدت آندي بيل آخر مرة على قيد الحياة من قِبل شقيقتها الصغرى، بيكا، حوالي الساعة 10:30 مساءً في 20 أبريل 2012 [2]

وقد أكدت الشرطة ذلك في مؤتمر صحفي عُقِدَ يوم الثلاثاء 24 أبريل: "أكدت لقطات كاميرات المراقبة التي التقطتها كاميرا أمنية خارج بنك STN في شارع Little Kilton High Street أن سيارة أندي شوهدت وهي تبتعد عن منزلها حوالي الساعة 10:40 مساءً." [3]

وبحسب والديها، جيسون وداون بيل، كان من المفترض أن "تأتي آندي لتقلهما من حفل عشاء في الساعة 12:45 صباحًا". وعندما لمْ تظهر آندي أو تجيب على أي من مكالماتهما الهاتفية، بدآ في الاتصال بأصدقائها لمعرفة ما إذا كان أي شخص يعرف مكان وجودها. واتصل جيسون بيل بالشرطة للإبلاغ عن اختفاء ابنته في الساعة 3:00 صباح يوم السبت. [4]

لذا، مهما حدث لأندي بيل في تلك الليلة، فقد حدث بين الساعة 10:40 مساءً و12:45 صباحًا.

يبدو أن هذا هو المكان المناسب لكتابة نص المقابلة الهاتفية التي أجريتها أمس مع أنجيلا جونسون.

Sopiiiiiiiiii

نص المقابلة مع أنجيلا جونسون من مكتب الأشخاص المفقودين

أنجيلا:
مرحبًا.

بيب:
مرحبًا، هل هذه أنجيلا جونسون؟

أنجيلا:
نعم، هل هذه بيبا؟

بيب:
نعم، شكرًا جزيلاً للرد على بريدي الإلكتروني.

أنجيلا:
لا مشكلة.

بيب:
هل تمانعين إذا قمتُ بتسجيل هذه المقابلة حتى أتمكن من كتابتها لاحقًا لاستخدامها في مشروعي؟

أنجيلا:
نعم، لا بأس. أنا آسفة، ولكن ليس لديّ سوى عشر دقائق لأعطيكِ إياها. إذن، ما الذي تريدين أن تعرفيه عن الأشخاص المفقودين؟

بيب:
حسنًا، كنتُ أتساءل عما إذا كان بإمكانك أن تخبريني بما يحدث عندما يتم الإبلاغ عن اختفاء شخصٌ ما؟ ما هي العملية والخطوات الأولى التي تتخذها الشرطة؟

أنجيلا:
لذا، عندما يتصل شخصٌ ما بالرقم 999 أو 101 للإبلاغ عن اختفاء شخصٌ ما، ستحاول الشرطة الحصول على أكبر قدر ممكن من التفاصيل حتى تتمكن من تحديد الخطر المحتمل على الشخص المفقود ويمكن اتخاذ رد فعل مناسب من جانب الشرطة. وتشمل أنواع التفاصيل التي سيطلبونها في هذه المكالمة الأولى الاسم والعمر ووصف الشخص والملابس التي شوهد يرتديها آخر مرة وظروف اختفائه وما إذا كان الاختفاء خارجًا عن شخصية/طباع هذا الشخص وتفاصيل أي وسيلة مواصلات متورطة. وباستخدام هذه المعلومات، ستحدد الشرطة ما إذا كانت هذه حالة عالية أو منخفضة أو متوسطة الخطورة.

بيب:
وما هي الظروف التي تجعل القضية ذات خطورة عالية؟

أنجيلا:
إذا كانوا عرضة للخطر بسبب سنهم أو إعاقتهم، فسيكون ذلك محفوفًا بالمخاطر. إذا كان السلوك خارجًا عن طبيعته، فمن المحتمل أن يكون ذلك مؤشرًا على تعرضهم للأذى، لذا سيكون ذلك محفوفًا بالمخاطر.

بيب:
إذن، إذا كان الشخص المفقود يبلغ من العمر سبعة عشر عامًا ويعتبر اختفاؤه أمرًا خارجًا عن شخصيته/طباعه، فهل يُعتبر هذا حالة عالية الخطورة؟

أنجيلا:
أوه، بالتأكيد، إذا كان الأمر يتعلق بـقاصر.

بيب:
إذن، كيف ستتصرف الشرطة في حالة وقوع حادثة خطيرة؟

أنجيلا:
حسنًا، سيتم نشر ضباط الشرطة على الفور في الموقع الذي اختفى منه الشخص. وسيتعين على الضابط الحصول على مزيد من التفاصيل حول الشخص المفقود، مثل تفاصيل أصدقائه أو شركائه، وأي ظروف صحية، ومعلوماته المالية في حالة العثور عليه عند محاولة سحب الأموال. وسيحتاجون أيضًا إلى عدد من الصور الحديثة للشخص، وفي الحالات عالية الخطورة، قد يأخذون عينات من الحمض النووي في حالة الحاجة إليها في الفحص الجنائي اللاحق. وبموافقة أصحاب المنزل، سيتم تفتيش الموقع بدقة لمعرفة ما إذا كان الشخص المفقود مخفيًا أو مختبئًا هناك وتحديد ما إذا كانت هناك أي أدلة أخرى. هذا هو الإجراء الطبيعي.

بيب:
فهل تبحث الشرطة على الفور عن أي أدلة أو تلميحات تشير إلى أن الشخص المفقود كان ضحية لجريمة؟

أنجيلا:
بالتأكيد. إذا كانت ظروف الاختفاء مريبة، يُقال للضباط دائمًا "إذا كنتَ في شك، فكر في حالة القتل." بالطبع، لا تتحول سوى نسبة ضئيلة جدًا من حالات الاختفاء إلى حالات قتل، لكن يُطلب من الضباط توثيق الأدلة في وقت مبكر كما لو كانوا يحققون في جريمة قتل.

بيب:
وبعد البحث الأولي عن عنوان المنزل، ماذا يحدث إذا لم يتم العثور على شيء مهم؟

أنجيلا:
إن هؤلاء الآباء سوف يوسعون نطاق البحث ليشمل المنطقة المجاورة مباشرةً. وقد يطلبون معلومات عن الهاتف. وسوف يستجوبون الأصدقاء والجيران وأي شخص قد يكون لديه معلومات ذات صلة. وإذا كان الشخص المفقود شاباً أو مراهقاً، فلا يمكن افتراض أن الأب الذي أبلغ عن اختفاء طفله يعرف كل أصدقاء ومعارفه. إن أقرانه يشكلون نقطة انطلاق جيدة لإقامة اتصالات مهمة أخرى، كما تعلمين، أي أصدقاء سريين، وما إلى ذلك. وعادةً ما تتم مناقشة استراتيجية الصحافة لأن المناشدات للحصول على المعلومات في وسائل الإعلام يمكن أن تكون مفيدة للغاية في مثل هذه المواقف.

بيب:
لذا، إذا كانت الفتاة التي تبلغ من العمر سبعة عشر عامًا قد اختفت، فهل كانت الشرطة ستتصل بأصدقائها وحبيبها في وقت مبكر جدًا؟

أنجيلا:
نعم بالطبع. سيتم إجراء تحقيقات لأنه إذا هرب الشخص المفقود، فمن المحتمل أنه يختبئ مع شخص قريب منه.

بيب:
ومتى في قضية الأشخاص المفقودين تقبل الشرطة أنها تبحث عن جثة؟

أنجيلا:
حسنًا، من حيث الوقت، ليس الأمر كذلك . . . أوه، بيبا، يجب أن أذهب. آسفة، لقد تم استدعائي إلى اجتماعي.

بيب:
أوه، حسنًا، شكرًا جزيلاً لكِ على تخصيص بعضٌ من وقتك للتحدث معي.

أنجيلا:
وإذا كان لديكِ أيةُ أسئلة أخرى، فقط أرسلِ لي بريدًا إلكترونيًا وسأرد عليها عندما أستطيع.

بيب:
سأفعل ذلك، شكرًا لكِ مرةً أخرى.

أنجيلا:
باي.

لقد وجدتُ هذه الإحصائيات على الإنترنت:

يتم العثور على *80*% من المفقودين في أول *24* ساعة، و*97*% في الأسبوع الأول، و*99*% من الحالات التي يتم حلها في العام الأول، وهذا لا يتبقى سوى *1*%.

1% من الأشخاص الذين يختفون لا يتم العثور عليهم أبدًا. ولكن هناك رقم آخر يجب وضعه في الاعتبار: *0.25*% فقط من جميع حالات اختفاء الأشخاص تنتهي بالوفاة.[5]

وأين يترك هذا آندي بيل؟ تطفو بلا انقطاع في مكان ما بين *1*% و*0.25*%، وتتزايد وتتناقص بشكل جزئي في أنفاس عشرية صغيرة.

ولكن حتى الآن، يقبل معظم الناس أنها ماتت، على الرغم من عدم العثور على جثتها قط. ولكن لماذا؟

سال سينغ هو السبب.

Sopiiiiiiiiii

الفصل الثاني

توقفت يدا بيب عن الكتابة على لوحة المفاتيح، وظلت أصابعها السبابة تحوم/معلقة فوق حرفي الـ "و" و "هـ" وهي تحاول جاهدة الاستماع إلى الضجيج في الطابق السفلي. صوت اصطدام، وخطوات ثقيلة، وضحكات صبيانية غير مكبوحة. وفي الثانية التالية، أصبح كل شيء واضحًا.

"جوشوا! لماذا يرتدي الكلب أحد قمصاني؟!" صرخ فيكتور بصوتٍ مرتفع، وكان الصوت يطفو عبر سجادة بيب.

ضحكت بيب بصوتٍ عالٍ وهي تضغط على زر "حفظ" في سجل الأحداث الخاص بها وتغلق اللاب توب الخاص بها. كان ذلك بمثابة ذروة يومية محترمة منذ عودة والدها من العمل. لمْ يكُن هادئًا أبدًا: كان من الممكن سماع همساته في جميع أنحاء الغرفة، وكانت ضحكته الصاخبة التي كانت تضرب ركبتيه بصوتٍ عالٍ لدرجة أنها جعلت الناس يرتعدون، وفي كل عام، دون فشل، كانت بيب تستيقظ على صوته وهو يمشي على أطراف أصابعه في الممر العلوي لتسليم جوارب سانتا في عشية عيد الميلاد.

كان زوج أمها هو الخصم الحي للدهاء.

في الطابق السفلي، شاهدت بيب المشهد في منتصفه. كان جوشوا يركض من غرفة إلى أخرى ـ من المطبخ إلى الردهة ثم إلى غرفة المعيشة ـ بشكل متكرر، وهو يضحك أثناء ذلك.

كان بارني، الكلب المسترد الذهبي، يتبع خطواته مرتديًا إحدى قمصان والد بيب الأكثر شهرة: القميص الأخضر المزخرف الذي اشتراه خلال رحلتهم الأخيرة إلى نيجيريا. كان الكلب ينزلق بفرح على أرضية البلوط اللامعة في الممر، وكان صوت الإثارة ينطلق من بين أسنانه.

وفي النهاية، كان فيكتور يرتدي بدلة هوجو بوس الرمادية المكونة من ثلاث قطع، وهو يطارد الكلب و الصبي بكل قوته و طوله الذي يبلغ ستة أقدام ونصف، ويضحك بجنون. كان هذا بمثابة المشهد المنزلي الخاص بهم على طريقة سكوبي دو.

"يا إلهي، كنتُ أحاول القيام بواجباتي المدرسية"، قالت بيب وهي تبتسم و تقفز إلى الخلف لتجنب أن تُدهس من قِبل القافلة. توقف بارني للحظة ليدفعها برأسه على ركبتيها ثم جرى ليقفز على أبي وجوشوا عندما سقطا على الأريكة.

"مرحبًا أيتها المخلل"، قال فيكتور وهو يربت على الأريكة بجانبه.

"مرحبًا يا أبي، لقد كنتَ هادئًا جدًا لدرجة أنني لمْ أعلم حتى أنكَ كنتَ في المنزل."

"سيارتي بيب، أنتِ أذكى من أن تعيدي استخدام نفس النكتة."

جلست بجانبهما، وكانت أنفاس جوشوا ووالدها المتعبة تجعل وسادة الأريكة تنتفخ وتغرق تحت مرحلة ساقيهما.

بدأ جوشوا في الحفر في فتحة أنفه اليمنى، وأبعد أبي يده.

"كيف كانت أيامك إذن؟" سأل، مما دفع جوش إلى البدء في حديث مصور عن مباريات كرة القدم التي لعِبها في وقت سابق.

لقد فقدت بيب تركيزها؛ فقد سمعت كل ما قيل في السيارة عندما ذهبت لإحضار جوش من النادي. لقد كانت تستمع فقط بنصف انتباه، وقد شتت انتباهها الطريقة التي حدق بها المدرب البديل في بشرتها البيضاء عندما أشارت إلى أي من الأطفال في سن التاسعة هي أختها وقالت: "أنا أخت جوشوا."

كان ينبغي لها أن تعتاد على ذلك بحلول الآن، النظرات المتفحصة بينما كان الناس يحاولون معرفة تفاصيل عائلتها، والأعداد والكلمات المحفوفة التي تُكتب عبر شجرة عائلتها. كان الرجل النيجيري العملاق الواضح جدًا هو زوج والدتها ،و كان جوشوا أخاها غير الشقيق. لكن بيب لمْ تكُن تحب استخدام تلك الكلمات، تلك الحقائق الباردة. لمْ يكُن الأشخاص الذين تحبهم عبارة عن مسألة حساب: لا يُحسبون، أو يُطرحون، أو يُحتفظ بهم على مسافة عبر نقطة عشرية. لمْ يكُن كلاً من فيكتور وجوش مجرد ثلاثة أثمان لها، ليسا مجرد أربعين في المئة من العائلة، بل كانا ملكها بالكامل. والدها وشقيقها الصغير المزعج.

لقد توفى والدها "***الحقيقي***" ، الرجل الذي أضاف فيتز إلى اسمها، في حادث سيارة عندما كانت في عمر عشرة أشهر. و على الرغم أن بيب كانت أحيانًا تومئ برأسها وتبتسم عندما تسألها والدتها عما إذا كانت تتذكر الطريقة التي كان والدها يدندن بها أثناء تنظيف

أسنانه، أو كيف كان يضحك عندما كانت الكلمة الثانية التي نطقت بها بيب "بوو"، إلاَّ أنها لمْ تتذكره. ولكن في بعض الأحيان لا يكون التذكر من أجلك، بل تفعل ذلك فقط لإسعاد شخص آخر. لقد كان من المسموح أن تكذب مثل هذه الأكاذيبعلى الآخرين.

"وكيف يسير المشروع يا بيب؟" التفت إليها فيكتور وهو يفتح أزرار القميص عن الكلب.

"لا بأس"، قالت. "أنا فقط أبحث عن الخلفية وأكتب في الوقت الحالي. لقد ذهبت لرؤية رافي سينغ هذا الصباح."

"أوه، و؟"

"لقد كان مشغولاً لكنه قال لي أنه بإمكاني العودة يوم الجمعة."

" لا أنصح بذلك "، قال جوش بنبرة تحذيرية.

"هذا لأنكَ فتى لم يبلغ سن البلوغ بعد، ومازلت تعتقد أن الصغار يعيشون داخل إشارات المرور." نظرت إليه بيب. "لمْ يرتكب آل سينغ أي خطأ."

تدخل والدها وقال، "جوشوا، حاول أن تتخيل ما كان سيحدث لو أن الجميع حكموا عليك بسبب شيء فعلته أختك."

"كل ما تفعله بيب هو أداء الواجبات المنزلية."

قامت بيب برمي وسادة على وجه جوشوا. أمسك فيكتور بذراعي الصبي بينما كان يتلوى لمحاولة رد الضربة، وهو يدغدغه.

"لماذا لمْ تعُد أمي بعد؟" سألت بيب، وهي تضايق جوش المقيد من خلال تحريك قدمها المغطاة بالجوارب الناعمة بالقرب من وجهه.

"كانت ستذهب مباشرةً من العمل إلى نادي الكتاب للأمهات."، قال والدها.

"هل هذا يعني . . . أنه يمكننا تناول البيتزا على العشاء؟" سألت بيب. وفجأة، نسى جوش النزاع وأصبحوا في نفس الفريق مجددًا. قفز وجوش وضم ذراعها، وهو ينظر بتوسل إلى والدهم.

قال فيكتور وهو يربت على مؤخرته مبتسمًا، "بالطبع، كيف لي أن أستمر في تنمية هذه المؤخرة؟*"

|العبارة "How else am I to keep growing this junk in my trunk?"/ "كيف لي أن أستمر في تنمية هذه المؤخرة؟" هي عبارة على شكل هزار يعني و بتُستخدم للإشارة إلى زيادة الوزن، وتحديدًا في منطقة الأرداف أو "المؤخرة". و الكلمة "junk" بتُستخدم هنا بشكل هزار للإشارة إلى الوزن الزائد أو الدهون، و"trunk" تعني "الجذع" بس بتُستخدم هنا ككناية عن منطقة الأرداف. و هنا بيستخدم العبارة دي علشان يقول بهزار أنه لو مأكلش البيتزا أو الأطعمة الدسمة، مش هيعرف يعني إنه يقوم "بـزيادة حجم" مؤخرته.|

"أبي،" تأوهت بيب، وهي تلوم نفسها على تعليم والدها هذا التعبير من قبل.

Sopiiiiiiiiii

بيبا فيتز أموبي

EPQ 01/08/2017

سجل الأحداث – اثنان

إن ما حدث بعد ذلك في قضية آندي بيل أمر مُحير للغاية عند استخلاصه من التقارير الصحفية. وهناك فجوات سأضطر إلى سدها بالتخمينات والشائعات حتى تتضح الصورة أكثر من خلال أي مقابلات لاحقة؛ وآمل أن يتمكن رافي وناومي ـ التي كانت واحدة من أفضل أصدقاء سال ـ من المساعدة في هذا.

باستخدام ما قالته أنجيلا، ومن المفترض بعد آخذ إفادات من عائلة بيل وتفتيش مسكنهم بدقة، طلبت الشرطة تفاصيل عن أصدقاء آندي.

من خلال بعض عمليات المطاردة على موقع فيسبوك، يبدو أن أفضل صديقات آندي كانتا فتاتين تُدعيان كلوي بيرش وإيما هاتون. أعني، إليك دليلي:

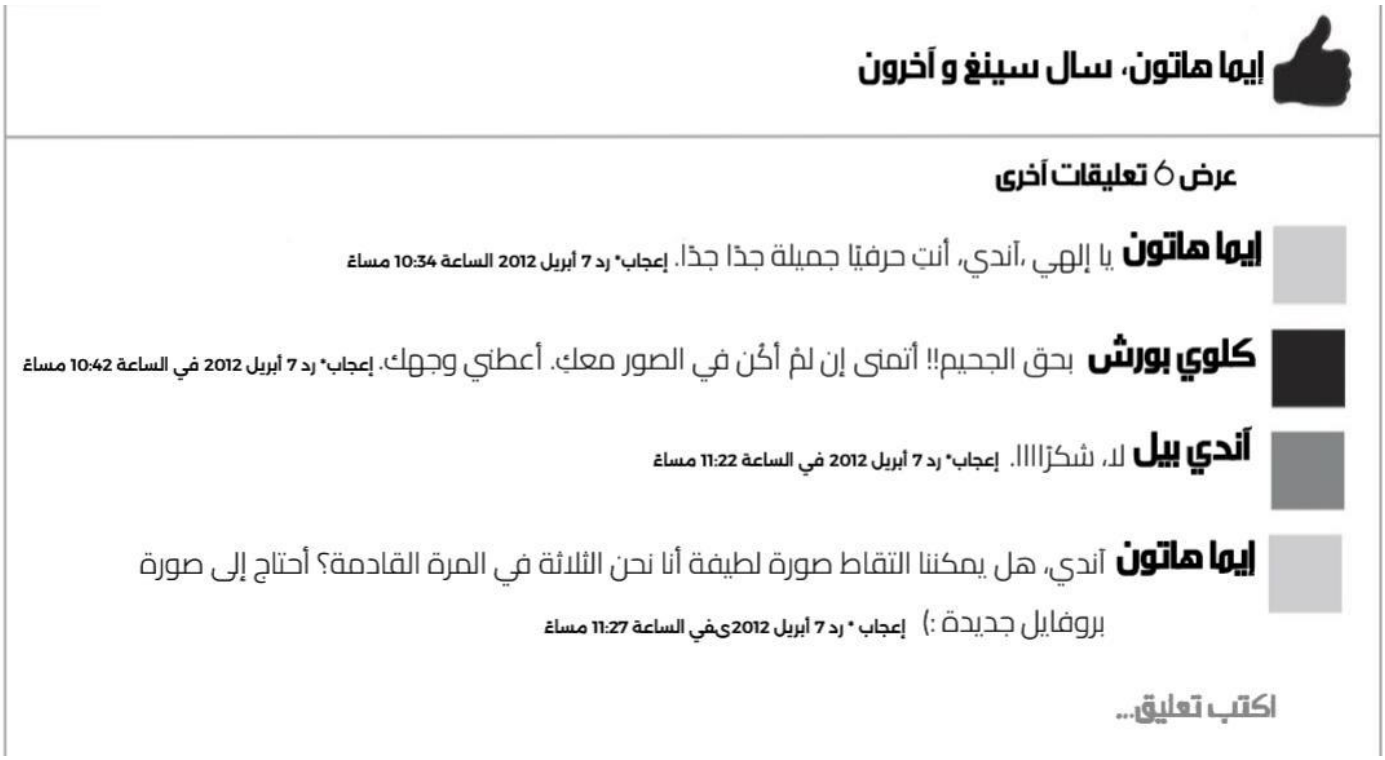

هذا الموضوع / البوست من أسبوعين قبل اختفاء آندي. يبدو أن كلوي وإيما لا تعيشان في ليتل كيلتون بعد الآن. [ربما يمكنكِ إرسال رسالة خاصة إليهما ومعرفة ما إذا كانا سيجريان مقابلة هاتفية؟]

لقد بذلت كلوي وإيما الكثير من الجهد في عطلة نهاية الأسبوع الأولى (في الـ 21 و الـ 22) للمساعدة في نشر حملة شرطة وادي التايمز على تويتر: #FindAndie. لا أعتقد أنه من المبالغة أن نفترض أن الشرطة اتصلت بـكلوي وإيما إما في ليلة الجمعة أو صباح السبت. لا أعرف ماذا قالا للشرطة. آمل أن أتمكن من معرفة ذلك.

نحن نعلم أن الشرطة تحدثت إلى صديق آندي في ذلك الوقت. كان اسمه سال سينغ وكان يدرس في سنته الأخيرة في مدرسة كيلتون الثانوية مع آندي.

في وقتٍ ما من يوم السبت اتصلت الشرطة بـسال.

"أكد المحقق ريتشارد هوكينز أن الضباط استجوبوا ساليل سينغ يوم السبت 21 أبريل . لقد استجوبوه بشأن مكان وجوده في الليلة السابقة، وخاصةً الفترة الزمنية التي يُعتقد أن آندي اختفت خلالها." [6]

في تلك الليلة، كان سال يقضي وقته في منزل صديقه ماكس هاستينجز. وكان برفقته أربعة من أفضل أصدقائه: ناومي وارد، وجيك لورانس، وميلي سيمبسون، وماكس.

مرة أخرى، أحتاج إلى التحقق من هذا الأمر مع ناومي الأسبوع المقبل، ولكن أعتقد أن سال أخبر الشرطة أنه غادر منزل ماكس في حوالي الساعة 12:15 صباحًا. لقد سار إلى المنزل وأكد والده (موهان سينغ) أن "سال عاد إلى المنزل في حوالي الساعة 12:50 صباحًا"[7] ملاحظة : المسافة بين منزل ماكس (***طريق تيودور***) ومنزل سال (***ميدان جروف***) تستغرق حوالي 30 دقيقة سيرًا على الأقدام - كما يقول جوجل.

وأكدت الشرطة حجة سال وأصدقائه الأربعة خلال نهاية الأسبوع.

تم رفع الملصقات المفقودة، وبدأت التحقيقات من منزل إلى منزل يوم الأحد.[8]

وفي يوم الاثنين، ساعد 100 متطوع الشرطة في إجراء عمليات البحث في الغابات المحلية. لقد شاهدت لقطات إخبارية؛ صف كامل من الناس في الغابة ينادون باسمها. وفي وقتٍ لاحق من اليوم، شوهدت فرق الطب الشرعي وهي تدخل مسكن بيل.[9]

وفي يوم الثلاثاء، تغير كل شيء.

أعتقد أن الترتيب الزمني هو أفضل طريقة للنظر إلى أحداث ذلك اليوم وتلك التي تلته، على الرغم من أننا، كمدينة، تعلمنا التفاصيل خارج الترتيب وبشكل مختلط.

وفي منتصف الصباح: اتصلَ ناومي وارد وماكس هاستينجز وجيك لورانس وميلي سيمبسون بالشرطة من المدرسة واعترفوا بتقديم معلومات كاذبة. وقالوا إن سال طلب منهم الكذب وأنه غادر منزل ماكس في حوالي الساعة 10:30 مساءً في الليلة التي اختفت فيها آندي.

لا أعلم على وجه اليقين ما هو الإجراء الصحيح الذي كانت ستتبعه الشرطة، ولكنني أتوقع أنه في تلك المرحلة أصبح سال المشتبه به الأول.

ولكنهم لمْ يتمكنوا من العثور عليه: لمْ يكُن سال في المدرسة ولمْ يكُن في المنزل ولمْ يكُن يُجيب على هاتفه.

ولكن تبين فيما بَعد أن سال أرسل رسالة نصية إلى والده في ذلك الصباح، رغم أنه كان يتجاهل كل المكالمات الأخرى. ووصفت الصحافة هذه الرسالة بأنها "رسالة اعتراف."[10]

وفي مساء يوم الثلاثاء، عثر أحد فرق الشرطة التي كانت تبحث عن آندي على جثة في الغابة.

لقد كان سال.

لقد قتل نفسه.

لمْ تذكر الصحافة مطلقًا الطريقة التي انتحر بها سال، ولكن بفضل قوة الشائعات في المدرسة الثانوية، أعرف ذلك (كما فعل كل طالب آخر في كيلتون في ذلك الوقت).

سار سال إلى الغابة القريبة من منزله، وأخذ كمية من الحبوب المنومة ووضع كيسًا بلاستيكيًا على رأسه، ثم ربطه بشريط مطاطي حول عنقه. اختنق وهو فاقد الوعي.

وفي المؤتمر الصحفي الذي عقدته الشرطة في وقتٍ لاحق من تلك الليلة لمْ يتم ذكر سال. كشفت الشرطة فقط عن جزء من المعلومات حول تصوير كاميرات المراقبة الذي أظهرت آندي وهي تقود سيارتها بعيدًا عن منزلها في الساعة 10:40 مساءً.[11]

وفي يوم الأربعاء، تم العثور على سيارة آندي متوقفة على طريق سكني صغير (طريق روميور).

ولمْ تكشف المتحدثة باسم الشرطة عن أي مستجدات بشأن التحقيق في قضية آندي بيل إلاَّ يوم الاثنين التالي. ونتيجة لمعلومات استخباراتية وطب شرعي حديثة، لدينا أسباب قوية للاشتباه في تورط شاب يُدعى ساليل سينغ، يبلغ من العمر 18 عامًا، في اختطاف آندي وقتلها. وكان من الممكن أن تكون الأدلة كافية لاعتقال المشتبه به وتوجيه الاتهام إليه لو لمْ يمت قبل بدء الإجراءات. ولمْ تبحث الشرطة عن أي شخص آخر فيما يتعلق باختفاء آندي في هذا الوقت، لكن بحثنا عن آندي سيستمر بلا هوادة. وتتوجه أفكارنا إلى عائلة بيل ونعرب عن أعمق تعازينا للدمار الذي أحدثه هذا التحديث لهم.

وكان دليلهم الكافي على ذلك ما يلي:

لقد عثروا على الهاتف المحمول الخاص بـ آندي على جثة سال.

أظهرت الاختبارات الجنائية وجود آثار دماء آندي تحت أظافر إصبعيه الوسطى والسبابة في يده اليمنى.

كما تم العثور على دماء آندي في صندوق سيارتها المهجورة. كما تم العثور على بصمات سال حول لوحة القيادة وعجلة القيادة إلى جانب بصمات آندي وبقية أفراد عائلة بيل.[12]

وقالوا إن الأدلة كانت كافية لتوجيه الاتهام إلى سال، وهو ما كانت الشرطة تأمله، لضمان إدانته في المحكمة. ولكن سال كان ميتاً، لذا لمْ تكُن هناك محاكمة أو إدانة. ولمْ يكُن هناك دفاع أيضاً.

في الأسابيع التالية، كانت هناك المزيد من عمليات البحث في مناطق الغابات في ليتل كيلتون وما حولها. عمليات البحث باستخدام الكلاب البوليسية. غواصو الشرطة في نهر كيلبورن. لكن لمْ يتم العثور على جثة آندي أبدًا.

تم إغلاق قضية اختفاء آندي بيل إداريًا في منتصف شهر يونيو/حزيران2012. [13] لا يجوز إغلاق القضية إداريًا إلاَّ إذا كانت "الوثائق الداعمة تحتوي على أدلة كافية لتوجيه الاتهام لو لمْ يمت الجاني قبل استكمال التحقيق." ويجوز إعادة فتح القضية كلما ظهرت أدلة أو خيوط جديدة.[14]

سأذهب إلى السينما بعد 15 دقيقة: فيلم آخر عن الأبطال الخارقين أبتزنا جوش عاطفيًا لمشاهدته. ولكن هناك جزء أخير فقط عن خلفية قضية آندي بيل/سال سينغ وأنا في حالة من الإثارة.

بعد ثمانية عشر شهرًا من إغلاق قضية آندي بيل إداريًا، قدمت الشرطة تقريرًا إلى الطبيب الشرعي المحلي. في حالات مثل هذه، يعود الأمر إلى الطبيب الشرعي ليقرر ما إذا كان الأمر يتطلب إجراء تحقيقات إضافية في الوفاة، بناءً على اعتقاده بأن الشخص من المرجح أن يكون ميتًا وأن الوقت الكافي قد انقضى.

ثم يتقدم الطبيب الشرعي بطلب إلى وزير العدل بموجب المادة 15 من قانون الأطباء الشرعيين لعام 1988، لإجراء تحقيق في حالة عدم وجود جثة. وفي حالة عدم وجود جثة، يعتمد التحقيق في الغالب على الأدلة التي تقدمها الشرطة، وما إذا كان كبار ضباط التحقيق يعتقدون أن الشخص المفقود قد مات.

التحقيق هو تحقيق قانوني في السبب الطبي وظروف الوفاة. ولا يمكن لهذا التحقيق "إلقاء اللوم على الأفراد في الوفاة أو إثبات المسؤولية الجنائية من جانب أي فرد مسمى." [15]

وفي نهاية التحقيق، في يناير/كانون الثاني 2014، أصدر الطبيب الشرعي حكمًا بـ "القتل غير المشروع" وأصدر شهادة وفاة آندي بيل. [16] أحكام القتل غير المشروع

حرفيًا أن "الشخص قُتِلَ نتيجة عمل غير قانوني من قِبل شخصٌ ما" أو، على وجه التحديد، الموت نتيجة "القتل المتعمد أو القتل عن طريق الخطأ أو قتل الأطفال أو الموت بسبب القيادة المتهورة." [17]

هذا هو المكان الذي ينتهي فيه كل شيء.

لقد تم إعلان وفاة آندي بيل قانونيًا، على الرغم من عدم العثور على جثتها أبدًا. وبالنظر إلى الظروف، يمكننا أن نفترض أن حكم "القتل غير المشروع" يشير إلى القتل. بعد التحقيق في آندي، قال بيان من هيئة الادعاء العام: "كانت القضية ضد ساليل سينغ تستند إلى أدلة ظرفية وجنائية. ليس من اختصاص هيئة الادعاء العام أن تُحدد ما إذا كان ساليل سينغ هو مَنْ قتل آندي بيل أم لا، كان من المفترض أن تقرر هيئة المحلفين ذلك." [18]

وعلى هذا، ورغم أنه لمْ تُجرَ أيةُ محاكمة قط، ورغم أنه لمْ يقف أيٌ من المحلفين الرئيسيين قط، وهو يتعرق من شدة التعرق، ويعلن: "نحن المحلفون نعتبر المتهم مذنباً"، ورغم أنه لمْ تُتح الفرصة لـسال قط للدفاع عن نفسه، فإنه مذنب. ليس بالمعنى القانوني، بل بكل الطرق الأخرى التي تُهم حقاً.

عندما تسأل الناس في المدينة عما حدث لآندي بيل، سيخبرونك دون تردد: "لقد قُتِلت على يد ساليل سينغ." ليس ***يُزعم ، ولا ربما ، ولا على الأرجح ، ولا في الغالب.***

لقد فعلها، كما يقولون. سال سينغ هو مَنْ قتل آندي.

ولكنني لستُ متأكدة تمامًا . . .

[السجل التالي – ربما ننظر إلى الشكل الذي قد تبدو عليه قضية الادعاء ضد سال إذا ما تم رفعها إلى المحكمة. ثم نبدأ في البحث عن الثغرات وإحداث ثغرات فيها.]

Sopiiiiiiiiii

الفصل الثالث

كانت حالة طوارئ، كما جاء في الرسالة النصية. حالة طوارئ SOS. أدركت بيب على الفور أن هذا لا يمكن أن يعني سوى شيء واحد.

أمسكت بمفاتيح سيارتها، وصرخت وداعًا لأمها وجوش، ثم خرجت مسرعةً من الباب الأمامي.

توقفت عند المتجر في طريقها لشراء لوح شوكولاتة كبير الحجم للمساعدة في إصلاح قلب لورين المكسور.

عندما توقفت أمام منزل لورين، رأت أن كارا كانت لديها نفس الفكرة تمامًا. ومع ذلك، كانت مجموعة الإسعافات الأولية التي كانت تحملها كارا بعد الانفصال أكثر شمولاً من مجموعة الإسعافات الأولية التي تحملها بيب؛ فقد أحضرت أيضًا صندوقًا من المناديل الورقية ورقائق البطاطس والصلصة ومجموعة متنوعة من أقنعة الوجه.

"هل أنتِ مستعدة لهذا؟" سألت بيب كارا، وهي تحرك رأسها تحيةً لها.

"نعم، لقد استعديتُ جيدًا للدموع." رفعت المناديل، وعلقت زاوية العلبة في شعرها الأشقر المجعد.

قامت بيب بفكها لها ثم ضغطت على جرس الباب، وكلاهما يتألم من الأغنية الميكانيكية الخشنة.

أجابت أم لورين على الباب.

"أوه، الفرسان هنا"، ابتسمت. "إنها في غرفتها في الطابق العلوي."

لقد وجدوا لورين مغمورة بالكامل في لحاف على السرير؛ وكانت العلامة الوحيدة لوجودها هي خصلة من الشعر الأحمر تبرز من أسفل السرير. استغرق الأمر دقيقة كاملة من الإقناع والإغراء بالشيكولاتة لإخراجها.

"أولاً،" قالت كارا وهي تنزع هاتف لورين من بين أصابعها، "أنتِ ممنوعة من النظر إلى هذا الهاتف لمدة الأربع والعشرين ساعة القادمة."

صرخت لورين وهي تنفخ أنفها بينما تم قذف مستنقع كامل من المخاط في الأنسجة الرقيقة المؤسفة.

قالت كارا وهي تضع ذراعها حول لورين وتسند ذقنها الحاد على كتفها، "الأولاد أغبياء، والحمدلله أنني لستُ مضطرة للتعامل مع هذا الأمر. لوز، يمكنكِ أن تفعلي ما هو أفضل منه كثيرًا."

"نعم." قاطعت بيب لورين بجملة أخرى من الشوكولاتة. "بالإضافة إلى أن توم كان دائمًا يقول 'بشكل سلمي' عندما كان يقصد 'على وجه التحديد.' " (بيقول pacifically بدل specifically)

طرقعت كارا أصابعها الواسطة والإبهام معًا بلهفة وأشارت إلى بيب بموافقة. "كان ذلك علمًا أحمر ضخمًا."

" أعتقد *سلميًا* أنكِ في وضع أفضل بدونه"، قالت بيب.

"أعتقد ذلك أيضًا من الناحية *الأطلسية* "، أضافت كارا.

أطلقت لورين ضحكة خفيفة ممزوجة بالبكاء، وأومأت كارا بعينها إلى بيب؛ انتصار غير مُعلن. لقد أدركا أن العمل معًا لن يستغرق وقتًا طويلاً حتى يتمكنا من جعل لورين تضحك مرةً أخرى.

"شكرًا لكم على حضوركم يا رفاق"، قالت لورين وهي تبكي. "لمْ أكُن أعلم أنكم ستفعلون ذلك. ربما أهملتكم لمدة نصف عام من أجل قضاء الوقت مع توم. والآن سأقوم باستغلال اثنين من أفضل الأصدقاء."

قالت كارا "أنتِ تتحدثين بالهراء، نحن جميعًا أفضل الأصدقاء، أليس كذلك؟"

"نعم،" أومأت بيب برأسها، "نحن وهؤلاء الأولاد الثلاثة الذين نتشرف بمشاركتهم في صحبتنا الممتعة."

ضحكت كارا ولورين. كان الأولاد - آنت وزاك وكونور - جميعًا في الخارج في إجازة صيفية.

ولكن من بين أصدقائها، كانت بيب تعرف كارا لفترة أطول، ونعم، لقد كانت أقرب إليها. شيءٌ لمْ يقال. لقد أصبحوا لا ينفصلون منذ أن عانقت كارا البالغة من العمر ست سنوات بيب الصغيرة التي لا صديق لها وسألتها، "هل تحبين الأرانب أيضًا؟" لقد كان كل منهما عكازًا للآخر يعتمد عليه عندما أصبحت الحياة أكثر مما يتحملا بمفردهما. ساعدت بيب، على الرغم من أنها كانت في العاشرة من عمرها في ذلك الوقت، في دعم كارا خلال تشخيص والدتها ووفاتها. وكانت هي سندها الدائم قبل عامين، كابتسامة ثابتة ومكالمة هاتفية في الساعات الأولى من الصباح عندما خرجت كارا. لمْ يكُن وجه كارا وجه أفضل صديقة؛ كان وجه أخت. كانت بمثابة المنزل.

كانت عائلة كارا هي الأسرة الثانية لبيب. كان إليوت - أو السيد وارد كما كانت تناديه في المدرسة - مدرس التاريخ لها بالإضافة إلى كونه الأب الروحي لها، بعد فيكتور وشبح والدها الأول. كانت بيب تزور منزل وارد كثيرًا لدرجة أنها كانت تحمل كوبًا خاصًا بها وزوجًا من الأحذية يناسبان أكواب كارا وأختها الكبرى ناومي.

"حسنًا." اندفعت كارا نحو الريموت الخاص بالتلفزيون. "أفلام كوميدية رومانسية أم أفلام يُقتل فيها الأولاد بعنف؟"

استغرق الأمر حوالي فيلم ونصف من الأفلام السخيفة من قائمة نتفلكس حتى تتمكن لورين من التغلب على الإنكار وتمديد إصبع القدم التحذيري نحو مرحلة القبول.

"يجب أن أحصل على قصة شعر"، قالت. "هذا ما يُفترض أن أفعله."

"لقد قلتُ دائمًا أنكِ ستبدين جيدة بالشعر القصير"، قالت كارا.

"وهل تعتقدين أنني يجب أن أقوم بثقب أنفي؟"

"أوه، نعم." أومأت كارا برأسها.

"لا أرى أي منطق في وضع ثقب للأنف في ثقب أنفك"، قالت بيب.

"اقتباس رائع آخر من بيب للكتب." تظاهرت كارا بكتابته في الهواء. "ما هو الاقتباس الذي أضحكني في اليوم الآخر؟"

"كان عن النقانق،" تنهدت بيب.

"أوه نعم،" قالت كارا بسخرية. "لذا، لوز، كنتُ أسأل بيب عن البيجامة التي تريد أن ترتديها، فقالت ببساطة وبكل برود: "إنها نقانق بالنسبة إليّ*." ثم لمْ تُدرك لماذا قد تكون هذه إجابة غريبة على سؤالي."(it's sausage to me)

"ليس الأمر غريبًا"، قالت بيب. "إن أجدادي من والدي الأول ألمان. "إنه نقانق بالنسبة إليّ." هو قول ألماني يومي. هذا يعني فقط *أنني لا أهتم.*"

"أو أنكِ مهووسة بالنقانق"، ضحكت لورين.

"تقول ابنة نجم الأفلام الإباحية"، قالت بيب مازحة.

"يا إلهي، كم مرة؟ لقد قام بجلسة تصوير عارية واحدة فقط في الثمانينيات، هذا كل شيء."

"حسنًا، دعونا ننتقل إلى الأولاد من هذا العقد"، قالت كارا وهي تداعب بيب على كتفها. "هل ذهبتِ لـرؤية رافي سينغ بَعد؟"

"انتقال للمحادثة مشكوك فيه. نعم، ولكنني سأعود لإجراء مقابلة معه غدًا."

"لا أصدق أنكِ بدأتِ بالفعل في مشروع EPQ الخاص بكِ." قالت لورين بـمبالغة وهي تسقط على السرير. " أريد تغيير عنواني بالفعل؛ فـالمجاعات محبطة/محزنة للغاية."

"أتخيل أنكِ سترغبين في إجراء مقابلة مع ناومي في وقتٍ قريب." نظرت كارا إلى بيب بحدة.

"بالتأكيد، هل يمكنكِ من فضلك تحذيرها من أنني قد آتي الأسبوع المقبل مع تطبيق مسجل الصوت وقلم رصاص؟"

"نعم،" قالت كارا، ثم ترددت. "ستوافق على ذلك وكل شيء، ولكن هل يمكنكِ أن تتعاملِ معها بلطف؟ لا تزال تنزعج حقًا من ذلك في بعض الأحيان. أعني، كانت أحد أفضل أصدقائها. في الواقع، ربما كانت أفضل صديقة لها."

"نعم، بالطبع،" ابتسمت بيب، "ماذا تعتقدين أنني سأفعل؟ أضغط عليها وأجبرها على الرد؟"

"هل هذه خطتكِ لرافي غدًا؟"

"لا أعتقد ذلك."

جلست لورين بعد ذلك، ومع شفط مخاط بصوتٍ عالٍ لدرجة أن كارا ارتجفت بشكل واضح.

"هل ستذهبين إلى منزله إذن؟"، سألت.

"نعم."

"أوه، ولكن . . . ماذا سيفكر الناس إذا رأوكِ تدخلين منزل رافي سينغ؟"

"إنه نقانق بالنسبة إليّ."

Sopiiiiiiiiii

بيبا فيتز أموبي

EPQ 01/08/2017

سجل الأحداث – ثلاثة

أنا متحيزة. بالطبع أنا كذلك. في كل مرة أعيد فيها قراءة التفاصيل الواردة في السجلين الأخيرين، لا يسعني إلاَّ استضافة دراما خيالية في قاعة المحكمة في ذهني: أنا محامي دفاع متغطرس يقفز للاعتراض، أخلط أوراقي وأغمز لسال عندما يقع الادعاء في فخّي، أركض وأصفع مقعد القاضي وأصرخ، "سيدي القاضي، إنه لمْ يرتكب الجريمة!"

لأنني، لأسباب لا أعرف حتى كيف أشرحها لنفسي، أريد أن يكون سال سينغ بريئًا. كانت هذه الأسباب ترافقني منذ أن كنتُ في الثانية عشرة من عمري، وهي تناقضات ظلت تزعجني طيلة السنوات الخمس الماضية.

ولكنني لابد وأن أكون على دراية بالتحيز التأكيدي. لذا فقد فكرت في أنه من الجيد أن أُجري مقابلة مع شخص مُقتنع تماماً بذنب سال. وقد رد ستانلي فوربس، وهو صحفي يعمل في صحيفة كيلتون ميل، على رسالتي الإلكترونية قائلاً إنني أستطيع الاتصال به في أي وقت اليوم. وقد غطى فوربس الكثير من قضية آندي بيل في الصحافة المحلية، بل وكان حاضراً حتى في تحقيق الطبيب الشرعي. ولأكون صادقة، أعتقد أنه صحفي رديء، وأنا على يقين تام من أن عائلة سينغ قد قاضوه بتهمة التشهير والقذف أكثر من اثنتي عشرة مرة. وسأطبع نص المقابلة هنا مباشرةً بعد ذلك.

أووووه يا فتسسسسسسسى . . .

Sopiiiiiiiiii

نص المقابلة مع ستانلي فوربس

من صحيفة كيلتون ميل

ستانلي:

نعم.

بيب:

مرحبًا ستانلي، أنا بيبا، راسلتك عبر البريد الإلكتروني في وقتٍ سابق.

ستانلي:

نعم، نعم، أعلم. لقد أردتِ أن تأخذي رأيي في قضية آندي بيل/ساليل سينغ،أليس كذلك؟

بيب:

نعم هذا صحيح.

ستانلي:

حسنا، تحدثِ.

بيب:

حسنًا، شكرًا لك. إذًا، أولًا، لقد حضرتَ جلسة التحقيق في وفاة آندي، أليس كذلك؟

ستانلي:

بالتأكيد فعلتُ ذلك، أيتها الصغيرة.

بيب:

وبما أن الصحافة الوطنية لمْ توضح أكثر من مجرد تقرير الحكم وبيان هيئة النيابة العامة اللاحق، فقد كنتُ أتساءل عما إذا كان بإمكانك أن تخبرني ما هو نوع الأدلة التي قدمتها الشرطة إلى الطبيب الشرعي؟

ستانلي:

مجموعة كاملة من الاشياء.

بيب:
حسنًا، هل يمكنكَ أن تخبرني ببعض النقاط المحددة التي ذكروها؟

ستانلي:
حسنًا، لقد أوضح المحقق الرئيسي في قضية آندي تفاصيل اختفائها، والوقت وما إلى ذلك. ثم انتقل إلى الأدلة التي تربط ساليل بـقتلها. لقد أحدثوا ضجة كبيرة بشأن الدماء في صندوق سيارتها؛ وقالوا إن هذا يشير إلى أنها قُتِلت في مكانٍ ما وأن جثتها وضِعت في صندوق السيارة لـنقلها إلى أي مكان لـيتم التخلص منها فيه. وفي الملاحظات الختامية، قال الطبيب الشرعي شيئًا من هذا القبيل "يبدو من الواضح أن آندي كانت ضحية جريمة قتل بدافع جنسي وقد بُذِلت جهود كبيرة للتخلص من جثتها."

بيب:
وهل قدم المحقق ريتشارد هوكينز أو أي ضابط آخر جدولاً زمنياً لما يعتقدون أنها أحداث تلك الليلة وكيف يُزعم أن سال قتلها؟

ستانلي:
نعم، أتذكر ذلك نوعًا ما. غادرت آندي المنزل بسيارتها وفي مرحلةٍ ما أثناء عودة ساليل سيرًا على الأقدام إلى المنزل، اعترضها. وبقيادة هو أو هي، أخذها إلى مكان منعزل وقتلها. أخفى جثتها في صندوق السيارة ثم قاد سيارته إلى مكانٍ ما لإخفاء جثتها أو التخلص منها. ضعِ في اعتبارك أنه لمْ يتم العثور على جثتها منذ خمس سنوات، ولابد أنها كانت حفرة كبيرة جدًا. ثم تخلى عن السيارة على الطريق الذي عُثِرَ عليها فيه، أعتقد أنه كان طريق روميرو، وسار إلى المنزل.

بيب:
لذا، بسبب الدماء التي كانت في صندوق السيارة، اعتقدت الشرطة أن آندي قُتِلت في مكانٍ ما ثم تم إخفائها في مكان آخر؟

ستانلي:
نعم.

بيب:
حسنًا. في العديد من مقالاتك حول هذه القضية، وصفت سال بأنه "قاتل" و"مجرم" وحتى "وحش". أنتَ تعلم أنه في غياب الإدانة، من المفترض أن تستخدم كلمة "يُزعم" عند الإبلاغ عن قصص الجريمة.

ستانلي:
لستُ متأكد من أنني بحاجة إلى طفل ليخبرني كيف أقوم بعملي. على أيةِ حال، من الواضح أنه فعل ذلك والجميع يعلمون ذلك. لقد قتلها ودفعه الشعور بالذنب إلى الانتحار.

بيب:
حسنًا، ما هي الأسباب التي تجعلك مقتنعًا بأن سال مذنب؟

ستانلي:
هناك الكثير من هؤلاء الأشخاص لدرجة أنه لا يمكن حصرهم. وبصرف النظر عن الأدلة، فهو كان الحبيب، أليس كذلك؟ ودائمًا ما يكون الحبيب أو الحبيب السابق. ليس هذا فحسب، بل كان ساليل هنديًا.

بيب:
امممممم... في الواقع، ولِدَ سال ونشأ في بريطانيا، على الرغم من أنه من الجدير بالملاحظة أنكَ تشير إليه باعتباره هنديًا في جميع مقالاتك.

ستانلي:
حسنًا، إنه نفس الشيء. كان من أصل هندي.

بيب:
ولماذا هذا مهم؟

ستانلي:
أنا لستُ خبيرًا أو أي شيء من هذا القبيل، ولكن لديهم طرق حياة مختلفة عنا، أليس كذلك؟ إنهم لا يعاملون النساء تمامًا كما نفعل، فنساؤهم مثل ممتلكاتهم. لذا، أفترض أن آندي ربما قررت أنها لا تريد أن تكون معه أو شيء من هذا القبيل فقتلها في حالة غضب لأنه في نظره كانت ملكًا له.

بيب:
واو . . . أنا . . . أنت . . . بصراحة، ستانلي، أنا مندهشة جدًا من عدم مقاضاتك بتهمة التشهير.

ستانلي:
هذا لأن الجميع يعلم أن ما أقوله صحيح.

بيب:
في الواقع، لا أعتقد ذلك. أعتقد أنه من غير المسؤول إطلاق لقب "قاتل" على شخصٍ ما دون استخدام كلمة "مشتبه به" أو "مُزعوم" عندما لمْ تتم محاكمة أو إدانة أحد. أو وصف سال بالوحش. وفيما يتعلق باستخدام الكلمات، من المثير للاهتمام مقارنة تقريرك الأخير عن "خانق سلاو." لقد قتلَ خمسة أشخاص واعترف بالذنب في المحكمة، ومع ذلك في عنوانك وصفته بأنه "شاب مريض بالحب." هل هذا لأنه أبيض البشرة؟

ستانلي:
لا علاقة لهذا بقضية ساليل. أنا فقط أُسمي الأمر كما هو. عليكِ أن تهدئي. لقد مات، فلماذا يُهم إذا وصفه الناس بالقاتل؟ لن يضره ذلك.

بيب:
لأن عائلته لمْ تمت.

ستانلي:
يبدو الأمر وكأنكِ تعتقدين أنه بريء بالفعل، على عكس كل خبرة كبار ضباط الشرطة.

بيب:
أعتقد فقط أن هناك بعض الثغرات والتناقضات في القضية المفترضة ضد سال.

ستانلي:
نعم، ربما لو لمْ ينتحر الطفل قبل أن يتم القبض عليه، لكُنا قادرين على سد هذه الثغرات.

بيب:
حسنا، كان ذلك غير حساس.

ستانلي:
حسنًا، كان من غير الحساسية منه أن يقتل صديقته الشقراء الجميلة ويخفي بقاياها.

بيب:
زعمًا!

ستانلي:
هل تريدين المزيد من الأدلة على أن هذا الصبي كان قاتلًا، أيتها المعجبة؟ لمْ يُسمح لنا بطباعة هذا، لكن مصدرًا لي في الشرطة قال إنهم عثروا على رسالة تهديد بالقتل في خزانة مدرسة آندي. لقد هددها ثم فعل ما فعله. هل تعتقدين حقًا أنه لايزال بريئًا؟

بيب:
نعم، أعتقد ذلك. وأعتقد أنكَ عنصري، وغير متسامح، وأحمق، وعديم العق-

(ستانلي أغلق الخط)

نعم، لذا لا أعتقد أن ستانلي وأنا سوف نكون أفضل أصدقاء.

ومع ذلك، فقد أعطتني المقابلة معه معلومتين لمْ أكُن أعرفهما من قبل. الأولى هي أن الشرطة تعتقد أن آندي قُتِلت في مكانٍ ما قبل وضعها في صندوق سيارتها ونقلها إلى مكانٍ آخر للتخلص منها.

أما الجزء الثاني من المعلومات التي قدمها لي ستانلي الرائع فهو "تهديد بالقتل."

ولمْ أره مذكوراً في أي مقالات أو في أي من بيانات الشرطة. ولابد أن يكون هناك سبب: ربما لمْ تعتقد الشرطة أن هذا التهديد له أي صلة بالموضوع. أو ربما لمْ يتمكنوا من إثبات ارتباطه بسال. أو ربما اخترعه ستانلي. وفي كل الأحوال، يجدر بي أن أتذكره عندما أجري مقابلة مع أصدقاء آندي في وقتٍ لاحق.

لذا الآن بعد أن عرفت (نوعًا ما) ما هي نسخة الشرطة للأحداث في تلك الليلة، وما هي القضية التي ربما كانت ستبدو عليها النيابة العامة، فقد حان الوقت ***لـخريطة جريمة القتل.***

بعد العشاء لأن أمي سوف تتصل بي في حوالي الساعة الثالثة . . .الثانية . . .نعم . . .

يبدو هذا التصميم احترافيًا للغاية. لكنه يساعد في تصور رواية الشرطة للأحداث. كان عليّ أن أفترض بعض الأمور عند إنشائه. الأول هو أن هناك عدة طرق للمشي من منزل ماكس إلى منزل سال؛ اخترت الطريق الذي يؤدي إلى الشارع الرئيسي لأن جوجل قال إنه الأسرع وأفترض أن معظم الناس يفضلون المشي في الشوارع المُضاءة جيدًا في الليل.

كما يوفر نقطة اعتراض جيدة في مكانٍ ما على طول طريق وينيل حيث أوقفت آندي سيارتها وصعد سال إلى السيارة. إذا فكرنا مثل المحققين، فـهناك في الواقع بعض الطرق السكنية الهادئة ومزرعة على طريق وينيل. قد تكون هذه الأماكن الهادئة والمعزولة – المحددة بدائرة – موقع جريمة القتل (وفقًا لرواية الشرطة).

لمْ أُكلف نفسي عناء تخمين المكان الذي تم فيه التخلص من جثة آندي لأنني، مثل بقية العالم، ليس لدي أيةُ فكرة على الإطلاق عن مكان ذلك المكان. ولكن نظرًا لأن

المسافة من المكان الذي تم فيه إلقاء السيارة في طريق روميرو إلى منزل سال في ميدان جروف تستغرق حوالي ثماني عشرة دقيقة سيرًا على الأقدام، فيتعين عليّ أن أفترض أنه كان سيعود إلى محيط طريق وينيل حوالي الساعة 12:20 صباحًا. لذا، إذا حدث اعتراض آندي وسال في حوالي الساعة 10:45 مساءً، فهذا من شأنه أن يمنح سال ساعة وخمس وثلاثين دقيقة لقتلها وإخفاء الجثة. أعني، من حيث الوقت، يبدو هذا معقولًا تمامًا بالنسبة إليّ. إنه ممكن. ولكن هناك بالفعل عشرات الأسئلة "لماذا" و"كيف" تتسلل إلى ذهني.

غادر كلاً من آندي وسال المكان الذي كانا فيه في حوالي الساعة 10:30 مساءً، لذا فلابد أنهما خططا للقاء، أليس كذلك؟ يبدو من قبيل المصادفة أن لا يكونا قد تواصلا وخططا لذلك. الحقيقة هي أن الشرطة لمْ تذكر قط مكالمة هاتفية أو أي رسائل نصية بين آندي وسال يمكن اعتبارها ترتيبًا للقاء. وإذا كانا قد خططا لهذا معًا، في المدرسة على سبيل المثال، حيث لن يكون هناك سجل للمحادثة، فلماذا لمْ يتفقا ببساطة على أن تذهب آندي لإحضار سال من منزل ماكس؟ يبدو الأمر غريبًا بالنسبة إليّ.

أنا أهذي، إنها الساعة الثانية صباحًا وقد تناولت للتو نصف شوكولاتة توبليرون، هذا السبب.

Sopiiiiiiiiii

الفصل الرابع

كانت هناك أغنية بداخلها. إيقاع مؤلم يزعج الجلد الذي على معصميها ورقبتها، ووتر متقطع وهي تنظف حلقها وأصوات أنفاسها المتقطعة. بعد ذلك، أدركت أنها بمجرد أن لاحظت أنفاسها، لمْ تستطع ،على الإطلاق، أن تتجاهلها.

وقفت أمام الباب الأمامي وطلبت منه أن يفتح. كل ثانية أصبحت كثيفة بينما كان الباب يحدق فيها، والدقائق تتوالى إلى ما لا نهاية. كم مضى من الوقت منذ طرقت الباب؟ عندما لمْ يعُد بإمكان بيب أن تتحمل الأمر، التقطت وعاء بلاستيكي متعرق به كعك طازج من تحت ذراعها واستدارت لتبتعد. كان بيت الأشباح مغلقًا أمام الزوار اليوم وكانت خيبة الأمل تشتعل بداخلها.

على بُعد خطوات قليلة فقط، سمعت صوت فتح ونقر، واستدارت لتجد رافي سينغ في المدخل، وشعره أشعث ووجهه مشدود في ارتباك.

"أوه،" قالت بيب بصوت مرتفع لمْ يكُن صوتها. "آسفة، اعتقدتُ أنكَ طلبت مني أن أعود يوم الجمعة. اليوم هو الجمعة."

"حسنًا، نعم، لقد فعلت ذلك"، قال رافي وهو يحك رأسه وعينيه على كاحلي بيب. "لكن . . . بصراحة، على الرغم من ذلك . . . اعتقدتُ أنكِ كنتِ تمزحين فقط. مجرد مزحة. لمْ أكُن أتوقع عودتكِ حقًا."

"هذا مؤسف للغاية." حاولت بيب قدر استطاعتها ألاَّ تبدو متألمة. " إنه ليس مقلبًا أو مزحة، أعدك. أنا جادة."

"نعم، يبدو أنكِ من النوع الجاد." لابد أن مؤخرة رأسه كانت تعاني من حكة شديدة. أو ربما كانت حكة رأس رافي سينغ تعادل الحقائق عديمة الفائدة التي ذكرتها بيب: الدروع والسيوف عندما كان الفارس بالداخل يتلوى. *

|العبارة دي يمكن أن تُفهم بعدة طرق، ليها كذا معنى يعني، بس بشكل عام، يمكن أنها تشير إلى تناقض بين المظهر الخارجي القوي للفارس المحمي بالدروع والسيوف وبين حالته الداخلية من الاضطراب أو عدم الراحة. وممكن ده يشير إلى موقف أو شعور غير متوقع، مثل الفارس الذي يظهر قويًا وشجاعًا بس هو في الواقع يعاني من القلق أو التوتر. تقصد راقي يعني|

"أنا جادة بشكل غير منطقي،" ابتسمت بيب وهي تمد له علبة توبر وير. "ولقد قمت بإحضار الكعك."

"مثل الرشوة؟"

"هذا ما قالته الوصفة، نعم."

ارتعش فم رافي، ولمْ يبتسم تمامًا. حينها فقط أدركت بيب مدى صعوبة حياته في هذه المدينة، حيث انعكس شبح أخيه الميت على وجهه. فلا عجب أن يكون الابتسام صعبًا عليه.

"لذا هل يمكنني الدخول؟" قالت بيب، وهي تطوي شفتها السفلية وتفتح عينيها في أفضل تعبير لها عن التوسل، وهو التعبير الذي قال والدها إنه يجعلها تبدو وكأنها تعاني من الإمساك.

"نعم، حسنًا"، قال بعد فترة صمت طويلة تقريبًا. "فقط إذا توقفتِ عن إظهار هذا الوجه." تراجع إلى الوراء للسماح لها بالدخول إلى المنزل.

"شكرًا لك، شكرًا لك، شكرًا لك،" قالت بيب بسرعة وتعثرت على الدرجة الأمامية من شغفها و حماسها.

رفع رافي حاجبه وأغلق الباب وسألها إذا كانت ترغب في تناول كوب من الشاي.

"نعم، من فضلك." وقفن بيب بشكل محرج في الردهة، محاولةً شغل أقل قدر ممكن من المساحة. "أسود من فضلك."

"لمْ أثق أبدًا في شخص يشرب الشاي الأسود." أشار إليها بأن تتبعه إلى المطبخ.

كانت الغرفة واسعة ومضيئة بشكل استثنائي؛ حيث كان الجدار الخارجي عبارة عن لوحة زجاجية كبيرة قابلة للانزلاق/الفتح التي تفتح على حديقة طويلة متألقة بألوان الصيف وزهور متعرجة كالقصص الخيالية.

"كيف تشربه إذن؟" سألت بيب وهي تضع حقيبتها على أحد كراسي طاولة تناول الطعام.

"الحليب حتى يصبح أبيض اللون وثلاث قطع سكر"، قال ذلك على صوت الغلاية الذي يشبه صوت الجحيم.

"ثلاث قطع سكر؟ *ثلاثة*؟"

"أعرف، أعرف. من الواضح أنني لستُ لطيفًا بما فيه الكفاية بالفعل."

كانت بيب تراقب رافي وهو يتجول في المطبخ، وكان صوت الغلاية يملأ الصمت بينهما. ثم بحثَ في جرة فارغة تقريبًا من أكياس الشاي، ونقر بأصابعه على الجانب بينما كان يسكبه. كانت الطاقة العصبية معدية، وتسارع قلب بيب بما يتماشى مع نقر أصابعه.

أحضر الكوبان، ممسكًا بكوب بيب من القاعدة الساخنة حتى تتمكن من الإمساك به من المقبض. كان كوبها مزينًا بابتسامة كرتونية وتعليق: ***متى يكون أفضل وقت لزيارة طبيب الأسنان؟ عندما تكون أسنانك تتألم.***

"والديكَ ليسوا بالمنزل؟" سألت وهي تضع الكوب على الطاولة.

"لا." أخذ رشفة، ولاحظت بيب، لحسن الحظ، أنه ليس من النوع الذي يرتشف المشروبات. "وإذا كانوا كذلك، فلن تكونِ أنتِ هنا. نحاول ألاَّ نتحدث كثيرًا عن سال؛ فهذا يزعج أمي. بل إنه يزعج الجميع في الواقع."

"لا أستطيع حتى أن أتخيل ذلك"، قالت بيب بهدوء. لمْ يكُن الأمر مهمًا أن خمس سنوات مرت؛ فقد كان هذا لايزال مؤلمًا بالنسبة لرافي – كان مكتوبًا على وجهه.

"الأمر لا يتعلق فقط برحيله. بل يتعلق أيضًا بأنه . . . حسنًا، لا يُسمح لنا بالحزن عليه بسبب ما حدث. وإذا قلتُ 'أفتقد أخي'، فإن هذا يجعلني أبدو وحشًا إلى حدٍ ما."

"لا أعتقد ذلك."

"أنا أيضًا، ولكنني أعتقد أنكِ وأنا من الأقلية حيال هذا الأمر."

أخذت بيب رشفة من شايها لملء الصمت ولكن كان ساخنًا جدًا وعيناها وخزتا وامتلأتا بالدموع.

"هل تبكين بالفعل؟ لمْ نصل بعد إلى الأجزاء الحزينة." رفع رافي حاجب عينه اليمنى.

"الشاي ساخن،" قالت بيب، وشعرت بلسانها الرقيق والمحترق.

"دعيه يبرد لـ*جزء من الوقت*، أو كما تعلمين، *مئة جزء من الثانية*."

"مهلاً، لقد تذكرت."

"كيف يمكنني أن أنسى هذا الانطباع عنكِ؟ إذن ما هي الأسئلة التي أردتِ أن تسأليني إياها؟"

نظرت بيب إلى الهاتف في حضنها وقالت، "أولاً، هل تمانع إذا قمتُ بتسجيل هذه المحادثة، حتى أتمكن من كتابتها بدقة لاحقًا؟"

"يبدو أنه ستكون ليلة الجمعة ممتعة."

"سأقبل ذلك على أنكَ لا تمانع." فتحت بيب سحاب حقيبتها ذات اللون النحاسي المعدني وأخرجت منها مجموعة ملاحظاتها.

"ما هؤلاء؟" أشار.

"أسئلة مُعدة مسبقًا." قامت بخلط الأوراق لتسويهم.

"أوه، واو، أنتِ مهتمة بهذا حقًا، أليس كذلك؟" نظر إليها بتعبير يرتجف في مكان ما بين الاستغراب والتشكك.

"نعم."

"هل يجب أن أكون متوترًا؟"

"ليس بعد،" قالت بيب، وهي تنظر إليه بنظرة أخيرة قبل الضغط على زر التسجيل الأحمر.

Sopiiiiiiiiii

بيبا فيتز أموبي

EPQ 01/08/2017

سجل الأحداث – أربعة

نص المقابلة مع رافي سينغ

بيب:
اذا كم عمرك؟

رافي:
لماذا؟

بيب:
أحاول فقط الحصول على كل الحقائق بشكل صحيح.

رافي:
حسنًا، يا رقيب، لقد بلغت للتو العشرين من عمري.

بيب:
(تضحك) [ملاحظة جانبية: يا إلهي، ضحكتي فظيعة على الصوت. لن أضحك مرةً أخرى أبدًا!] وكان سال أكبر منكَ بثلاث سنوات؟

رافي:
نعم.

بيب:
هل تتذكر أن أخاك تصرف بشكل غريب يوم الجمعة العشرين من أبريل 2012؟

رافي:
واو، دخلتِ مباشرةً في الموضوع. اممم، لا، على الإطلاق. تناولنا العشاء مبكرًا في حوالي الساعة السابعة قبل أن يوصله والدي إلى منزل ماكس، وكان يتحدث فقط، مثل سال العادي. إذا كان يخطط سرًا لارتكاب جريمة قتل، فلمْ يكُن الأمر واضحًا لنا على الإطلاق. كان . . . مرحًا، وأستطيع أن أقول أن هذا وصف جيد.

بيب:
وماذا عن عندما عاد من عند ماكس؟

رافي:
كنتُ قد ذهبتُ إلى الفراش بالفعل. ولكن في صباح اليوم التالي، أتذكر أنه كان في مزاج جيد حقًا. كان سال دائمًا شخصًا صباحيًا. كان يستيقظ ويجهز لنا جميعًا وجبة الإفطار ولمْ يتلقَ مكالمة هاتفية إلاَّ بعد ذلك بقليل من أحد أصدقاء آندي. في تلك اللحظة علمنا جميعًا أنها مفقودة. منذ تلك اللحظة، من الواضح أنه لمْ يعُد مرحًا، بل كان قلقًا.

بيب:
فهل اتصل والدا آندي أو الشرطة به ليلة الجمعة؟

رافي:
لا أعلم. لمْ يكُن والدا آندي يعرفان سال حقًا. لمْ يقابلهما أو يزور منزلهما قط. كانت آندي تأتي إلى هنا عادةً أو يقضيان الوقت في المدرسة والحفلات.

بيب:
كم من الوقت كانوا معًا؟

رافي:
منذ ما قبل عيد الميلاد مباشرةً في العام السابق، أي منذ حوالي أربعة أشهر. تلقى سال مكالمتين فائتين من أحد أفضل أصدقاء آندي في الثانية صباحًا من تلك الليلة. لكن هاتفه كان في وضع الصامت، لذا فقد نام أثناء مكالمتيهما.

بيب:
فماذا حدث أيضًا في ذلك السبت؟

رافي:
حسنًا، بعد اكتشاف اختفاء آندي، جلس سال على الهاتف، يتصل بها كل بضع دقائق. كان يُنقل إلى البريد الصوتي في كل مرة، لكنه تصور أنه إذا قررت الرد على الهاتف من أجل أي شخص، فسيكون هو.

بيب:
انتظر، إذن كان سال يتصل بهاتف آندي؟

رافي:
نعم، مليون مرة، طوال تلك عطلة نهاية الأسبوع ويوم الاثنين أيضًا.

بيب:
لا يبدو هذا تصرف قد يفعله إذا عَلِمَ أنه قتلَ شخصًا لأنه لن يرد عليكَ أبدًا.

رافي:
وخاصةً إذا كان هاتفها مخفيًا في مكان ما معه، أو في غرفته.

بيب:
نقطة جيدة. إذن، ماذا حدث أيضًا في ذلك اليوم؟

رافي:
أخبره والداي ألاَّ يذهب إلى منزل آندي، لأن الشرطة ستكون مشغولة بتفتيشه. لذا جلسَ في المنزل محاولاً الاتصال بها. سألته عما إذا كان لديه أيةُ فكرة عن مكان وجودها، فشعر بالحيرة. قال شيئًا آخر أتذكره دائمًا. قال إن كل ما فعلته آندي كان متعمدًا، وربما هربت عمدًا لمعاقبة شخصٌ ما. من الواضح أنه أدرك بحلول نهاية الأسبوع أن هذا ربما لمْ يكُن هو الحال.

بيب:
مَنْ الذي تريد آندي معاقبته؟ هو؟

رافي:
لا أعلم، لمْ أضغط عليه. لمْ أكُن أعرفها جيدًا؛ لقد أتت إلى هنا عدة مرات فقط. أعني، افترضت أن "الشخص" الذي كان سال يتحدث عنه هو والد آندي.

بيب:
جيسون بيل؟ لماذا؟

رافي:
لقد سمعتُ بعض الأشياء عندما كانت هنا. لقد تصورت أنها لمْ تكُن تتمتع بأفضل علاقة مع والدها. لا أستطيع أن أتذكر أي شيء على وجه التحديد.

[أوه، إنه يقول "على وجه التحديد" وليس "سلميًا".] (بيقول specifically مش pacifically مش زي الاكس بتاع لورين يعني)

بيب:
التفاصيل هي ما نحتاجه. إذن متى اتصلت الشرطة بسال؟

رافي:
كان ذلك يوم السبت بعد الظهر. اتصلوا به وسألوه إن كان بوسعهم القدوم للدردشة. وصلوا في حوالي الساعة الثالثة أو الرابعة. دخلت أنا ووالداي إلى المطبخ لـنمنحهم بعض الخصوصية، لذا لمْ نسمع أي شيء حقًا.

بيب:
وهل أخبركَ سال بما سألوه عنه؟

رافي:
قليلاً. لقد كان خائفاً قليلاً لأنهم سجلوا ذلك و-

بيب:
سجلتها الشرطة، هل هذا طبيعي؟

رافي:
لا أعلم، أنتِ الرقيب. قالوا إن الأمر كان روتينيًا وسألوه فقط أسئلة حول مكانه في تلك الليلة، ومَنْ كان برفقته، وحول علاقته بـآندي.

بيب:
وكيف كانت علاقتهم؟

رافي:
أنا شقيقه، ولمْ أشاهد الكثير من ذلك. ولكن، أجل، أحبها سال كثيرًا. أعني، بدا سعيدًا جدًا لأنه كان مع أجمل فتاة وأكثرها شهرة في العام. لكن يبدو أن آندي كانت دائمًا تجلب الدراما.

بيب:
أي نوع من الدراما؟

رافي:
لا أعلم، أعتقد أنها كانت واحدة من هؤلاء الأشخاص الذين يزدهرون بفضل ذلك.

بيب:
هل أحبتها والدتك؟

رافي:
نعم، كان والداي لطيفين معها، ولمْ تعطيهم أي سبب لعدم ذلك.

بيب:
وماذا حدث أيضًا بعد أن استجوبته الشرطة؟

رافي:
حسنًا، لقد جاء أصدقاؤه في المساء، كما تعلمين، للتحقق من أنه بخير.

بيب:
وهذا عندما طلب من أصدقائه أن يكذبوا على الشرطة ويعطوه حجة غيابه؟

رافي:
أعتقد ذلك.

بيب:
لماذا تعتقد أنه فعل ذلك؟

رافي:
أعني، لا أعلم. ربما كان مرتبكًا بعد استجواب الشرطة. ربما كان خائفًا من أن يكون مشتبهًا به، لذا حاول إخفاء هويته. لا أعلم.

بيب:
بافتراض براءة سال، هل لديكَ أيةُ فكرة عن المكان الذي كان من الممكن أن يكون فيه بين مغادرة منزل ماكس في الساعة 10:30 صباحًا وعودته إلى المنزل في الساعة 12:50 مساءً؟

رافي:
لا، لأنه أخبرنا أيضًا أنه بدأ في العودة سيرًا على الأقدام إلى المنزل من منزل ماكس في حوالي الساعة 12:15. أعتقد أنه ربما كان بمفرده في مكانٍ ما، لذا كان يعلم أنه إذا قال الحقيقة فلن يكون لديه عذر. يبدو الأمر سيئًا، أليس كذلك؟

بيب:
أعني، أن الكذب على الشرطة وطلبه من أصدقائه أن يفعلوا ذلك أيضًا يبدو أمرًا سيئًا بالنسبة لسال. لكن هذا ليس دليلاً قاطعًا على أنه كان له أي علاقة بوفاة آندي. إذن ماذا حدث يوم الأحد إذن؟

رافي:
في يوم الأحد بعد الظهر، تطوعتُ أنا وسال وأصدقاؤه للمساعدة في تعليق بعض الملصقات عن اختفاء آندي، وتوزيعها على الناس في المدينة. في يوم الاثنين، لمْ أره كثيرًا في المدرسة، لكن لابد أن الأمر كان صعبًا عليه للغاية لأن كل ما كان الجميع يتحدثون عنه هو اختفاء آندي.

بيب:
أتذكر.

رافي:
كان رجال الشرطة في الجوار أيضًا؛ رأيتهم يبحثون في خزانة آندي. نعم، كان مكتئبًا بعض الشيء في تلك الليلة. كان هادئًا، لكنه كان قلقًا، وهذا ما قد تتوقعينه. كانت صديقته مفقودة. وفي اليوم التالي-

---

بيب:
لا داعي للحديث عن اليوم التالي إذا كنتَ لا تريد ذلك.

رافي:
(صمت قصير) لا بأس. دخلنا المدرسة معًا وذهبت إلى الداخل، تاركًا سال في موقف السيارات. أراد الجلوس بالخارج لمدة دقيقة. كانت تلك آخر مرة رأيته فيها على الإطلاق. وكل ما قلته كان "أراكَ لاحقًا". كنتُ أعرف أن الشرطة كانت في المدرسة؛ كانت الشائعة أنهم كانوا يتحدثون إلى أصدقاء سال. ولمْ أرَ أمي تحاول الاتصال بي إلاَّ في الثانية تقريبًا، لذلك عدتُ إلى المنزل وأخبرني والداي أن الشرطة بحاجة حقًا إلى التحدث إلى سال وسألوني عما إذا كنتُ قد رأيته. أعتقد أن الضباط كانوا يفتشون غرفة نومه. حاولت الاتصال بسال أيضًا، لكن الهاتف رن و لمْ يجُب. أراني والدي هذه الرسالة النصية التي تلقاها، وهي آخر مرة سمعوا فيها من سال.

بيب:
هل تتذكر ماذا قال؟

رافي:
نعم، قال: أنا مَنْ فعل ذلك. أنا آسف للغاية. و . . . (صمت قصير) كان ذلك في وقت لاحق من ذلك المساء عندما عادت الشرطة. ذهب والداي للإجابة على الباب وبقيتُ هنا أستمع. عندما قالا إنهما عثرا على جثة في الغابة، كنتُ متأكد لثانية واحدة من أن آندي هي مَنْ كانوا يتحدثون عنها.

بيب:
و . . .لا أريد أن أكون غير مراعية، ولكن الحبوب المنومة . . .

رافي:
نعم، كانت هذه الأدوية لأبي. كان يتناول الفينوباربيتال لـعلاج الأرق. ثم ألقى اللوم على نفسه بعد ذلك. لمْ يعُد يتناول أي شيء. إنه لا ينام كثيرًا.

بيب:
هل سبق لكَ أن فكرت أن سال يمكن أن يفكر في الانتحار؟

رافي:
لمْ يحدث هذا قط، ولا مرة واحدة. كان سال أسعد شخص على الإطلاق. كان يضحك ويمرح دائمًا. إنه أمر مبتذل، لكنه كان من النوع الذي ينير الغرفة بمجرد دخوله إليها. كان الأفضل في كل ما يفعله. كان الطفل الذهبي لوالدي، وطالبهما المتفوق. والآن لمْ يتبقَ لهما سواي.

بيب:
آسفة، لكن السؤال الأكبر الآن: هل تعتقد أن سال هو مَنْ قتل آندي؟

رافي:
أنا . . . لا، لا، لا أعتقد ذلك. لا أستطيع التفكير في ذلك. لا يبدو هذا منطقيًا بالنسبة إليّ. كان سال واحدًا من ألطف الناس على هذا الكوكب، كما تعلمين. لمْ يفقد أعصابه أبدًا، بغض النظر عن مدى إزعاجي له. لمْ يكُن أبدًا من هؤلاء الأولاد الذين يتورطون في مشاجرات. لقد كان أعظم أخ كبير يمكن لأي شخص أن يحظى به وكان دائمًا ينقذني عندما أحتاج إليه. لقد كان أفضل شخص عرفته على الإطلاق. لذا، يجب أن أقول لا. ولكن بعد ذلك، لا أعرف، يبدو أن الشرطة متأكدة جدًا والأدلة . . . نعم، أعلم أن الأمر يبدو سيئًا بالنسبة لـسال. لكنني مازلتُ لا أصدق أنه كان لديه الشجاعة لـفعل ذلك.

بيب:
أفهم ذلك. أعتقد أن هذه هي كل الأسئلة التي أحتاج إلى طرحها الآن.

رافي:
(يميل إلى الخلف ويطلق تنهيدة طويلة) إذن، بيبا—

بيب:
يمكنكَ أن تناديني بـ بيب.

رافي:
إذن، هل قلتِ أن هذا من أجل مشروع مدرسي؟

بيب:
إنه كذلك.

رافي:
لكن لماذا؟ لماذا اخترتِ هذا؟ حسنًا، ربما لا تصدقين أن سال هو مَنْ فعل ذلك، لكن لماذا تريدين إثبات ذلك؟ ما الذي يهمك؟ لا أحد آخر في هذه المدينة يجد صعوبة في تصديق أن أخي كان وحشًا. لقد مضوا جميعًا حياتهم.

بيب:
صديقتي المفضلة، كارا، هي شقيقة ناومي وورد.

رافي:
أوه، ناومي، لقد كانت لطيفة معي دائمًا. كانت دائمًا في منزلنا، تتبع سال في كل مكان مثل الجرو. كانت تحبه بنسبة مئة بالمئة.

بيب:
أوه، حقًا؟

رافي:
لطالما اعتقدتُ ذلك. الطريقة التي كانت تضحك بها على كل ما يقوله، حتى الأشياء غير المضحكة. لا أعتقد أنه شعر بنفس الشعور في المقابل.

بيب:
هممم.

رافي:
إذن أنتِ تفعلين هذا من أجل ناومي؟ لا أزال لا أفهم ذلك.

بيب:
لا، ليس الأمر كذلك. ما قصدته هو . . . كنتُ أعرف سال.

رافي:
أنتِ فعلتِ؟

بيب:
نعم. كان يزور منزل عائلة وورد كثيرًا عندما كنتُ أنا أيضًا. في إحدى المرات، سمح لنا بمشاهدة فيلم مُصنف لـمَنْ هم بعمر الخمسة عشر عامًا معهم، على الرغم من أنني وكارا لم نكُن الثانية عشرة من العمر حتى. كان فيلمًا كوميديًا ولازلتُ أتذكر كم ضحكت. كنتُ أضحك حتى شعرتُ بالألم، حتى عندما لمْ أكُن أفهم ما هو المضحك تمامًا، لأن ضحك سال كان معديًا للغاية.

رافي:
عالية و مضحكة؟

بيب:
نعم. وعندما بلغت العاشرة من عمري، علمني عن طريق الخطأ أول كلمة بذيئة في حياتي. بالمناسبة، علمني مرةً أخرى كيفية تقليب الفطائر لأنني كنتُ عديمة الفائدة في ذلك ولكني كنتُ عنيدة للغاية لدرجة أنني لمِ أسمح لأحد أن يفعل ذلك من أجلي.

رافي:
لقد كان معلمًا جيدًا.

بيب:
وعندما كنت في السنة الأولى من المدرسة، كان هذان الصبيان يضايقاني لأن والدي نيجيري. ولاحظ سال ذلك، فجاء وقال بهدوء شديد: "عندما يتم طردكما بسبب التنمر، فإن المدرسة الثانوية التالية تبعد نصف ساعة، إذا تم قبولكما. البدء من الصفر في مدرسة جديدة تمامًا، فكر في الأمر" لمْ يضايقاني مرةً أخرى. وبعد ذلك جلس سال معي وأعطاني كيت كات لتشجيعي. ومنذ ذلك الحين، لمْ أعُد أهتم.

رافي:
مهلاً، هيا، شاركِ معي. سأدعكِ تقومين بإجراء مقابلة لكِ – على الرغم من أن كعك الرشوة الخاص بكِ له طعم الجبن.

بيب:

منذ ذلك الحين، أصبح دائمًا بطلاً بالنسبة ليّ. لا أستطيع أن أصدق أنه فعل ذلك.

Sopiiiiiiiiii

بيبا فيتز أموبي

EPQ 01/08/2017

سجل الأحداث – خمسة

لقد أمضيتُ للتو ساعتين في البحث عن هذا الأمر: أعتقد أنني أستطيع إرسال طلب إلى شرطة وادي التايمز للحصول على نسخة من مقابلة سال مع الشرطة بموجب قانون حرية المعلومات.

هناك استثناءات معينة للإفصاح عن المعلومات بموجب قانون حرية الوصول للمعلومات، مثل إذا كانت المادة المطلوبة تتعلق بتحقيق جارٍ، أو إذا كان الكشف عن معلومات شخصية عن أشخاص أحياء من شأنه أن ينتهك قوانين حماية البيانات. لكن سال مات، لذا فمن المؤكد أنهم لن يكون لديهم سبب لحجب مقابلته؟ قد يكون من الأفضل أن أرى ما إذا كان بإمكاني الوصول إلى سجلات الشرطة الأخرى من تحقيق آندي بيل أيضًا.

ملاحظة أخرى: لا أستطيع أن أنسى ما قاله رافي عن جيسون بيل. أن سال اعتقد في البداية أن آندي هربت لمعاقبة شخصٌ ما وأن علاقتها بوالدها كانت متوترة.

انفصل جيسون وداون بيل بعد فترة وجيزة من إصدار شهادة وفاة آندي (وهذه شائعة في ليتل كيلتون لكنني تأكدتُ من ذلك من خلال تحقيق سريع على فيسبوك). انتقل جيسون إلى مكان آخر ويعيش الآن في بلدة تبعُد حوالي خمسة عشر دقيقة من هنا. لمْ يمضِ وقتٌ طويل بعد طلاقهما حتى بدأ يظهر في الصور مع سيدة شقراء جميلة تبدو أصغر سنًا منه قليلاً. ويبدو أنهما متزوجان الآن.

لقد كنتُ أشاهد على يوتيوب ساعات وساعات من لقطات المؤتمرات الصحفية المبكرة بعد اختفاء آندي. لا أصدق أنني لمْ ألاحظ ذلك من قبل، ولكن هناك شيء غريب بعض الشيء في جيسون. الطريقة التي يضغط بها على ذراع زوجته بقوة أكبر قليلاً عندما تبدأ في البكاء على آندي، والطريقة التي يحرك بها كتفه أمامها حتى يتمكن من دفعها بعيدًا عن الميكروفون عندما يقرر أنها قالت ما يكفي. يكسر الصوت هذا الصوت قليلاً عندما يقول: "آندي، نحن نحبك كثيرًا ومن فضلك تعالي إلى المنزل، لن تتعرضي للمتاعب." الطريقة التي تنكمش بها بيكا، أخت آندي، تحت

نظراته. أعلم أن هذا ليس محققًا موضوعيًا جدًا من جانبي، لكن هناك شيء في عينيه – برودة – يقلقني.

ثم لاحظت الأمر الكبير. في المؤتمر الصحفي الذي عُقِدَ مساء يوم الاثنين 23 أبريل، قال جيسون بيل: "نريد فقط أن تعود ابنتنا. نحن محطمون تمامًا ولا نعرف ماذا نفعل بأنفسنا. إذا كنتَ تعرف مكانها، فيرجى إخبارها بالاتصال بالمنزل حتى نتأكد من أنها آمنة. كانت آندي تعطي روحًا كبيرة في منزلنا، والهدوء يعم المنزل بدونها."

نعم، قال "كانت." ***كانت.*** في زمن الماضي. كان هذا قبل حدوث أي من الأشياء المتعلقة بسال. اعتقد الجميع أن آندي كانت لاتزال على قيد الحياة في هذه المرحلة. لكن جيسون بيل قال كانت.

هل كان هذا مجرد خطأ بريء، أم أنه استخدم زمن الماضي لأنه كان يعلم بالفعل أن ابنته ماتت؟ هل أخطأ جيسون بيل؟

مما أستطيع أن أقوله، كان جيسون وداون في حفل عشاء تلك الليلة وكان من المفترض أن تأتي آندي لاصطحابهما. هل كان من الممكن أن يغادر الحفلة في وقتٍ ما؟ وإذا لمْ يكُن الأمر كذلك، فحتى لو كان لديه حجة غياب قوية، فهذا لا يعني أنه لا يمكن أن يكون متورطًا بطريقةٍ ما في اختفاء آندي.

إذا كنتُ أقوم بإنشاء قائمة بالأشخاص المثيرين للريبة، أعتقد أن جيسون بيل سيكون المركز الأول.

<u>الأشخاص المثيرين للريبة</u>
جيسون بيل

Sopiiiiiiiiii

الفصل الخامس

يوجد شيءٌ غريب بعض الشيء، وكأن الهواء في الغرفة كان راكدًا، وكان يزداد كثافة ببطء حتى بدأتْ تتنفسه في شكل كتل هلامية عملاقة. طوال سنوات معرفتها بناومي، لمْ تشعر قط بهذا الشعور.

ابتسمت بيب لناومي مطمئنةً وألقت نكتة عابرة حول كمية زغب بارني الملتصق بسراويلها الضيقة. ابتسمت ناومي بضعف، ومرت يديها بين شعرها الأشقر المتموج.

كانوا يجلسون في مكتب إليوت وارد، بيب على كرسي المكتب الدوار وناومي أمامها على كرسي جلدي أحمر. لمْ تكُن ناومي تنظر إلى بيب؛ بل كانت تحدق بدلاً من ذلك في اللوحات الثلاث على الحائط البعيد. ثلاث لوحات قماشية عملاقة للعائلة، خلدت إلى الأبد بضربات ملونة بألوان قوس قزح. والداها يمشيان في الغابات في الخريف، وإليوت يشرب من كوب بخاري، وناومي وكارا الصغيرتان على أرجوحة. رسمتهما والدتهما عندما كانت تحتضر، وكانت علامتها الأخيرة على العالم. كانت بيب تعرف مدى أهمية هذه اللوحات بالنسبة لعائلة وارد، وكيف بدت لهم في أسعد أوقاتهم وأحزنها. على الرغم من أنها تذكرت أنه كان هناك زوجان آخران معروضان هنا أيضًا؛ ربما كان إليوت يحتفظ بهما في المخزن ليعطيهما للفتيات عندما يكبرن وينتقلن للعيش في مكان آخر.

كان بيب تعلم أن ناومي كانت تذهب إلى العلاج منذ وفاة والدتها قبل سبع سنوات. وأنها تمكنت من التغلب على قلقها، حتى تخرجت من الجامعة. ولكن قبل بضعة أشهر أُصيبت بنوبة هلع في وظيفتها الجديدة في لندن، فاستقالت لتعود للعيش مع والدها وأختها.

كانت ناومي ضعيفة وكانت بيب تحاول جاهدة ألاَّ تدوس على أي شقوق. وفي زاوية عينها، كان بإمكانها أن ترى عداد الوقت الذي يتحرك باستمرار على تطبيق تسجيل الصوت الخاص بها.

"لذا، هل يمكنكِ أن تخبريني ماذا كُنتم تفعلون جميعًا في منزل ماكس تلك الليلة؟"، قالت بلطف.

تحركت ناومي في مقعدها، وتحركت عيناها إلى أسفل لتنظر لركبتيها.

"كُنا فقط، مثل، نشرب ونتحدث ونلعب بعض ألعاب Xbox، ولمْ يكُن أي شيء مثيرًا للغاية."

"والتقاط الصور؟ هناك عدد قليل منها على الفيسبوك من تلك الليلة."

"نعم، التقاط صورًا سخيفة. فقط أمزح حقًا"، قالت ناومي.

"ولكن لا توجد أيةُ صور لسال من تلك الليلة."

"لا، حسنًا، أعتقد أنه غادر قبل أن نبدأ في أخذهم."

"وهل كان سال يتصرف بغرابة قبل أن يغادر؟"، قالت بيب.

"اممم، أنا . . . لا، لا أعتقد أنه كان كذلك حقًا."

"هل تحدث عن آندي على الإطلاق؟"

"أنا، إرر. . . نعم، ربما قليلاً." تحركت ناومي في مقعدها وأصدر الجلد صوتًا مرتفعًا ومدويًا عندما فكت نفسها منه. شيء كان ليجده شقيق بيب الصغير مضحكًا للغاية، وفي ظل ظروف أخرى، ربما كانت لتجده هي أيضًا مضحكًا.

"ماذا قال عنها؟"، سألت بيب.

"اممم." توقفت ناومي للحظة، وهي تلتقط جلد ممزق بإبهامها. "إنه، إيه . . . أعتقد أنهما ربما كانا على خلاف. قال سال إنه لن يتحدث معها لفترة."

"لماذا؟"

"لا أتذكر على وجه التحديد. لكن آندي كانت . . . كانت كـ الكابوس بعض الشيء. كانت دائمًا تحاول إثارة المشاكل مع سال حول أبسط الأشياء. كان سال يُفضل التعامل معها بصمت بدلاً من الجدال."

"ما نوع الأشياء التي كانت تدور حولها هذه النزاعات؟"

"مثل الأشياء الأكثر غباءً. مثل عدم رده على رسالتها النصية بسرعة كافية. أشياء من هذا القبيل. أنا . . . لمْ أقُل ذلك له أبدًا، لكنني كنتُ أعتقد دائمًا أن آندي تسبب المتاعب. لو قلتُ شيئًا، لا أعرف، ربما كانت الأمور ستسير بشكل مختلف."

بالنظر إلى وجه ناومي المحبط، والارتعاش الواضح في شفتها العليا، عرفت بيب أنها بحاجة إلى إخراجهما من حفرة الأرنب هذه، قبل أن تنغلق ناومي تمامًا.

"هل قال سال في أي وقت من المساء أنه سيغادر مبكرًا؟"

"لا، لمْ يفعل."

"ومتى غادر منزل ماكس؟"

"نحن متأكدون تمامًا من أن الوقت كان قريبًا من العاشرة والنصف."

"وهل قال شيئا قبل أن يغادر؟"

تحركت ناومي في مقعدها وأغمضت عينيها للحظة، وكانت جفونها مشدودة بإحكام حتى أن بيب استطاعت أن تراها تهتز، حتى من الجانب الآخر من الغرفة. قالت،"نعم، لقد قال فقط إنه لا يشعر بالرغبة في ذلك حقًا وسيعود إلى المنزل سيرًا على الأقدام ويحصل على ليلة نوم مبكرة."

"ومتى غادرتِ منزل ماكس؟"

"لمْ أفعل ذلك، أنا وميلي بقينا في الغرفة المخصصة للضيوف. جاء أبي وأخذني في الصباح."

"في أي وقت ذهبتِ إلى السرير؟"

"أعتقد أن ذلك كان قبل الساعة الثانية عشرة والنصف بقليل. لستُ متأكدةً حقًا."

فجأة سمعنا ثلاث طرقات على باب المكتب، وأدخلت كارا رأسها، وصاحت عندما عَلِقتْ عقدة شعرها العلوية الفوضوية بالإطار.

"انصرفي، أنا أُسجل"، قالت بيب.

قالت كارا ورأسها فقط الظاهر عند الباب، "آسفة، حالة طوارئ، ثانيتان. ناي، أين ذهبت كل تلك البسكويتات من جيمي دودجر؟"

"لا أعرف."

"لقد رأيت أبي وهو يفرغ علبة كاملة أمس. أين ذهبوا؟"

"لا أعلم، اسأليه."

"لمْ يعُد بعد."

"كارا،" قالت بيب وهي ترفع حاجبها.

"نعم، آسفة، سأنصرف"، قالت وهي تفك شعرها وتغلق الباب خلفها مرةً أخرى.

"حسنًا،" قالت بيب، محاولةً استعادة مسارهما المفقود. "إذن متى سمعتِ لأول مرة أن آندي مفقودة؟"

"أعتقد أن سال أرسل لي رسالة نصية يوم السبت، ربما في وقت متأخر من الصباح."

"وما هي أفكارك الأولية حول المكان الذي قد تكون فيه؟"

"لا أعلم." هزت ناومي كتفيها؛ لمْ تكُن بيب متأكدة من أنها رأتها تهز كتفيها من قبل." كانت آندي من النوع الذي يعرف الكثير من الناس. أعتقد أنني اعتقدتُ أنها كانت تقضي وقتًا مع بعض الأصدقاء الآخرين الذين لا نعرفهم، ولا تريد أن يتم العثور عليها."

تنفست بيب بعمق استعدادًا، وألقت نظرة على ملاحظاتها؛ كانت بحاجة إلى التعامل مع السؤال التالي بعناية. "هل يمكنكِ أن تخبريني عن الوقت الذي طلبَ منكِ فيه سال أن تكذبِ على الشرطة بشأن الوقت الذي غادر فيه من منزل ماكس؟"

حاولت ناومي التحدث، لكنها لمْ تستطع إيجاد الكلمات. ساد صمت غريب بينهما. رنّت آذان بيب بثقل الصمت.

قالت ناومي أخيرًا بصوتٍ متقطع قليلًا، "امم، لقد ذهبنا في جولة مساء السبت لنرى كيف حاله. وكُنا نتحدث عما حدث، وقال سال إنه كان متوترًا لأن الشرطة كانت قد وجهت إليه بالفعل بعض الأسئلة. ولأنه حبيبها، فقد اعتقد أنه سيكون هدفًا. لذلك قال فقط إذا كُنا نمانع أن نقول إنه غادر منزل ماكس بعد وقت قصير من موعده، حوالي

الساعة الثانية عشرة والربع، حتى تتوقف الشرطة عن النظر إليه وتركز فعليًا على العثور على آندي. لمْ يكُن الأمر، امم، لمْ يكُن الأمر خاطئًا بالنسبة ليّ في ذلك الوقت. اعتقدتُ فقط أنه كان يحاول أن يكون عاقلًا ويساعد في استعادة آندي بشكل أسرع."

"وهل أخبركِ أين كان بين الساعة العاشرة والنصف والثانية عشرة والنصف؟"

"امم، لا أستطيع أن أتذكر. لا، ربما لمْ يفعل ذلك."

"لمْ تسألِ؟ ألمْ ترغبِ في معرفة ذلك؟"

"لا أستطيع أن أتذكر حقًا، بيب. آسفة"، قالت وهي تأخذ شهيق.

"لا بأس." أدركت بيب أنها انحنت للأمام بسؤالها الأخير؛ فخلطت أوراقها ومالت إلى الخلف مرةً أخرى. "إذن اتصلت بكِ الشرطة يوم الأحد، أليس كذلك؟ وأخبرتيهم أن سال غادر منزل ماكس في الثانية عشرة والربع؟"

"نعم."

"لماذا إذن غيرتم رأيكم وقررتم إبلاغ الشرطة يوم الثلاثاء بشأن حجة غياب سال الكاذبة؟"

"أنا . . . أنا اعتقد أن السبب في ذلك هو أننا كُنا قد حصلنا على بعض الوقت للتفكير في الأمر، وكُنا نعلم أننا قد نتعرض للمتاعب بسبب الكذب. لمْ يعتقد أي منا أن سال كان متورطًا فيما حدث لآندي، لذا لمْ نرَ مشكلة في إخبار الشرطة بالحقيقة."

"هل ناقشت مع الثلاثة الآخرين أن هذا هو ما ستفعلينه؟"

"نعم، اتصلنا بـ بعضنا البعض في تلك الليلة، الاثنين، واتفقنا."

"ولكنكِ لمْ تخبري سال بأنكِ ستتحدثين إلى الشرطة؟"

"امم،" قالت، وهي تعبث بشعرها مرةً أخرى. " لا، لمْ نكُن نريده أن ينزعج منا."

"حسنًا، السؤال الأخير." راقبت بيب وجه ناومي وهو يستعيد حيويته. "هل تعتقدين أن سال قتل آندي تلك الليلة؟"

"لمْ يكُن سال الذي أعرفه"، قالت. "لقد كان الأفضل والأجمل بين الناس. كان دائمًا وفيًّا ويجعل الناس يضحكون. وكان لطيفًا للغاية مع آندي أيضًا، على الرغم من أنها ربما لمْ تستحق ذلك. لذا لا أعرف ماذا حدث أو ما إذا كان هو مَنْ فعل ذلك، لكنني لا أريد أن أصدق أنه فعل ذلك."

"حسنًا، انتهيت"، ابتسمت بيب وهي تضغط على زر التوقف في هاتفها. "شكرًا جزيلاً لكِ على القيام بذلك، ناومي. أعلم أن الأمر ليس سهلاً."

"لا بأس." أومأت برأسها ووقفت من على الكرسي، وكان الجلد يصدر صريرًا عند ساقيها.

"انتظري، شيءٌ آخر"، قالت بيب. "هل ماكس وجيك وميلي موجودون لإجراء المقابلة؟"

"آه، ميلي تعيش في مكان بعيد وتسافر في أنحاء أستراليا وجيك يعيش مع صديقته في ديفون – لقد أنجبا طفلًا للتو. أما ماكس فهو يعيش في كيلتون، فقد أنهى للتو دراسته للماجستير وعاد ليتقدم بطلبات للحصول على وظيفة، مثلي."

"هل تعتقدين أنه سيمانع في إجراء مقابلة قصيرة معي؟"، قالت بيب.

"سأعطيكِ رقمه ويمكنكِ أن تسأليه." فتحت ناومي باب غرفة المكتب لها.

في المطبخ، وجدوا كارا تحاول إدخال قطعتين من الخبز المحمص في فمها في نفس الوقت، وإليوت الذي عاد لتوه مرتديًا قميصًا أصفر باهتًا قبيح المنظر، يمسح أسطح المطبخ. استدار عندما سمعهم يدخلون، وأضاءت أضواء السقف خصلات صغيرة من اللون الرمادي في شعره البني وتلألأت عبر نظارته ذات الإطار السميك.

"هل انتهيتم يا فتيات؟" ابتسم بلطف. "توقيت ممتاز، لقد وضعت الغلاية للتو على النار."

Sopiiiiiiiiii

بيبا فيتز أموبي

EPQ 01/08/2017

سجل الأحداث – سبعة

لقد عدتُ للتو من منزل ماكس هاستينغز. شعرتُ بغرابة التواجد هناك، وكأنني أتجول في نوع من إعادة بناء مسرح الجريمة؛ يبدو المكان كما هو في تلك الصور التي التقطتها ناومي ورفاقها على الفيسبوك لتلك الليلة المشؤومة قبل خمس سنوات. الليلة التي غيرت هذه المدينة إلى الأبد. لايزال ماكس يبدو كما هو أيضًا: طويل القامة، وشعر أشقر منسدل، وفمه واسع أكثر مما ينبغي بالنسبة لوجهه الزاوي، ومتكلف إلى حدٍ ما. قال إنه يتذكرني، وهو أمر لطيف.

بعد أن تحدثت معه . . . لا أدري، لا يسعني إلاَّ أن أفكر أن هناك شيئًا ما يحدث هنا. إما أن أحد أصدقاء سال يتذكر تلك الليلة بشكل خاطئ، أو أن أحدهم يكذب. ولكن لماذا؟

Sopiiiiiiiiii

نص المقابلة مع ماكس هاستينغز

بيب:
حسنًا، إنه يسجل. إذًا ماكس، أنتَ في الثالثة والعشرين من عمرك، أليس كذلك؟

ماكس:
في الواقع هذا خطأ، سأبلغ الخامسة والعشرين بعد شهر تقريبًا.

بيب:
أوه.

ماكس:
نعم، عندما كنتُ في السابعة من عمري أُصبت بسرطان الدم وتغيبت عن المدرسة كثيرًا، لذا تم تأخيري لمدة عام. أعلم أنني فتى معجزة.

بيب:
لمْ يكُن لدي فكرة.

ماكس:
يمكنكِ الحصول على توقيعي لاحقًا.

بيب:
حسنًا، إذن، لننتقل مباشرةً إلى الموضوع، هل يمكنكَ وصف العلاقة التي كانت بين سال وآندي؟

رافي:
لقد كان الأمر جيدًا. لمْ يكُن الأمر أشبه برومانسية القرن أو أي شيء من هذا القبيل. لكن كل منهما كان يعتقد أن الآخر جذاب، لذا أعتقد أن الأمر نجح.

بيب:
لمْ يكُن هناك مزيد من التعمق في علاقتهم؟

ماكس:
لا أعلم، لمْ أهتم أبدًا بالروايات الرومانسية في المدرسة الثانوية.

بيب:
كيف بدأت علاقتهما؟

ماكس:
لقد شربا الخمر ومارسا الجنس في حفلة عيد الميلاد. واستمر الأمر من هناك.

بيب:
هل كان ذلك – ما يسمى – أوه، حفلة الكارثة؟

ماكس:
يا إلهي، لقد نسيتُ أننا اعتدنا أن نُسمي حفلاتنا المنزلية بـ "الكوارث". هل تعرفين ذلك؟

بيب:
نعم. لايزال الأولاد في المدرسة يقيمون حفلات منزلية مثلها، على ما يبدو أنه تقليد. تقول الشائعات أنكَ أنتَ مَنْ ابتكرها.

ماكس:
ماذا، لايزال الأطفال يقيمون حفلات منزلية فوضوية ويطلقون عليها اسم الكوارث؟ هذا رائع للغاية. أشعر وكأنني إله. هل لايزالون يشاركون في الجزء التالي من سباق التریاتلون؟

بيب:
لمْ أذهب إلى هناك قط. على أيةِ حال، هل كنتَ تعرف آندي قبل أن تبدأ علاقة مع سال؟

ماكس:
نعم، قليلاً، من المدرسة وحفلات الكوارث. كُنا نتحدث أحيانًا، نعم. لكننا لمْ نكُن أبدًا أصدقاء، لمْ أكُن أعرفها حقًا. مثل أحد المعارف.

بيب:
حسنًا، في يوم الجمعة العشرين من أبريل، عندما كان الجميع في منزلك، هل تتذكر إذا كان سال يتصرف بغرابة؟

ماكس:
ليس حقًا. ربما كان هادئًا بعض الشيء.

بيب:
هل تساءلت لماذا كان كذلك في ذلك الوقت؟

ماكس:
لا، لقد كنتُ في حالة سكر شديد.

بيب:
وفي تلك الليلة، هل تحدث سال عن آندي على الإطلاق؟

ماكس:
لا، لمْ يذكرها حتى مرة واحدة.

بيب:
ولمْ يذكر أنهم كانوا على خلاف في ذلك الوقت أو -

ماكس:
لا، لمْ يذكرها قط.

بيب:
هل تتذكر تلك الليلة جيدًا؟

ماكس:
أتذكر كل ذلك. قضيتُ معظم الوقت ألعب دور جيك وميلي في لعبة Call of Duty. أتذكر ذلك لأن ميلي كانت تتحدث عن المساواة وأشياء من هذا القبيل، ثم لمْ تفُز ولو مرة واحدة.

بيب:
هل كان هذا بعد رحيل سال؟

ماكس:
نعم، لقد غادر مبكرًا جدًا.

بيب:
أين كانت ناومي عندما كنتم تلعبون ألعاب الفيديو؟

ماكس:
M.A.I
(هي اختصار لـ missing in action. و بتشير لحد مش موجود في موقف معين من غير توضيح السبب)

بيب:
مفقودة؟ لمْ تكُن هناك؟

ماكس:
امممم لا . . . ارمم . . . لقد صعدت إلى الطابق العلوي لبعض الوقت.

بيب:
بنفسها؟ ماذا كانت تفعل؟

ماكس:
لا أعلم. تأخذ قيلولة. ذهبت إلى الحمام. لا أحد يعلم.

بيب:
إلى متى؟

ماكس:
أنا لا أتذكر.

بيب:
حسنًا، وعندما غادر سال ماذا قال؟

ماكس:
لمْ يفعل ذلك حقًا. لقد غادر بهدوء. لمْ ألاحظ حقًا أنه ذهب في ذلك الوقت.

بيب:
لذا في المساء التالي، بعد أن علمتم جميعًا أن آندي مفقودة، ذهبتم لـرؤية سال؟

ماكس:
نعم، لأننا اعتقدنا أنه سيكون محبطًا جدًا.

بيب:
وكيف طلب منكم جميعًا أن تكذبوا وتعطوه حجة غياب؟

ماكس:
لقد خرج وقال ذلك. وقال إن الأمر يبدو سيئًا بالنسبة له وسأل عما إذا كان بإمكاننا المساعدة وتغيير الوقت قليلاً. لمْ يكُن الأمر مهمًا. لمْ يصغ الأمر على هذا النحو: أعطني حجة غياب. لمْ يكُن الأمر كذلك. لقد كان مجرد خدمة لـصديق.

بيب:
هل تعتقد أن سال قتل آندي؟

ماكس:
لابد أنه فعل ذلك، أليس كذلك؟ أعني، إذا كنتِ تسأليني عما إذا كنتُ أعتقد أن صديقي قادر على القتل، فإن الإجابة ستكون لا سبيل لذلك. لقد كان مثل تلك العمة الصغيرة اللطيفة. لكنه فعل ذلك بسبب الدماء وما إلى ذلك. والطريقة الوحيدة التي قد يقتل بها سال نفسه، على حد اعتقادي، هي إذا كان قد فعل شيئًا سيئًا حقًا. لذا، فإن كل هذا يناسب للأسف.

بيب:
حسنًا، شكرًا لك، هذه كل أسئلتي.

هناك بعض التناقضات بين روايتيهما للأحداث. قالت ناومي إن سال تحدث عن آندي وأخبر جميع أصدقائه أنهما على خلاف. يقول ماكس إنه لمْ يذكرها ولو مرة واحدة. تقول ناومي إن سال أخبر الجميع أنه سيعود إلى المنزل مبكرًا لأنه لمْ يكُن "يشعر بذلك." يقول ماكس إنه غادر بهدوء.

بالطبع، أطلب منهم أن يتذكروا ليلة حدثت قبل أكثر من خمس سنوات. ومن المتوقع حدوث بعض حالات الخلل في الذاكرة.

ولكن بعد ذلك، هناك هذا الشيء الذي قاله ماكس، أن ناومي كانت مفقودة. ورغم أنه قال إنه لا يتذكر المدة التي غابت فيها ناومي، فقد أشار قبل ذلك مباشرةً إلى أنه قضى "معظم" الليل مع ميلي وجيك، وبالنسبة لهذا النشاط المحدد لمْ تكُن ناومي هناك. دعنا نقول فقط إنني أستطيع أن أستنتج أنها كانت "في الطابق العلوي" لمدة ساعة على الأقل. ولكن لماذا؟ لماذا تكون في الطابق العلوي بمفردها في منزل ماكس بدلاً من أن تكون مع أصدقائها؟ ما لمْ يكُن ماكس قد أخبرني عن طريق الخطأ أن ناومي غادرت المنزل لفترة من الوقت في تلك الليلة وهو يحاول التغطية عليها.

لا أصدق أنني سأكتب هذا بالفعل، ولكنني بدأتُ أشك في أن ناومي ربما كانت على علاقة بما حدث لآندي. لقد عرفتها لمدة أحد عشر عامًا. لقد عشت طوال حياتي تقريبًا وأنا أنظر إليها باعتبارها أختًا كبيرة، لذا فقد أتعلم كيف أكون كذلك أيضًا. ناومي طيبة؛ من النوع الذي يمنحك ابتسامة مشجعة عندما تكون في منتصف القصة ويتوقف الجميع عن الاستماع. إنها هادئة، ولطيفة. ولكن هل يمكن أن تكون غير مُستقرة؟ هل من طبيعتها أن تكون عنيفة؟
لا أعلم، فأنا أستبق الأحداث. ولكن هناك أيضًا ما قاله رافي، وهو أنه يعتقد أن ناومي كانت تحب شقيقه. ومن الواضح من إجاباتها أيضًا أنها لمْ تكُن تحب آندي بشكل خاص. وكانت مقابلتها محرجة للغاية ومتوترة للغاية. أعلم أنني كنتُ أطلب منها أن تستعيد بعض الذكريات السيئة، لكن الأمر نفسه ينطبق على ماكس، فقد كانت مقابلته سهلة للغاية. ولكن مرةً أخرى . . . هل كانت مقابلة ماكس سهلة للغاية؟ هل كان منعزلاً بعض الشيء؟

لا أعرف في ماذا أفكر ولكن لا أستطيع أن أمنع نفسي من التفكير، فقد أطلق خيالي العنان لنفسه ورفع إصبعه الأوسط نحوي. والآن أتخيل مشهدًا: تقتل ناومي آندي في نوبة من الغيرة. ويتعثر سال في المشهد، مرتبكًا ومضطربًا. لقد قتل أفضل أصدقائه حبيبته.

ولكنه لايزال يهتم بـناومي، لذا فهو يساعدها في التخلص من جثة آندي، ويتفقان على عدم التحدث عن الأمر مطلقًا. ولكنه لا يستطيع أن يخفي شعوره بالذنب الشديد بسبب ما ساعد في إخفائه. والهروب الوحيد الذي يمكنه التفكير فيه هو الموت.

أو ربما أنا أصنع شيئًا من لا شيء؟

على الأرجح. وفي كلتا الحالتين، أعتقد أنه يجب أن توضع في القائمة.

أحتاج استراحة.

الأشخاص المثيرين للريبة
جيسون بيل
ناومي وارد

Sopiiiiiiiiii

الفصل السادس

"حسنًا، نحتاج الآن فقط إلى البازلاء المجمدة والطماطم و بعض بقر الخيط"، قالت والدة بيب، وهي تحمل قائمة التسوق على طول ذراعها حتى تتمكن من فك رموز خطوط فيكتور.

"هذا يقصد به الخبز"، قالت بيب.

"أوه نعم، أنتِ على حق،" ضحكت ليان، "كان من الممكن أن يؤدي ذلك إلى إعداد بعض السندويشات المثيرة للاهتمام هذا الأسبوع."

"نظارات؟" سحبت بيب رغيفًا مغلفًا من على الرف وألقاته في السلة.

"لا، لمْ أعترف بالهزيمة بعد. النظارات تجعلني أبدو عجوزة"، قالت ليان وهي تفتح قسم المجمدات.

"لا بأس، أنتِ عجوز"، قالت بيب، ونتيجة لذلك تلقت صفعة باردة على ذراعها بكيس من البازلاء المجمدة. وبينما كانت تتظاهر بالموت بسبب جرح البازلاء المميت، رأته يراقبها. كان يرتدي قميصًا أبيض وبنطال جينز. يضحك بهدوء بينما يعطي فمه بظهر يده.

"رافي،" قالت وهي تعبر الممر نحوه. "مرحباً."

"مرحبًا،" ابتسم وهو يحك مؤخرة رأسه، تمامًا كما ظنت أنه سيفعل.

"لمْ أراكَ هنا من قبل."كان هذا هو السوبر ماركت الوحيد في ليتل كيلتون، صغير الحجم ويقع بجوار محطة القطار.

"نعم، نحن عادةً ما نتسوق من خارج المدينة"، قال. "لكن هناك حاجة ماسة إلى الحليب."، رفع زجاجة بحجم حوض من الحليب نصف الدسم.

"حسنًا، لو شربت الشاي الأسود."

قال وهو ينظر إلى أم بيب وهي تقترب منه بسلتها الممتلئة، "لن أعبر إلى الجانب المظلم أبدًا." ابتسم لها.

"أوه، أمي، هذا رافي"، قالت بيب. "رافي، هذه أمي، ليان."

قال رافي وهو يحتضن الحليب على صدره ويمد يده اليمنى "يسعدني أن ألتقي بكِ."

"وأنتَ أيضًا"، قالت ليان وهي تصافحه. "في الواقع، لقد التقينا من قبل. كنتُ الوكيل الذي باع منزل والديك لهم، يا إلهي، لابد أن يكون ذلك منذ خمسة عشر عامًا. أتذكر أنكَ كنتَ في الخامسة من عمرك في ذلك الوقت وكنتَ ترتدي دائمًا بدلة بيكاتشو مع تنورة قصيرة."

احمرت خدود رافي، وظلت بيب تكبح ضحكتها حتى رأته يبتسم.

"هل يمكنكِ أن تصدقي أن هذا لم يصبح ترند قط؟"، ضحك بخفة.

"نعم، حسنًا، أعمال فان جوخ لمْ تكُن موضع تقدير في عصره أيضًا"، قالت بيب بينما كانوا يتجهون جميعًا نحو الكاشير.

قالت ليان وهي تشير إلى رافي "استمر قبلنا، سوف يستغرق الأمر وقتًا أطول."

"اوه،حقًا؟ شكرًا لك."

توجه رافي إلى الكاشير ووجه إلى العاملة هناك إحدى ابتساماته الرائعة. ثم وضع الحليب في الصندوق وقال،"فقط هذا، من فضلك."

راقبت بيب المرأة، ولاحظت التجاعيد تزحف عبر جلدها بينما كان وجهها مطويًا من الاشمئزاز. فحصت الحليب، وحدقت في رافي بعيون باردة وضارة. لحسن الحظ، حقًا، لمْ تستطع تلك النظرات أن تقتل. كان رافي ينظر إلى قدميه وكأنه لمٍ يلاحظ ذلك، لكن بيب كانت تعلم أنه لاحظ ذلك.

تحرك شيء ساخن وبدائي في معدة بيب. شيء كان في مراحله الأولى يشبه الغثيان، لكنه ظل منتفخًا وميغلي حتى وصل إلى أذنيها.

"جنيه واحد وثمانية وأربعون سينت"، قالت السيدة.

أخرج رافي ورقة نقدية بقيمة خمسة جنيهات، ولكن عندما حاول أن يعطيها المال، ارتجفت وسحبت يدها بقوة. سقطت الورقة النقدية على الأرض في انزلاق خريفي، واشتعلت النيران في بيب.

"مهلاً،" قالت بصوتٍ عالٍ وهي تتجه نحو رافي لتقف بجانبه."هل لديكِ مشكلة؟"

"بيب، لا تفعلي ذلك." ،قال رافي بهدوء.

"معذرةً، ليزلي،" قرأت بيب بسخرية من بطاقة اسمها، "سألتكِ إذا كان لديكِ مشكلة؟"

"نعم." ،قالت المرأة، "لا أريده أن يلمسني."

"أعتقد أنه من الآمن أن نقول إنه لا يريدكِ أن تلمسيه أيضًا، ليزلي؛ فالغباء قد يكون معديًا."

"سأتصل بمديري."

"نعم، افعلي ذلك. سأعطيهم لمحة سريعة عن رسائل البريد الإلكتروني الخاصة بالشكاوى التي سأغرق بها مكتبكِ الرئيسي."

وضع رافي ورقة الخمسة جنيهات على المنضدة، ثم التقط حليبه وتوجه بصمت نحو الخروج.

"رافي؟" نادت بيب، لكنه تجاهلها.

"واو." تقدمت والدة بيب الآن للأمام، ورفعت يديها في وضع الاستسلام بينما وقفت بين بيب وليزلي المحمرّة.

استدارت بيب على كعبيها، وصرخت بصوتٍ عالٍ على الأرضية المصقولة. وقبل أن تصل إلى الباب، ردت عليها،"أوه، لكن، ليزلي، يجب عليكِ حقًا أن تقابلي شخصًا ما لإزالة تلك الفتحة الشرجية من وجهك."

في الخارج، رأت رافي على بُعد ثلاثين قدمًا يمشي بسرعة أسفل التل. ركضت بيب، الذي لمْ تركض من أجل أي شيء، إلاَّ لـ اللحاق به.

"هل أنتَ بخير؟" ،قالت وهي تقف أمامه.

"لا." واصل سيره من جمبها، وزجاجة الحليب العملاقة تتناثر على جانبه.

"هل فعلتُ شيئًا خطأً؟"

استدار رافي، وتلألأت عيناه الداكنتان وقال، "انظري، لا أحتاج إلى طفل لا أعرفه جيدًا يخوض معاركي نيابةً عني. أنا لستُ مشكلتكِ/تحت مسؤوليتكِ ، بيبا؛ لا تحاولي أن تجعليني مشكلتكِ. لا تفعلي شيئًا سوى جعل الأمور أسوأ."

استمر في المشي وراقبته بيب وهو يبتعد حتى خفتت أشعة الشمس من مظلة المقهى فأخذته بعيدًا. وبينما كانت واقفة هناك، تتنفس بصعوبة، شعرت بالغضب يتراجع إلى أحشائها حيث بدأ يهدأ ببطء. كانت خاوية عندما غادرها.

بيبا فيتز أموبي

EPQ 01/08/2017

سجل الأحداث – ثمانية

لا ينبغي لنا أن نقول أبداً إن بيبا فيتز أموبي ليست محاورة انتهازية. كنتُ في منزل كارا مرةً أخرى اليوم مع لورين. وانضم إلينا الصبية في وقتٍ لاحق أيضاً، رغم أنهم أصروا على أن تكون مباراة كرة القدم في الخلفية. كان والد كارا، إليوت، يتحدث عن شيءٍ ما عندما تذكرت: كان يعرف سال جيدًا، ليس فقط كصديق لابنته ولكن كمعلم لسال. لقد حصلت بالفعل على تقييمات شخصية من أصدقاء سال وشقيقه (أقرانه من نفس الجيل، كما قد أقول) لكنني اعتقدتُ أن والد كارا ربما يكون لديه بعض الأفكار الإضافية. وافق إليوت على ذلك؛ لمْ أمنحه الكثير من الاختيارات.

Sopiiiiiiiiii

نص المقابلة مع إليوت وارد

بيب:
ما المدة التي قمتَ بها بتدريس سال؟

إليوت:
حسنًا، لنرى. بدأت التدريس في مدرسة كيلتون جرامر في عام 2009. وكان ساليل في إحدى فصول الشهادة العامة للتعليم الثانوي الأولى التي أخذتها، لذا . . . لمدة ثلاث سنوات كاملة تقريبًا، على ما أعتقد. نعم.

بيب:
إذن سال أخذ التاريخ من أجل الشهادة العامة للتعليم الثانوي والمستوى المتقدم؟

إليوت:
أوه، ليس هذا فحسب، بل كان سال يأمل في دراسة التاريخ في أكسفورد. لا أعلم إن كنتِ تتذكرين ، بيب، لكن قبل أن أبدأ التدريس في المدرسة كنتُ أستاذًا مشاركًا في أكسفورد. كنتُ أدرس التاريخ. وانتقلت من وظيفة إلى أخرى حتى أتمكن من رعاية إيزوبيل عندما كانت مريضة.

بيب:
أوه نعم.

إليوت:
في الواقع، في الفصل الدراسي الخريفي من ذلك العام قبل أن يحدث كل شيء، أمضيتُ الكثير من الوقت مع سال. ساعدته في إعداد بيانه الشخصي قبل أن يرسل طلبات الالتحاق بالجامعة. وعندما حصل على مقابلته في أكسفورد ساعدته في الاستعداد لها، سواء في المدرسة أو خارجها. كان طفلاً ذكيًا للغاية. رائع. حصل على عرض منهم أيضًا. عندما أخبرتني ناومي اشتريتُ له بطاقة وبعض الشوكولاتة.

بيب:
فهل كان سال ذكيًا جدًا؟

إليوت:
نعم، بالتأكيد. كان شاب ذكي للغاية. لقد كانت مأساة ما حدث في النهاية. لقد كان إهدارًا كبيرًا لحياة شابين. كان سال ليحصل على A/ امتياز في جميع المجالات، لا شك في ذلك.

بيب:
هل كان لديكَ درس مع سال في ذلك الاثنين بعد اختفاء آندي؟

إليوت:
آه، يا إلهي. أعتقد ذلك بالفعل. نعم، لأنني أتذكر أنني تحدثتُ إليه بعد ذلك وسألته عما إذا كان على ما يرام بشأن كل شيء. لذا نعم، لابد أنني فعلتُ ذلك.

بيب:
وهل لاحظت إذا كان يتصرف بغرابة؟

إليوت:
حسنًا، يعتمد الأمر على تعريفك للغرابة. كانت المدرسة بأكملها تتصرف بغرابة في ذلك اليوم؛ فقد اختفى أحد طلابنا وانتشر الخبر في كل الأخبار. أعتقد أنني أتذكر أنه بدا هادئًا، وربما كان يبكي قليلاً بسبب الأمر برمته. بدا قلقًا بالتأكيد.

بيب:
قلق على آندي؟

إليوت:
نعم، ربما.

بيب:
وماذا عن يوم الثلاثاء، اليوم الذي انتحر فيه، هل تتذكر رؤيته في المدرسة في ذلك الصباح في أي وقت؟

إليوت:
أنا . . . لا، لمْ أفعل ذلك لأنني اضطررتُ في ذلك اليوم إلى الاتصال بالمدرسة لإخبارها بأنني مريض. كنتُ مُصاب بمرض ما، لذا قمتُ بتوصيل الفتاتين في الصباح وقضيتُ اليوم في المنزل. لمْ أكُن أعلم حتى اتصلت بي المدرسة في فترة ما بعد الظهر بشأن قضية ناومي/سال وأن الشرطة استجوبتهما في المدرسة. لذا، كانت آخر مرة رأيت فيها سال في وقت الدرس يوم الاثنين.

بيب:
وهل تعتقد أن سال قتلَ آندي؟

إليوت:
(تنهد) أعني، أستطيع أن أفهم مدى سهولة إقناع نفسك بأنه لمْ يفعل ذلك؛ فقد كان طفلاً لطيفًا للغاية. ولكن بالنظر إلى الأدلة، لا أرَ كيف لا يكون قد فعل ذلك. لذا، وبقدر ما يبدو الأمر خاطئًا، أعتقد أنه لابد وأن يكون قد فعل ذلك. ولا يوجد تفسير آخر.

بيب:
وماذا عن آندي بيل؟ هل قمت بتدريسها أيضًا؟

إليوت:
لا، حسنًا، نعم، كانت في نفس فصل التاريخ في الشهادة العامة للتعليم الثانوي مع سال، لذا فقد درستها في ذلك العام. لكنها لمْ تكُن درست التاريخ بعد، لذا أخشى أنني لمْ أكُن أعرفها جيدًا.

بيب:
حسنًا، شكرًا لك. يمكنكَ العودة إلى تقشير البطاطس الآن.

إليوت:
شكرًا لكِ لسماح لي.

لمْ يذكر رافي أن سال تلقى عرضاً من جامعة أكسفورد. ربما يكون هناك المزيد من الأشياء التي لمْ يخبرني بها عن سال، لكنني لستُ متأكدة من أن رافي سيتحدث معي مرةً أخرى. ليس بعد ما حدث قبل يومين. لمْ أقصد أن أجرحه؛ كنتُ أحاول مساعدته. ربما يجب أن أذهب وأعتذر له؟ ربما سيغلق الباب في وجهي. [لكن على أيةِ حال، لا يمكنني أن أسمح لهذا الأمر بتشتيت انتباهي، ليس مرةً أخرى.]

إذا كان سال ذكيًا للغاية ومهتمًا بجامعة أكسفورد، فلماذا كانت الأدلة التي تربطه بقتل آندي واضحة جدًا؟ ماذا لو لمْ يكُن لديه حجة غياب لوقت اختفاء آندي؟ لقد كان ذكيًا بما يكفي للإفلات من العقاب، وهذا واضح الآن.

ملاحظة: كُنا نلعب لعبة المونوبولي مع ناومي و . . . ربما كنتُ أبالغ في ردة فعلي من قبل. لاتزال على قائمة الأشخاص المثيرين للريبة، ولكن هل هي القاتلة؟ لا يوجد

أي احتمال. ترفض ناومي وضع المنازل على اللوحة حتى عندما يكون لديها اللونان الأزرقان الداكنان لأنها تعتقد أن هذا أمر شرير للغاية. أقوم بالنزول في الفندق بمجرد أن أتمكن من ذلك وأضحك عندما يقع الآخرون في فخ الموت الخاص بي. حتى أنا لدي غريزة قاتلة أكثر من ناومي.

Sopiiiiiiiiii

الفصل السابع

في اليوم التالي، كانت بيب تقوم بقراءة أخيرة لطلب المعلومات الذي قدمته إلى شرطة وادي تايمز. كانت غرفتها خانقة وراكدة، وكانت الشمس محاصرة فيها وتشعر بالضيق، على الرغم من أنها دفعت النافذة لتسمح لها بالخروج.

سمعت طرقًا بعيدًا على الدرج وهي توافق شفهيًا على بريدها الإلكتروني، "نعم، جيد"، وضغطت على زر الإرسال؛ النقرة الصغيرة التي بدأت بها انتظارها الذي دام عشرين يومًا. كانت بيب تكره الانتظار. وكان يوم السبت، لذا كان عليها الانتظار حتى يبدأ الانتظار.

"بيبس،" جاء صراخ فيكتور من الطابق السفلي. "يوجد شخص على الباب الأمامي لكِ."

مع كل خطوة تخطوها على الدرج، أصبح الهواء أكثر نضارة؛ من حرارة الجحيم التي تضرب غرفة نومها إلى دفء يمكن تحمله. أخذت المنعطف بعد الدرج وكأنها تتزلج على شجرة البلوط، لكنها توقفت في مسارها عندما رأت رافي سينغ خارج الباب الأمامي. كان والدها يتحدث إليه بحماس. عادت كل الحرارة إلى وجهها.

قالت بيب وهي تسير نحوهما، "مرحبًا" ، لكن صوت نقرة الأرجل السريعة على الخشب ارتفع خلفها عندما اندفع بارني بسرعة ووصل إلى هناك أولاً، وأطلق فوهة فمه في فخذ رافي.

"لا، بارني، انزل إلى الأسفل"، صاحت بيب وهي تندفع إلى الأمام. "آسفة، إنه ودود بعض الشيء."

"هذه ليست طريقة مناسبة للحديث عن والدك"، قال فيكتور.

رفعت بيب حواجبها نحوه.

"فهمت، فهمت، فهمت"، قال وهو يمشي بعيدًا إلى المطبخ.

انحنى رافي لمداعبة بارني، وكانت كاحلي بيب متأثرين بسبب دغدغة ذيل الكلب عليهما.

"كيف عرفت أين أعيش؟" ،سألت بيب.

"سألت في مكتب العقارات الذي تعمل فيه والدتك،" قال وهو يقف بشكل مستقيم. "بجدية، منزلك عبارة عن قصر."

"حسنًا، الرجل الغريب الذي فتح لك الباب هو محامي مشهور في مجال الشركات."

"ليس مَلِكًا؟"

"فقط بضعة أيام"، قالت.

لاحظت بيب أن رافي ينظر إلى أسفل، ورغم أن شفتيه ارتعشتا محاولاً احتواء ابتسامته، إلاَّ أنه ابتسم ابتسامة عريضة. وهنا تذكرت ما كانت ترتديه: سروال جينز فضفاض فوق قميص أبيض مكتوب عليه ***تحدث معي بذكاء*** على صدرها.

"إذن، ما الذي أتى بكَ إلى هنا؟" قالت. شعرت بتقلصات في معدتها، وحينها فقط أدركت أنها كانت متوترة.

"أنا . . . أنا هنا لأنني . . . لأنني أردتُ أن أعتذر". نظر إليها بعينيه الكبيرتين المتجهتين لأسفل، وحاجبيه منعقدان فوقهما. "لقد غضبت وقلتُ بعض الأشياء التي لا ينبغي لي أن أقولها. لا أعتقد حقًا أنكِ مجرد طفلة. آسف."

"لا بأس"، قالت بيب، "أنا آسفة أيضًا. لمْ أقصد التدخل وخوض معاركك نيابةً عنك. أردتُ فقط المساعدة، أردتُ فقط أن أُعلمها أن ما فعلته لمْ يكُن جيد. لكن في بعض الأحيان يبدأ فمي في نطق الكلمات دون التحقق منها مع عقلي أولاً."

"أوه، لا أعرف شيئًا عن هذا"، قال. " هذا التعليق كان هذا مبهرًا للغاية."

" هل سمعته؟"

"كانت بيب المشاكسة صاخبة جداً."

"لقد أُطلِقَ على بيب ألقاب كثيرة و منها صاخبة جدًا أيضًا، ومن بينها بيب التنافسية وبيب المهووسة بتصحيح الأخطاء اللغوية و النحوية للآخرين. إذن . . . هل نحن بخير؟"

"نحن بخير." ابتسم ونظر إلى الكلب مرةً أخرى. "أنا وصاحبكِ بخير."

"في الحقيقة لقد كنتُ على وشك الخروج في نزهة مع الكلب، هل تريد أن تذهب معي؟"

"نعم، بالتأكيد"، قال وهو يداعب أذني بارني. "كيف يمكنني أن أقول لا لهذا الوجه الوسيم؟"

كادت بيب أن تقول، ***اوه أرجوك، ستجعلني أحمر خجلاً***، لكنها لمْ تفعل.

"حسنًا، سأحضر حذائي. بارني، ابقى هنا."

توجهت بيب إلى المطبخ. كان الباب الخلفي مفتوحًا، واستطاعت رؤية والديها يتجولان بين الزهور، وجوش بالطبع يلعب بكرة القدم.

"سوف آخذ بارني في نزهة، أراكم بعد قليل"، صرخت في الخارج ولوحت والدتها بيدها المغطاة بقفاز البستنة لتعلمها أنها سمعت.

ارتدت بيب حذائها الرياضي الذي لا يُسمح لها بتركه في المطبخ والذي تم تركه في المطبخ وأمسكت بمقود الكلب في طريق عودتها إلى الباب الأمامي.

"حسنًا، دعنا نذهب"، قالت وهي تربط المقود حول ياقة بارني وتغلق الباب الأمامي خلفهما.

في نهاية رحلتها، عبرا الطريق ودخلا الغابة المقابلة. كان الظل المرقط لطيفًا على وجه بيب الساخن. أطلقت سراح بارني وجرى في ومضة عين.

"لقد أردتُ دائمًا أن يكون لدي كلب." ابتسم رافي عندما عاد بارني إلى المنزل ليُسرع بهما. توقف قليلًا، وحرك فكه بينما كان يفكر في فكرة صامتة. "لكن سال كان يعاني من الحساسية، ولهذا السبب لمْ نكُن نرغب في . . ."

"أوه."، لمْ تكُن متأكدة تمامًا مما يجب أن تقوله بعد ذلك.

"هناك كلبة في الحانة التي أعمل بها، وهي كلبة صاحبها. إنها كلبة من فصيلة الدانماركي العملاق تسمى بيَّنوت / peanut. أحيانًا أسقط لها عن *طريق الخطأ* بعض بقايا الطعام."

"أنا أشجع على إسقاط الطعام عن *طريق الخطأ*"، قالت. "في أي حانة تعمل؟"

"جورج ودراجون، في أميرشام. هذا ليس ما أرغب في القيام به إلى الأبد. فقط أدخر المال حتى أتمكن من الابتعاد عن ليتل كيلتون قدر الإمكان."

شعرت بيب بحزن لا يمكن التعبير عنه حينها، وارتفع صوتها في حلقها المشدود.

"ماذا تريد أن تفعل إلى الأبد؟"

هز كتفيه وقال، "كنتُ أرغب في أن أصبح محاميًا."

"هل اعتدت على ذلك؟" دفعته برفق. "أعتقد أنكَ قد تكون رائعًا في هذا."

"ممم، ليس عندما تكون شهادات الثانوية العامة الوحيدة التي حصلت عليها تحتوي على كلمة DUUUDDEE*."(يا صاح او يا صديقي بس أنا سيبتها كده أفضل بصراحة)

لقد قال ذلك على سبيل المزاح، لكنها كانت تعلم أنه ليس كذلك. كان كلاهما يعرف مدى فظاعة المدرسة بالنسبة لرافي بعد وفاة آندي وسال. حتى أن بيب شهدت بعضًا من أسوأ حالات التنمر. خزانته مطلية بأحرف حمراء: مثل ***الأخ مثل الأخ***. وفي ذلك الصباح الثلجي عندما قام ثمانية فتيان أكبر سنًا بتثبيته وقلبوا أربع سلال ممتلئة فوق رأسه. لن تنسى أبدًا النظرة على وجه رافي البالغ من العمر ستة عشر عامًا. أبدًا.

في تلك اللحظة، ومع وضوح الثلج المتجمع في معدتها، أدركت بيب مكانهم.

"يا إلهي،" قالت وهي تغطي وجهها بيديها. "أنا آسفة للغاية، لمْ أفكر حتى. لقد نسيت تمامًا أن هذه هي الغابة التي وجدوا فيها سال-"

"لا بأس."، قاطعها. "حقًا. لا يمكنكِ أن تتجاهلي حقيقة أن هذه الغابات تقع خارج منزلك. بالإضافة إلى ذلك، لا يوجد مكان في كيلتون لا يذكرني به."

راقبت بيب لفترة من الوقت بينما أسقط بارني عصا عند قدميّ رافي ورفع رافي ذراعه في رميات وهمية، مما أدى إلى إرسال الكلب ذهابًا وإيابًا وإلى الأمام والخلف، حتى تركه أخيرًا.

لمْ يتحدثا لبعض الوقت. لكن الصمت لمْ يكُن مزعجًا؛ بل كان مشحونًا ببقايا الأفكار التي كانا يعملان عليها بمفردهما. وكما اتضح، فقد شرد ذهن كل منهما إلى نفس المكان.

قال رافي "كنتُ حذرًا منكِ عندما طرقتِ بابي لأول مرة، لكنكِ لا تعتقدي حقًا أن سال هو مَنْ فعل ذلك، أليس كذلك؟"

قالت وهي تخطو فوق شجرة قديمة ساقطة، "لا أصدق ذلك. لمْ يكُن عقلي قادرًا على ترك الأمر وشأنه. لذا، عندما ظهر هذا المشروع في المدرسة، انتهزتُ الفرصة لإعادة النظر في القضية."

"إنه العذر المثالي للاختباء خلفه"، قال وهو يهز رأسه. "لمْ يكُن لدي شيءٌ مثل هذا."

"ماذا تقصد؟" التفتت إليه وهي تعبث بالسلسلة/العقد حول رقبتها.

"لقد حاولت أن أفعل ما تفعلينه منذ ثلاث سنوات. أخبرني والداي أن أترك الأمر وشأنه، وأن لا أفعل ذلك إلاَّ لجعل الأمور أكثر صعوبة بالنسبة لي، ولكنني لمْ أستطع أن أتقبل الأمر."

"لقد حاولت التحقيق في القضية؟"

ثم ألقى عليها التحية الساخرة، قائلاً بمزاح، "نعم، يا رقيب." وكأنه لا يستطيع أن يترك نفسه عرضةً للخطر، ولا يستطيع أن يجعل نفسه جادًا لفترة كافية لكشف ثغرة في درعه.

"لكنني لمْ أصل إلى أي شيء"، تابع. "لمْ أستطع. اتصلت بناومي وارد عندما كانت في الجامعة، لكنها بكت وقالت إنها لا تستطيع التحدث معي عن الأمر. لمْ يرد ماكس هاستينجز وجيك لورانس على رسائلي قط. حاولت الاتصال بأفضل أصدقاء آندي،

لكنهم أغلقوا الهاتف بمجرد أن أخبرتهم مَنْ أنا. شقيق القاتل ليس أفضل مقدمة. وبالطبع، لمْ يكُن من الممكن أن أتحدث مع عائلة آندي. كنتُ قريبًا جدًا من القضية، كنتُ أعرف ذلك. كنتُ أشبه أخي كثيرًا، أشبه *القاتل* كثيرًا. ولمْ يكُن لدي عذر مشروع مدرسي لأعتمد عليه."

"أنا آسفة،" قالت بيب، لم يكُن لديها كلمات أخرى وبداخلها تشعر بالخجل من الظلم الذي حدث.

"لا تكُنِ كذلك." دفعها برفق. "من الجيد ألاَّ أكون وحدي في هذا الأمر، هذه المرة. هيا، أريد أن أسمع نظرياتك." التقط عصا بارني، التي أصبحت الآن رغوية بسبب اللعاب، وألقاها بين الأشجار.

ترددت بيب.

"استمري." ابتسم بعينيه، ورفع أحد حاجبيه. هل كان يختبرها؟

"حسنًا، لدي أربع نظريات فعّالة"، قالت، وكانت هذه هي المرة الأولى التي تعطي فيها صوتًا فعليًا لهذه النظريات. "من الواضح أن مسار المقاومة الأقل هو الرواية المقبولة لما حدث: أن سال قتلها وأن شعوره بالذنب أو خوفه من القبض عليه دفعه إلى الانتحار. قد تزعم الشرطة أن الأسباب الوحيدة لوجود فجوات في القضية هي أن جثة آندي لمْ يتم العثور عليها وأن سال ليس على قيد الحياة ليخبرنا كيف حدث ذلك. لكن نظريتي الأولى"، قالت وهي ترفع إصبعًا واحدًا، متأكدة من أنها ليست النظرية التي تحتوي على شتائم، "هي أن طرفًا ثالثًا قتل آندي بيل، لكن سال كان متورطًا أو متورطًا بطريقةٍ ما، مثل كونه شريكًا بعد وقوع الحادث. مرةً أخرى، دفعه شعوره بالذنب إلى الانتحار والأدلة

الموجودة عليه تدينه باعتباره الجاني، على الرغم من أنه ليس هو مَنْ قتلها. القاتل الحقيقي لا يزال طليقًا."

"نعم، لقد فكرتُ في ذلك أيضًا. ومازلت لا أحب ذلك. ما هي النظرية التالية؟"

"النظرية الثانية"، قالت، "طرف ثالث قتل آندي، ولمْ يكُن لسال أي دور أو وعي على الإطلاق. لمْ يكُن انتحاره بعد أيام بسبب شعوره بالذنب كقاتل، ولكن ربما كان بسبب عوامل متعددة، بما في ذلك الضغوط الناجمة عن اختفاء حبيبته. الأدلة التي وجدت معه - الدم والهاتف - لها تفسير بريء تمامًا ولا علاقة لها بقتلها."

أومأ رافي برأسه بعمق. "مازلتُ لا أعتقد أن سال سيفعل ذلك، لكن حسنًا. النظرية الثالثة؟"

"النظرية الثالثة." ابتلعت بيب ريقها، وشعرت بجفاف ولزوجة في حلقها. " قُتِلت آندي على يد طرف ثالث يوم الجمعة. يعرف القاتل أن سال، بصفته حبيب آندي، سيكون المشتبه به المثالي. خاصةً وأن سال لمْ يكُن لديه أي عذر لأكثر من ساعتين في تلك الليلة. يقتل القاتل سال ويجعل الأمر يبدو وكأنه انتحار. ثم يزرعون الدم والهاتف على جسده ليجعلوه يبدو مذنبًا. وينجح الأمر تمامًا كما خططوا له."

توقف رافي عن المشي للحظة. "هل تعتقدين أنه من الممكن أن يكون سال قد قُتِلَ بالفعل؟"

عرفت، وهي تنظر إلى عينيه الحادتين، أن هذا هو الجواب الذي كان يبحث عنه.

"أعتقد أنها احتمالية نظرية"، أومأت بيب برأسها. " النظرية الرابعة هي الأكثر استبعادًا من بين المجموعة". أخذت نفسًا عميقًا وفعلت ذلك في نفس واحد. " لمْ يقتل أحد آندي بيل، لأنها ليست ميتة. لقد تظاهرت باختفائها ثم استدرجت سال إلى الغابة وقتلته وجعلت الأمر يبدو وكأنه انتحار. لقد زرعت هاتفها ودمائها عليه حتى يعتقد الجميع أنها ماتت. لماذا فعلت هذا؟ ربما كانت بحاجة إلى الاختفاء لسببٍ ما. ربما كانت تخشى على حياتها وكانت بحاجة إلى جعل الأمر يبدو وكأنها ماتت بالفعل. ربما كان لديها شريك."

لقد ساد الصمت مرةً أخرى، بينما التقطت بيب أنفاسها وراح رافي يراجع إجاباتها، وشفته العليا منتفخة في تركيز.

لقد وصلوا إلى نهاية جولتهم حول الغابة؛ كان الطريق المشمس الساطع مرئيًا من خلال الأشجار أمامهم. نادت على بارني ووضعت على المقود حول رقبته مرةً أخرى. عبروا الطريق وتجولوا حتى الباب الأمامي لمنزل بيب.

كانت هناك لحظة صمت محرجة ولمْ تكُن بيب متأكدة مما إذا كان ينبغي لها أن تدعوه للدخول أم لا. بدا وكأنه ينتظر شيئًا ما.

"لذا،" قال رافي وهو يحك رأسه بيده والكلب باليد الأخرى، "السبب الذي جعلني آتي هو . . . أريد أن أعقد صفقة معكِ."

"صفقة؟"

"نعم، أريد المشاركة في هذا الأمر"، قال بصوتٍ مرتجف. "لمْ تُتح لي الفرصة قط، ولكنكِ قد تُتاح لكِ الفرصة بالفعل. أنتِ لستِ من أهل القضية، ولديكِ عذر مشروع المدرسة

لفتح الأبواب. قد يتحدث إليكِ الناس بالفعل. قد تكون فرصتي لمعرفة ما حدث بالفعل. لقد انتظرتُ لفترة طويلة من أجل فرصة كـ هذه."

شعرتْ بأن وجهها أصبح ساخنًا مرةً أخرى، وكانت نبرة صوته المرتعشة تجعل شيئًا ما يشدها إلى صدرها. لقد كان يثق بها حقًا لمساعدتها؛ لمْ تكُن لتتصور أبدًا أن هذا سيحدث في بداية المشروع. أن تصبح شريكة مع رافي سينغ.

"يمكنني الموافقة على ذلك،" ابتسمت ومدت يدها.

"اتفقنا"، قال وهو يمسك يدها الدافئة الرطبة، رغم أنه نسي أن يصافحها. "حسنًا، لدي شيءٌ لكِ." ثم مد يده إلى جيبه الخلفي وأخرج هاتف آيفون قديمًا كان يحمله في راحة يده.

"امم، لديّ واحد بالفعل، شكرًا لك"، قال بيب.

"إنه هاتف سال."

Sopiiiiiiiiii

الفصل الثامن

"ماذا تقصد؟" حدقت فيه بيب، وفمها مفتوح.

أجاب رافي وهو يحمل الهاتف ويهزه بلطف.

"هذا لـ سال؟" قالت بيب. "كيف حصلتَ عليه؟"

"أطلعتنا الشرطة على الأمر بعد أشهر قليلة من إغلاق التحقيق في قضية آندي."

سرت شرارة كهربائية حذرة في مؤخرة رقبة بيب. قالت، "هل يمكنني . . . هل يمكنني أن أُلقي نظرة عليه؟"

"بالطبع" ، ضحك، "لهذا السبب أحضرته، أيتها الحمقاء."

دون رادع، كانت الإثارة مشحونة من خلالها، رشيقة ومذهلة.

قالت وهي مرتبكة وتُسارع إلى فتح الباب، "يا إلهي، دعنا نذهب ونُلقي نظرة عليه في مكان عملي."

انطلقت هي وبارني عبر العتبة، لكن مجموعة ثالثة من الأقدام لمْ تتبعهما. استدارت مرةً أخرى.

"ما المُضحك؟" قالت. " هيا."

"آسف، أنتِ فقط مسلية جدًا عندما تكونين جادة للغاية."

"أسرع"، قالت وهي تشير إليه عبر الممر إلى الدرج. "لا تسقطه."

"لن أتخلى عنه."

صعدت بيب الدرج، وتبعها رافي ببطء شديد. وقبل أن يصل، قامت بفحص غرفة نومها على عجل بحثًا عن أي إحراج محتمل. ثم انقضت على كومة من حمالات الصدر المغسولة حديثًا بجوار كرسيها، ثم التقطتها ووضعتها في أحد الأدراج، وأغلقته بقوة في اللحظة التي دخل فيها رافي. ثم أشارت إليه إلى كرسي مكتبها، الذي كان غير مريح للغاية بحيث لا يستطيع الجلوس.

"مكان عمل؟" سأل.

"نعم"، قالت، "في حين أن بعض الأشخاص قد يعملون في غرف نومهم، فأنا أنام في مكان عملي. الأمر مختلف تمامًا."

"حسنًا، لقد قمتُ بشحنه الليلة الماضية."

أعطاها الهاتف، فأخذته بين يديها المجوفتين بنفس البراعة والعناية المتعمدة التي كانت تفعلها كل عام عندما تفتح هدايا عيد الميلاد التي كان يشتريها والدها من السوق الألمانية.

"هل سبق لك أن نظرت إليه من قبل؟" سألت، وهي تنزلق لفتح القفل بعناية أكبر من أي وقت مضى عندما كانت تفتح هواتفها، حتى في أحدث إصداراتها.

"نعم، بالطبع. بشكل مهووس. ولكن تفضل يا رقيب. أين ستنظرين أولاً ؟"

"سجل المكالمات"، قالت وهي تضغط على زر الهاتف الأخضر.

نظرت في قائمة المكالمات الفائتة أولاً. كانت هناك العشرات من المكالمات التي وردت من يوم 24 أبريل ، وهو يوم الثلاثاء الذي تُوفيَّ فيه. كانت المكالمات من ***أبيه وأمه ورافي وناومي وجيك*** وأرقام غير محفوظة ربما كانت من أرقام الشرطة التي تحاول تحديد مكانه.

انتقلت بيب إلى الوراء، إلى تاريخ اختفاء آندي. تلقى سال مكالمتين فائتين في ذلك اليوم. كانت إحداهما من ***ماكس*** في الساعة 7:19 مساءً، ربما كانت مكالمة من ماكس يسأله متى سيأتي . أما المكالمة الفائتة الأخرى، فقد قرأتها بنبضات قلب متقطعة، وكانت من ***آندي*** في الساعة 8:54 مساءً

"اتصلت آندي به في تلك الليلة"، قالت بيب لنفسها ورافي. "قبل الساعة التاسعة بقليل."

أومأ رافي برأسه. "لكن سال لمْ يرد."

"بيبا!"، قال فيكتور بصوتٍ مرح لكنه جاد وهو يصعد الدرج. "لا يوجد أولاد في غرف النوم."

شعرت بيب بأن خديها يمتلئان بالحرارة. استدارت حتى لا يتمكن رافي من الرؤية وصاحت، "نحن نعمل على EPQ الخاص بي! بابي مفتوح."

"حسنًا، هذا يكفي!" جاء الرد.

نظرت إلى رافي مرةً أخرى ولاحظت أنه يضحك عليها مرةً أخرى.

"توقف عن اعتبار حياتي مسلية"، قالت وهي تنظر إلى الهاتف.

ثم راجعت مكالمات سال الصادرة. كان اسم آندي يتكرر مرارًا وتكرارًا في سلاسل طويلة. وكان يتخلل ذلك في بعض الأماكن مكالمة غريبة إلى المنزل، أو إلى أبيه، وواحدة إلى ناومي يوم السبت. استغرقت بيب بضع لحظات لتحسب جميع مكالمات آندي: من الساعة 10:30 صباحًا يوم السبت حتى الساعة 7:20 صباحًا يوم الثلاثاء، اتصل بها سال 112 مرة. استغرقت كل مكالمة ثانيتين أو ثلاث ثوانٍ؛ مباشرةً إلى البريد الصوتي.

"لقد اتصل بها أكثر من مائة مرة"، قال رافي وهو يقرأ تعابير وجهها.

"لماذا اتصل بها مرات عديدة إذا كان من المفترض أنه قتلها وكان هاتفها مخفيًا في مكانٍ ما؟" قالت بيب.

قال رافي "اتصلت بالشرطة منذ سنوات وسألتهم نفس السؤال، فـ أخبرني الضابط أنه من الواضح أن سال كان يبذل جهدًا واعيًا ليبدو بريئًا، من خلال الاتصال بهاتف الضحية مرات عديدة."

"لكن،" ردت بيب، "إذا كانوا يعتقدون أنه يبذل جهدًا ليبدو بريئًا ويتجنب القبض عليه، فـ لماذا لمْ يتخلص من هاتف آندي؟ كان بإمكانه وضعه في نفس مكان جثتها ولن يربطه ذلك أبدًا بوفاتها. إذا كان يحاول عدم القبض عليه، فـ لماذا يحتفظ بـ أهم دليل؟ ثم يشعر بـ اليأس و الذنب الكافي لإنهاء حياته بهذا الدليل الدامغ؟"

أشار رافي بيديه كـ مسدسين نحوها وقال، "ولمْ يستطع الشرطي الإجابة على هذا السؤال أيضًا."

"هل نظرت إلى الرسائل النصية الأخيرة التي أرسلها كلاً من آندي وسال لبعضهما البعض؟" سألت.

"نعم، ألقي نظرة. لا تقلقِ، إنهم ليسوا مثيرين أو أي شيء من هذا القبيل."

توجهت بيب إلى الشاشة الرئيسية وفتحت تطبيق الرسائل. ثم نقرت على شات آندي، وشعرت وكأنها متسللة تتنقل بين أرجاء الزمن.

أرسل سال رسالتين نصيتين إلى آندي بعد اختفائها. الأولى في صباح يوم الأحد: ***آندي فقط عُدي إلى المنزل؛ الجميع قلقون.*** وفي ظهر يوم الاثنين: ***من فضلك اتصلِ بشخصٍ ما حتى نتأكد من أنكِ بخير.***

الرسالة التي سبقتها أُرسِلت يوم الجمعة التي اختفت فيها. في الساعة 9:01 مساءً، أرسل لها سال رسالة نصية: ***لن أتحدث إليكِ حتى تتوقفي عن ذلك.***

أظهرت بيب لـ رافي الرسالة التي قرأتها للتو. "لقد قال ذلك بعد أن تجاهل مكالمتها تلك الليلة. هل تعلم ما الذي كان من الممكن أن يكونا قد تشاجرا بشأنه؟ ما الذي أراد سال من آندي أن تتوقف عنه؟"

"ليس لديَّ فكرة."

"هل يمكنني كتابة هذا في بحثي؟" قالت وهي تمد يدها نحوه لتلتقط الكمبيوتر المحمول الخاص بها. جلست على سريرها وكتبت النص، مع الأخطاء النحوية وكل شيء.

"الآن عليكِ أن تنظري إلى الرسالة النصية الأخيرة التي أرسلها إلى والدي"، قال رافي. "الرسالة التي قالوا إنها اعترافه."

ألقت بيب نظرة سريعة على الرسالة. وفي الساعة 10:17 صباحًا من صباح الثلاثاء الأخير، قال سال لوالده: ***لقد كان أنا. لقد فعلتها. أنا آسف للغاية./ it was me. i did it. i'm so sorry.**** ألقت بيب نظرة سريعة على الرسالة عدة مرات، والتقطت المزيد في كل مرة تقرأها. كانت كتل البناء المكونة من وحدات بكسل لكل حرف بمثابة لغز، من النوع الذي لا يمكنك حله إلاَّ إذا توقفت عن النظر وبدأت في الرؤية.(كتبتها بالانجلش كمان علشان تبقوا فاهمين اللي هيقولوه بعد كده)

"أنتِ أيضًا ترين ذلك، أليس كذلك؟" كان رافي يراقبها.

"القواعد النحوية؟" قالت بيب، وهي يبحث عن التفاهم في عيون رافي.

قال، "كان سال أذكى شخص أعرفه، لكنه كان يرسل الرسائل النصية وكأنه شخص أُمي. كان دائمًا في عجلة من أمره، ولمْ يكُن يستخدم علامات الترقيم أو الحروف الكبيرة."

قالت بيب، "لابد أنه أوقف خاصية التصحيح التلقائي. ومع ذلك، في هذا النص الأخير، لدينا ثلاث نقاط كاملة وعلامة اقتباس. على الرغم من أنها كلها بأحرف صغيرة."

"وماذا يجعلكِ هذا تفكرين به؟" سأل رافي.

قالت، "لا يقفز عقلي قفزات صغيرة، رافي. بل يقفز عقلي قفزات بحجم جبل إيفرست. وهذا يجعلني أفكر أن شخصًا آخر كتبَ هذا النص. شخص أضاف علامات الترقيم بنفسه لأنه اعتاد على الكتابة بهذه الطريقة. ربما راجع النص بسرعة واعتقد أنه يشبه سال كثيرًا لأنه مكتوب بأحرف صغيرة."

"هذا ما اعتقدته أنا أيضًا عندما استعدناه لأول مرة. لقد طردتني الشرطة. ولمْ يرغب والداي أيضًا في سماع ذلك"، تنهد. "أعتقد أنهم يخشون الأمل الكاذب. وأنا أيضًا، إذا كنتُ صادقًا."

بحثت بيب في بقية الهاتف. لمْ يلتقط سال أي صور في الليلة المذكورة، ولم يلتقط أي صور منذ اختفاء آندي. فحصت مجلد المحذوفات للتأكد. كانت التذكيرات كلها تتعلق بالمقالات التي كان عليه تسليمها، وواحدة تتعلق بشراء هدية عيد ميلاد والدته.

قال رافي وهو يتدحرج على الكرسي ويفتح التطبيق لها، "هناك شيء مثير للاهتمام في الملاحظات."

كانت الملاحظات كلها قديمة جدًا: كلمة مرور شبكة الواي فاي المنزلية الخاصة بـ سال، وقائمة تمارين عضلات البطن، وصفحة عن التدريبات العملية التي يمكنه التقدم إليها. ولكن لمْ تكُن هناك سوى ملاحظة لاحقة، كُتِبتْ يوم الأربعاء 18 أبريل 2012. نقرت بيب عليها. كان هناك شيء مكتوب على الصفحة: ***R009 KKJ***.

"لوحة أرقام سيارة، أليس كذلك؟" قال رافي.

"يبدو الأمر كذلك. لقد كتبَ ذلك في ملاحظاته قبل يومين من اختفاء آندي. هل تعرفه؟"

هز رافي رأسه وقال، "لقد حاولت البحث في جوجل لأرى ما إذا كان بإمكاني العثور على المالك، ولكن لم يحالفني الحظ."

على أيةِ حال ، كتبت بيب ذلك في سجلها، والوقت المحدد الذي تم فيه تحرير الملاحظة آخر مرة.

"هذا كل شيء"، قال رافي، "هذا كل ما تمكنتُ من العثور عليه."

ألقت بيب على الهاتف نظرة حزينة أخيرة قبل إعادته.

"يبدو أنكِ تشعرين بخيبة الأمل"، قال.

"كنتُ أتمنى فقط أن يكون هناك شيء أكثر أهمية يمكننا ملاحقته. إن القواعد النحوية غير المتسقة والمكالمات الهاتفية الكثيرة التي أجرها مع آندي تجعله يبدو بريئًا بالتأكيد، لكنها في الواقع لا تفتح أي خيوط يمكن متابعتها."

"ليس بعد"، قال، "لكنكِ بحاجة إلى رؤيته. هل لديكِ أي شيء لتظهريه لي؟"

توقفت بيب. نعم، لقد توقفت، لكن أحد تلك الأشياء كان تورط ناومي المحتمل. اشتعلت غريزتها الوقائية، وأمسكت بلسانها. لكن إذا كانا سيكونان شريكين، فلابد أن يكونا متورطين بالكامل. كانت تعلم ذلك. فتحت مستندات سجل الأحداث الخاصة بها، وانتقلت إلى الأعلى وسلمت اللاب توب إلى رافي. قالت، "هذا كل شيء حتى الآن."

قرأها بهدوء ثم أعاد اللاب توب إليه، وعلى وجهه نظرة تفكير.

"حسنًا، إذن طريق حجة غياب سال مسدودة"، قال. "بعد أن غادر منزل ماكس في الساعة العاشرة والنصف، أعتقد أنه كان بمفرده لأن هذا يفسر سبب ذعره وطلبه من أصدقائه أن يكذبوا من أجله. كان بإمكانه أن يتوقف على مقعد في طريقه إلى المنزل ويلعب لعبة Angry Birds أو شيء من هذا القبيل."

"أوافقك الرأي"، قالت بيب. "من المرجح أنه كان بمفرده وبالتالي ليس لديه حجة غياب؛ هذا هو الشيء الوحيد المنطقي. لذا فقد ضاع هذا الخط من التحقيق. أعتقد أن الخطوة التالية يجب أن تكون معرفة أكبر قدر ممكن من المعلومات عن حياة آندي، وفي هذه العملية تحديد أي شخص قد يكون لديه دافع لـ قتلها."

"تقرأين أفكاري، أيتها الرقيب"، قال. "ربما يجب أن تبدئي بـ صديقتيّ آندي المفضلتين، إيما هوتون وكلوي بورش. قد يتحدثان إليكِ بالفعل."

"لقد أرسلتُ لهم رسالة، ولكن لمْ أتلقَ أي رد منهم حتى الآن."

"حسنًا، هذا جيد"، قال وهو يهز رأسه لنفسه ثم إلى الكمبيوتر المحمول. "في تلك المقابلة مع الصحفي، تحدثتِ عن التناقضات في القضية. ما هي التناقضات الأخرى التي ترينها؟"

"حسنًا، إذا قتلت شخصًا ما"، قالت، "فإنكَ ستفرك نفسك عدة مرات، بما في ذلك أظافرك. وخاصةً إذا كنتَ تكذب بشأن الأعذار وتقوم بإجراء مكالمات وهمية لتبدو بريئًا، ألاَّ تفكر في غسل الدم اللعين من يديك حتى لا يتم القبض عليك متلبسًا، حرفيًا."

"نعم، بالتأكيد لمْ يكُن سال غبيًا إلى هذا الحد. ولكن ماذا عن بصماته في سيارتها؟"

"بالطبع سيتم العثور على بصمات أصابعه في سيارتها؛ لقد كان حبيبها"، قالت بيب. "لا يمكن تحديد تاريخ بصمات الأصابع بدقة."

"وماذا عن إخفاء الجثة؟" انحنى رافي إلى الأمام. "أعتقد أننا نستطيع أن نخمن، حيث نعيش، أنها مدفونة في مكانٍ ما في الغابة داخل المدينة أو خارجها مباشرةً."

"بالضبط،" أومأت بيب برأسها. "حفرة عميقة بما يكفي بحيث لم يتم العثور عليها أبدًا. كيف كان لدى سال الوقت الكافي لحفر حفرة بهذا الحجم بيديه العاريتين؟ حتى الدفع بالمجرفة سيكون كافيًا."

"ما لم يتم دفنها."

"نعم، حسنًا، أعتقد أن الأمر يستغرق وقتًا أطول كثيرًا ومعدات أكثر بكثير للتخلص من الجثة بطرق أخرى"، قالت بيب.

"وهذا هو الطريق الأقل مقاومة، كما قلتِ."

"من المفترض أن يكون الأمر كذلك"، قالت. "حتى تبدأ في السؤال عن *أين، وماذا، وكيف.*"

Sopiiiiiiiiii

الفصل التاسع

ربما ظنوا أنها لا تستطيع سماعهم. والداها يتشاجران في غرفة المعيشة في الطابق السفلي. لقد تعلمت منذ فترة طويلة أن كلمة "بيب" هي كلمة تنتقل بسهولة عبر الجدران والأرضيات.

بالاستماع من خلال شق باب غرفة نومها، لمْ يكُن من الصعب التقاط المقاطع وتشكيلها في شكل خلاصة. لمْ تكُن والدتها سعيدة لأن بيب كانت تقضي الكثير من الصيف في أداء الواجبات المدرسية. لمْ يكُن والدها سعيدًا لأن والدتها قالت ذلك. ثم لمْ تكُن والدتها سعيدة لأن والدها أساء فهم ما تعنيه. اعتقدت أن الهوس بأمر آندي بيل سيكون غير صحي بالنسبة لها. لمْ يكُن والدها سعيدًا لأن والدتها لمْ تمنح بيب المساحة لارتكاب أخطائها الخاصة، إذا كانت هذه هي أخطائها.

سئمت بيب من التنصت وأغلقت باب غرفة نومها. كانت تعلم أن جدالهما المتكرر سوف ينتهي قريبًا، دون تدخل محايد. وكانت لديها مكالمة هاتفية مهمة يجب أن تُجريها.

لقد أرسلت رسالة خاصة إلى صديقتيّ آندي المقربتين الأسبوع الماضي. ردت إيما هاتون قبل بضع ساعات برقم هاتف، قائلةً إنها لا تمانع في الإجابة على "عدد قليل فقط" من الأسئلة في الساعة الثامنة من مساء اليوم. عندما أخبرت بيب رافي بذلك، أرسل رسالة نصية ردًا عليها بصفحة كاملة من رموز تعبيرية للوجه الصادم وقبضة اليد.

ألقت نظرة على الساعة في حاسوبها، وتحولت النظرة إلى تحديق. كانت الساعة تقف بعناد عند الساعة 7:58 مساءً.

"أوه، هيا،" قالت عندما، حتى بعد عشرين ميسيسيبي، لمْ تقفز الثمانية في :58 إلى ساق التسعة*.

| تقصد أن الرقم ثمانية في :58 لم يتحول بعد إلى الرقم تسعة. بعبارة أخرى، تشير إلى أنها كانت تنتظر بفارغ الصبر أن تتغير الساعة من 7:58 إلى 7:59، ولكن الوقت بدا وكأنه يتحرك ببطء شديد.|

وعندما حدث ذلك، بعد مرور وقت طويل، قالت بيب، "لقد اقتربت بما فيه الكفاية"، وضغطت على زر التسجيل في التطبيق الخاص بها. ثم اتصلت برقم إيما، وشعرت بوخز في جلدها من شدة التوتر. ثم ردت على الهاتف عند الرنة الثالثة.

"مرحبا؟" قال صوتٌ عالي ولطيف.

"مرحبا إيما، أنا بيبا."

"أوه نعم، مرحبًا. انتظري، دعيني أصعد إلى غرفتي."

استمعت بيب بفارغ الصبر إلى صوت أقدام إيما وهي تصعد على الدرج.

"حسنًا"، قالت. "لذا، قلتِ إنكِ تقومين بمشروع عن آندي؟"

"نوعًا ما، نعم. بشأن التحقيق في اختفائها ودور وسائل الإعلام فيه. نوع من دراسة الحالة."

قالت إيما بصوتٍ غير متأكد، "حسنًا، لستُ متأكدة من مقدار المساعدة التي يمكنني تقديمها في هذا الشأن."

"لا تقلقِ، لدي فقط بعض الأسئلة الأساسية حول التحقيق كما تتذكرينه"، قالت بيب. "أولاً، متى اكتشفتِ أنها مفقودة؟"

"امم . . . كانت الساعة حوالي الواحدة من ظهر ذلك اليوم. اتصل والداها بي وبـ كلوي بورش؛ كُنا أفضل أصدقاء آندي. أخبرتهما أنني لمْ أرها أو أسمع عنها، وأخبرتهما أنني سأتصل بهما في وقت لاحق. حاولت الاتصال بـ سال سينغ في تلك الليلة، لكنه لمْ يرد حتى صباح اليوم التالي."

"هل اتصلت بكِ الشرطة على الإطلاق؟" سألت بيب.

"نعم، صباح يوم السبت. لقد جاءوا لطرح الأسئلة."

"وماذا قلتِ لهم؟"

"تمامًا كما قلت لوالدي آندي، أنني لمْ أكُن أعرف أين هي؛ ولمٍ تخبرني أنها ذاهبة إلى أي مكان. وكانا يسألان عن حبيب آندي، لذا أخبرتهما عن سال وأنني اتصلتّ به وأخبرته أنها مفقودة."

"ماذا قلتِ لهم عن سال؟"

"حسنًا، فقط أنهم كانوا يتشاجرون في المدرسة في ذلك الأسبوع. لقد رأيتهم يتشاجرون بالتأكيد يومي الخميس والجمعة، وهو أمر غير معتاد. عادةً ما كانت آندي تتشاجر معه ولمْ يكُن يجادل في المقابل. لكن هذه المرة بدا غاضبًا للغاية بشأن شيءٌ ما."

قالت بيب، "ماذا حدث؟"، فأصبح من الواضح لها فجأة لماذا اعتقدت الشرطة أنه من الحكمة استجواب سال في ذلك المساء.

"لا أعلم بصراحة. عندما سألت آندي قالت إن سال كان "يتصرف بفظاظة" بشأن شيءٌ ما."

لقد فوجئت بيب وقالت، "حسنًا، إذن لمْ تكُن لدى آندي خطط لرؤية سال يوم الجمعة؟"

"لا، لمْ يكُن لديها خطط لفعل أي شيء في الواقع؛ كان من المفترض أن تبقى في المنزل تلك الليلة."

"أوه، كيف حدث ذلك؟" جلست بيب بشكل أكثر استقامة.

"امم، لا أعلم إذا كان يجب عليَّ أن أقول ذلك."

"لا تقلقي-" حاولت بيب إخفاء اليأس في صوتها – "إذا لمْ يكُن الأمر ذا صلة، فلن أدرجه في مشروعي. قد يساعدني ذلك فقط في فهم ظروف اختفائها بشكل أفضل."

"نعم، حسنًا. كانت بيكا، شقيقة آندي الصغيرة، قد دخلت المستشفى بسبب إيذاء نفسها قبل عدة أسابيع. كان على والديها الخروج، لذا أخبرا آندي أنه يتعين عليها البقاء في المنزل ورعاية بيكا."

"أوه،" كان كل ما استطاعت بيب أن تفكر في قوله.

"نعم، أعلم، مسكينة. ورغم ذلك تركتها آندي. فقط بالنظر إلى الوراء الآن يمكنني أن أفهم مدى صعوبة وجود آندي كـ أخت أكبر سنًا."

"ماذا تقصدين بذلك؟"

"حسنًا، لا أريد أن أتحدث بسوء عن الموتى، كما تعلمين، ولكن . . . لقد مرَ عليّ خمس سنوات لكي أكبر وأتأمل كل شيء، وعندما أفكر في تلك الأوقات، لا أحب الشخص الذي كنتُ عليه على الإطلاق. الشخص الذي كنتُ عليه مع آندي."

"هل كانت صديقة سيئة بالنسبة لكِ؟" لمْ ترغب بيب في قول الكثير؛ كانت بحاجة إلى إبقاء إيما تتحدث.

"نعم ولا. من الصعب حقًا شرح ذلك"، تنهدت إيما. "كانت صداقة آندي مدمرة للغاية، ولكن في ذلك الوقت، كنتُ مدمنة عليها. أردتُ أن أكون مثلها. لن تكتبي أي شيء من هذا، أليس كذلك؟"

"لا، بالطبع لا." كذبة صغيرة.

"حسنًا، كانت آندي جميلة، ومشهورة، وممتعة. وباعتباري صديقتها، وباعتباري شخصًا اختارته لقضاء وقتها معها، كان ذلك يجعلني أشعر بأني مميزة. ومرغوبة. ثم كانت تلجأ إلى استخدام الأشياء التي كنتُ تشعر بخجل شديد منها لإيذاء أحد. ورغم ذلك ظللنا بجانبها، في انتظار المرة التالية التي ستلتقطنا فيها وتجعلنا نشعر بالسعادة مرةً أخرى. كانت رائعة وفظيعة، ولمْ تكُن تعلم أبدًا أي جانب من آندي كان يظهر على بابك. لقد فوجئت بأن تقديري لذاتي ظل على قيد الحياة."

"هل كانت آندي هكذا مع الجميع؟"

"حسنًا، نعم، بالنسبة لي ولـ كلوي. لمْ تسمح لنا آندي بالذهاب إلى منزلها كثيرًا، لكنني رأيتُ الطريقة التي كانت بها مع بيكا أيضًا. يمكن أن تكون قاسية جدًا." توقفت إيما. "أنا لا أقول أيًا من هذا لأنني أعني أن آندي تستحق ما حدث لها. لا، لا هذا ليس ما أعنيه على الإطلاق، لا أحد يستحق أن يُقتل ويُوضع في حفرة. أعني فقط أنه، بعد أن أدركت الآن نوع الشخص الذي كانت عليه آندي، يمكنني أن أفهم سبب غضب سال وقتلها. يمكنها أن تجعلكِ تشعرين بالنشوة ثم بالانخفاض؛ كان من المحتم أن ينتهي الأمر بمأساة، على ما أعتقد."

تحول صوت إيما إلى بكاء، وأدركت بيب أن المقابلة انتهت. لمْ تستطع إيما إخفاء حقيقة بكائها، ولمْ تحاول ذلك.

"حسنًا، هذه كل الأسئلة التي لدي. شكرًا جزيلاً لمساعدتك."

قالت إيما، "لا بأس، آسفة، اعتقدتُ أنني تجاوزت كل شيء، لكن لا أعتقد ذلك."

"لا، أنا آسفة لأنني جعلتك تناقشين الأمر برمته. في الواقع، لقد أرسلتُ رسالة إلى كلوي بورش أيضًا لإجراء مقابلة، لكنها لمْ ترد عليّ بعد. هل ما زلتما على اتصال؟"

"لا، ليس حقًا. على سبيل المثال، سأرسل لها رسالة في عيد ميلادها، ولكن . . . لقد ابتعدنا بالتأكيد بعد أن تركت آندي المدرسة. أعتقد أننا كُنا نريد ذلك حقًا، انفصالاً تامًا عن الأشخاص الذين كُنا معهم في ذلك الوقت."

شكرتها بيب مرةّ أخرى وأغلقت الهاتف. تنهدت ونظرت إليه لمدة دقيقة. كانت تعلم أن آندي كانت جميلة ومشهورة، وهذا ما أوضحته وسائل التواصل الاجتماعي تمامًا. ومثل أي شخص ذهبَ إلى المدرسة الثانوية، كانت تعلم أن الأشخاص المشهورين لديهم أحيانًا جوانب قاسية. لكنها لمْ تكُن تتوقع هذا. أن تظل إيما تشعر بالاستياء بعد كل هذا الوقت لحبها لمعذبها.

هل كانت هذه آندي بيل الحقيقية، التي كانت تختبئ وراء تلك الابتسامة المثالية، وراء تلك العيون الزرقاء الشاحبة المتلألئة؟ لقد كان كل من حولها منبهرين بها، ومذهلين، لدرجة أنهم لمْ يلاحظوا الظلام الذي قد يختبئ تحتها. لمْ يلاحظوا ذلك إلاَّ بعد فوات الأوان.

Sopiiiiiiiiii

بيبا فيتز أموبي

EPQ 01/08/2017

سجل الأحداث – الحادي عشر

التحديث: بحثتُ لمعرفة ما إذا كان بإمكاني العثور على مالك السيارة التي تحمل لوحة الأرقام التي كتبها سال في ملاحظاته: R009 KKJ. كان رافي محقًا. نحتاج إلى معرفة طراز السيارة لإرسال طلب إلى DVLA. أعتقد أن هذا الدليل بالذات غير موثوق.

حسنًا، لنعُد إلى المهمة المطروحة. لقد انتهيتُ للتو من محادثة هاتفية مع كلوي. لقد جربت تكتيكًا مختلفًا هذه المرة؛ فلمْ أكُن بحاجة إلى تكرار نفس الأشياء التي علِمتُها من إيما ولمْ أكُن أرغب في إعاقة المقابلة بأي مشاكل عاطفية كامنة لدى آندي.

لكنني تعثرتُ في بعضٍ منها على أيةِ حال . . .

Sopiiiiiiiiii

نص المقابلة مع كلوي بورش

[لقد سئمتُ من كتابة مقدمة المقابلة؛ فهي كلها متشابهة وأبدو دائمًا محرجة. سأنتقل من الآن فصاعدًا إلى الأجزاء المثيرة للاهتمام.]

بيب:
حسنًا، سؤالي الأول هو كيف تصفِ علاقة آندي وسال؟

كلوي:
نعم، جيد، لقد كان لطيفًا معها واعتقدتُ أنه جذاب. كان سال دائمًا هادئًا ومريحًا؛ اعتقدتُ أنه سيُهدئ آندي قليلاً.

بيب:
لماذا تحتاج آندي إلى التهدئة؟

كلوي:
أوه، فقط لأنها كانت تعاني دائمًا من بعض الدراما.

بيب:
وهل هدأها سال؟

كلوي:
(تضحك) لا.

بيب:
ولكن هل كانا جادين في علاقتهما مع بعضهما البعض؟

كلوي:
لا أعلم، أظن ذلك. ما تعريف كلمة جدية؟

بيب:
حسنًا، معذرةً على السؤال، ولكن هل كانا ينامان معًا؟
[نعم، أشعر بالانزعاج عند سماع هذا الرد. ولكنني بحاجة إلى معرفة كل شيء.]

كلوي:
واو، لقد تغيرت المشاريع المدرسية منذ أن غادرت. لماذا تحتاجين إلى معرفة ذلك؟

بيب:
ألم تخبرك؟

كلوي:
بالطبع أخبرتني، ولكن في الحقيقة لمْ تكُن كذلك.

بيب:
أوه، هل كانت آندي عذراء؟

كلوي:
لا،لمْ تكُن.

بيب:
إذن مع مَنْ كانت تنام؟

كلوي:
(وقفة صغيرة) لا أعلم.

بيب:
لمْ تعلمي؟

كلوي:
كانت آندي تحب حفظ أسرارها، أليس كذلك؟ لقد جعلتها هذه الأسرار قوية. كانت تشعر بالإثارة عندما لا نعرف أنا وإيما بعض الأشياء. لكنها كانت تلوح بها أمامنا لأنها تحب أن نسألها. مثل من أين حصلتِ على كل هذه الأموال؛ كانت تضحك وتغمز بعينها عندما نسألها.

بيب:
مال؟

كلوي:
نعم. كانت تلك الفتاة تتسوق دائمًا، وكانت تحمل معها دائمًا قدرًا كبيرًا من النقود. وفي عامنا الأخير، أخبرتني أنها كانت تدخر المال لـ عمل غياب لـ شفتيها وعملية جميل لـ أنفها. لمْ تخبر إيما بذلك قط، أنا فقط. لكنها كانت كريمة أيضًا؛ كانت تشتري لنا مستحضرات التجميل وغيرها، وكانت تسمح لنا دائمًا باستعارة ملابسها. لكنها كانت تختار اللحظة المناسبة في الحفل لتقول شيئًا مثل: "أوه، كلو، يبدو أنكِ بالغتِ في هذا. سأضطر إلى إعطائه لـ بيكا الآن." فتاة لطيفة.

بيب:
من أين أتت أموالها؟ هل كانت تعمل بدوام جزئي؟

كلوي:
لا، لقد أخبرتك أنني لا أعرف، لقد افترضتُ فقط أن والدها هو مَنْ أعطاها هذا.

بيب:
مثل المصروف؟

كلوي:
نعم ربما.

بيب:
إذن، عندما اختفت آندي لأول مرة، هل كان هناك جزء منكِ يعتقد أنها هربت لـ معاقبة شخصٌ ما؟ ربما والدها؟

كلوي:
كان لدى آندي أشياء جيدة جدًا لدرجة أنها لمْ ترغب في الهروب.

بيب:
ولكن هل كان هناك توتر في علاقة آندي مع والدها؟
[بمجرد أن أقول كلمة "والد" يتغير صوت كلوي.]

كلوي:
لا أرى كيف يمكن أن يكون ذلك ذا صلة بمشروعك. انظري، أعلم أنني كنتُ متهورة بشأنها، نعم، كانت لديها عيوبها، لكنها كانت لا تزال أفضل صديقاتي التي تعرضت للقتل. لا أعتقد أنه من الصواب أن أتحدث عن علاقاتها الشخصية وعائلتها، مهما مرَ من سنوات.

بيب:
لا، أنتِ على حق، آسف. كنتُ أعتقد فقط أنه إذا عرفتُ كيف كانت آندي وما كان يحدث في حياتها، فسأتمكن من فهم القضية بشكل أفضل.

كلوي:
نعم، حسنًا، لكن لا شيء من هذا له أهمية. لقد قتلها سال سينغ. ولن تتعرفي على آندي من خلال بضع مقابلات. كان من المستحيل أن أتعرف عليها، حتى عندما كنتُ أفضل صديقة لها.

[أحاول الاعتذار بطريقة غير لائقة وإعادتنا إلى الموضوع، لكن من الواضح أن كلوي قد انتهت. أشكرها على مساعدتها قبل أن تغلق الهاتف.]

آه، إنه أمر محبط للغاية. اعتقدتُ أنني قد أحرزت تقدمًا، ولكن لا، لقد أخطأت في حقل ألغام ضخم من المشاعر الخام مع صديقتيّ آندي وأفسدتُ الأمر. أعتقد أنه على الرغم من اعتقادهما بأنهما تجاوزا الأمر، إلاَّ أنهما لمْ يتحررا تمامًا من قبضة آندي. ربما لا يزالان يحتفظان ببعض أسرارها. لقد أثرت فيّ مشاعري بالتأكيد عندما ذكرت والد آندي؛ هل هناك قصة حيال هذا؟

لقد قرأت للتو النص عدة مرات أخرى و . . . ربما يكون هناك شيء آخر مخفي هنا. عندما سألت كلوي عمَّنْ كانت آندي تنام معه، ما كنتُ أقصده هو مَنْ كانت آندي تنام معه قبل سال، وأي علاقات سابقة. لكنني صغتها عن طريق الخطأ في الماضي المستمر: "مع مَنْ كانت تنام؟" وهذا، في السياق، يعني أن ما سألته عن طريق الخطأ كان: مَنْ كانت آندي تنام معه أيضًا في نفس وقت علاقتها بـ سال؟ لكن كلوي لمْ تُصحح لي. قالت فقط إنها لا تعرف.

أعلم أنني أتمسك بقشة. بالطبع، كان من الممكن أن تُجيب كلوي على السؤال الذي كنتُ أقصد طرحه. قد لا يكون هذا شيئًا. أعلم أنني لا أستطيع حل هذه القضية من خلال التركيز على القواعد النحوية، فهذه ليست الطريقة التي يعمل بها العالم الحقيقي للأسف.

لكن الآن، بعد أن شعرتُ بالأمر، لا يمكنني أن أتركه. هل كانت آندي تواعد شخصًا آخر سرًا؟ هل اكتشفَ سال ذلك ولهذا السبب كانا يتشاجران؟ هل يفسر هذا آخر رسالة نصية أرسلها سال إلى آندي قبل اختفائها: ***لن أتحدث إليكِ حتى تتوقفي عن ذلك***؟

أنا لستُ ضابط شرطة، ومازال هذا مجرد مشروع مدرسي، لذا لا يمكنني إجبارهم على إخباري بأي شيء. وهذه هي أنواع الأسرار التي لا تشاركها إلاَّ مع أفضل أصدقائك، وليس مع أي فتاة عشوائية تقوم باختبار EPQ الخاص بها.

يا إلهي، لقد خطرت لي للتو فكرة مروعة ولكنها ربما كانت رائعة. فكرة مروعة وغير أخلاقية وربما غبية. وخاطئة بالتأكيد. ورغم ذلك، أعتقد أنه يتعين عليّ

تنفيذها. لا يمكنني الخروج من هذا الأمر سالمة تمامًا إذا كنتُ أريد حقًا معرفة ما حدث لآندي وسال.

سأقوم بمغازلة إيما، متظاهرةً بأنني كلوي.

لديّ بطاقة SIM التي أدفع مقابلها والتي استخدمتها في إجازة العام الماضي. إذا وضعتها في هاتفي، يمكنني إرسال رسالة نصية إلى إيما متظاهرةً بأنني كلوي برقم جديد. قد ينجح الأمر؛ قالت إيما إنهما فقدا الاتصال لذا قد لا تدرك ذلك. وقد لا ينجح الأمر. لكن ليس لدي ما أخسره، وربما أكتسب أسرارًا وأجد القاتل.

لا، لمْ أخبرها.

نعم، و لا أنا فعلت. لطالما تساءلت إذا كانت آندي أخبرتكِ مَنْ هو؟

لا، أنتِ تعليمية أنها لمْ تفعل. الشيء الوحيد الذي قالته أنها تستطيع أن تدمره إذا أرادت ذلك ، أليس كذلك؟

نعم، كانت تحب الاحتفال بأسرارها.

لستُ متأكدة حتى من وجوده.

ربما قد تكون اختلقت الأمر لتبدو أكثر غموضًا.

نعم ربما.
كانت هذه الفتاة تسأل عن والد آندي أيضًا، هل تعتقدين أنها تعرف؟

ربما. ليس من الصعب اكتشاف الأمر الآن؛ فقد تزوج العاهرة بعد وقت قصير من حصولهم على الطلاق.

نعم، لكن هل تعلم أن آندي كانت تعلم في ذلك الوقت؟

لا أرى كيف قد تستطيع فعل هذا؛ فقد كُنا الوحيدون الذين يعرفون. و والد آندي بوضوح. على أيةِ حال، لماذا يهم إذا كانت تعرف؟

نعم أنتِ على حق. أعتقد أنني مازلت أشعر بالحماية تجاه أسرار آندي، كما تعلمين؟

أعتقد أنه سيكون من الجيد لكِ أن تحاولي ترك الأمر أكثر. أشعر بالتأكيد بتحسن لإبعاد نفسي عن كل ما يتعلق بآندي.

يا إلهي!

لمْ أتعرق بهذا القدر من قبل في حياتي كلها. لقد صُدمت لأنني تمكنتُ من القيام بذلك. لقد كدتُ أفقد صوابي عدة مرات ولكنني نجحتُ بالفعل.

أشعر بالسوء رغم ذلك. إيما لطيفة للغاية وتثق في الآخرين. لكن من الجيد أن أشعر بالذنب؛ فهذا يُظهِر أنني لمْ أفقد بوصلتي الأخلاقية تمامًا. ربما مازلتُ فتاة طيبة وجيدة . . .

وهكذا، أصبح لدينا اثنان آخران من الخيوط.

كان جيسون بيل بالفعل على قائمة الأشخاص الذين يثيرون الريبة، لكنه الآن أصبح مذكورًا بخط عريض باعتباره المشتبه به الأول. كان على علاقة غرامية وكانت آندي تعلم بذلك. والأكثر من ذلك، كان جيسون يعلم أن آندي تعلم. لابد أنها اتصلت به بشأن الأمر، أو ربما كانت هي مَنْ ألقت القبض عليه. وهذا بالتأكيد ملأ بعض الفجوات حول سبب توتر علاقتهما.

والآن أفكر في الأمر، هل كانت كل هذه الأموال السرية التي تم إعطائُها لـ آندي من والدها لأنها كانت تعلم؟ هل كانت تبتزه ربما؟ لا، هذا مجرد تخمين؛ أحتاج إلى النظر إلى الأموال باعتبارها معلومات استخباراتية منفصلة حتى أتمكن من التأكد من مصدرها.

الدليل الثاني والكشف الأكبر في تلك الليلة: أن آندي كانت تواعد رجلاً أكبر سناً سراً أثناء علاقتها بـ سال. كان الأمر سرياً لدرجة أنها لمْ تخبر أصدقاءها مَنْ هو، فقط أنها تستطيع تدميره. يتجه ذهني على الفور إلى هذا المكان: رجل متزوج. هل كان

من الممكن أن يكون مصدر الأموال السرية؟ لدي مشتبه به جديد. شخص لديه بالتأكيد دافع لإسكات آندي إلى الأبد.

هذه ليست آندي التي كنتُ أتوقع أن أجدها في تحقيقاتي، فهي بعيدة كل البعد عن الصورة العامة للضحية الشقراء الجميلة. ضحية محبوبة من قِبل عائلتها، ضحية يعشقها أصدقاؤها، ضحية اختطفها صديقها " القاسي القاتل " قبل الأوان. ربما كانت آندي شخصية خيالية منذ البداية، صُمِمت لجمع تعاطف الناس، واستبدال عملاتهم المعدنية بالصحف. والآن بعد أن بدأت في البحث، بدأت هذه الصورة تتلاشى من زواياها.

أريد أن أتصل بـ رافي.

<u>الأشخاص الكثيرون للريبة</u>
جيسون بيل
ناومي وارد
الرجل الأكبر سنا بشكل سري (كم هو أكبر سنًا منها؟)

Sopiiiiiiiiii

الفصل العاشر

"أنا أكره التخييم،" قالت لورين وهي تتعثر في القماش المكوم.

"نعم، حسنًا، إنه عيد ميلادي وأنا أحب ذلك"، قالت كارا وهي تقرأ التعليمات ولسانها بين أسنانها.

كان ذلك يوم الجمعة الأخير من العطلة الصيفية، وكان الثلاثة في فسحة صغيرة في غابة من أشجار الزان على مشارف كيلتون. كان اختيار كارا للاحتفال بعيد ميلادها الثامن عشر المبكر: النوم بدون سقف والتبول القرفصاء خلف الأشجار المظلمة طوال الليل. لمْ يكُن هذا خيار بيب أيضًا؛ فهي بالتأكيد لمْ ترَ المنطق في المراحيض الرجعية وترتيبات النوم. لكنها كانت تعرف كيف تتظاهر جيدًا بما فيه الكفاية.

قالت لورين وهي تركل القماش انتقامًا، "من الناحية الفنية، يُعد التخييم خارج المخيم المُسجل غير قانوني."

"حسنًا، لنأمل ألاَّ تقوم شرطة المخيمات بفحص حساب انستغرام، لأنني أعلنتُ ذلك للعالم. الآن، اسكتي، أحاول القراءة."

"امم، كارا،" قالت بيب بتردد، "أنتِ تعلمين أن هذه ليست الخيمة التي أحضرتها، أليس كذلك؟ إنها خيمة كبيرة."

"الفرق هو نفسه"، قالت. "وعلينا أن نستوعب أنفسنا والأولاد الثلاثة."

"لكنها تأتي بدون أرضية." أشارت بيب بإصبعها إلى الصورة الموجودة في التعليمات.

"لقد أتت بدون أرضية." دفعتها كارا بعيدًا. "ولقد قام والدي بتعبئة لنا مفرش أرضي منفصل."

"متى سيصل الأولاد إلى هنا؟" سألت لورين.

"لقد أرسلوا رسالة نصية تُفيد بأنهم سيغادرون منذ دقيقتين تقريبًا. ولا،" قالت كارا بحدة، "نحن لا ننتظر منهم أن يضعوها لنا، لورين."

"لمْ أقترح ذلك."

فرقعت كارا مفاصلها قائلةً، "تفكيك النظام الأبوي، خيمة واحدة في كل مرة."

"العلامة التجارية"، صححت بيب.

"هل تريدين مني أن أؤذيكِ؟"

"لا. شكرًا."

بعد مرور عشر دقائق، ظهرت خيمة بيضاء كاملة الحجم بطول عشر أقدام وعرض عشرين قدمًا على أرض الغابة، وكانت تبدو غريبة عن المكان. كان الأمر سهلاً بمجرد أن اكتشفوا أن الإطار عبارة عن نافذة منبثقة. فحصت بيب هاتفها. كانت الساعة السابعة والنصف بالفعل، وقال تطبيق الطقس الخاص بها إن غروب الشمس سيكون في غضون خمس عشرة دقيقة، على الرغم من أن لديهم ساعتين أخريين في ضوء الشفق قبل حلول الظلام.

"سيكون هذا ممتعًا للغاية." وقفت كارا لتتأمل عملهم اليدوي. "أنا أحب التخييم. سأشرب الجين وأشرطة الفراولة حتى أتقيأ. لا أريد أن أتذكر أي شيء غدًا."

"أهداف رائعة"، قالت بيب. "هل تريدان الذهاب لإحضار بقية الطعام من السيارة؟ سأضع أكياس النوم الخاصة بنا وأضع الجوانب."

كانت سيارة كارا متوقفة في موقف السيارات الخرساني الصغير على بعد حوالي 200 ياردة من المكان الذي اختارته. انطلقت لورين وكارا في هذا الطريق عبر الأشجار، وكانت الغابة مُضاءة بتوهجها البرتقالي الأخير قبل أن تبدأ في الظلام.

"لا تنسوا المشاعل" صرخت وهي تفقدهم من نظرها.

ربطت بيب جوانب القماش الكبيرة بالخيمة، وأقسمت عندما خانها الفيلكرو واضطرت إلى البدء في جانب واحد من الصفر. تصارعت مع ملاءة الأرض، مسرورة عندما سمعت خطوات كارا ولورين عند عودتهما. ولكن عندما ذهبت للبحث عنهما بالخارج لمْ يكُن هناك أحد. كان مجرد عقعق يسخر منها من قمم الأشجار المظلمة، ويضحك ضحكته الخشنة

العظمية. حيته على مضض وبدأت في وضع أكياس النوم الثلاثة في صف واحد، محاولةً ألاَّ تفكر في حقيقة أن آندي بيل ربما تكون مدفونة في مكانٍ ما في هذه الغابة، عميقًا تحت الأرض.

ارتفع صوت تكسر الأغصان تحت الأقدام وهي تضع آخر غصن، وسمعت ضجة من الضحك والصراخ، مما يعني أن الأولاد قد وصلوا. ولوحت لهم وللفتيات العائدات حاملات أذرعهن. آنت، الذي - كما يوحي اسمه - لمْ ينمو كثيرًا منذ أن أصبحا صديقين لأول مرة في سن الثانية عشرة، زاك تشين، الذي كان يعيش على بُعد أربعة أبواب من أموبيس، وكونور، الذي عرفته بيب وكارا من المدرسة الابتدائية. لقد كان يولي بيب الكثير من الاهتمام مؤخرًا. نأمل أن يختفي بسرعة، مثل ذلك الوقت الذي اقتنع فيه بأنه لديه مستقبل حقيقي كـ طبيب نفساني للقطط.

قال كونور وهو يحمل صندوقًا باردًا مع زاك، "مرحبًا، يا إلهي، حصلت الفتيات على أفضل أماكن النوم. لقد تم استبعادنا من القائمة."

وليس من المستغرب أن تكون هذه هي المرة الأولى التي تسمع فيها بيب هذه النكتة.

"مضحك للغاية، كون،" قالت بصوت هادئ وهي تُبعد الشعر عن عينيها.

"أوه،" قال آنت، "لا تشعر بالسوء الشديد، كونور. ربما لو كنتَ عبارة عن بعض الواجبات المنزلية، فإنها سترغب في القيام بها."

"أو رافي سينغ،" همست كارا لها مع غمزة.

قالت بيب وهي تغرس مرفقها في ضلوع كارا، "الواجبات المنزلية أكثر فائدة من الأولاد. ويمكنكَ التحدث، آنت، لديكَ حياة جنسية مثل الرخويات الموجودة في سفينة الأرجون."

"ماذا تقصدين؟" أشار آنت بيده في موجة متدحرجة.

"حسنًا،" قالت بيب، "ينكسر قضيب الرخويات الأرجونوتية أثناء الجماع، لذا لا يمكنها ممارسة الجنس إلاَّ مرة واحدة في حياتها كلها."

"أستطيع أن أؤكد هذا"، قالت لورين، التي كانت لها علاقة عاطفية فاشلة مع آنت العام الماضي.

انفجرت المجموعة ضاحكين وقام زاك بضرب آنت على ظهره ليصالحه.

"وحشي تمامًا،" ضحك كونور.

خيم ظلام فضي اللون على الغابة، فحاصر من جميع الجوانب خيمة صغيرة ساطعة تتوهج مثل الفانوس بين الأشجار النائمة. كانت الخيمة مُضاءة بمصباحين أصفرين يعملان بالبطارية في الداخل وثلاثة مصابيح بينهما.

لقد كان من حسن حظهم أنهم انتقلوا للجلوس داخل الخيمة، كما لاحظت بيب، حيث بدأ المطر يهطل بغزارة، على الرغم من أن غطاء الأشجار كان يحمي قطعة الأرض التي يعيشون فيها من معظم المطر. لقد جلسوا في دائرة حول الوجبات الخفيفة والمشروبات، وقد لف طرفا الخيمة للتخفيف من رائحة الصبي.

حتى أن بيب سمحت لنفسها بتناول زجاجة بيرة، وهي جالسة وقد لفَّت كيس نومها البحري المزين بنجمة متقاطعة حتى خصرها. على الرغم من أنها كانت مهتمة أكثر برقائق البطاطس والصلصة الكريمية الحامضة. لمْ تكُن تحب الشرب كثيرًا، ولمْ تكُن تحب الشعور بفقدان السيطرة.

كان آنت في منتصف قصة الأشباح التي يرويها، وكان المصباح الموجود تحت ذقنه يجعل وجهه مشوهًا وغريبًا. كانت القصة تدور حول ستة أصدقاء، ثلاثة أولاد وثلاث فتيات، كانوا يخيمون في خيمة في الغابة.

وقال بطريقة مسرحية، "إن فتاة عيد الميلاد تهي علبة كاملة من حلوى الفراولة، والحلويات الحمراء تلتصق بذقنها مثل مسارات من الدماء."

"اصمت"، قالت كارا وفمها ممتلئ.

"تطلب من الشاب الوسيم الذي يحمل الشعلة أن يصمت. وهنا يسمعون صوت احتكاك على جانب الخيمة. هناك شيء أو شخص بالخارج. تبدأ الأظافر ببطء في اختراق القماش، فتتسبب في ثقب. "هل تقيمون حفلة؟" يسأل صوت فتاة. ثم تمزّق الفتحة، وبضربة واحدة من يدها، تقطع حلق الشاب الذي يرتدي القميص المربع. "هل فاتني؟" تصرخ، ويمكن للأصدقاء الناجين أخيرًا معرفة مَنْ هو: جثة الزومبي المتعفنة لآندي بيل، التي تسعى للانتقام -"

"اصمت يا آنت." دفعته بيب. "هذا ليس مضحكًا."

"لماذا يضحك الجميع إذن؟"

"لأنكم جميعًا مرضى. الفتاة المقتولة ليست هدفًا مناسبًا لنكاتكم السخيفة."

"لكن هل هي مناسبة لمشروع مدرسي؟" قاطع زاك.

"هذا مختلف تمامًا."

"كنتُ على وشك الوصول إلى الجزء الذي يتحدث عن قاتل حبيب آندي الأكبر سناً،" قال آنت.

تغيرت ملامح وجه بيب وألقت عليه نظرة حارقة.

"لقد أخبرتني لورين" قال بهدوء.

قفزت لورين قائلة، "ل-لقد أخبرتني كارا"، وهي تتلعثم في كلماتها.

"كارا؟" التفت بيب إليها.

"أنا آسفة"، قالت، وقد تعثرت في الكلمات لأنها كانت على الجانب الخطأ من ثمانية مقاييس من الجن. "لمْ أكُن أعلم أنه من المفترض أن يكون الأمر سريًا. لقد أخبرت ناومي ولورين فقط. وطلبتُ منهما ألاَّ يخبرا أحدًا." تمايلت، مشيرة باتهام إلى لورين.

لقد كان هذا صحيحًا؛ لم تطلب منها بيب على وجه التحديد أن تُبقي الأمر سرًا. لقد اعتقدت أنها ليست مضطرة إلى ذلك. ولن ترتكب خطأً آخر مرةً أخرى.

"مشروعي ليس تزويدك بالنميمة." حاولت أن تُهدئ صوتها عندما ارتفع بسبب الانزعاج، ونظرت من كارا إلى لورين ثم إلى آنت.

"لا يهم"، قال آنت. "مثلًا، نصف مَنْ في عامنا يعرف أنكِ تقومين بمشروع عن آندي بيل. ولماذا نتحدث عن الواجبات المنزلية في ليلة الجمعة الأخيرة من الحرية؟ زاك، أحضر اللوحة."

"أي لوحة؟" سألت كارا.

قال زاك وهو يجر حقيبة ظهره، "لقد اشتريتُ لوحة ويجا. إنها رائعة، أليس كذلك؟" وأخرج لوحة بلاستيكية رديئة المظهر مزينة بالأبجدية ولوحة صغيرة بها نافذة بلاستيكية صغيرة يمكنك رؤية الحروف من خلالها. ووضعها في منتصف الدائرة.

"لا،" قالت لورين وهي تعقد ذراعيها. "لا يمكن. هذا يتجاوز الحدود المخيفة. القصص جيدة، ولكن لا توجد لوحة."

فقدت بيب اهتمامها بالأولاد الذين يحاولون إقناع لورين حتى يتمكنوا من لعب أي مقلب خططوا له. ربما كان الأمر يتعلق بآندي بيل مرةً أخرى. مدت يدها فوق لوحة الويجا لالتقاط كيس آخر من رقائق البطاطس وهناك رأته.

ضوء أبيض يلمع من داخل الأشجار.

جلست على كعبيها ورمقته بنظرة خاطفة. حدث ذلك مرةً أخرى. في الظلام البعيد ظهر ضوء مستطيل صغير ثم اختفى. مثل ضوء شاشة الهاتف الذي انطفأ عند الضغط على زر القفل.

انتظرت لكن الضوء لمْ يعُد. لمْ يكُن هناك سوى الظلام في الخارج. صوت المطر في الهواء. ظلال الأشجار النائمة في مواجهة كآبة القمر.

حتى تحرك أحد أشكال الشجرة المظلمة على قدمين.

قالت بهدوء، "يا شباب"، لقد ركلت ساق آنت قليلاً لإسكاته. "لا أحد ينظر الآن، لكنني أعتقد أن هناك شخصًا ما بين الأشجار يراقبنا."

Sopiiiiiiiiii

الفصل الحادي عشر

"أين؟" همس كونور، وعيناه تضيقان بينما كانتا تنظران إلى بيب.

"الساعة العاشرة،" همست. كان الخوف مثل صقيع حارق يقطر في معدتها. انتشرت عيناها الواسعتان مثل عدوى حول الدائرة.

وبعد ذلك، مع انفجار الصوت، أمسك كونور بمصباح وقفز على قدميه.

"مهلاً، أيها المنحرف،" صرخ بشجاعة غير متوقعة. انطلق مسرعًا خارج الخيمة إلى الظلام، وكان شعاع الضوء يتأرجح بعنف في يده أثناء ركضه.

"كونور!" صاحت بيب خلفه، وهي تتحرر من كيس نومها. أمسكت بالمصباح من يدي آنت المذهولة وانطلقت وراء صديقها إلى الأشجار. "كونور، انتظر!"

كانت الأشجار المضاءة تتلألأ أمام بيب، محاطة بظلال سوداء تشبه العنكبوت، بينما كانت الشعلة تهتز في يديها وتضرب قدميها الطين. كانت قطرات المطر تتدلى في شعاعها.

صرخت مرةً أخرى قائلة، "كونور"، وهي تطارد الإشارة الوحيدة التي تُشير إليه أمامها، وهي ضوء الشعلة الذي يخترق الظلام الخانق.

سمعت خلفها المزيد من الأقدام تصطدم بالغابة، وشخصٌ ينادي باسمها، وإحدى الفتيات تصرخ.

بدأت الغرزة تتشقق في جانبها وهي تتقدم، وكان الأدرينالين يبتلع أي بقايا من البيرة التي ربما كانت ستُفقدها صوابها. كانت في حالة يقظة وكانت مستعدة.

صرخ أحدهم في أذنها، "بيب."

لقد لحِقَ بها آنت، وكان المصباح الموجود على هاتفه يرشد قدميه عبر الأشجار.

"أين كون؟" قال وهو يلهث.

لمْ يعُد هناك هواء بداخلها. أشارت إلى الضوء الخافت أمامها وتجاوزها آنت.

ومازال هناك صوت أقدام خلفها. حاولت أن تنظر حولها ولكنها لمْ تستطع أن ترى سوى نقطة صغيرة من الضوء الأبيض المتزايد.

وجهت وجهها للأمام، ورمقتها ومضة من مصباحها الضوئي بشخصيتين منحنيتين. انحرفت وسقطت على ركبتيها لتجنب الاصطدام بهما.

قال آنت وهو يتنفس بصعوبة ويعرض يده لها، "بيب، هل أنتِ بخير؟"

"نعم." استنشقت الهواء الرطب، وشعرت بتشنج في صدرها وأمعائها. "كونور، ماذا حدث؟"

قال كونور وهو يلهث ورأسه بين ركبتيه، "لقد فقدته. أعتقد أنني فقدته منذ فترة."

"كان رجلاً؟ هل رأيته؟" سألت بيب.

هز كونور رأسه. "لا، لم أرَ أنه رجل، لكن لابد أن يكون كذلك، أليس كذلك؟ لقد رأيتُ فقط أنه كان يرتدي غطاء رأس داكن اللون. أياً كان مَنْ كان، فقد ابتعد عن الطريق بينما كان مصباحي مغلقاً، وواصلت اتباع نفس المسار بغباء."

قالت بيب بغضب، "لقد طاردته بغباء في المقام الأول. بمفردك."

"بوضوح!"، قال كونور. "كان هناك منحرف في الغابة في منتصف الليل، يراقبنا وربما كان يلمس نفسه. أرادت أن أضربه ضربًا مبرحًا."

"لقد كان ذلك خطيرًا بلا داعٍ"، قالت. "ما الذي كنتَ تحاول إثباته؟"

كان هناك وميض أبيض في محيط بيب وظهر زاك، وسحب السيارة قبل أن يصطدم بها وبـ آنت.

"ماذا بحق الجحيم؟" كان كل ما قاله.

ثم سمعوا الصراخ.

"يا إلهي،" قال زاك، وهو يستدير ويركض عائداً بنفس الطريقة التي جاء بها للتو.

"كارا! لورين!" صاحت بيب وهي تمسك بمصباحها وتتابع زاك، والاثنان الآخران بجانبها. عبر الأشجار المظلمة مرةً أخرى، كانت أصابعها تمسك بشعرها. كانت غرزتها تتمزق بشكل أعمق مع كل خطوة.

وبعد مرور نصف دقيقة، وجدوا زاك يستخدم هاتفه لإضاءة المكان الذي وقفت فيه الفتاتان معًا، متشابكتي الذراعين، ولورين تبكي.

"ماذا حدث؟"، قالت بيب وهي تلف ذراعيها حولهما، وكل منهما يرتجف على الرغم من أن الليل كان دافئًا، "لماذا صرختِ؟"

"لأننا ضللنا الطريق وتحطمت الشعلة ونحن في حالة سُكر"، قالت كارا.

"لماذا لمْ تبقوا في الخيمة؟" قال كونور.

"لأنكم جميعا تركتمونا" صرخت لورين.

"حسنًا، حسنًا"، قالت بيب. "لقد بالغنا جميعًا في ردة فعلنا قليلًا. كل شيء على ما يرام؛ نحتاج فقط إلى العودة إلى الخيمة. لقد هربَ الآن، أياً كان مَنْ كان، ونحن ستة، حسنًا؟ نحن جميعًا بخير". مسحت دموع لورين من على ذقنها.

استغرق الأمر منهم ما يقرب من خمسة عشر دقيقة، حتى مع المشاعل، للعثور على طريق العودة إلى الخيمة؛ كانت الغابة تبدو وكأنها كوكب مختلف في الليل. حتى أنهم اضطروا إلى استخدام تطبيق الخرائط على هاتف زاك لمعرفة مدى بُعدهم عن الطريق. تسارعت خطواتهم عندما رأوا قطعًا بعيدة من القماش الأبيض بين جذوع الأشجار والوهج الأصفر الناعم لفوانيس البطارية.

لمْ يتحدث أحد كثيرًا أثناء قيامهم بتنظيف سريع لعلب المشروبات الفارغة وحزم الطعام في كيس قمامة، مما أفسح المجال لأكياس النوم الخاصة بهم. ألقوا جميع جوانب الخيمة بأمان داخل جدرانها القماشية البيضاء الأربعة، وكانت رؤيتهم الوحيدة للأشجار مشوهة من خلال النوافذ البلاستيكية المزيفة.

بدأ الأولاد بالفعل في إلقاء النكات حول ركضهم السريع في منتصف الليل عبر الأشجار. لمْ تكُن لورين مستعدة للمزاح بعد.

نقلت بيب كيس نوم لورين بين حقيبتها وكارا وساعدتها في الدخول إليه عندما لمْ تعُد قادرة على تحمل مشاهدتها وهي تعبث بسحّاب الكيس وهي في حالة سُكر.

"أعتقد أنه لا يوجد لوحة ويجا إذن؟" قال آنت.

"أعتقد أننا حصلنا على ما يكفي من المخاوف"، قالت بيب.

جلست بجانب كارا لبعض الوقت، وأرغمت صديقتها على شرب الماء بينما كانت تشتت انتباهها بالحديث عن سقوط روما. كانت لورين نائمة بالفعل، وكان زاك أيضًا على الجانب الآخر من الخيمة.

عندما بدأت أجفان كارا تذبل مع كل رمشة، زحفت بيب إلى كيس نومها. رأت أن آنت وكونور مازالا مستيقظين ويتبادلان الهمسات، لكنها كانت مستعدة للنوم، أو على الأقل للاستلقاء على أمل النوم. وبينما كانت تنزلق بساقيها إلى الداخل، تجعد شيء ما على قدمها اليمنى. رفعت ركبتيها إلى صدرها ومدت يدها إلى الداخل، وأغلقت أصابعها حول قطعة من الورق.

لابد أن ما سقط في الداخل كان علبة طعام. أخرجتها. لمْ تكُن كذلك. كانت قطعة بيضاء نظيفة من ورق الطابعة مطوية إلى نصفين.

فتحت الورقة، ونظرت إليها بعينيها.

وقد طُبِعت على الصفحة بخط رسمي كبير الكلمات التالية: ***توقفي عن الحفر/التدخل، بيبا.***

أسقطتها، وتبعتها عيناها وهي تنفتح على مصراعيها. عادت أنفاسها إلى الوراء، إلى الركض في الظلام، إلى لقطات الأشجار في ضوء الشعلة المتوهج. تحول عدم التصديق إلى خوف. خمس ثوانٍ هناك والشعور أصبح هشًا على الحواف، محترقًا في الغضب.

"ماذا بحق الجحيم؟" قالت وهي تلتقط الورقة وتذهب إلى الأولاد.

"شششش"، قال أحدهم، "الفتيات نائمات."

"هل تعتقدون أن هذا مضحك؟" قالت بيب وهي تنظر إليهم وهي تلوح بالملاحظة المطوية. "هذا لا يُصدق."

"ما الذي تتحدثين عنه؟" حدق آنت فيها.

"هذه الورقة التي تركتها لي."

"لمْ أترك لكِ شيئًا"، قال وهو يمد يده إليها.

"هل تتوقع مني أن أصدق ذلك؟"، ابتعدت بيب وقالت. "هل كانت هذه الحادثة الغريبة في الغابة مجرد خدعة أيضًا؟ جزء من نكتك؟ مَنْ كان ذلك الشخص، صديقك جورج؟"

"لا، بيب،" قال آنت وهو يحدق فيها. "بصراحة لا أعرف ما الذي تتحدثين عنه. ماذا تقول الملاحظة؟"

"أنقذني من هذا التصرف المُدعي بالبريء"، قالت. "كونور، هل تود إضافة أي شيء؟"

"بيب، هل تعتقدين أنني كنتُ سأطارد هذا المنحرف بشدة لو كان الأمر مجرد مقلب دموي؟ لمْ نخطط لأي شيء، أعدك."

"أنت تقول إن أيًا منكما لمْ يترك لي هذه الورقة؟"

لقد أومأ كلاهما برأسيهما.

"أنتم مليئون بالهراء"، قالت وهي تستدير إلى الجانب الخاص بالفتيات من الخيمة.

"بصراحة، بيب، لمْ نفعل ذلك"، قال كونور.

تجاهلته بيب، وتسلقت إلى كيس نومها وأحدثت ضجة أكبر مما كان ضروريًا.

استلقت على الأرض، واستخدمت سترتها المجعّدة كوسادة، وتركت الملاحظة مفتوحة على ملاءة الأرضية بجانبها. استدارت لتشاهدها، متجاهلة ثلاثة أحرف أخرى همس بها كلاً من آنت وكونور "بيب."

كانت بيب آخر شخص مستيقظ. كان بإمكانها معرفة ذلك من خلال تنفسها. كانت وحيدة في حالة اليقظة.

ومن رماد غضبها وُلِدَ مخلوق جديد، خلقَ نفسه من الجمر والغبار. شعور وقع بين الرعب والشك، بين الفوضى والمنطق.

لقد قالت هذه الكلمات في رأسها مرات عديدة حتى أصبحت مطاطية وغريبة الصوت.

توقفي عن الحفر/ التدخل، بيبا.

لا يمكن أن يكون الأمر كذلك، لقد كانت مجرد مزحة قاسية. مجرد مزحة.

لمْ تتمكن من النظر بعيدًا عن الورقة، وكانت عيناها تتتبعان بلا نوم منحنيات الحروف المطبوعة باللون الأسود.

وكانت الغابة في جنح الليل تنبض بالحياة من حولها. أغصان متكسرة، وأجنحة ترفرف عبر الأشجار وصراخ. لمْ تستطع أن تفرق بين ثعلب أو غزال، لكنها كانت تصرخ وتبكي، وكانت آندي بيل تصرخ عبر قشرة الزمن.

توقفي عن الحفر/ التدخل، بيبا.

الجزء الثاني

الفصل الثاني عشر

كانت بيب تتحرك بعصبية تحت الطاولة، على أمل أن تكون كارا مشغولة بالثرثرة لدرجة أنها لمْ تلاحظ ذلك. كانت هذه هي المرة الأولى على الإطلاق التي تضطر فيها بيب إلى إخفاء الأشياء عنها، وكانت أعصابها تتحكم في يديها المتوترتين والعقدة في معدتها.

كانت بيب قد ذهبت بعد المدرسة في اليوم الثالث، عندما توقف المعلمون عن الحديث عمّا سيعلمونه وبدأوا في التدريس بالفعل. كانوا يجلسون في مطبخ عائلة وارد ويتظاهرون بأداء الواجبات المنزلية، لكن في الحقيقة كانت كارا تتفاقم إلى أزمة وجودية.

"وقلتُ له إنني لا أعرف بعد ما أريد دراسته في الجامعة، ناهيك عن المكان الذي أريد الذهاب إليه. وهو ظل يقول لي دائمًا "الوقت يمُر بسرعة، كارا" وهذا يزعجني. هل تحدثتِ مع والديك بعد؟"

"نعم، منذ بضعة أيام،" قالت بيب. "لقد قررت الالتحاق بكلية كينجز، كامبريدج."

"إنجليزية؟"

أومأت بيب برأسها.

"أنتِ أسوأ شخص يمكن أن تتحدث إليه بشأن خطط الحياة"، قالت كارا بسخرية. "أراهن أنكِ تعرفين بالفعل ما تريدين أن تكونيه عندما تكبرين."

"بالطبع"، قالت. "أريد أن أكون لويس ثيروكس وهيذر بروك وميشيل أوباما في شخص واحد."

"كفاءتكِ تزعجني."

أنطلق صوت رنين بصوتٍ عالٍ من هاتف بيب.

"مَنْ هذا؟" سألت كارا.

قالت بيب وهي تتفحص النص، "إنه رافي سينغ فقط، ويريد أن يرى ما إذا كان لدي أي تحديثات أخرى."

"أوه، تتبادلان الرسائل النصية الآن، أليس كذلك؟"، قالت كارا مازحة، "هل يجب أن أحجز موعدًا في الأسبوع المقبل لحفل الزفاف؟"

ألقت بيب قلم حبر جاف عليها، فتهربت كارا منه بمهارة.

"حسنًا، هل لديكِ أي تحديثات عن آندي بيل؟" قالت.

"لا،" قالت بيب. "ليس هناك أي شيء جديد على الإطلاق."

لقد جعلت الكذبة العقدة في معدتها تضغط بشكل أقوى.

كان آنت وكونور لا يزالان ينكران تأليف الورقة الموجودة في كيس نومها عندما سألتهما في المدرسة. واقترحا أن يكون زاك أو إحدى الفتيات هو الفاعل. بالطبع، لمْ يكُن إنكارهما دليلاً قاطعًا على أنهما لمْ يكونا الفاعل. لكن كان على بيب أن تفكر في الاحتمال الآخر: ***ماذا لو؟*** ماذا لو كان هناك شخصٌ متورط بالفعل في قضية آندي بيل يحاول تخويفها حتى تتخلى عن المشروع؟ شخصٌ لديه الكثير ليخسره إذا استمرت في المشروع.

لمْ تخبر أحداً بالرسالة: لا الفتيات، ولا الأولاد عندما سألوها عن محتواها، ولا والديها، ولا حتى رافي. فقد يوقف قلقهم مشروعها عن مساره. وكان عليها أن تسيطر على أي تسريبات محتملة. كانت لديها أسرار يجب أن تحتفظ بها في صدرها وقد تعلمتها من الأفضل، الآنسة أندريا بيل.

"أين والدك؟" سألت بيب.

"أوه، لقد جاء منذ حوالي خمسة عشر دقيقة ليقول أنه ذهب للتدريس."

"أوه نعم،" قالت بيب. كانت الأكاذيب والأسرار تشتت الانتباه. كان إليوت يعطي دروسًا خصوصية ثلاث مرات في الأسبوع؛ كان ذلك جزءًا من روتين وارد وكانت بيب تعرف ذلك جيدًا. كان توترها يجعلها مهملة. ستلاحظ كارا ذلك بعد فترة وجيزة؛ كانت تعرفها جيدًا. كان على بيب أن تهدأ؛ لقد كانت هنا لسبب. وكونها متوترة سوف يوقعها في الفخ.

استطاعت سماع ضجيج وضوضاء التلفزيون في الغرفة الأخرى؛ كانت ناومي تشاهد بعض الدراما الأمريكية التي تتضمن الكثير من الضربات من أسلحة صامتة وصيحات "يا إلهي."

والآن كانت اللحظة المثالية لـ بيب للتصرف.

"مهلاً، هل يمكنني استعارة اللاب توب الخاص بكِ لمدة ثانيتين؟" سألت كارا، وهي تسترخي حتى لا تُفضح. "أريد فقط البحث عن هذا الكتاب باللغة الإنجليزية."

"نعم، بالتأكيد"، قالت كارا، وهي تمرره عبر الطاولة. "لا تغلقِ علامات التبويب الخاصة بي."

"لن أفعل ذلك،" قالت بيب، وهو تدير اللاب توب حتى لا تتمكن كارا من رؤية الشاشة.

تسارعت دقات قلب بيب إلى أعلى أذنيها. كان هناك الكثير من الدماء خلف وجهها حتى أنها كانت متأكدة من أنها ستتحول إلى اللون الأحمر. انحنت للاختباء خلف الشاشة، وضغطت على لوحة المفاتيح.

ظلت مستيقظة حتى الثالثة من مساء أمس، وكان هذا السؤال ــماذا لوــ يطاردها ويطارد نومها. لذا فقد بحثت في الإنترنت، ونظرت إلى أسئلة المنتدى المكتوبة بشكل سيئ ودليل تعليمات الطابعة اللاسلكية.

كان من الممكن أن يتبعها أي شخص إلى الغابة. كان هذا صحيحًا. كان من الممكن أن يراقبها أي شخص، ويستدرجها هي وأصدقائها إلى خارج الخيمة حتى يتمكنوا من ترك رسالته. صحيح. لكن كان هناك اسم واحد في قائمة الأشخاص الذين كانت مهتمة بهم، شخصٌ واحد كان ليعرف بالضبط أين كانت بيب وكارا يخيمون. ناومي. لقد كانت غبية لأنها تجاهلت هذا بسبب إنها ناومي التي اعتقدت أنها تعرفها. من المحتمل أن تكون هناك ناومي أخرى. شخصٌ قد يكذب أو لا يكذب بشأن ترك منزل ماكس لفترة من الوقت في الليلة التي ماتت فيها آندي. شخصٌ قد يكون أو لا يكون وقع في حب سال. شخصٌ قد يكره آندي بما يكفي لقتلها أو لا يكون كذلك.

بعد ساعات من البحث العنيد، علمت بيب أنه لا توجد طريقة لرؤية المستندات السابقة التي طبعتها طابعة لاسلكية. ولن يحفظ أي شخص سليم العقل ملاحظة مثل هذه على جهاز اللاب توب الخاص به، لذا فإن محاولة البحث في مذكرة ناومي ستكون بلا جدوى. ولكن كان هناك شيء آخر يمكنها القيام به.

لقد قامت بالنقر على الأجهزة والطابعات على اللاب توب الخاص بـ كارا ومرت بـ الماوس فوق اسم طابعة عائلة وارد، والتي أطلق عليها أحدهم لقب ***Freddie Prints Jr***. ثم قامت بالنقر بزر الماوس الأيمن على خصائص الطابعة ثم على علامة التبويب خيارات متقدمة.

حفظت بيب الخطوات من صفحة ويب تحتوي على رسوم توضيحية كرتونية. حددت المربع بجوار خيار ***الاحتفاظ بالمستندات المطبوعة*** ، ثم نقرت على زر تفعيل وتم الانتهاء من ذلك. ثم أغلقت اللوحة ونقرت مرةً أخرى على واجب كارا المنزلي.

"شكرًا،" قالت، وهي تعيد اللاب توب، متأكدة من أن قلبها كان ينبض بقوة بما يكفي لسماعه، وكان هناك جهاز راديو مخيط على الجانب الخارجي من صدرها.

"لا مشكلة."

الآن، سيتمكن اللاب توب الخاص بكارا من تتبع كل ما يصل عبر الطابعة. وإذا تلقت بيب رسالة مطبوعة أخرى، فيمكنها أن تتأكد على وجه اليقين ما إذا كانت الرسالة قد أتت من ناومي أم لا.

انفتح باب المطبخ مع صوت انفجار قادم من البيت الأبيض وصراخ عملاء فيدراليين قائلين، "اخرجوا من هنا!" و"انقذوا أنفسكم!" وكانت ناومي واقفة عند إطار الباب.

"يا إلهي، ناي،" قالت كارا، "نحن نعمل هنا، اخفضِ الصوت."

"آسفة،" همست، وكأنها تعوض عن صوت التلفاز العالي. "أريد فقط أن أشرب مشروبًا. هل أنتِ بخير، بيب؟" نظرت إليها ناومي بتعبير مُحير، وعندها فقط أدركت بيب أنها كانت تُحدق فيها.

"امم . . . نعم، لقد جعلتيني فقط أقفز"، قالت، وكانت ابتسامتها واسعة بعض الشيء، وارتسمت بشكل غير مريح على خديها.

Sopiiiiiiiiii

بيبا فيتز أموبي

EPQ 01/08/2017

سجل الأحداث – الثالث عشر

نص المقابلة الثاني مع إيما هاتون

بيب:
شكرًا لكِ على موافقتكِ على التحدث مرةً أخرى. هذه متابعة قصيرة حقًا، أعدك بذلك.

إيما:
نعم، لا، هذا جيد.

بيب:
شكرًا. حسنًا، أولًا كنتُ أسأل عن آندي وسمعتُ بعض الشائعات التي أردتُ أن أطرحها عليكِ. ربما كانت آندي تواعد شخصًا ما في نفس الوقت الذي كان فيه سال. ربما رجل أكبر سنًا؟ هل سمعتِ شيئًا كهذا من قبل؟

إيما:
مَنْ قال لكِ ذلك؟

بيب:
عذرًا لقد طلبوا مني أن أُبقيهم مجهولين.

إيما:
هل كانت كلوي بورش؟

بيب:
مرةً أخرى، آسفة، لقد طُلِبَ مني عدم قول ذلك.

إيما:
لابد أن تكون هي؛ كُنا الوحيدين الذين عرفوا.

بيب:
فهل هذا صحيح؟ آندي كانت تواعد رجلاً أكبر منها سناً أثناء علاقتها بـ سال؟

إيما:
حسنًا، نعم، هذا ما قالته؛ لمْ تخبرنا أبدًا باسمه أو أي شيء من هذا القبيل.

بيب:
هل كان لديكِ أي إشارة إلى المدة التي استمرت فيها هذه الحالة؟

إيما:
لمْ يمُر وقت طويل قبل اختفائها. أعتقد أنها بدأت الحديث عن الأمر في شهر مارس. لكن هذا مجرد تخمين.

بيب:
ولمْ تكُنِ تعرفين شيئًا عن مَنْ كان هو؟

إيما:
لا، لقد كانت تحب مضايقتنا بأننا لمْ نكُن نعرف.

بيب:
ولمْ تعتقدي أنه من المهم إخبار الشرطة؟

إيما:
لا، لأن هذه هي التفاصيل الوحيدة التي عرفناها بصراحة. واعتقدتُ أن آندي قد اختلقت الأمر لإضفاء بعض الدراما عليه.

بيب:
وبعد كل ما حدث في قضية سال، لمْ يخطر ببالك أن تخبري الشرطة بأن هذا قد يكون الدافع المحتمل؟

إيما:
لأنني مرةً أخرى لمْ أكُن مقتنعةً بأنه حقيقي. وآندي لمْ تكُن غبية؛ فهي لمْ تكُن لتخبر سال عنه.

بيب:
ولكن ماذا لو اكتشفَ سال الأمر على أيةِ حال؟

إيما:
حسنًا، لا أعتقد ذلك. كانت آندي جيدة في حفظ الأسرار.

بيب:
حسنًا، بالانتقال إلى سؤالي الأخير، كنتُ أتساءل عمَّا إذا كنتِ تعرفين ما إذا كانت آندي قد تشاجرت مع ناومي وارد أم لا. أو ما إذا كانت علاقتهما متوترة؟

إيما:
ناومي وارد، صديقة سال؟

بيب:
نعم.

إيما:
لا، ليس على حد علمي.

بيب:
هل ذكرت آندي أبدًا أي توتر مع ناومي أو قالت أشياء سيئة عنها؟

إيما:
لا، في الواقع، عندما تذكرين ذلك الآن، فهي بالتأكيد كانت تكره أحد أفراد العائلة، لكنها لمْ تكُن ناومي.

بيب:
ماذا تقصدين؟

إيما:
هل تعرفين السيد وارد، مدرس التاريخ؟ لا أعلم إن كان لا يزال في مدرسة كيلتون الثانوية أم لا. لكن نعم، لمْ تكُن آندي تحبه. أتذكر أنها كانت تشير إليه باعتباره أحمقًا، من بين كلمات أقوى أخرى.

بيب:
لماذا؟ متى كان هذا؟

إيما:
لا أستطيع أن أقول على وجه التحديد، ولكن أعتقد أن ذلك حدث في ذلك اليوم من عيد الفصح. لذا، لمْ يمضِ وقتٌ طويل قبل أن يحدث كل شيء.

بيب:
ولكن آندي لمْ تأخذ مادة التاريخ؟

إيما:
لا، لابد أنه قال لها إن تنورتها قصيرة جدًا بالنسبة للمدرسة. كانت تكره ذلك دائمًا.

بيب:
حسنًا، هذا كل ما أردتُ أن أسأل عنه. شكرًا مرةً أخرى على كل مساعدتكِ، إيما.

إيما:
لا بأس، باي.

لا فقط لا.

أولاً، ناومي، التي لمْ أعُد أستطيع حتى النظر في عينيها. والآن إليوت؟ لماذا أصبحت الأسئلة المتعلقة بآندي بيل إجابات عن الأشخاص المقربين مني؟

حسنًا، يبدو أن إهانة آندي لمعلمها أمام أصدقائها في الفترة التي سبقت وفاتها مجرد مصادفة. نعم، ربما يكون الأمر بريئًا تمامًا.

ولكن -وهذا أمر مهم للغاية- أخبرني إليوت أنه لمْ يكُن يعرف آندي أو كان له أي علاقة بها خلال العامين الأخيرين من حياتها. فلماذا إذن وصفته بأنه أحمق إذا لمْ يكُن بينهما أي علاقة؟ هل كان إليوت يكذب، ولأي سبب؟

سأكون منافقة إذا لمْ أبدأ في التكهن بشكل جنوني، كما فعلتُ من قبل، لمجرد أنني قريب من إليوت. لذا، على الرغم من أن الأمر يؤلمني جسديًا: هل يمكن أن يشير هذا الدليل غير الضار في الواقع إلى أن إليوت وارد كان الرجل الأكبر سنًا؟ أعني، كنتُ أعتقد في البداية أن "الرجل الأكبر سنًا السري" سيكون شخصًا في منتصف العشرينيات أو أواخرها. لكن ربما كانت غرائزي خاطئة؛ ربما يشير إلى شخص أكبر سنًا بكثير. لقد خبزت الكعكة لعيد ميلاد إليوت الأخير، لذلك أعلم أنه يبلغ من

العمر الآن سبعة وأربعين عامًا، مما يعني أنه كان يبلغ من العمر اثنين وأربعين عامًا في عام اختفاء آندي.

أخبرت آندي صديقاتها أنها تستطيع "تدمير" هذا الرجل. اعتقدتُ أن هذا يعني أن الرجل – أياً كان – متزوج. لمْ يكُن إليوت متزوجاً؛ فقد توفيت زوجته قبل عامين. لكنه كان مدرساً في مدرستها، وكان في منصب ثقة. إذا كانت هناك علاقة غير لائقة، فقد يواجه إليوت عقوبة السجن. يمكن بالتأكيد تغطية هذا تحت بند "تدمير" شخصٌ ما.

هل هو من النوع الذي قد يفعل ذلك؟ لا، ليس كذلك. وهل هو من النوع الذي قد ترغب فيه طالبة شقراء جميلة تبلغ من العمر سبعة عشر عامًا؟ لا أعتقد ذلك. أعني، إنه ليس بشعًا ولديه مظهر أستاذي رمادي اللون ولكن . . . لا. لا أستطيع أن أرى ذلك.

لا أصدق أنني أسمح لنفسي بالتفكير في هذا الأمر. مَنْ سيكون التالي في قائمة الأشخاص المثيرين للريبة؟ كارا؟ رافي؟ أبي؟ أنا؟

أعتقد أنه يتعين عليّ أن أضغط على أسناني وأسأل إليوت حتى أتمكن من معرفة بعض الحقائق الفعلية. وإلاَّ فقد ينتهي بي الأمر إلى الشك في كل مَنْ أعرفهم ممّن ربما تحدثوا إلى آندي في مرحلةٍ ما من حياتهم. والواقع أن جنون العظمة لا يناسبني.

لكن كيف تسأل رجلاً ناضجاً تعرفه منذ أن كنت في السادسة من عمرك لماذا كذب بشأن فتاة مقتولة؟

<u>الأشخاص المثيرين للريبة</u>
جيسون بيل
ناومي وارد
الرجل الأكبر سنا السري
إليوت وارد

Sopiiiiiiiiii

الفصل الثالث عشر

لابد أن يدها التي تكتب بها كان لها عقلها الخاص، ودائرة كهربائية مستقلة عن تلك الموجودة في رأسها.

كان السيد وارد يتحدث قائلاً، " لكن لينين لمْ يكُن يحب سياسة ستالين تجاه جورجيا بعد غزو الجيش الأحمر في عام 1921"، وكانت أصابع بيب تتحرك في انسجام، وتدون كل ذلك مع وضع علامات على التواريخ أيضًا. لكنها لمْ تكُن تستمع حقًا.

كانت هناك حرب تدور في داخلها، وكان جانبا رأسها يتشاجران ويتبادلان الضربات. هل كان ينبغي لها أن تسأل إليوت عن تعليقات آندي، أم كان ذلك يُشكل خطرًا على التحقيق؟ هل كان من الوقاحة أن تطرح أسئلة استقصائية حول الطلاب الذين قُتِلوا، أم كان ذلك تصرفًا غير مسؤول يمكن التسامح معه تمامًا؟

رن الجرس معلناً عن موعد الغداء، ونادى إليوت من فوق الكراسي المتسخة والحقائب المغلقة، "اقرأوا الفصل الثالث قبل درسنا التالي. وإذا كنتم ترغبون في القراءة بشغف، يمكنكم قراءة الفصل الرابع أيضًا." ثم ضحك على نكتته.

"هل أنتِ قادمة، بيب؟" قال كونور وهو يقف ويحمل حقيبته على ظهره.

"حسنًا، سأذهب لألتقي بكم جميعًا في غضون دقيقة"، قالت. "أحتاج إلى أن أسأل السيد وارد شيئًا أولًا."

سمع إليوت كلامها قائلاً، "عليكِ أن تسألي السيد وارد عن شيءٌ ما، أليس كذلك؟ هذا أمر مشؤوم. أتمنى ألاَّ تكون قد بدأتِ في التفكير في الواجبات المدرسية بالفعل."

"لا، حسنًا، نعم لدي،" قالت بيب، "ولكن هذا ليس ما أريد أن أسألكَ عنه."

انتظرت حتى أصبحا الشخصين الوحيدين المتبقيين في الفصل.

"ما الأمر؟" نظر إليوت إلى ساعته. "لديكِ عشر دقائق من وقتي قبل أن أبدأ في الذعر بشأن طابور الساندويتشات."

"نعم، آسفة،" قالت بيب، وهي تحاول الإمساك بمخزونها من الشجاعة ولكنها تسربت من متناولها. "امم . . ."

قال إليوت وهو يجلس على مكتبه وقد تقاطعت ذراعاه وساقاه، "هل كل شيء على ما يرام؟ هل أنتِ قلقة بشأن طلبات الالتحاق بالجامعة؟ يمكننا مراجعة بيانك الشخصي في وقتٍ ما إذا-"

"لا، ليس الأمر كذلك." أخذت نفسًا عميقًا ونفخت شفتها العليا. "أنا . . . عندما أجريتُ معكَ مقابلة من قبل، قلتَ أنكَ لمْ تكُن لكَ أي علاقة مع آندي في آخر عامين من الدراسة."

"نعم، صحيح." أومأ برأسه. "لمْ تأخذ مادة التاريخ."

"حسنًا، ولكن" – عادت الشجاعة إليها فجأة وبدأت كلماتها تتسابق – "قال أحد أصدقاء آندي، آسفة على الألفاظ القادمة، إن آندي أشارت إليك بكلمة "أحمق" وكلمات غير لائقة أخرى في وقتٍ ما في الأسابيع التي سبقت اختفائها."

من الواضح أن السؤال "لماذا" كان مختبئًا تحت كلماتها؛ ولمْ تكُن بحاجة إلى نطقه.

"أوه،" قال إليوت، وهو يفرك شعره الأسود للخلف عن وجهه. نظر إليها وتنهد. "حسنًا، كنتُ أتمنى ألاَّ يأتي هذا الأمر على بالي. لا أرى أي فائدة من التفكير فيه الآن. لكن يمكنني أن أرى أنكِ دقيقة للغاية في مشروعك."

أومأت بيب برأسها، وكان صمتها الطويل يستدعي إجابة.

قال إليوت وهو يحرك قدميه، "لا أشعر بالارتياح حيال ذلك، أن أقول أشياء غير سارة عن طالب فقد حياته." ثم نظر إلى باب الفصل المفتوح واتجه نحوه ليغلقه. "حسنًا، لمْ تكُن لي علاقة كبيرة بآندي في المدرسة، لكنني كنتُ أعرفها بالطبع، باعتباري والد ناومي. و . . .من خلال ناومي، عرفتُ بعض الأشياء عن آندي بيل."

"نعم؟"

"لا أستطيع أن أقول ذلك بطريقةٍ لطيفة، ولكن . . .كانت متسلطة. كانت تتسلط على فتاة أخرى في نفس سنها. لا أستطيع أن أتذكر اسمها الآن، يبدو أنه اسم برتغالي. كانت هناك حادثةٌ ما، مقطع فيديو نشرته آندي على الإنترنت."

لقد كانت بيب مندهشة ولمْ تكُن مندهشة على الإطلاق في نفس الوقت. إنه طريق آخر ينفتح في متاهة حياة آندي بيل. مخطوطات مخطوطة تلو الأخرى، والمفهوم الأصلي لآندي يظهر للتو من خلال كل الخربشات المتداخلة.

"كنت أعلم ما يكفي لفهم أن آندي ستقع في مشكلة مع المدرسة والشرطة بسبب ما فعلته"، تابع إليوت. "وأنا . . . اعتقدتُ أنه أمر مخزٍ لأنه كان الأسبوع الأول بعد عيد الفصح وكانت امتحانات المستوى المتقدم الخاصة بها على وشك الحدوث. امتحانات من شأنها أن تُحدد مستقبلها بالكامل." تنهد. "ما كان يجب أن أفعله، عندما اكتشفت، هو إخبار مدير المدرسة بالحادث. لكن المدرسة لديها سياسة عدم التسامح مع التنمر أو التنمر الإلكتروني وكنتُ أعلم أن آندي ستُطرد على الفور. لا مستويات متقدمة، ولا جامعة، وأنا، حسنًا، لمْ أستطع فعل ذلك. على الرغم من أنها كانت متنمرة، لمْ أستطع أن أتعايش مع نفسي وأنا أعلم أنني سألعب دورًا في تدمير مستقبل طالب."

"فماذا فعلت؟"، سألت بيب.

"بحثت عن تفاصيل الاتصال بوالدها واتصلت به، في اليوم الأول من الفصل الدراسي بعد عطلة عيد الفصح."

"هل تقصد يوم الاثنين من الأسبوع الذي اختفت فيه آندي؟"

أومأ إليوت برأسه. "نعم، أعتقد ذلك. اتصلت بـ جيسون بيل وأخبرته بكل ما عرفته وقلتُ إنه بحاجة إلى إجراء محادثة جادة للغاية مع ابنته حول التنمر والعواقب. واقترحتُ

تقييد وصولها إلى الإنترنت. قلتُ إنني أثق به لحل هذه المشكلة، وإلاَّ فلن يكون لدي خيار سوى إبلاغ المدرسة وطرد آندي."

"وماذا قال؟"

"حسنًا، كان ممتنًا لأنني أعطيت ابنته فرصة ثانية ربما لمْ تكُن تستحقها. ووعد بأنه سيحل الأمر ويتحدث معها. وأظن الآن أنه عندما تحدث السيد بيل إلى آندي ذكر أنني كنتُ مَنْ أخبره. لذا، إذا كنتُ هدفًا لبعض الكلمات المختارة من آندي في ذلك الأسبوع، فلابد أن أقول إنني لستُ مندهشًا تمامًا. كل ما في الأمر أنني كنتُ أشعر بخيبة الأمل."

أخذت بيب نفسًا عميقًا، وكان مليئًا بالارتياح الواضح.

"لماذا كان هذا؟"

"أنا سعيدة لأنكَ لمْ تكذب لسبب أسوأ."

"أعتقد أنكِ قرأتِ الكثير من روايات الغموض، بيب. لماذا لا تقرأين بعض السير الذاتية التاريخية بدلاً منها؟"، ابتسم بلطف.

"إنها قد تكون مزعجة مثل الخيال تمامًا." توقفت للحظة. "لمْ تخبر أحدًا من قبل، أليس كذلك . . . عن تمر آندي؟"

"بالطبع لا. بدا الأمر بلا معنى بعد كل ما حدث. كان الأمر غير حساس أيضًا." حك ذقنه. "أحاول ألاَّ أفكر في الأمر لأنني أضيع في نظريات تأثير الفراشة. ماذا لو أخبرت

المدرسة فقط وطُرِدت آندي في ذلك الأسبوع؟ هل كان ذلك ليغير النتيجة؟ هل كانت الظروف التي أدت إلى قتل سال لها لن تكون موجودة؟ هل كان هذان الشخصان سيظلان على قيد الحياة؟"

"هذا هو جحر الأرنب الذي لا ينبغي لك النزول إليه"، قالت بيب. "وأنتَ بالتأكيد لا تتذكر الفتاة التي كانت تتنمر عليها؟"

"لا، آسف"، قال. "سوف تتذكر ناومي ذلك؛ يمكنكِ أن تسأليها عن ذلك. لكنني لستُ متأكدًا من علاقة هذا الأمر باستخدام وسائل الإعلام في التحقيقات الجنائية." نظر إليها بنظرة توبيخ طفيفة.

"حسنًا، لمْ أقرر بعد لقبي النهائي"، ابتسمت.

"حسنًا، لا تسقطي في حفرة أرنبك." هز إصبعه. "والآن سأهرب منكِ لأنني يائس من تناول سمك التونة المذاب." ابتسم واندفع إلى الممر.

شعرت بيب بأنها أصبحت أكثر خفة، واختفى الجزء الأكبر من الشك، تمامًا كما فعل إليوت الآن. وبدلاً من التكهنات الخاطئة التي تضلها، فقد أصبح لديها الآن دليل حقيقي آخر تتبعه. واسم أقل في قائمتها. لقد كانت صفقة جيدة.

لكن الأمر كان يقودها إلى ناومي مرةً أخرى. وكان على بيب أن تنظر في عينيها وكأنها لا تعتقد أن هناك شيئًا مظلمًا يختبئ خلفهما.

Sopiiiiiiiiii

بيبا فيتز أموبي

EPQ 01/08/2017

سجل الأحداث – الخامس عشر

نص المقابلة الثاني مع ناومي وارد

بيب:
حسنًا، يسجل. إذًا، أخبرني والدكِ أنه اكتشف أن آندي كانت تتنمر على فتاة أخرى في سنتك. التنمر عبر الإنترنت. كان يعتقد أن الأمر يتعلق بفيديو على الإنترنت. هل تعرفين أي شيء عن هذا؟

ناومي:
نعم، كما قلتُ، اعتقدتُ أن آندي كانت مشكلة.

بيب:
هل يمكنكِ أن تخبريني المزيد عن ذلك؟

ناومي:
كانت هناك فتاة في مجموعتنا تُدعى ناتالي دا سيلفا، وكانت جميلة وشقراء أيضًا. كانتا متشابهتين تمامًا في الواقع. وأعتقد أن آندي شعرت بالتهديد منها لأنها منذ بداية عامنا الأخير بدأت آندي في نشر الشائعات عنها وإيجاد طرق لإذلالها.

بيب:
إذاً لمْ يبدأ سال وآندي في رؤية بعضهما البعض حتى ذلك الشهر من شهر ديسمبر، فكيف عرفتِ كل هذا؟

ناومي:
كنتُ صديقةً لـ نات، وكُنا ندرس الأحياء معًا.

بيب:
أوه، وما نوع الشائعات التي بدأتها آندي؟

ناومي:
الأشياء المثيرة للاشمئزاز التي لا يمكن إلاَّ لفتاة مراهقة أن تتخيلها. أشياء مثل أن عائلتها كانت محارم، وأن نات كانت تشاهد الناس يخلعون ملابسهم في غرف تغيير الملابس وتلمس نفسها. هذا النوع من الأشياء.

بيب:
وتعتقدين أن آندي فعلت هذا لأن نات كانت جميلة وشعرت بالتهديد من ذلك؟

ناومي:
أعتقد أن هذا كان في الواقع مدى عملية تفكيرها. أرادت آندي أن تكون الفتاة التي يريدها جميع الأولاد في العام. كانت نات منافسة، لذا كان على آندي أن تهزمها.

بيب:
فهل كنتِ تعلمين بهذا الفيديو في ذلك الوقت؟

ناومي:
نعم، تم تداوله على نطاق واسع عبر وسائل التواصل الاجتماعي. أعتقد أنه لمْ يتم حذفه إلاَّ بعد بضعة أيام عندما أبلغ عنه أحد الأشخاص باعتباره محتوى غير لائق.

بيب:
متى كان هذا؟

ناومي:
كان ذلك خلال عطلة عيد الفصح. والحمد لله أنه لمْ يكُن خلال الفصل الدراسي؛ فكان ذلك ليكون أسوأ بالنسبة إلى نات.

بيب:
حسناً، إذن ما الأمر؟

ناومي:
لذا، بقدر ما أعلم، كانت آندي تتسكع مع بعض الأصدقاء من المدرسة، بما في ذلك تابعيها.

بيب:
كلوي بورش وإيما هاتون؟

ناومي:
نعم وبعض الأطفال الآخرين. ليس سال أو أي منا. وكان هناك هذا الرجل، كريس باركس، الذي كان الجميع يعلم أن نات معجبة به. لا أعرف كل التفاصيل، لكن آندي إما استخدمت هاتفه أو أخبرته بما يجب أن يفعله، وكانوا يرسلون رسائل نصية مغازلة إلى نات. وكانت ترد لأنها أُعجِبت بـ كريس واعتقدت أنه هو. ثم طلبت آندي أو كريس من نات إرسال مقطع فيديو لها عارية الصدر، ويظهر وجهها فيه حتى يعرف أنها هي حقًا.

بيب:
و نات فعلتها؟

ناومي:
نعم. كانت ساذجة بعض الشيء، لكنها اعتقدت أنها كانت تتحدث إلى كريس فقط. وفي المرة التالية التي علمنا بها جميعًا، تم نشر المقطع على الإنترنت وقامت آندي والعديد من الأشخاص الآخرين بمشاركته على صفحاتهم الشخصية. كانت التعليقات مروعة للغاية. وشاهده كل شخص تقريبًا في العام قبل حذفه. كانت نات في حالة يُرثى لها. حتى أنها تغيبت عن أول يومين من العودة إلى المدرسة بعد عيد الفصح لأنها شعرت بالإهانة الشديدة.

بيب:
هل كان سال يعلم أن آندي تفعل هذا؟

ناومي:
حسنًا، لقد ذكرت الأمر له. لم يوافق على ذلك بوضوح، لكنه قال فقط، "إنها الدراما الخاصة بآندي. لا أريد التدخل فيها." كان سال متساهلًا للغاية بشأن بعض الأشياء.

بيب:
هل حدث أي شيء آخر بين نات وآندي؟

ناومي:
نعم، في الواقع. أعتقد أن الأمر أسوأ من ذلك، لكن لمْ يكُن أحد يعرف عنه شيئًا تقريبًا. ربما كنتُ الشخص الوحيد الذي أخبرته نات بذلك لأنها كانت تبكي في قسم الأحياء بعد حدوث الأمر مباشرةً.

بيب:
ماذا؟

ناومي:
في ذلك الفصل الدراسي الخريفي، كانت المدرسة تُقدم مسرحية لطلبة الصف السادس. أعتقد أنها كانت مسرحية The Crucible. بعد الاختبارات، تم منح نات الدور الرئيسي.

بيب:
ابيجيل؟

ناومي:
ربما، لا أعلم. ويبدو أن آندي كانت تريد هذا الدور وكانت غاضبة للغاية. لذا بعد نشر الأدوار، حاصرت آندي نات وأخبرتها . . .

بيب:
نعم؟

ناومي:
حسنًا، إذن، حاصرت آندي نات وأخبرتها أنه عندما كان شقيقها لا يزال يعمل في المدرسة، مارس الجنس مع آندي رغم أنها كانت في الخامسة عشرة من عمرها فقط في ذلك الوقت. وطلبت آندي من نات أن تنسحب من المسرحية وإلاَّ ستذهب إلى الشرطة وتخبرها بأنها تعرضت للاغتصاب قانونيًا من قبل شقيق نات. وانسحبت نات لأنها كانت خائفة مما قد تفعله آندي.

بيب:
هل كان هذا صحيحًا؟ هل كانت آندي على علاقة مع شقيق نات؟

ناومي:
لا أعلم. لمْ تكُن نات متأكدة أيضًا، ولهذا السبب انسحبت. لكن لا أعتقد أنها سألته أبدًا.

بيب:
هل تعرفين أين نات الآن؟ هل تعتقدين أنني أستطيع التحدث معها؟

ناومي:
أنا لستُ على اتصال بها حقًا، ولكنني أعلم أنها عادت إلى المنزل مع والديها. ومع ذلك، فقد سمعتُ بعض الأشياء عنها.

بيب:
ما هي تلك الأشياء؟

ناومي:
أعتقد أنها كانت متورطة في نوع من المشاجرات أثناء دراستها في الجامعة. تم القبض عليها واتهامها بارتكاب جريمة الاعتداء الجنسي على الأطفال، وأعتقد أنها قضت بعض الوقت في السجن.

بيب:
يا إلهي.

ناومي:
أعرف.

بيب:
هل يمكنكِ أن تعطيني رقمها؟

Sopiiiiiiiiii

الفصل الرابع عشر

"هل تجهزتي فقط لتأتي لرؤيتي، أيتها الرقيب؟" قال رافي، وهو يتكئ على إطار بابه الأمامي مرتديًا قميصًا من الفلانيل الأخضر وبنطال جينز.

"لا، لقد أتيتُ مباشرةً من المدرسة"، قالت بيب. "وأنا بحاجة إلى مساعدتك. ارتدي حذائك -" صفقت بيديها - "ستأتي معي."

"هل نحن ذاهبون في مهمة؟" قال وهو يتعثر في خطواته ليرتدي الأحذية الرياضية القديمة التي أُلقيت في الردهة. "هل أحتاج إلى إحضار نظارات الرؤية الليلية وحزام الأمان؟"

"ليس هذه المرة،" ابتسمت وبدأت في السير في ممر الحديقة بينما أغلق رافي الباب الأمامي، وتبعها.

"إلى أين نحن ذاهبون؟"

"إلى منزل نشأ فيه اثنان من المشتبه بهم في قضية قاتل آندي"، قالت بيب. "أحدهما خرج للتو من السجن بتهمة *اعتداء تسبب في إيذاء جسدي فعلي*" ، استخدمت بيب

أصابعها وهي تلفظ كلماتها. "أنتَ نسخة احتياطية حيث سنتحدث إلى شخص عنيف محتمل يُثير الريبة."

"نسخة احتياطية؟" قال وهو يلحق بها ليمشي بجانبها.

"كما تعلم،" قالت بيب، "لذا هناك شخص ما يسمع صراخي طلبًا للمساعدة إذا لزم الأمر."

"انتظري، بيب." أغلق أصابعه حول ذراعها وسحبها إلى التوقف. "لا أريدكِ أن تفعلي شيئًا خطيرًا بالفعل. سال لمْ يكُن ليرغب في ذلك أيضًا."

"حسنًا، هيا." تجاهلته. "لا شيء يحول بيني وبين أداء واجباتي المدرسية، حتى ولو كان قليلًا من الخطر. وسأطرح عليها بعض الأسئلة بهدوء شديد."

"أوه، إنه هي؟" قال رافي. "حسنًا إذًا."

أرجحت بيب حقيبتها لتضربه على ذراعه.

"لا أعتقد أنني لمْ ألاحظ ذلك"، قالت. "يمكن أن تكون النساء بنفس خطورة الرجال."

"آه، أخبريني عن هذا"، قال وهو يفرك ذراعه. "ما الذي لديكِ هناك، طوب؟"

عندما توقف رافي عن الضحك عن سيارة بيب القصيرة ذات الوجه الممتلئ مثل الحشرة، ضغط على حزام الأمان وأدخلت بيب العنوان في هاتفها. تحركت السيارة وأخبرت رافي

بكل ما عرفته منذ آخر مرة تحدثا فيها. كل شيء باستثناء الشكل المظلم في الغابة والملاحظة في كيس نومها. كان هذا التحقيق يعني كل شيء بالنسبة له، ومع ذلك، كانت تعلم أنه سيطلب منها التوقف إذا اعتقد أنها تُعرض نفسها للخطر. لا يمكنها وضعه في هذا الموقف.

قال بعد أن انتهت بيب من أداء دورها، "تبدو آندي وكأنها قطعة فنية رائعة. ومع ذلك، كان من السهل على الجميع أن يصدقوا أن سال هو الوحش. يا إلهي، كان ذلك عميقًا." التفت إليها. "يمكنكِ أن تقتبسي مني هذا في مشروعك إذا أردتِ."

"بالتأكيد، في الهوامش وكل شيء"، قالت.

"رافي سينغ"، قال وهو يرسم كلماته بأصابعه، " أفكار عميقة غير مُصفاة، سيارة بيب ذات الوجه الحشري، 2017."

قالت بيب وهي تنظر إلى الطريق، "لقد عقدنا جلسة أسئلة وأجوبة لمدة ساعة حول الهوامش اليوم. وكأنهم يعتقدون أنني لا أعرف بالفعل. لقد خرجت من الرحم وأنا أعرف كيفية عمل المراجع الأكاديمية."

"إنها قوة عظمى مثيرة للاهتمام؛ يجب عليكِ الاتصال بمارفل."

قاطعهم الصوت الميكانيكي والمتغطرس على هاتف بيب، قائلاً لهم أنه بعد 500 ياردة سيصلون إلى وجهتهم.

" لابد أن تكون هذه"، قالت بيب. "أخبرتني ناومي أنها السيارة ذات الباب الأزرق الساطع." أشارت بيدها ووقفت على حافة الرصيف. "اتصلت بـ ناتالي مرتين بالأمس. في المرة الأولى أغلقت الهاتف بعد أن قلتُ عبارة 'مشروع مدرسي'. وفي المرة الثانية لمْ ترُد على الإطلاق. دعنا نأمل أن تفتح الباب بالفعل. هل أنتَ قادم؟"

"لستُ متأكدًا"، قال وهو يشير إلى وجهه، "هناك قضية *شقيق القاتل*. ربما تحصلين على المزيد من الإجابات إذا لمْ أكُن هناك."

"أوه."

"ماذا لو وقفتُ على الطريق هناك؟" أشار إلى ألواح الخرسانة التي تقسم الحديقة الأمامية للمنزل، عند النقطة التي انحرفت عندها بشكل حاد إلى اليسار لتؤدي إلى الباب الأمامي. "لن تراني، لكنني سأكون هناك على الفور، مستعدًا للعمل."

خرجا من السيارة وسلمها رافي حقيبة الظهر، وأصدر أصوات أنين مبالغ فيها عندما رفعها.

أومأت له برأسها عندما كان في مكانه ثم توجهت نحو الباب الأمامي. دقّت الجرس في دفعتين قصيرتين، وهي تعبث بعصبية بياقة سترتها عندما ظهرت شخصية مظلمة وغامضة في الزجاج المصنفر.

انفتح الباب ببطء وظهر وجه في الشق. امرأة شابة ذات شعر أشقر أبيض قصير جدًا على رأسها وعيون مرسومة بخط منقط مثل عيون الراكون. كان الوجه تحت كل هذا يبدو غريبًا مثل آندي: عيون زرقاء كبيرة وشفتان شاحبتان ممتلئتان.

"مرحبًا،" قالت بيب، "هل أنتِ نات دا سيلفا؟"

"ن-نعم،" قالت بتردد.

"اسمي بيب"، قالت وهي تبتلع ريقها. "أنا مَنْ اتصل بكِ بالأمس. أنا صديقة ناومي وارد؛ لقد عرفتِها في المدرسة، أليس كذلك؟"

"نعم، كانت ناومي صديقتي. لماذا؟ هل هي بخير؟" بدت نات قلقة.

"أوه، إنها بخير،" ابتسمت بيب. "لقد عادت إلى المنزل في الوقت الحالي."

"لمْ أكُن أعلم." فتحت نات الباب قليلاً. "نعم، يجب أن ألتقي بها في وقتٍ ما. لذا . . ."

قالت بيب، "آسفة." ثم نظرت إلى ناتالي التي كانت طويلة القامة، ولاحظت السوار الإلكتروني ملفوفًا حول كاحلها. "كما قلتُ عندما اتصلت، فأنا أقوم بمشروع مدرسي وأتساءل عمَّا إذا كان بإمكاني طرح بعض الأسئلة عليكِ؟" ثم نظرتُ بسرعة إلى وجه نات.

"ماذا عنه؟" حركت نات قدمه التي كانت تحمل السوار إلى الخلف خلف الباب.

"أوه، إنه يتعلق بآندي بيل."

"لا، شكرًا." وقفت نات في الخلف وحاولت إغلاق الباب لكن بيب تقدمت للأمام لمنعه بقدمها.

"من فضلك، أنا أعلم الأشياء المروعة التي فعلتها بكِ"، قالت. "أستطيع أن أفهم لماذا لا تريدين ذلك، ولكن-"

"لقد دمرت تلك العاهرة حياتي." بصقت نات، "لن أضيع نفسًا آخر عليها. تحركِ!"

في تلك اللحظة سمعا كلاهما صوت نعل مطاطي ينزلق فوق الخرسانة و همس "ياللهول."

نظرت نات إلى الأعلى واتسعت عيناها وقالت بهدوء، "أنت، أنتَ شقيق سال."

لمْ يكُن سؤالًا.

استدارت بيب الآن، وسقطت عيناها على رافي خلفها، الذي كان يقف بخجل بجوار اللوح غير المستوي الذي ربما تسبب في تعثره.

"مرحبًا،" قال وهو ينحني برأسه ويرفع يده، "أنا رافي."

لقد جاء ليقف بجانب بيب، وبينما كان يفعل ذلك، أصبحت قبضة نات على الباب أخف، فتركته يتأرجح مفتوحًا مرةً أخرى.

قالت، "كان سال لطيفًا معي دائمًا، حتى عندما لمْ يكُن مضطرًا لذلك. في آخر مرة تحدثتُ معه، عرض عليّ التخلي عن استراحات الغداء لتعليمي السياسة لأنني كنتُ أعاني. أنا آسفة لأن شقيقك لمْ يعُد معك."

"شكرًا لكِ،" قال رافي.

"لابد أن الأمر صعب عليك أيضًا"، تابعت نات، وعيناها لا تزالان مشتتتين في عالم آخر، "كم تعبد هذه المدينة آندي بيل. قديسة كيلتون وحبيبته. والذي يقولونه: ***لقد رحلت بسرعة***. ليس قبل الأوان بما فيه الكفاية، كما ينبغي أن يُقال."

"لمْ تكُن قديسة"، قالت بيب بهدوء، محاولةً إقناع نات بالخروج من خلف الباب. لكن نات لمْ تكُن تنظر إليها، بل كانت تنظر إلى رافي فقط.

لقد تقدم وقال "هل هي مَنْ قامت بالتنمر عليكِ؟"

ضحكت نات بمرارة قائلةً، "بالتأكيد، ومازالت تدمر حياتي، حتى من القبر. لقد فحصت أجهزتي." وأشارت إلى سوار الكاحل الخاص بها. "حصلت على هذا لأنني لكمت أحد زملائي في السكن في الجامعة. كُنا نختار غرف النوم وبدأت هذه الفتاة في القيام بحيلة، تمامًا كما كانت تفعل آندي، وفقدت أعصابي."

قالت بيب "نحن نعلم بشأن الفيديو الذي نشرته لكِ، وكان ينبغي أن تواجه اتهامات بشأنه؛ كنتِ لا تزالين قاصرة في ذلك الوقت."

هزت نات كتفها قائلةً "على الأقل عوقبت بطريقةٍ ما في ذلك الأسبوع. بعض العناية الإلهية. بفضل سال."

"هل أردتِ أن تموت بعد ما فعلته بكِ؟" سأل رافي.

"بالطبع فعلتُ ذلك"، قالت نات بحزن. "بالطبع أردتُ رحيلها. لقد تغيبتُ عن المدرسة لمدة يومين لأنني كنتُ مستاءة للغاية. وعندما عدتُ يوم الأربعاء، كان الجميع ينظرون إليّ ويضحكون عليّ. كنتُ أبكي في الممر ومرّت آندي بجانبي ووصفتني بالعاهرة. كنتُ غاضبة للغاية لدرجة أنني تركتُ لها ملاحظة صغيرة لطيفة في خزانتها. كنتُ خائفة للغاية من قول أي شيء لها في وجهها."

ألقت بيب نظرة جانبية على رافي، إلى فكه المتوتر وحاجبيه المتجعدين، وعرِفت أنه لاحظ ذلك أيضًا.

"ملاحظة؟" قال. "هل كانت . . . هل كانت ملاحظة تهديد؟"

ضحكت نات قائلة، "بالطبع كانت رسالة تهديد. *أيتها العاهرة الغبية، سأقتلكِ*، شيءٌ من هذا القبيل. لكن سال فعل ذلك أولاً."

"ربما لمْ يفعل ذلك"، قالت بيب.

استدارت نات ونظرت إلى وجه بيب. ثم انفجرت في ضحكة عالية ومصطنعة، وسقطت سحابة من اللعاب على خد بيب.

"أوه، هذا جيد جدًا"، صاحت. "هل تسألينني عمَّا إذا كنتُ قد قتلت آندي بيل؟ كان لدي الدافع، أليس كذلك، هذا ما تفكرين فيه؟ هل تريدين حجة غيابي اللعينة؟" ضحكت بقسوة.

لمْ تقُل بيب شيئًا. كان فمها يمتلئ باللعاب بشكل غير مريح لكنها لمْ تبتلعه. لمْ تكُن ترغب في التحرك على الإطلاق. شعرت برافي يلمس كتفها، وكانت يده تمر بجوار يدها مباشرةً، مما أدى إلى اضطراب الهواء حولها.

انحنت نات نحوهم وقالت، "لمْ يتبقَ لي أي أصدقاء بسبب آندي بيل. لمْ يكُن لدي مكان أذهب إليه في تلك الليلة يوم الجمعة. كنتُ ألعب لعبة سكرابل مع والدي وزوجة أخي، في الساعة الحادية عشرة. آسفة لتخييب ظنكم."

لمْ يكُن لدى بيب الوقت الكافي لابتلاع ما قالته. "وأين كان أخوكِ؟ إذا كانت زوجته في المنزل معكِ؟"

"إنه مشتبه به أيضًا، أليس كذلك؟" أصبح صوتها قاتمًا مع هدير. " لابد أن ناومي كانت تتحدث في ذلك الوقت. لقد كان في الحانة يشرب مع أصدقائه من رجال الشرطة تلك الليلة."

"هل هو ضابط شرطة؟" قال رافي.

"لقد أنهى تدريبه للتو في ذلك العام. لذا نعم، لا يوجد قتلة في هذا المنزل، أخشى ذلك. الآن ابتعدوا عني وأخبروا ناومي أن تبتعد عني أيضًا."

تراجعت نات إلى الخلف وأغلقت الباب في وجوههم.

راقبت بيب الباب وهو يهتز داخل إطاره، وكانت عيناها مشدودتين إلى حد أنها بدت للحظة وكأن جزيئات الهواء تتأرجح من الباب. هزت رأسها واستدارت نحو رافي.

"دعينا نذهب"، قال بلطف.

عندما عادت إلى السيارة، سمحت بيب لنفسها بالتنفس ببطء لبضع ثوانٍ، لترتيب ضباب أفكارها إلى كلمات فعلية.

وجد رافي أول ما يريده، "هل أنا في ورطة لأنني، حسنًا، تعثرتُ حرفيًا في وقت الاستجواب. لقد سمعتُ أصواتًا مرتفعة و-"

"لا." نظرت إليه بيب ولمْ تستطع إلاَّ أن تبتسم. "نحن محظوظون لأنكَ فعلتَ ذلك. لقد تحدثت فقط لأنكَ كنتَ هناك."

جلس منتصبًا قليلًا في مقعده، وشعره منسحق على سقف السيارة. وقال، "إذن التهديد بالقتل الذي أخبركِ به الصحفي."

"جاء من نات،" أنهت بيب كلامه وهي تدير مفتاح السيارة لتشغيل المحرك.

أوقفت السيارة على الرصيف وقادتها مسافة عشرين قدمًا على الطريق، بعيدًا عن أنظار منزل دا سيلفا، قبل أن تتوقف مرةً أخرى وتصل إلى هاتفها.

"ماذا تفعلين؟"

"قالت نات إن شقيقها ضابط شرطة." ثم فتحت تطبيق المتصفح وبدأت في كتابة بحثها. "دعنا نبحث عنه."

ظهرت هذه العبارة في أول بحث لها: ***دانييل دا سيلفا، ضابط شرطة وادي التايمز.*** وظهرت صفحة على موقع الشرطة الوطنية تخبرها بأن ضابط الشرطة دانييل دا سيلفا كان شرطيًا في فريق الشرطة المحلي الذي يغطي منطقة ليتل كيلتون. وأظهر فحص سريع لملفه الشخصي على موقع لينكد إن أنه كان كذلك منذ نهاية عام 2011.

"مهلاً، أنا أعرفه،" قال رافي وهو يميل فوق كتفها، ويشير بإصبعه إلى صورة دانيال.

"أنتَ تفعل؟"

"نعم. عندما بدأت أطرح الأسئلة عن سال، كان هو الضابط الذي طلبَ مني أن أستسلم، وأن أخي مذنب بلا أدنى شك. إنه لا يحبني. " زحفت يد رافي إلى مؤخرة رأسه، فـ فقدَ أصابعه في شعره الداكن. "في الصيف الماضي، كنتُ جالساً على الطاولات خارج المقهى. هذا الرجل-" أشار إلى صورة دانييل - "جعلني أتحرك، وقال إنني 'أتسكع.' من المضحك أنه لمْ يعتقد أن كل الأشخاص الآخرين بالخارج كانوا يتسكعون، فقط الفتى البني الذي كان شقيقه القاتل."

"يا له من أحمق حقير"، قالت. "وهل أغلق كل أسئلتك عن سال؟"

أومأ رافي برأسه.

"لقد كان ضابط شرطة في كيلتون منذ ما قبل اختفاء آندي بقليل." حدقت بيب في هاتفها في وجه دانييل المبتسم. "رافي، إذا قام شخصٌ ما بإيقاع سال في الفخ وجعل وفاته تبدو وكأنها انتحار، ألن يكون الأمر أسهل على شخص لديه معرفة بإجراءات الشرطة؟"

"هذا صحيح يا رقيب"، قال. "وهناك شائعة مفادها أن آندي نامت معه عندما كانت في الخامسة عشرة من عمرها، وهو ما استخدمته لابتزاز نات وإخراجها من المسرحية."

"نعم، وماذا لو بدأوا من جديد في وقتٍ لاحق، بعد زواج دانييل ووصول آندي إلى سنتها الأخيرة؟ قد يكون هو الرجل الأكبر سنًا في الخفاء."

"ماذا عن نات؟" قال. "أريد أن أصدقها عندما تقول إنها كانت في المنزل مع والديها تلك الليلة لأنها فقدت كل أصدقائها. لكن . . . لقد ثُبِتَ أيضًا أنها عنيفة." وضع يديه في أرجوحة مفاهيمية. "وهناك بالتأكيد دافع. ربما فريق قاتل من الأخ والأخت؟"

"أو فريق قاتل مكون من نات وناومي"، تأوهت بيب.

"لقد بدت غاضبة جدًا لأن ناومي تحدثت إليكِ،" وافق رافي. "ما هو عدد الكلمات في هذا المشروع، بيب؟"

"ليس كافيًا يا رافي. ليس كافيًا على الإطلاق."

"هل يجب علينا أن نذهب ونشتري الآيس كريم ونمنح أدمغتنا قسطًا من الراحة؟" التفت إليها بتلك الابتسامة.

"نعم، ربما ينبغي لنا ذلك."

"طالما أنكِ من محبي عجينة البسكويت. اقتباس، من رافي سينغ،" قال بشكل درامي في ميكروفون غير مرئي، "أطروحة حول أفضل نكهة آيس كريم، سيارة بيب، سبتمبر-"

"اسكت."

"حسنًا."

Sopiiiiiiiiii

بيبا فيتز أموبي

EPQ 01/08/2017

سجل الأحداث – السابع عشر

لا أستطيع العثور على أي شيء عن دانييل دا سيلفا. لا شيء يمنحني أي أدلة أخرى. لا يوجد أي شيء يمكن معرفته من ملفه الشخصي على فيسبوك، باستثناء أنه تزوج في سبتمبر/أيلول *2011*.

ولكن إذا كان هو الرجل الأكبر سنًا السري، فقد تكون آندي قد تدمره بطريقتين مختلفتين: كان بإمكانها أن تخبر زوجته الجديدة أنه يخونها وتدمر زواجه، أو كان بإمكانها تقديم بلاغ للشرطة بشأن اغتصابها قبل عامين. كلتا الحالتين مجرد شائعة في هذه المرحلة، ولكن إذا كانت صحيحة، فمن المؤكد أنها ستمنح دانييل دافعًا لرغبته في قتلها. كان بإمكان آندي أن تبتزه؛ ومن المؤكد أنه ليس من غير المعتاد بالنسبة لها أن تبتز دا سيلفا.

ولا يوجد أي شيء عن حياته المهنية على الإنترنت أيضًا، باستثناء مقال كتبه ستانلي فوربس قبل ثلاث سنوات عن حادث سيارة على هوج هيل استجاب له دانييل.

ولكن ***إذا*** كان دانييل هو القاتل، فأنا أعتقد أنه ربما أزعج التحقيق بطريقةٍ ما بصفته ضابط شرطة. رجل من الداخل. ربما أثناء تفتيش منزل بيل، ربما سرق أو تلاعب بأي دليل قد يقود إلى اكتشافه. أو أخته؟

ومن الجدير بالذكر أيضًا الطريقة التي رد بها على سؤال رافي عن سال. هل أغلق فمه لحماية نفسه؟

لقد تصفحت جميع التقارير الصحفية عن اختفاء آندي مرةً أخرى. لقد حدقتُ في صور عمليات البحث التي تقوم بها الشرطة حتى شعرتُ وكأن عيني تنمو عليها سيقان صغيرة خشنة تخرج من محجريها وترتطم بشاشة اللاب توب، مثل العث الصغير الغريب. لمْ أتعرف على دا سيلفا كـ أي من ضباط التحقيق.

على الرغم من وجود صورة واحدة لستُ متأكدةً منها. تم التقاطها صباح يوم الأحد.
هناك بعض ضباط الشرطة يرتدون ملابس عالية الوضوح يقفون أمام منزل آندي.
أحدهم يسير عبر الباب الأمامي، وظهره للكاميرا. يتطابق لون شعره وطوله مع شعر دا سيلفا عندما أقارن بين صوره على وسائل التواصل الاجتماعي من ذلك الوقت تقريبًا.

ربما يكون هو.

يمكن أن يكون.

يُنقل إلى القائمة.

Sopiiiiiiiiii

بيبا فيتز أموبي

EPQ 01/08/2017

سجل الأحداث – الثامن عشر

إنه هنا!

لا أستطيع أن أصدق أنه هنا حقًا.

ردت شرطة وادي التايمز على طلبي بالحصول على المعلومات بموجب قانون حرية المعلومات. عنوان بريدهم الإلكتروني:

عزيزتي الآنسة فيتز أموبي،

طلب الحصول على معلومات بحرية رقم المرجع: ١٧/٣١٤٢

أكتب إليكِ فيما يتعلق بطلبك للحصول على معلومات بتاريخ ١٧/٠٨/١٩، والذي تلقته شرطة وادي التايمز للحصول على المعلومات التالية:

أقوم بمشروع في المدرسة حول تحقيق آندريا بيل وأود أن أطلب ما يلي:
١ . نص المقابلة التي أُجريت مع ساليل سينغ بتاريخ ٢٠١٢/٠٤/٢١
٢ . نسخة من أي مقابلات أُجريت مع جيسون بيل
٣ . سجلات الأحداث التي تم التوصل إليها من عمليات تفتيش منزل بيل في ٢٠١٢/٠٤/٢١ و٢٠١٢/٠٤/٢٢
سأكون ممتنةً جدًا إذا تمكنتم من مساعدتي في أي من هذه الطلبات.

النتيجة

تم رفض الطلبين ٢ و٣ استنادًا إلى الإعفاءات المنصوص عليها في المادة ٣٠ (١) (أ) (التحقيقات) والمادة ٤٠ (٢) (المعلومات الشخصية) من قانون حرية المعلومات.

يعمل هذا البريد الإلكتروني كـ إشعار رفض جزئي بموجب المادة ١٧ من قانون حرية المعلومات (٢٠٠٠).

تم الموافقة على الطلب رقم ١، لكن الوثيقة تحتوي على تعديلات وفقًا للمادة ٣٠ (١) (أ) (ب) والمادة ٤٠ (٢). مرفق أدناه نص الوثيقة.

<u>أسباب القرار</u>

ينص المادة ٤٠ (٢) على إعفاء للمعلومات التي تُعتبر بيانات شخصية لفرد آخر غير مقدم الطلب، حيث يكون الكشف عن تلك البيانات الشخصية انتهاكًا لأي من مبادئ قانون حماية البيانات لعام ١٩٨٨ (DPA).

ينص المادة ٣٠ (١) على إعفاء من واجب الكشف عن المعلومات التي تحتفظ بها السلطة العامة في أي وقت لتحقيقات أو إجراءات معينة.

إذا لمْ تكُن راضيًا عن هذه الإجابة، فلديكَ الحق في تقديم شكوى إلى مفوض المعلومات. أود أن أُلفت انتباهك إلى الورقة المرفقة التي توضح بالتفصيل حقك في تقديم شكوى.

مع فائق احترامي،
جريجوري بانيت

لقد حصلتُ على مقابلة سال! لقد تم رفض كل شيء آخر. ولكن في رفضهم أكدوا أن جيسون بيل قد تم استجوابه على الأقل في التحقيق؛ ربما كانت لدى الشرطة شكوكها أيضًا؟

النص المُرفق:
مقابلة مُسجلة مع ساليل سينغ
التاريخ: ٢٠١٢/٠٤/٢١
المدة: ١١ دقيقة
الموقع: محل إقامة الشخص الذي أُجريت معه المقابلة
تم إجراؤها بواسطة ضباط من شرطة وادي التايمز

الشرطة:

يتم تسجيل هذه المقابلة على شريط.

إنه الحادي والعشرون من أبريل 2012، وقد وصلت الساعة 3:55 مساءً. اسمي محذوف محذوف بموجب المادة 40 (2) وأعمل في القسم محذوف بموجب المادة 40 (2) بشرطة وادي التايمز. كما حضر زميلي محذوف بموجب المادة 40 (2). هل يمكنكَ ذكر اسمك بالكامل؟

سال:

أوه، بالتأكيد، ساليل سينغ.

الشرطة:

وهل يمكنكَ تأكيد تاريخ ميلادك لي؟

سال:

14 فبراير 1994.

الشرطة:

طفل عيد الحب، أليس كذلك؟

سال:

نعم.

الشرطة:

حسنًا، ساليل، دعنا نستعرض بعض النقاط التمهيدية أولاً. فقط لكي تفهم، هذه مقابلة طوعية ولكَ حرية إيقافها أو مطالبتنا بالمغادرة في أي وقت. نحن نُجري المقابلة معكَ بصفتك شاهدًا مهمًا في التحقيق في اختفاء آندريا بيل.

سال:

لكن، آسف على المقاطعة، لقد أخبرتُكَ أنني لمْ أرها بعد المدرسة، لذلك لمْ أشهد أي شيء.

الشرطة:

نعم، آسف لأن المصطلحات مربكة بعض الشيء. الشاهد المهم هو أيضًا شخص تربطه علاقة معينة بالضحية، أو في هذه الحالة ضحية محتملة. وكما نفهم، أنتَ حبيب أندريا، أليس كذلك؟

سال:
نعم، لا أحد يناديها أندريا، إنها آندي.

الشرطة:
حسنًا، آسف. ومنذ متى أنتَ وآندي معًا؟

سال:
منذ ما قبل عيد الميلاد العام الماضي. أي منذ حوالي أربعة أشهر. آسف، هل قلتَ أن آندي كانت ضحية محتملة؟ لا أفهم.

الشرطة:
إنها مجرد إجراءات عادية. إنها مفقودة، ولكن لأنها قاصر وهذا أمر لا يليق بشخصيتها، فلا يمكننا أن نستبعد تمامًا أن تكون آندي ضحية لجريمة. بالطبع نأمل أن يكون الأمر مختلفًا. هل أنتَ بخير؟

سال:
امممم، نعم، أنا فقط قلق.

الشرطة:
هذا أمر مفهوم، ساليل. لذا فإن السؤال الأول الذي أود أن أسألك إياه هو متى كانت آخر مرة رأيتَ فيها آندي؟

سال:
في المدرسة، كما قلت. تحدثنا في موقف السيارات في نهاية اليوم، ثم مشيت إلى المنزل وكانت هي أيضًا تمشي إلى المنزل.

الشرطة:
وفي أي وقت حتى يوم الجمعة ذلك، هل أشارت لكَ آندي على الإطلاق إلى رغبتها في الهروب من المنزل؟

سال:
لا أبدًا.

الشرطة:
هل أخبرتكَ يومًا عن أي مشاكل كانت تواجهها في المنزل أو مع عائلتها؟

سال:
أعني نعم، من الواضح أننا تحدثنا عن أشياء من هذا القبيل. لمْ نتحدث عن أي شيء كبير، مجرد أشياء عادية للمراهقين. لطالما اعتقدتُ أن آندي و محذوف بموجب المادة 40 (2) لكن لمْ يكُن هناك أي شيء حديث من شأنه أن يجعلها ترغب في الهروب، إذا كان هذا ما تسأل عنه. فـ لا.

الشرطة:
هل يمكنكَ أن تفكر في أي سبب قد يجعل آندي ترغب في مغادرة المنزل وعدم العثور عليها؟

سال:
اممم.. لستُ متأكدًا، لا أعتقد ذلك.

الشرطة:
كيف تصف علاقتكَ مع آندي؟

سال:
ماذا تقصد؟

الشرطة:
هل كانت علاقة جنسية؟

سال:
اممم، نعم، نوعًا ما.

الشرطة:
نوعًا ما؟

سال:
أنا، نحن في الواقع، لمْ نصل إلى النهاية، كما تعلم.

الشرطة:
أنتَ وآندي لمْ تمارسوا الجنس؟

سال:
لا.

الشرطة:
وهل تقول أن علاقتكما صحية؟

سال:
لا أعلم ماذا تقصد؟

الشرطة:
هل تتشاجران كثيرًا؟

سال:
لا، لا شجار. أنا لستُ من النوع الذي يميل إلى المواجهة، وهذا هو السبب في أننا بخير معًا.

الشرطة:
هل كنتم تتجادلان/ تتشاجران في الأيام التي سبقت اختفاء آندي؟

سال:
امم لا، لمْ نكُن كذلك.

الشرطة:
لذا في البيانات المكتوبة من محذوف بموجب المادة 40 (2) التي تم التقاطها هذا الصباح، يزعُم كلاهما بشكل منفصل أنهما شاهداك أنتَ وآندي تتجادلان في المدرسة هذا الأسبوع. في يومي الخميس والجمعة، تزعم محذوف بموجب المادة 40 (2) أن هذا هو أسوأ ما رأتكما تتجادلان فيه منذ بداية علاقتكما. هل تعرف أي شيء عن هذا، ساليل؟ هل هناك أي حقيقة في ذلك؟

سال:
حسنًا، ربما قليلاً. يمكن أن تكون آندي سريعة الانفعال، وفي بعض الأحيان يكون من الصعب عدم الرد.

الشرطة:
وهل يمكنكَ أن تخبرني عمَّا كنتما تتجادلان عليه في هذه الحالة؟

سال:
امممم، لا أعرف، لا أعرف إذا كان . . . لا، إنه أمر خاص.

الشرطة:
لا، لا تريد أن تخبرني؟

سال:
ارم، نعم، لا. لا أريد أن أخبرك.

الشرطة:
ربما لا تعتقد أن الأمر مهم، لكن حتى أصغر التفاصيل قد تساعدنا في العثور عليها.

سال:
اممم لا، لا أزال لا أستطيع أن أقول ذلك.

الشرطة:
متأكد؟

سال:
نعم.

الشرطة:
حسنًا، لننتقل إلى الموضوع التالي. هل كانت لديك أي خطط للقاء آندي الليلة الماضية؟

سال:
لا، لا يوجد. لقد كانت لديّ خطط مع أصدقائي.

الشرطة:
لأن محذوف بموجب المادة 40 (2) ذكرت أنه عندما غادرت آندي المنزل حوالي الساعة 10:30 مساءً، افترضت أن آندي كانت ذاهبة لرؤية حبيبها.

سال:
لا، عرفت آندي أنني كنتُ في منزل صديقي ولمْ أكُن أقابلها.

الشرطة:
فـ أين كنتَ الليلة الماضية؟

سال:

كنتُ في منزل صديقي محذوف بموجب المادة 40 (2). هل تريد معرفة الأوقات؟

الشرطة:

طبعًا، أكيد.

سال:

أعتقد أنني وصلت هناك حوالي الساعة 8:30، حيث أوصلني والدي. وغادرت حوالي الساعة 12:12 سيرًا على الأقدام إلى المنزل، حيث يبدأ حظر التجوال في الواحدة صباحًا عندما لا أقضي الليل في مكانٍ ما. أعتقد أنني وصلتُ قبل الواحدة بقليل، يمكنكَ التأكد من والدي، فقد كان مستيقظًا.

الشرطة:

ومَنْ كان معك في منزل محذوف بموجب المادة 40 (2)؟

سال:

محذوف بموجب المادة 40 (2)

محذوف بموجب المادة 40 (2)

الشرطة:

وهل كان لديكَ أي اتصال مع آندي في ذلك المساء؟

سال:

لا، أقصد أنها حاولت الاتصال بي في الساعة التاسعة تقريبًا، لكنني كنتُ مشغولًا ولمْ أرد. هل يمكنني أن أريكَ هاتفي؟

الشرطة:

محذوف بموجب المادة 40 (2)

وهل كان لكَ أي اتصال معها على الإطلاق منذ اختفائها؟

سال:

منذ أن علمتُ بالأمر هذا الصباح، اتصلت بها مليون مرة. ولا تزال المكالمة تنتقل إلى البريد الصوتي. أعتقد أن هاتفها مغلق.

الشرطة:

حسنًا و محذوف بموجب المادة 40 (2) أأردت أن تسأل . . .

الشرطة:

. . . نعم. إذن، ساليل، أعلم أنكَ قلت إنكَ لا تعرف، لكن أين تعتقد أن آندي قد تكون؟

سال:

بصراحة، آندي لا تفعل أي شيء لا ترغب في فعله. أعتقد أنها قد تأخذ استراحة في مكانٍ ما، وتغلق هاتفها حتى تتمكن من تجاهل العالم لفترة. هذا ما أتمنى أن يحدث.

الشرطة:

ما الذي قد يحتاج آندي إلى آخذ استراحة منه؟

سال:

لا أعرف.

الشرطة:

وأين تعتقد أنها يمكن أن تأخذ هذه الاستراحة؟

سال:

لا أعلم. آندي تحتفظ بالكثير من الأمور لنفسها، ربما لديها بعض الأصدقاء الذين لا نعرف عنهم شيئًا. لا أعلم.

الشرطة:

حسنًا، هل هناك أي شيء آخر قد ترغب في إضافته لمساعدتنا في العثور على آندي؟

سال:

امممم لا، امممم، إذا كان بإمكاني، أود المساعدة في أي عمليات بحث تقوم بها.

الشرطة:

محذوف بموجب المادة 30 (1) (ب)

محذوف بموجب المادة 30 (1) (ب)

حسنًا، لقد سألت كل ما نحتاج إلى قوله في الوقت الحالي. سأنهي المقابلة هنا، الساعة الآن 4:06 مساءً وسأوقف التسجيل.

حسنًا، نفس عميق. لقد قرأتُ المقابلة أكثر من ست مرات، حتى بصوتٍ عالٍ. والآن أشعر بهذا الشعور الرهيب في معدتي، وكأنني أشعر بالجوع الشديد والشبع الشديد.

هذا لا يبدو جيدًا بالنسبة لـ سال.

أعلم أنه من الصعب أحيانًا قراءة الفروق الدقيقة في نص المحضر، لكن سال كان مراوغًا للغاية مع الشرطة بشأن ما كان يتجادل بشأنه هو وآندي. لا أعتقد أن أي شيء يعتبر خاصًا للغاية لدرجة أنكَ لن تخبر الشرطة به إذا كان من الممكن أن يساعد ذلك في العثور على حبيبتكَ المفقودة.

إذا كان الأمر يتعلق بعلاقة آندي برجل آخر، فلماذا لمْ يخبر سال الشرطة؟ كان من الممكن أن يقودهم ذلك إلى القاتل الحقيقي المحتمل منذ البداية.

ولكن ماذا لو كان سال يخفي شيئًا أسوأ؟ شيئًا كان من شأنه أن يمنحه الدافع الحقيقي لقتل آندي. نحن نعلم أنه يكذب في موضع آخر من هذه المقابلة؛ عندما يخبر الشرطة بالوقت الذي غادر فيه منزل ماكس.

إنني لأشعر بالحزن الشديد إذا قطعتُ كل هذه المسافة لأكتشف أن سال مذنب حقًا. وسوف يشعر رافي بالحزن الشديد. ربما كان ينبغي لي ألاَّ أبدأ هذا المشروع أبدًا، أو أن أتحدث إليه أبدًا. وسوف أضطر إلى أن أعرض عليه النسخة المكتوبة، فقد أخبرته بالأمس فقط أنني أتوقع ردًا في أي يوم الآن. ولكنني لا أعرف كيف سيتقبل الأمر. أو ربما أستطيع أن أكذب وأقول إن النسخة لمْ تصل بعد؟

هل كان سال مذنبًا حقًا طوال الوقت؟ كان سال القاتل دائمًا طريقًا سهلًا للمقاومة، ولكن هل كان من السهل على الجميع تصديقه لأنه حقيقي أيضًا؟

ولكن : *الملاحظة*.

لقد حذرني أحدهم من التوقف عن الحفر/ التدخل.

نعم، ربما كانت الملاحظة فكرة شخصٌ ما لمقلب، وإذا كانت الملاحظة مزحة، فقد يكون سال هو القاتل الحقيقي. لكن الأمر لا يبدو صحيحًا. هناك شخصٌ ما في هذه المدينة لديه شيء يخفيه وهو خائف لأنني على الطريق الصحيح لمطاردته.

كل ما عليّ فعله هو الاستمرار في المطاردة، حتى عندما يقاومني الطريق.

<u>الأشخاص المثيرين للريبة</u>
جيسون بيل
ناومي وارد
الرجل الأكبر سنًا السري
نات دا سيلفا
دانييل دا سيلفا

Sopiiiiiiiiii

الفصل الخامس عشر

"خذ يدي،" قالت بيب وهي تمد يدها وتضع أصابعها حول يد جوشوا.

عبروا الطريق، وكانت راحة يد جوش لزجة في يدها اليمنى، وكانت سلسلة بارني تزعجها في اليد الأخرى بينما كان الكلب يتقدم للأمام.

تركت جوش عندما وصلا إلى الرصيف خارج المقهى وانحنت لتلف سلسلة بارني حول ساق الطاولة.

"اجلس. فتى جيد"، قالت وهي تمسح رأسه بينما كان ينظر إليها بابتسامة عريضة.

فتحت باب المقهى وأدخلت جوش إلى الداخل.

"أنا أيضًا ولد جيد"، قال.

قالت وهي تمسح رأسه بغير انتباه بينما كانت تفحص رفوف السندويتشات، "ولد جيد، جوش." اختارت أربعة نكهات مختلفة، الجبن البريَّ ولحم الخنزير المقدد لأبي بالطبع، والجبن ولحم الخنزير المقدد " **بدون الأجزاء المزعجة**" لجوش. ثم أخذت حزمة السندويتشات إلى الصندوق.

"مرحباً جاكي،" قالت وهي تبتسم بينما كانت تسلم المال.

"مرحبًا عزيزتي. ما هي خططكم لتناول الغداء لـ بيج أموبي؟"

"نحن نقوم بتجميع أثاث الحديقة والوضع أصبح متوترًا"، قالت بيب. "نحتاج إلى شطائر لإرضاء الجنود الجائعين."

"آه، فهمت"، قالت جاكي. "هل يمكنكِ أن تخبري والدتك أنني سأزوركم الأسبوع القادم مع ماكينة الخياطة الخاصة بي؟"

"سأفعل ذلك، شكرًا لكِ." أخذت بيب الكيس الورقي منها واستدارت إلى جوش. "هيا إذن، سكويرت."

كانوا على وشك الوصول إلى الباب عندما رآتها بيب، جالسة على طاولة بمفردها، وقد وضعت يديها حول فنجان من القهوة. لمْ ترها بيب في المدينة منذ سنوات؛ فقد افترضت أنها لا تزال تدرس في الجامعة. لابد أنها تبلغ الحادية والعشرين الآن، أو ربما الثانية والعشرين. وها هي على بعد أقدام قليلة، ترسم بأطراف أصابعها على الكلمات المحدبة ***تحذير من المشروب الساخن***، وتبدو أكثر شبهاً بآندي من أي وقت مضى.

كان وجهها أنحف الآن، وبدأت تصبغ شعرها بلون أفتح، تمامًا مثل شعر أختها. لكن شعرها كان قصيرًا وغير حاد فوق كتفيها حيث كان شعر آندي يتدلى إلى خصرها. ومع ذلك، على الرغم من التشابه، لمْ يكُن وجه بيكا بيل يتمتع بالسحر المركب لوجه أختها، الفتاة التي بدت أقرب إلى لوحة فنية منها إلى شخص حقيقي.

كانت بيب تعلم أنها لا ينبغي لها أن تفعل ذلك؛ كانت تعلم أن هذا خطأ وغير حساس، وكل تلك الكلمات التي استخدمتها السيدة مورجان في تحذيراتها *"أنا فقط قلقة بشأن اتجاه مشروعك"*. ورغم أنها كانت تشعر بأن الأجزاء المعقولة والعقلانية من نفسها تتجمع في رأسها، إلاَّ أنها كانت تعلم أن جزءًا صغيرًا من بيب قد اتخذ القرار بالفعل. تلك القشرة من التهور في الداخل تلوث كل الأفكار الأخرى.

قالت وهي تسلّمه كيس الساندويتش، "جوش، هل يمكنكَ أن تذهب وتجلس بالخارج مع بارني لدقيقة واحدة؟ سأكون هناك لمدة ثانيتين."

لقد نظر إليها متوسلاً.

"يمكنكَ اللعب على هاتفي"، قالت وهي تخرجه من جيبها.

"نعم،" قال بصوت منتصر، وأخذه وانتقل مباشرةً إلى الصفحة التي كانت تحتوي على الألعاب، واصطدم بالباب في طريقه للخروج.

ارتفع قلب بيب في احتجاج مضطرب. شعرت به مثل ساعة مضطربة في قاعدة حلقها، تتقدم بسرعة في أزواج متجمعين.

"مرحبًا، بيكا، أليس كذلك؟" قالت وهي تتجه نحوها وتضع يديها على ظهر الكرسي الفارغ.

"نعم. هل أعرفك؟" انخفضت حواجب بيكا في تدقيق.

"لا، أنتِ لستِ كذلك." حاولت أن تظهر ابتسامتها الدافئة، لكنها شعرت بأنها مشدودة. "أنا بيبا، وأعيش في المدينة. في سنتي الأخيرة في مدرسة كيلتون الثانوية."

قالت بيكا وهي تتحرك في مقعدها، "أوه، انتظري، لا تخبريني. أنتِ الفتاة التي تقوم بمشروع عن أختي، أليس كذلك؟"

"ما-ما-" تلعثمت بيب. "كيف عرفتِ؟"

"أنا، آه." توقفت للحظة. "أنا أرى ستانلي فوربس. نوعًا ما لا." هزت كتفيها.

حاولت بيب إخفاء صدمتها بسعال مزيف. "أوه. رجل لطيف."

"نعم." نظرت بيكا إلى قهوتها. "لقد تخرجت للتو وأقوم بالتدريب في جريدة كيلتون ميل."

"أوه، رائع"، قالت بيب. "أريد أن أصبح صحفيةً أيضًا. صحفيةً استقصائيةً."

"هل هذا هو السبب وراء قيامكِ بمشروع عن آندي؟" عادت لترسم بإصبعها حول حافة الكأس.

"نعم،" أومأت بيب برأسها. "وأنا آسفة على التدخل ويمكنكِ بكل تأكيد أن تطلبي مني أن أرحل إذا أردتِ. كنتُ فقط أتساءل عمَّا إذا كان بإمكانكِ الإجابة على بعض الأسئلة التي لديّ عن أختك."

جلست بيكا إلى الأمام على كرسيها، وشعرها يتأرجح حول رقبتها. سعلت. "امم، أي نوع من الأسئلة؟"

كان عددهم كبيرًا جدًا؛ فقد اندفعوا جميعًا في نفس الوقت وتلعثمت بيب.

"أوه،" قالت. "مثل، هل كنتِ أنتِ وآندي تحصلان على مصروف من والديكما عندما كنتما مراهقين؟"

تجعّد وجه بيكا في نظرة متجعدة ومذهولة. "امم، هذا ليس ما كنتُ أتوقع أن تسأليه. لكن لا، ليس حقًا. لقد اشتروا لنا الأشياء عندما كُنا في حاجة إليها. لماذا؟"

"فقط . . . لملء بعض الفجوات"، قالت بيب. "وهل كان هناك أي توتر بين أختكِ ووالدك؟"

انخفضت عيون بيكا إلى الأرض.

"إرم." تقطع صوتها. لفَّت يديها حول الكأس ووقفت، وكان الكرسي يصرخ وهو يحتك بالأرضية المبلطة. "في الواقع، لا أعتقد أن هذه فكرة جيدة"، قالت وهي تفرك أنفها. "آسفة. إنه فقط . . ."

"لا، أنا آسفة،" قالت بيب وهي تتراجع إلى الوراء، "لمْ يكُن ينبغي لي أن آتي."

"لا، لا بأس"، قالت بيكا. "الأمر فقط أن الأمور استقرت أخيرًا مرةً أخرى. أنا وأمي، وجدنا وضعنا الطبيعي الجديد والأمور تتحسن. لا أعتقد أن التفكير في الماضي . . . في أمور آندي، أمرٌ صحي لأي منا. وخاصةً أمي. لذا، نعم."
هزت كتفيها. "أنتِ تقومين بمشروعك إذا كان هذا ما تريدين القيام به، لكنني أُفضل أن تتركينا خارجه."

"بالتأكيد،" قالت بيب. "أنا آسفة جدًا."

"لا تقلقي." أومأت بيكا برأسها بتردد وهي تمشي بسرعة بجوار بيب وتخرج من باب المقهى.

انتظرت بيب عدة لحظات ثم تبعتها إلى الخارج، وفجأة شعرت بسعادة غامرة لأنها غيرت قميصها الرمادي الذي كانت ترتديه في وقتٍ سابق، وإلاَّ لكانت الآن بالتأكيد ترتدي حلقات ضخمة رمادية داكنة اللون.

"حسنًا،" قالت وهي تخلع سلسلة بارني من الطاولة، "دعنا نعود إلى المنزل."

قال جوش، بينما كان لا يزال ينظر إلى الشخصيات الكرتونية التي ترقص عبر شاشة هاتفها، "لا أعتقد أن هذه السيدة تحبك. هل كنتِ غير ودودة، هيبو بيبو؟"

Sopiiiiiiiiii

بيبا فيتز أموبي

EPQ 01/08/2017

سجل الأحداث – التاسع عشر

أعلم أنني حاولت إقناع بيكا بالاستعانة بحظي. لكن ما فعلته كان خطأً. لمْ أستطع منع نفسي؛ فقد كانت هناك، على بُعد خطوتين مني. كانت آخر شخص رأى آندي على قيد الحياة، باستثناء القاتل بالطبع.

لقد قُتِلت أختها. لا أستطيع أن أتوقع منها أن ترغب في الحديث عن الأمر، حتى وإن كنتُ أحاول اكتشاف الحقيقة. وإذا اكتشفت السيدة مورجان الأمر، فسوف يتم رفض مشروعي. ولا أعتقد أن هذا من شأنه أن يوقفني في هذه المرحلة.

لكنني أفتقر إلى رؤية معينة للحياة المنزلية لآندي، وبطبيعة الحال، ليس من الممكن أو المقبول حتى محاولة التحدث إلى والديها.

لقد كنتُ أتابع بيكا على موقع فيسبوك منذ خمس سنوات، قبل وقوع الجريمة. وبصرف النظر عن معرفتي بأن شعرها كان أكثر كثافة وخديها أكثر امتلاءً، يبدو أنها كانت لديها صديقة مقربة للغاية في عام 2012. فتاة تدعى جيس ووكر. ربما تكون جيس منفصلة بما يكفي بحيث لا تكون عاطفية تجاه آندي، لكنها قريبة بما يكفي حتى أتمكن من الحصول على بعض الإجابات التي أحتاج إليها بشدة.

ملف جيس ووكر الشخصي أنيق للغاية ومفيد. وهي تدرس حاليًا في الجامعة في نيوكاسل. عدتُ للتو إلى الوراء خمس سنوات (استغرق الأمر وقتًا طويلاً) وكانت جميع صورها تقريبًا قد تم التقاطها مع بيكا بيل في ذلك الوقت، إلى أن اختفت فجأة.

هراء هراء خداع هراء قرد هراء شرائح الحمار . . .

لقد دستُ على أعجبني(لايك يعني) عن طريق الخطأ إحدى صورها من خمس سنوات مضت.

يا إلهي. هل يمكن أن أبدو أكثر شبهاً بالمتطفلين؟ لقد ألغيتُ إعجابي الآن ولكنها ستظل ستتلقى الإشعار. يا إلهي، الأجهزة الهجينة بين التابلت/ اللاب توب المزودة بشاشات تعمل باللمس تُشكل خطراً كبيراً على المتطفلين العاديين على موقع فيسبوك.

لقد فات الأوان على أيةِ حال. ستعرف أنني كنتُ أتدخل في حياتها منذ نصف عقد من الزمان. سأرسل لها رسالة خاصة وأرى ما إذا كانت على استعداد لإجراء مقابلة هاتفية معي.

إبهام غبي أخرق.

Sopiiiiiiiiii

بيبا فيتز أموبي

EPQ 01/08/2017

سجل الأحداث – العشرون

نص المقابلة مع جيس ووكر
(صديقة بيكا بيل)

[نتحدث قليلاً عن ليتل كيلتون، وعن كيفية تغير المدرسة منذ أن غادرتها، والمعلمين الذين ما زالوا هناك، وما إلى ذلك. لقد مرت بضع دقائق حتى أتمكن من توجيه المحادثة مرةً أخرى إلى مشروعي.]

بيب:
لذا أردتُ أن أسألكِ، حقًا، عن عائلة بيل، وليس فقط آندي. ما نوع العائلة التي كانوا عليها، وكيف كانت علاقتهم؟ أشياء من هذا القبيل.

جيس:
أوه، حسنًا، أعني أن هذا سؤال محمل بالكثير من التفاصيل. (تأخذ شهيق).

بيب:
ماذا تقصدين؟

جيس:
حسنًا، لا أعلم إن كانت كلمة "مختل" هي الكلمة المناسبة. يستخدم الناس هذه الكلمة كـ نوع من الإطراء الطريف. أعنيها بالمعنى الصحيح. وكأنهم لمْ يكونوا طبيعيين تمامًا. أعني أنهم كانوا طبيعيين بما فيه الكفاية؛ فقد بدوا طبيعيين ما لمْ تقضِ وقتًا طويلاً هناك، كما فعلتُ أنا. وقد لاحظتُ الكثير من الأشياء الصغيرة التي لمْ تكُن لتلاحظها لو لمْ تكُن تعيش بين عائلة بيل.

بيب:
ماذا تقصدين بقولك ليسوا طبيعيًا تمامًا؟

جيس:
لا أعلم إن كانت هذه طريقة جيدة لوصف الأمر. كان هناك بضعة أمور لمْ تكُن على ما يرام. كان الأمر يتعلق بشكل أساسي بجيسون، والد بيكا.

بيب:
ماذا فعل؟

جيس:
كان الأمر يتعلق فقط بالطريقة التي تحدث بها إليهم، الفتيات ودون. إذا شاهدت ذلك مرتين فقط، ستعتقد أنه كان يحاول فقط أن يكون مضحكًا. لكنني شاهدتُ ذلك كثيرًا، كثيرًا جدًا، وأعتقد أنه أثر بالتأكيد على البيئة في ذلك المنزل.

بيب:
ماذا؟

جيس:
آسفة، أنا أتحدث في دوائر، أليس كذلك؟ من الصعب جدًا شرح ذلك. اممم. كان يقول لهم أشياء فقط، دائمًا ما يسخر من مظهرهم وما إلى ذلك. العكس تمامًا من الطريقة التي يجب أن تتحدث بها مع بناتك المراهقات. كان يلتقط أشياء يعرف أنهن خجولات بشأنها. كان يقول أشياء لـ بيكا عن وزنها ويضحك عليها باعتبارها مزحة. كان يخبر آندي أنها بحاجة إلى وضع المكياج قبل أن تغادر المنزل، وأن وجهها هو مصدر دخلها. نكات مثل هذه طوال الوقت. مثل أن مظهرهم هو أهم شيء في العالم. أتذكر عندما كنتُ أتناول العشاء ذات مرة هناك، كانت آندي مستاءة لأنها لمْ تتلقَ أي عروض من الجامعات التي تقدمت إليها، فقط عرض واحد من الجامعة الاحتياطية، تلك الجامعة المحلية. وقال جيسون، "أوه، لا يهم، أنتِ ستذهبين إلى الجامعة فقط للعثور على زوج ثري على أيةِ حال."

بيب:
لا؟!

جيس:
لقد فعل ذلك مع زوجته أيضًا؛ كان يقول أشياء غير مريحة حقًا عندما كنتُ هناك. مثل كيف كانت تبدو عجوزًا، ويمزح حول عدد التجاعيد على وجهها. يقول إنه تزوجها من أجل مظهرها وتزوجته من أجل ماله وأن أحدهما فقط كان يلتزم بالصفقة. أعني، كانوا جميعًا يضحكون عندما يفعل ذلك، كما لو كان مجرد مزاح عائلي. لكن رؤية ذلك يحدث مرات عديدة، كان الأمر . . . مقلقًا. لم يعجبني التواجد هناك.

بيب:
وهل تعتقدين أن هذا أثر على الفتيات؟

جيس:
أوه، لمْ ترغب بيكا أبدًا في التحدث عن والدها. ولكن، نعم، كان من الواضح أن ذلك أضر بتقديرهما لذاتهما. بدأت آندي تهتم كثيرًا بمظهرها، وبرأي الناس فيها. كانت تحدث مشاجرات صراخ عندما قال والداها إنه حان وقت الخروج وأن آندي لمْ تكُن مستعدة، ولم تصفف شعرها أو تضع مكياجها بعد. أو عندما رفضا شراء أحمر شفاه جديد لها قالت إنها بحاجة إليه. كيف يمكن لتلك الفتاة أن تعتقد أنها قبيحة؟ هذا أمر لا أفهمه. أصبحت بيكا مهووسة بعيوبها؛ بدأت تتخطى وجبات الطعام. ومع ذلك، فقد أثر ذلك عليهما بطرق مختلفة: أصبحت آندي أعلى صوتًا، وأصبحت بيكا أكثر هدوءًا.

بيب:
وكيف كانت العلاقة بين الأختين؟

جيس:
كان تأثير جيسون واضحًا في كل شيء أيضًا. فقد جعل كل شيء في ذلك المنزل بمثابة منافسة. فإذا فعلت إحدى الفتيات شيئًا جيدًا، مثل الحصول على درجة جيدة، كان يستخدم ذلك لإهانة الفتاة الأخرى.

بيب:
ولكن كيف كانت بيكا وآندي معًا؟

جيس:
أعني، كانتا شقيقتين مراهقتين، كانتا تتشاجران بشدة ثم بعد بضع دقائق يتم نسيان الأمر. كانت بيكا تنظر دائمًا إلى آندي باحترام. كانتا قريبتين جدًا في العمر، لمْ يفصل بينهما سوى خمسة عشر شهرًا. كانت آندي في السنة التي تسبقنا في المدرسة. وعندما بلغنا السادسة عشرة، بدأت بيكا، على ما أعتقد، في محاولة تقليد آندي. أعتقد أن ذلك لأن آندي كانت تبدو دائمًا واثقة من نفسها ومحبوبة للغاية. بدأت بيكا تحاول ارتداء ملابس مثلها. توسلت إلى والدها أن يبدأ تعليمها القيادة في وقت مبكر حتى تتمكن بمجرد بلوغها السابعة عشرة من اجتياز اختبارها والحصول على سيارة، مثل آندي. بدأت ترغب في الخروج مثل آندي أيضًا، إلى الحفلات المنزلية.

بيب:
هل تقصدين تلك التي تُسمى حفلات الكارثة؟

جيس:
نعم، نعم. على الرغم من أن الأشخاص الذين قاموا بذلك كانوا من نفس العام، ولمْ نكُن نعرف أي شخص تقريبًا، إلاَّ أنها أقنعتني بالذهاب ذات مرة. أعتقد أن ذلك كان في شهر مارس، أي قبل اختفاء آندي بفترة ليست طويلة. لمْ تدعها آندي أو أي شيء من هذا القبيل، علمت بيكا فقط بمكان إقامة الحفل التالي، فذهبنا. مشينا إلى هناك.

بيب:
كيف وجدتيه؟

جيس:
آه، كان الأمر فظيعًا. جلسنا في الزاوية طوال الليل، ولمْ نتحدث إلى أي شخص. تجاهلت آندي تمامًا بيكا؛ أعتقد أنها كانت غاضبة لأنها ظهرت. شربنا قليلاً ثم اختفت بيكا تمامًا. لمْ أتمكن من العثور عليها في أي مكان بين كل المراهقين السكارى واضطررتُ إلى السير إلى المنزل، مخمورةً، بمفردي. كنتُ غاضبةً حقًا من بيكا. وزاد غضبي في اليوم التالي عندما ردت أخيرًا على هاتفها واكتشفتُ ما حدث.

بيب:
ماذا حدث؟

جيس:
لمْ تخبرني، لكن أعني أن الأمر كان واضحًا جدًا عندما طلبت مني أن أذهب معها للحصول على حبوب منع الحمل في الصباح التالي. سألتها كثيرًا لكنها لمْ تخبرني بمَنْ نامت معه. أعتقد أنها ربما شعرت بالحرج. لكن هذا أزعجني في ذلك الوقت. خاصةً أنها اعتبرت الأمر مهمًا بما يكفي للتخلي عني تمامًا في حفلة لمْ أرغب أبدًا في الذهاب إليها. لقد تشاجرنا كثيرًا، وأعتقد أن هذا كان بداية الخلاف في صداقتنا. تغيبت بيكا عن المدرسة ولمْ أرها لعدة عطلات نهاية أسبوع. وفي ذلك الوقت اختفت آندي.

بيب:
هل رأيتِ عائلة بيل بعد اختفاء آندي؟

جيس:
لقد زرتُ بيكا عدة مرات ولكن لمْ ترغب في التحدث كثيرًا. لمْ يرغب أي منهم في ذلك. كان مزاج جيسون أكثر حدة من المعتاد، وخاصةً في اليوم الذي استجوبته فيه الشرطة. على ما يبدو، في الليلة التي اختفت فيها آندي، انطلقت صفارات الإنذار في مكاتبه التجارية أثناء حفل العشاء. لقد قاد سيارته حول المكان للتحقق من الأمر ولكنه شرب الكثير من الكحول بالفعل، لذلك كان متوترًا بشأن التحدث إلى الشرطة بشأن الأمر. حسنًا، هذا ما أخبرتني به بيكا على أيةِ حال. ولكن، نعم، كان المنزل هادئًا للغاية. وحتى بعد أشهر، بعد أن افترضوا أن آندي ماتت ولن تعود إلى المنزل أبدًا، أصرت والدة بيكا على ترك غرفة آندي كما هي. فقط في حالة عودتها. كان الأمر برمته محزنًا حقًا.

بيب:
إذن، عندما كنتِ في حفلة الكارثة في شهر مارس، هل رأيتِ ما كانت تفعله آندي، ومَنْ كانت معه؟

جيس:
نعم، كما تعلمين، لمْ أكُن أعلم أن سال هو حبيب آندي حتى بعد اختفائها؛ لمْ تكُن قد استقبلته في المنزل قط. كنتُ أعلم أن لديها حبيبًا، وبعد حفلة الكارثة تلك، افترضتُ أنه كان هذا الرجل الآخر. رأيتهما بمفردهما في تلك الحفلة، يتهامسان وينظران عن قرب. عدة مرات. لمْ أرها أبدًا مع سال.

بيب:
مَنْ؟ مَنْ كان هذا الرجل؟

جيس:
كان هذا الرجل الأشقر طويل القامة، ذو شعر طويل نوعًا ما، ويتحدث كما لو كان أنيقًا.

بيب:
ماكس؟ هل كان اسمه ماكس هاستينغز؟

جيس:
نعم، نعم، أعتقد أنه كان هو.

بيب:
هل رأيتِ ماكس وآندي بمفردهما في الحفلة؟

جيس:
نعم، يبدو ودودًا جدًا.

بيب:
جيس، شكرًا جزيلاً على التحدث معي. لقد كنتِ مساعدة كبيرة.

جيس:
حسنًا، لا بأس. مُرحبًا بيكِ، بيبا، هل تعرفين كيف حال بيكا الآن؟

بيب:
لقد رأيتُها للتو في اليوم الآخر. أعتقد أنها بخير، فقد حصلت على شهادتها وهي تتدرب في صحيفة كيلتون. تبدو في حالة جيدة.

جيس:
حسنًا، أنا سعيدة لسماع ذلك

أجد صعوبة في استيعاب مقدار ما تعلمته من تلك المحادثة. يتغير مسار هذا التحقيق في كل مرة أتطلع فيها خلف حقيقة أخرى من حياة آندي.

يبدو جيسون بيل أكثر وأكثر قتامة كلما بحثتُ أكثر. وأعلم الآن أنه غادر حفل العشاء لفترة من الوقت في تلك الليلة. مما قالته جيس، يبدو أنه كان مُسيئًا عاطفيًا لعائلته. متنمر. شوفيني*. زانٍ. لا عجب أن تتحول آندي بالطريقة التي تحولت بها في بيئة سامة مثل تلك. يبدو أن جيسون دمر احترام أطفاله لأنفسهم كثيرًا لدرجة أن أحدهم أصبح متنمرًا مثله وتحول الآخر إلى إيذاء نفسه. أعلم من صديقة آندي إيما أن بيكا كانت في المستشفى في الأسابيع التي سبقت اختفاء آندي وكان من المفترض أن تراقب آندي أختها في تلك الليلة بالذات. يبدو أن جيس لمْ تكُن تعلم عن إيذاء بيكا لنفسها؛ لقد اعتقدت فقط أن بيكا كانت تتغيب عن المدرسة.

|الشوفينيست هو الشخص الذي يظهر تعصباً شديداً لجنسه أو قوميته أو آرائه، ويعتقد بتفوق مجموعته على الآخرين. يستخدم هذا المصطلح غالباً للإشارة إلى التحيز ضد النساء (الشوفينية الذكورية) أو التعصب الوطني (الشوفينية القومية). وهنا جيسون بينطبق عليه الشوفيرية الذكورية.|

لذا، لمْ تكُن آندي الفتاة المثالية ولمْ تكُن عائلة بيل العائلة المثالية. قد تكون صور العائلة هذه أبلغ من ألف كلمة، لكن معظمها أكاذيب.

بالحديث عن الأكاذيب: ماكس. ماكس هاستينغز اللعين. إليكم اقتباس مباشر من المقابلة التي أجراها عندما سألته عن مدى معرفته بآندي: ***" كُنا نتحدث أحيانًا، نعم. لكننا لمْ نكُن أبدًا أصدقاء؛ لمْ أكُن أعرفها حقًا. إنها مثل أحد المعارف."***

أحد معارفك الذين شوهدت تحتضنهم في إحدى الحفلات؟ لدرجة أن أحد الشهود افترض أنكَ حبيب آندي؟

وهناك هذا أيضًا: على الرغم من أنهما كانا في نفس العام الدراسي، إلاَّ أن آندي كان عيد ميلادها في الصيف وكان ماكس قد تأخر لمدة عام بسبب إصابته بسرطان الدم وكان عيد ميلاده في سبتمبر. عندما تنظر إلى الأمر بهذه الطريقة، فهناك فجوة عمرية بينهما تبلغ عامين تقريبًا. من وجهة نظر آندي، كان ماكس رجلًا أكبر سنًا من الناحية الفنية. ولكن هل كان رجلًا أكبر سنًا سراً؟ عن قرب وشخصيًا خلف ظهر سال.

لقد حاولت البحث عن ماكس على موقع فيسبوك من قبل؛ فـ ملفه الشخصي خالٍ تمامًا، ولا يحتوي إلاَّ على صور العطلات وعيد الميلاد مع والديه وتمنيات عيد ميلاده من أعمامه وخالاته. أتذكر أنني فكرتُ قبل ذلك أن الأمر لا يبدو مناسبًا، لكنني تجاهلت الأمر.

حسنًا، لن أهز كتفيّ بعد الآن، هاستنيغز. وقد توصلت إلى اكتشاف. ففي بعض صور ناومي على الإنترنت، لا يُشار إلى ماكس باسم ماكس هاستنيغز بل باسم نانسي تانجوتيتس. كنتُ أظن أن الأمر كان نوعًا من النكتة الخاصة من قبل، لكن لا، نانسي تانجوتيتس هو الملف الشخصي الفعلي لماكس على فيسبوك. ولابد أن الملف الشخصي باسم ماكس هاستنغز كان مجرد طُعم أليف احتفظ به في حالة قررت الجامعات أو أرباب العمل المحتملين البحث عن أنشطته على الإنترنت. ومن المنطقي أن يبدأ بعض أصدقائي في تغيير أسماء ملفاتهم الشخصية لجعلها غير قابلة للبحث مع اقتراب موسم التقديم للجامعات.

لقد كان ماكس هاستينغز الحقيقي – وكل صوره الجامحة وهو في حالة سُكر ومنشورات أصدقائه – مختبئًا تحت اسم نانسي. هذا ما أفترضه على الأقل. لا أستطيع في الواقع أن أرى أي شيء: لقد ضبطَ نانسي إعدادات الخصوصية الخاصة به على أقصى سرعة. لا أستطيع رؤية أي صور أو منشورات إلاَّ تلك التي تم وضع منشن لـ ناومي فيها. هذا لا يمنحني الكثير لأعمل به: لا توجد صور سرية لماكس وآندي يقبلان بعضهما في الخلفية، ولا توجد أي صور له من الليلة التي اختفت فيها.

لقد تعلمت درسي بالفعل هنا. عندما تكتشف أن شخصًا ما يكذب بشأن فتاة مقتولة، فإن أفضل ما يمكنك فعله هو أن تذهب وتسأله عن السبب.

<u>الأشخاص المثيرين للريبة</u>
جيسون بيل
ناومي وارد
الرجل الأكبر سنًا السري
نات دا سيلفا
دانييل دا سيلفا
ماكس هاستينغز (نانسي تانجوتيتس)

Sophiiiiiiiiii

الفصل السادس عشر

كان الباب مختلفًا الآن. كان بني اللون عما كان عليه عندما كنتُ هنا آخر مرة، منذ أكثر من ستة أسابيع. والآن أصبح مُغطى بطبقة متقطعة من الطلاء الأبيض، ولا يزال الطلاء الداكن يظهر من خلاله.

طرقت بيب الباب مرةً أخرى، ولكن بقوة أكبر هذه المرة، على أمل أن يُسمع صوته فوق هدير المكنسة الكهربائية التي تعمل بالداخل.

انطلقت الطائرة بدون طيار فجأة، تاركةً وراءها صمتًا خفيفًا. ثم سمعت خطوات حادة على أرضية صلبة.

انفتح الباب وظهرت أمامها امرأة ترتدي ملابس أنيقة وأحمر شفاه باللون الأحمر الكرزي.

"مرحبًا،" قالت بيب. "أنا صديقة ماكس، هل هو هنا؟"

"أوه، مرحبًا،" ابتسمت المرأة، وكشفت عن بقعة حمراء على أحد أسنانها العلوية. وقفت إلى الخلف لتسمح لبيب بالمرور. "إنه كذلك بالتأكيد، تفضلِ بالدخول . . ."

"بيبا،" ابتسمت ودخلت.

"بيبا. نعم، إنه في غرفة المعيشة. يصرخ في وجهي لأنني أقوم بالتنظيف بالمكنسة الكهربائية بينما يلعب مباراة الموت. لا أستطيع إيقافها، على ما يبدو."

سارت والدة ماكس مع بيب عبر القاعة ومن خلال المدخل المفتوح إلى غرفة المعيشة.

كان ماكس مستلقيًا على الأريكة، يرتدي بنطال بيجامة منقوش وقميصًا أبيض، وكانت يداه ممسكتين بجهاز التحكم(تقصد الدراعات يعني) بينما كان يضغط بإبهامه على زر X بعنف.

قامت والدته بتنظيف حلقها.

نظر ماكس إلى الأعلى.

"أهلاً، بيبا فاني-سورنايم"، قال بصوته العميق المهذب، وعيناه تعودان إلى لعبته. "ماذا تفعلين هنا؟"

كادت بيب أن تتجهم ردًا على ذلك، لكنها قاومت ذلك بابتسامة مزيفة. "أوه، ليس كثيرًا." هزت كتفيها بلا مبالاة. "أنا هنا فقط لأسألكَ عن مدى معرفتك *الحقيقية* بآندي بيل."

أوقف اللعبة مؤقتًا.

جلسَ ماكس وحدق في بيب، ثم أمه، ثم عاد إلى بيب.

"امم،" قالت والدته، "هل يرغب أحد في تناول كوب من الشاي؟"

"لا، لا نريد ذلك." وقف ماكس. "في الطابق العلوي، بيبا."

سار بخطوات واسعة أمامهم وصعد السلم الفخم في الردهة، ووقعت قدماه العاريتان على الدرجات. وتبعته بيب، وألقت بتحية مهذبة لوالدته. وفي الأعلى، فتح ماكس باب غرفة نومه وأشار لها بالدخول.

ترددت بيب، ووضعت قدمها فوق السجادة التي كانت مُغطاة بالفراغ. هل ينبغي لها حقًا أن تكون بمفردها معه؟

حرك ماكس رأسه بفارغ الصبر.

كانت والدته في الطابق السفلي، لذا كان ينبغي لها أن تكون في مأمن. وضعت قدمها على الأرض ودخلت غرفته.

"شكرًا لكِ على ذلك"، قال وهو يغلق الباب. "لمْ تكُن والدتي بحاجة إلى معرفة أنني كنتُ أتحدث عن آندي وسال مرةً أخرى. هذه المرأة كلبة بوليسية، لا تدع أي شيء يمر دون أن تدعه يمر."

"بيتبول"، قالت بيب. "إنها كلاب بيتبول التي لا تدع الأمور تمر دون أن تدعها تمر."

جلس ماكس على مفرش سريره الكستنائي وقال، "مهما يكُن. ماذا تريدين؟"

"قلت. أريد أن أعرف مدى معرفتك الحقيقية بآندي."

"لقد أخبرتكِ بالفعل"، قال وهو يتكئ على مرفقيه ويلقي نظرة سريعة على كتف بيب. "لمْ أكُن أعرفها جيدًا."

"ممم." استندت بيب إلى باب غرفته. "مجرد معارف، أليس كذلك؟ هذا ما قلته؟"

"نعم، لقد فعلت ذلك." حكَ أنفه. "سأكون صادقًا، لقد بدأتُ أجد نبرة صوتكِ مزعجة بعض الشيء."

"حسنًا،" قالت وهي تتبع عيني ماكس بينما كانا ينظران مرةً أخرى إلى لوحة إعلانات على الحائط البعيد، مليئة بالملصقات والملاحظات والصور المثبتة. "وبدأتُ أجد أكاذيبك مثيرة للاهتمام بعض الشيء."

" أي أكاذيب؟" قال. "لمْ أكُن أعرفها جيدًا."

"مثير للاهتمام"، قالت بيب. "لقد تحدثت إلى شاهدة ذهبت إلى حفل كارثة حضرته أنتَ وآندي في مارس 2012. مثير للاهتمام لأنها قالت إنها رأتكما وحدكما عدة مرات في تلك الليلة، وبدُتما مرتاحين للغاية مع بعضكما البعض."

"مَنْ قال ذلك؟" نظرة أخرى سريعة على لوحة الإعلانات.

"لا أستطيع الكشف عن مصادري."

"يا إلهي." ضحك ضحكة عميقة. "أنتِ مخدوعة. أنتِ تعلمين أنكِ لستِ ضابط شرطة في الواقع، أليس كذلك؟"

"أنتَ تتجنب الإجابة على هذا السؤال"، قالت. "هل كُنتما تتقابلان سراً، أنتَ و آندي خلف ظهر سال؟"

ضحك ماكس مرةً أخرى وقال، "لقد كان أفضل أصدقائي."

"هذه ليست إجابة." طوت بيب ذراعيها.

"لا، لا، لمْ أكُن أقابل آندي بيل. وكما قلت، لمْ أكُن أعرفها جيدًا."

"إذن لماذا رأى المصدر كلاكما معًا؟ بطريقة جعلته يعتقد أنكَ في الواقع حبيب آندي؟"

بينما كان ماكس يدير عينيه عند سماعه لهذا السؤال، ألقت بيب نظرة خاطفة على لوحة الإعلانات. كانت الملاحظات المكتوبة بخط اليد وقطع الورق متداخلة في عدة طبقات، مع زوايا مخفية وحواف ملتفة. كانت صور ماكس اللامعة وهي تتزلج وتمارس رياضة ركوب الأمواج مثبتة في الأعلى. احتل ملصق لفرقة معظم مساحة اللوحة.

"لا أعلم"، قال. "مَنْ كان هذا الشخص، فقد كان مخطئًا. ربما كان مخمورًا. قد تقول إنه مصدر غير موثوق."

"حسنًا." ابتعدت بيب عن الباب. واتخذت بضع خطوات إلى اليمين، ثم تراجعت بضع خطوات إلى الوراء، حتى لا يدرك ماكس ذلك بينما كانت تتحرك تدريجيًا نحو لوحة

الإعلانات. "لذا فلنوضح الأمر." ثم تراجعت مرةً أخرى، ووضعت نفسها أقرب فأقرب. "هل تقول إنكَ لمْ تتحدث أبدًا وجهًا لوجه مع آندي في حفل الكارثة؟"

"لا أعلم إن كان ذلك أبدًا"، قال ماكس، "ولكن ليس الأمر كما تلمحين."

"حسنًا، حسنًا." رفعت بيب نظرها عن الأرض، على بُعد بضعة أقدام فقط من اللوحة الآن. "ولماذا تستمر في النظر إلى هنا؟" التفتت على كعبيها وبدأت تقلب الأوراق المثبتة على اللوحة.

"مهلاً توقفِ."

سمعت صوت أنين السرير عندما وقف ماكس على قدميه.

كانت عينا بيب وأصابعها تتصفح قوائم المهام، والأسماء المكتوبة بخط اليد للشركات وبرامج التخرج، والمنشورات والصور القديمة لماكس وهو صغير على سرير المستشفى.

خطوات ثقيلة حافية القدمين خلفها.

"هذه ممتلكاتي الخاصة!"

ثم رأت زاوية بيضاء صغيرة من الورق، مدسوسة تحت ***Reservoir Dogs***. سحبت الورقة ومزقتها في نفس الوقت الذي أمسك فيه ماكس بذراعها. استدارت بيب نحوه، وغرزت أصابعها في معصمه. ونظر كلاهما إلى قطعة الورق في يدها.

سقط فم بيب مفتوحًا.

"يا إلهي." أطلق ماكس ذراعها ومرر أصابعه خلال شعره الجامح.

"مجرد معارف؟" قالت بصوت مرتجف.

"مَنْ تظنين نفسك؟" قال ماكس. "تتفحصين أغراضي."

"مجرد معارف؟" قالت بيب مرةً أخرى وهي ترفع الصورة المطبوعة أمام وجه ماكس.

لقد كانت آندي.

صورة التقطتها لنفسها في المرآة. تقف على أرضية من البلاط الأحمر والأبيض، وترفع يدها اليمنى وتمسك بالهاتف. كان فمها على شكل عبوس، وكانت عيناها تنظران مباشرةً إلى المرآة؛ لمْ تكُن ترتدي شيئًا سوى بنطال أسود.

"هل تود أن تشرح؟"، قالت بيب.

"لا."

"أوه، إذًا تريد أن تشرح الأمر للشرطة أولًا؟ فهمت." حدقت بيب فيه وتظاهرت بالسير نحو الباب.

قال ماكس وهو يرد على نظراتها الساخرة بعينيه الزرقاوين الزجاجيتين، "لا تكُنِ دراماتيكية، ليس لهذا علاقة بما حدث لها."

"سوف أترك لهم أن يقرروا ذلك."

"لا، بيبا." منعها من الوصول إلى الباب. "انظري، هذا ليس ما يبدو عليه الأمر حقًا. لمْ تعطني آندي تلك الصورة. لقد وجدتها."

"وجدتها؟ أين؟"

"لقد كانت مُلقاة في المدرسة. لقد وجدتها واحتفظت بها. لمْ تعلم آندي عنها قط." كان هناك تلميح من التوسل في صوته.

"لقد وجدت صورة عارية لآندي مُلقاة في المدرسة؟" لمْ تحاول حتى إخفاء عدم تصديقها.

"نعم، لقد كانت مخبأة في الجزء الخلفي من الفصل الدراسي. أقسم بذلك."

"ولمْ تخبر آندي أو أي شخص آخر بأنكَ وجدتها؟" قالت بيب.

"لا، لقد احتفظت بها فقط."

"لماذا؟"

"لا أعلم،" ارتفع صوته. "لأنها جذابة وأردتُ ذلك. ثم بدا لي من الخطأ التخلص منها بعد ذلك . . . ماذا؟ لا تحكمي عليّ. لقد التقطت الصورة؛ من الواضح أنها أرادت أن يراها الناس."

"أنتَ تتوقع مني أن أصدق أنكَ وجدت للتو هذه الصورة العارية لآندي، الفتاة التي شوهدت وأنتَ تقترب منها في الحفلات-"

قاطعها ماكس قائلاً، "إنهما أمرين غير مرتبطين على الإطلاق. لمْ أكُن أتحدث إلى آندي لأننا كُنا معًا، ولا أملك تلك الصورة أيضًا لأننا كُنا معًا. لمْ نكُن معًا. لمْ نكُن معًا أبدًا."

"لذا *لقد* كنتَ وحدك تتحدث مع آندي في حفلة الكارثة تلك؟" قالت بيب منتصرة.

احتفظ ماكس بوجهه بين يديه للحظة، وضغط بأطراف أصابعه على عينيه.

"حسنًا،" قال بهدوء، "إذا أخبرتكِ، هل يمكنكِ من فضلك أن تتركيني وحدي؟ ولن تخبري شرطة."

"هذا يعتمد ما ستقوله."

"حسنًا، لقد عرفت آندي بشكل أفضل مما قلت. بشكل أفضل كثيرًا. منذ قبل أن تبدأ علاقتها بـ سال. لكنني لمْ أكُن *أقابلها*. كنتُ أشتري منها."

نظرت إليه بيب في حيرة، وعقلها يعود إلى كلماته الأخيرة.

"شراء . . . مخدرات؟" سألت بهدوء.

أومأ ماكس برأسه. "لا شيء صعب للغاية، على أيةِ حال. فقط حشيش وبعض الحبوب."

"يا إلهي، انتظر." رفعت بيب إصبعها لتدفع العالم إلى الوراء، وتمنح عقلها مساحة للتفكير. "هل كانت آندي بيل تتاجر في المخدرات؟"

"حسنًا، نعم، ولكن فقط في حفلات الكوارث وعندما نخرج إلى النوادي وما إلى ذلك. فقط لعدد قليل من الأشخاص. حفنة على الأكثر. لمْ تكُن مثل تاجر حقيقي." توقف ماكس. "كانت تعمل مع تاجر حقيقي في المدينة، وأدخلته إلى حشد المدرسة. لقد نجح الأمر مع كليهما."

"لهذا السبب كانت تمتلك دائمًا الكثير من النقود"، قالت بيب، وكانت قطعة اللغز تنزلق في رأسها بصوت يمكن سماعه تقريبًا. "هل تعاطتها؟"

"ليس حقًا. أعتقد أنها فعلت ذلك من أجل المال فقط. المال والسلطة التي منحها إياها. أستطيع أن أقول إنها استمتعت بذلك."

"وهل كان سال يعلم أنها تبيع المخدرات؟"

ضحك ماكس وقال، "أوه لا، لا، لا. لطالما كره سال المخدرات، ولن يكون هذا مقبولاً. أخفت آندي الأمر عنه؛ فهي بارعة في إخفاء الأسرار. أعتقد أن الأشخاص الوحيدين الذين عرفوا هم أولئك الذين اشتروا منها. لكنني كنتُ أعتقد دائمًا أن سال ساذج بعض الشيء. وأنا مندهش لأنه لمْ يكتشف الأمر أبدًا."

"كم من الوقت كانت تفعل هذا؟" قالت بيب، وهي تشعر بشعلة من الإثارة الشريرة تسري في جسدها.

"منذ فترة." نظر ماكس إلى السقف، وكانت عيناه تدوران وكأنه يقلب ذكرياته. "أعتقد أن المرة الأولى التي اشتريت فيها الحشيش منها كانت في أوائل عام 2011، عندما كانت لا تزال في السادسة عشرة من عمرها. ربما كان ذلك في وقت قريب من بداية الأمر."

"ومَنْ هو تاجر آندي؟ ومَنْ الذي حصلت منه على المخدرات؟"

هز ماكس كتفيه وقال، "لا أعرف، لمْ أعرف هذا الرجل قط. كنتُ أشتري فقط من خلال آندي ولمْ تخبرني بذلك مطلقًا."

قالت بيب وهي غاضبة، "أنتَ لا تعرف أي شيء؟ ألمْ تشترِ المخدرات في كيلتون بعد مقتل آندي؟"

"لا." هز كتفيه مرةً أخرى. "لا أعرف أي شيء آخر."

"ولكن هل كان هناك أشخاص آخرون في حفلات الكوارث مازالوا يتعاطون المخدرات؟ من أين حصلوا عليها؟"

"لا أعلم، بيبا،" قال ماكس بنبرة حادة. "لقد أخبرتكِ بما أردتِ سماعه. والآن أريدك أن تغادري."

تقدم إلى الأمام وانتزع الصورة من بين يدي بيب. ثم وضع إبهامه على وجه آندي، فجاءت الصورة مبعثرة في قبضته القوية المرتعشة. ثم انقسمت ثنية في منتصف جسد آندي وهو يطويها بعيدًا.

Sopiiiiiiiiii

الفصل السابع عشر

توقفت بيب عن الحديث مع الآخرين واستمعت إلى الموسيقى في الخلفية في الكافيتريا. كانت أصوات الكراسي تصطدم ببعضها البعض، وكانت أصوات مجموعة من الفتيان المراهقين تتأرجح حسب الرغبة من صوت التينور العميق إلى صوت السوبرانو الصاخب. وكان صوت صرير صواني الغداء ينزلق على المقعد، ويلتقط عبوات السلطة أو أوعية الحساء، ويتناغم مع حفيف أكياس رقائق البطاطس وثرثرة نهاية الأسبوع.

لقد رآت بيب قبل الآخرين وأشارت له أن يذهب إلى طاولتهم. تقدم آنت متمايلاً وهو يحمل بين ذراعيه شطيرتين معبأتين.

"مرحبًا يا شباب،" قال وهو ينزلق على المقعد بجوار كارا، ويبدأ بالفعل في تناول الساندويتش رقم واحد.

"كيف كان التدريب؟"، سألت بيب.

نظر إليها آنت بحذر، وفمه مفتوح قليلاً، كاشفًا عن الثمار التي مضغها. "حسنًا،" ابتلع ريقه. "لماذا تتعاملين معي بلطف؟ ماذا تريدين؟"

"لا شيء،" ضحكت بيب. "أنا فقط أسأل كيف كانت كرة القدم."

"لا،" قاطعه زاك، "هذا تصرف ودود للغاية بالنسبة لكِ. هناك شيءٌ ما."

"لا شيء يحدث"، قالت وهي تهز كتفها. "فقط الديّن الوطني ومستويات سطح البحر العالمية."

"ربما الهرمونات"، قال آنت.

لفّت بيب المقبض غير المرئي بيدها، ورفعت إصبعها الأوسط بشكل متقطع نحوه.

لقد اكتشفوا أمرها بالفعل. انتظرت خمس دقائق كاملة حتى يتمكن الجميع من إجراء محادثة حول الحلقة الأخيرة من برنامج الزومبي الذي شاهدوه جميعًا، وكان كونور يسد أذنيه ويدندن بصوتٍ عالٍ وبلا لحن لأنه لمْ يكُن قد شاهد البرنامج بعد.

"لذا، أنت،" حاولت بيب مرةً أخرى، "هل تعرف صديقك جورج من كرة القدم؟"

"نعم، أعتقد أنني أعرف صديقي جورج من كرة القدم"، قال، ومن الواضح أنه وجد نفسه مسليًا إلى حدٍ ما.

"إنه من بين الحشد الذي لايزال يُقيم حفلات الكوارث، أليس كذلك؟"

أومأ آنت برأسه قائلاً، "نعم. في الواقع، أعتقد أن الحفلة القادمة ستكون في منزله. والديه في الخارج للاحتفال بذكرى زواج أو شيءٌ من هذا القبيل."

"في نهاية هذا الأسبوع؟"

"نعم."

جلست بيب إلى الأمام، مستندة بمرفقيها على الطاولة، وقالت، "هل تعتقد أنكَ تستطيع دعوتنا جميعًا؟"

التفت جميع أصدقائها للنظر إليها بدهشة.

"مَنْ أنتِ وماذا فعلتِ بـ بيبا فيتز أموبي؟"، قالت كارا.

"ماذا؟" شعرت بنفسها وهي تتخذ موقفًا دفاعيًا، بشأن أربع حقائق عديمة الفائدة تطفو على السطح، وجاهزة للرد. "إنه عامنا الأخير في المدرسة. اعتقدتُ أنه سيكون من الممتع لنا جميعًا الذهاب. هذا هو الوقت المناسب، قبل اقتراب مواعيد تسليم الواجبات الدراسية والامتحانات التجريبية."

"لايزال يبدو لي أنها تشبه بيب"، ابتسم كونور.

"هل تريدين الذهاب إلى حفلة منزلية؟" قال آنت بوضوح.

"نعم"، قالت.

"سيكون الجميع في حالة من الإرهاق، وسيبدأ الناس في النزول، وسيتقيأون، وسيفقدون الوعي. وستظهر الكثير من الفوضى على الأرض"، قال آنت. "هذا ليس المشهد المناسب لكِ، بيب."

"يبدو الأمر كـ نوع من الثقافة"، قالت. "مازلتُ أرغب في الذهاب."

"حسنًا، جيد." صفق آنت بيديه معًا. "سنذهب."

توقفت بيب عند رافي في طريق عودتها إلى المنزل من المدرسة. وضع الشاي الأسود أمامها، وأخبرها أنه لا داعي للانتظار قليلاً حتى يبرد لأنه فكر مسبقًا وسكب بعض الماء البارد.

"حسنًا،" قال أخيرًا، ورأسه يهتز في حركة نصف اهتزازية ونصف هزية بينما كان يحاول استيعاب صورة آندي بيل - الشقراء اللطيفة ذات الوجه المتجعد - كمروجة للمخدرات. "حسنًا، إذن أنتِ تعتقدين أن الرجل الذي زودها بالمخدرات قد يكون مشتبهًا به؟"

"نعم"، قالت. "إذا كنتَ تمتلك الشجاعة لبيع المخدرات للأطفال، فأنا أعتقد بالتأكيد أنكَ من النوع الذي يميل إلى القتل."

"نعم، أرى المنطق هنا"، أومأ برأسه. "ولكن كيف سنعثر على تاجر المخدرات هذا؟"

ألقت كوبها وركزت عينيها على عينيه وقالت، "سأذهب متخفية."

Sopiiiiiiiiii

الفصل الثامن عشر

" إنها حفلة منزلية، وليست مسرحية هزلية"، قالت بيب وهي تحاول انتزاع وجهها من قبضة كارا. لكن كارا تمسكت بقوة: اختطاف الوجه.

"نعم، لكنكِ محظوظة - لديكِ وجه يمكنه إزالة ظلال العيون. توقفي عن التلوي، لقد انتهيت تقريبًا."

تنهدت بيب وارتخت، مستسلمة للتباهي القسري. كانت لا تزال غاضبة لأن أصدقائها غيروا ملابسها من سروالها إلى فستان من لورين كان قصيرًا بما يكفي ليُخطئوا في اعتباره قميصًا. لقد ضحكوا كثيرًا عندما قالت ذلك.

"يا فتيات"، نادت والدة بيب وهي تصعد الدرج، "من الأفضل أن تسرعن. بدأ فيكتور في تعليم لورين حركات الرقص الخاصة به هنا."

قالت بيب، "يا إلهي، هل انتهيتِ؟ يجب أن نذهب لإنقاذها."

انحنت كارا للأمام ونفخت على وجهها. "نعم."

"لنذهب"، قالت بيب وهي تمسك بحقيبتها وتتحقق مرةً أخرى من أن هاتفها مشحون بالكامل.

قال والدها بصوتٍ عالٍ "مرحبًا، مخلل!" بينما كان كلاً من بيب وكارا في طريقهما إلى الطابق السفلي.

"لقد قررنا أنا ولورين أن أحضر حفل الكيلومتر الخاص بكِ أيضًا."

"الكارثة، أبي. وعلى خلايا دماغي الميتة*."(زي على جثتي يعني)

مشى فيكتور، ولف ذراعه حول كتفيها وضغط عليها. "بيبسي الصغير ذاهب إلى حفلة منزلية."

قالت والدة بيب، بابتسامة عريضة ولامعة، "أعرف. مع الكحول والأولاد."

"نعم."، أطلق سراحها ونظر إلى بيب، وكان تعبيره جادًا ورفع إصبعه.

"بيب، أريدكِ أن تتذكري أن تكوني، على الأقل، غير مسؤولة قليلاً."

"حسنًا،" قالت بيب، وهي تلتقط مفاتيح سيارتها وتتجه نحو الباب الأمامي. "سنذهب الآن. وداعًا، والداي المتخلفان وغير الطبيعيين."

"وداعًا لكم،" قال فيكتور بشكل درامي، وهو يمسك بالدرابزين ويمد يده إلى المراهقين المغادرين، وكأن المنزل سفينة تغرق وهو القبطان البطل يغرق معها.

حتى الرصيف بالخارج كان ينبض بالموسيقى. سار الثلاثة نحو الباب الأمامي ورفعت بيب قبضتها لتطرقه. وبينما فعلت ذلك، انحرف الباب إلى الداخل، ففتح بوابة إلى صخب متلوٍ من الألحان الرقيقة العميقة، والثرثرة غير الواضحة والإضاءة الضعيفة.

خطت بيب خطوة مترددة إلى الداخل، وكانت أنفاسها الأولى ملوثة بالفعل برائحة الفودكا المعدنية الرطبة، ورائحة العرق، وأدنى تلميح للقيء. لمحت المضيف، صديق آنت جورج، يحاول أن يمزج وجهه بوجه فتاة من السنة التي تليه، وكانت عيناه مفتوحتين وتحدق فيه. نظر إليهما، وبدون أن يكسر القبلة، لوح لهما من خلف ظهر شريكته.

لم تستطع بيب أن تسمح لنفسها بالتورط في مثل هذه التحية، لذا تجاهلتها وبدأت في السير في الممر. كانت كارا ولورين تسيران بجانبها، وكان على لورين أن تتخطى بول من المحترم الذي كان متكئًا على الحائط، يشخر قليلاً.

"يبدو هذا . . . وكأنه فكرة بعض الناس عن المرح"، تمتمت بيب عندما دخلوا غرفة المعيشة المفتوحة والفوضى الصاخبة التي تسودها: أجساد تطحن وتضرب على أنغام الموسيقى، وأبراج من زجاجات البيرة غير المتوازنة بشكل هش، وحوارات مخمورة عن معنى الحياة تتعالى في جميع أنحاء الغرفة، وبقع السجاد المبللة، وخدوش غير ملحوظة في منطقة العانة، وأزواج يدفعون بعضهم البعض ضد الجدران التي تقطر منها قطرات الماء.

"أنتِ مَنْ كانت يائسةً جدًا للقدوم"، قالت لورين، وهي تلوح لبعض الفتيات اللواتي أخذت معهن دروس الدراما بعد المدرسة.

ابتلعت بيب ريقها. "نعم. وبيب الحالية دائمًا ما تكون سعيدةً بقرارات بيب السابقة."

ثم رصدهم آنت وكونور وزاك وشقوا طريقهم عبر الحشد المذهل.

"حسنًا؟"، قال كونور وهو يعانق بيب والآخرين. "لقد تأخرتم."

قالت لورين، "أعلم. كان علينا أن نغير ملابس بيب."

لم تدرك بيب كيف يمكن أن تكون السراويل الطويلة محرجة بسبب ارتباطها بالملابس، لكن حركات الرقص الآلية المتشنجة لأصدقاء لورين في الدراما كانت مقبولة تمامًا.

قالت كارا وهي تحمل زجاجة من الفودكا والليمون، "هل هناك أكواب؟"

قال آنت، "نعم، سأريكِ"، وأخذ كارا نحو المطبخ.

عندما عادت كارا بمشروب لها، أخذت بيب رشفات خيالية متكررة بينما أومأت برأسها وضحكت مع المحادثة. عندما سنحت الفرصة، توجهت إلى حوض المطبخ، وسكبت الكوب وملأته بالماء.

لاحقًا، عندما عرض زاك إعادة ملء كوبها لها، اضطرت إلى القيام بهذه الحيلة مرةً أخرى ووقعت في الزاوية وهي تتحدث إلى جو كينج، الذي كان يجلس خلفها بالإنجليزية. كان شكله الوحيد من الفكاهة هو قول عبارة سخيفة، وانتظار ضحيته ليظهر وجه مرتبك ثم يقول: "أنا فقط جو كينج."

بعد ظهور النكتة للمرة الثالثة، اعتذرت بيب وذهبت للاختباء في الزاوية، لحسن الحظ بمفردها. وقفت هناك في الظل، دون أن يزعجها أحد، وفحصت الغرفة. راقبت الراقصين والمقبلين المتحمسين للغاية، بحثًا عن أي علامات على صفقات الأيدي الملتوية أو الحبوب أو الفكين المتذمرين. أي حدقة عين واسعة للغاية. أي شيء قد يمنحها دليلًا محتملًا على تاجر المخدرات الخاص بآندي.

مرت عشر دقائق كاملة ولمْ تلاحظ بيب أي شيء مريب، بخلاف صبي يُدعى ستيفن يحطم جهاز التحكم عن بعد الخاص بالتلفزيون ويخفي الدليل في مزهرية زهور. كانت عيناها تتبعانه وهو يتجول في غرفة المرافق الكبيرة ويتجه نحو الباب الخلفي، ويمد يده إلى علبة سجائر من جيبه الخلفي.

بالطبع.

كان من المفترض أن يكون الخروج مع المدخنين هو أول مكان في قائمتها للبحث عنه. شقت بيب طريقها عبر الفوضى، وحمت نفسها بمرفقيها من أسوأ المتعثرين والثاملين.

كان هناك حفنة من الناس بالخارج. ظلان داكنان يتدحرجان على الترامبولين في أسفل الحديقة. وقفت ستيلا تشابمان وهي تبكي بجوار سلة النفايات في الحديقة وهي تبكي عبر الهاتف على شخصٌ ما. فتاتان أخريان من نفس سنتها على أرجوحة للأطفال تُجريان ما بدا وكأنه محادثة جادة للغاية، تخللتها صيحات استنكار من صفع يديها على أفواههما. وستيفن تومسون أو تيمبسون الذي اعتادت الجلوس خلفه في الرياضيات. كان جالسًا على جدار الحديقة، وسيجارة في فمه بينما يبحث بيديه المختلفتين في جيوبه المختلفة.

اتجهت بيب إليه. "مرحبًا،" قالت، وهي تجلس على الحائط بجانبه.

"مرحبًا، بيبا،" قال ستيفن، وهو يأخذ السيجارة من فمه حتى يتمكن من التحدث. "ما الأمر؟"

"لا شيء يُذكر"، قالت بيب. "لقد خرجت فقط إلى هنا، أبحث عن ماري جين."

"لا أعرف مَنْ هي، آسف"، قال، وأخرج أخيرًا ولاعة نيون خضراء.

"ليست مَنْ هي." استدارت بيب لتمنحه نظرة ذات مغزى. "كما تعلم، أنا أبحث عن صرصور لتفجيره."

"عفوا؟"

كانت بيب قد أمضت ساعة على الإنترنت في ذلك الصباح تبحث في قاموس أوربان عن ألفاظ الشوارع الحالية.

حاولت مرةً أخرى، وخفضت صوتها إلى همسة. "كما تعلم، أبحث عن بعض الأعشاب، والقنب، وقليل من الخس الهيبي، ودخان الضحك، وبعض الظربان، والتبغ الغريب. أنتَ تعرف ما أعنيه. جانجا."

انفجر ستيفن ضاحكًا. "يا إلهي"، ضحك بصوتٍ عالٍ، "أنتِ في حالة سُكر شديد."

"بالتأكيد أنا كذلك." حاولت التظاهر بالضحك في حالة سُكر، لكن الأمر بدا شريرًا إلى حدٍ ما. "فهل لديكَ أي منها؟ بعض الأعشاب؟"

عندما توقف عن الصراخ لنفسه، استدار لينظر إليها من أعلى إلى أسفل لبرهة طويلة. كانت عيناه تتوقفان بوضوح فوق صدرها وساقيها الشاحبتين. تلوت بيب في الداخل؛ إعصار لزج من الاشمئزاز والحرج. ألقت توبيخًا عقليًا على وجه ستيفن، لكن كان عليها أن تظل مغلقة فمها. كانت متخفية.

"نعم"، قال ستيفن وهو يعض شفته السفلية. "يمكنني أن ألف لنا سيجارة حشيش." بحث في جيوبه مرةً أخرى وأخرج كيسًا صغيرًا من الحشيش وحزمة من أوراق لف السجائر.

"نعم من فضلك"، أومأت بيب برأسها، وشعرت بالقلق والإثارة والقليل من الغثيان. "أنتَ تتدحرج هناك؛ لفه مثل . . . امم، موزع نرد."

ضحك عليها مرةً أخرى ولعق حافة الورقة، محاولًا الحفاظ على اتصال بصري معها بينما كان لسانه الوردي القصير خارجًا. نظرت بيب بعيدًا. خطرت في بالها فكرة أنها ربما تجاوزت الحد هذه المرة في مشروع واجب منزلي. ربما. لكن هذا لمْ يعُد مجرد مشروع. هذا من أجل سال، من أجل رافي. من أجل الحقيقة. يمكنها أن تفعل هذا من أجلهما.

أشعل ستيفن سيجارة ثم أخذ نفسين طويلين من نهايتها قبل أن يمررها إلى بيب. أخذتها بشكل محرج بين إصبعيها الأوسط والسبابة ورفعتها إلى شفتيها. أدارت رأسها بحدة حتى تناثر شعرها على وجهها، وتظاهرت بأنها تأخذ نفسين أو ثلاثة من السيجارة.

"ممم، شيء رائع،" قالت وهي تعيدها إليه. "يمكنكَ أن تقول إنها تدخن."

"تبدين لطيفة الليلة"، قال ستيفن وأخذ نفسًا وعرض السيجارة مرةً أخرى.

حاولت بيب أن تأخذها دون أن تلمس أصابعها سيجارته. نفخة أخرى وهمية لكن الرائحة كانت خانقة وسعلت على سؤالها التالي.

قالت وهي تعيدها إليه، "إذن، من أين يمكنني أن أحصل على بعض هذا؟"

"يمكنكِ أن تشاركيني."

"لا، أعني، ممّن تشتريه؟ كما تعلم، حتى أتمكن من المشاركة في ذلك أيضًا."

"هذا الرجل في المدينة." تحرك ستيفن على الحائط، أقرب إلى بيب. "يُدعى هوي."

"وأين يعيش هوي؟" قالت بيب، وهي تمرر الحشيش وتستخدم الحركة كذريعة للابتعاد عن ستيفن.

قال ستيفن، "لا أعرف. إنه لا يتعامل من منزله. أقابله في موقف سيارات المحطة، في الطرف الآخر حيث لا توجد كاميرات."

سألت بيب، "في المساء؟"

"عادةً، نعم. في أي وقت يرسل لي رسالة نصية."

"هل لديكَ رقمه؟" مددت بيب يدها إلى حقيبتها لأخذ هاتفها الخاص. "هل يمكنني الحصول عليه؟"

هز ستيفن رأسه. "سيغضب إذا علم أنني أوزعه فقط. لستِ بحاجة للذهاب إليه؛ إذا كنتِ تريدين شيئًا، يمكنكِ فقط الدفع لي وسأحضره لكِ. سأقوم حتى بخصم."، غمز.

قالت بيب، وهي تشعر بحرارة الانزعاج تزحف إلى رقبتها، "أُفضل حقًا الشراء مباشرةً."

"لا أستطيع". هز رأسه، وهو ينظر إلى فمها.

نظرت بيب بعيدًا بسرعة، وشعرها الداكن الطويل كان ستارة بينهما. كان إحباطها مرتفعًا للغاية، حيث كانت تلتهم كل الأفكار الأخرى. لمْ يكُن ليتحرك، أليس كذلك؟

ثم شقت شرارة فكرة طريقها.

"حسنًا، كيف يمكنني الشراء من خلالك؟"، قالت وهي تأخذ السيجارة من يديه. "ليس لديكَ حتى رقم هاتفي."

قال ستيفن بصوت زلق للغاية حتى أنه يقطر من فمه، "آه، ويا له من عار." مد يده إلى جيبه الخلفي وأخرج هاتفه. طعن بإصبعه في الشاشة، وأدخل رمز المرور الخاص به وسلمها الهاتف غير المقفل. قال، "ضعي رقمك هنا."

قالت بيب، "حسنًا."

فتحت تطبيق دفتر الهاتف وحركت كتفيها، وواجهت ستيفن حتى لا يتمكن من رؤية الشاشة. كتبت __هوي__ في شريط البحث عن جهات الاتصال وكانت النتيجة الوحيدة التي ظهرت. __هوي باورز__ ورقم هاتفه.

درست تسلسل الأرقام. يا إلهي، لن تتمكن أبدًا من تذكر الأمر برمته. ومضت فكرة أخرى في الحياة. ربما يمكنها التقاط صورة للشاشة؛ كان هاتفها على الحائط بجوارها مباشرةً. لكن ستيفن كان هناك، يحدق فيها، يقضم إصبعه. كانت بحاجة إلى نوع من التشتيت.

اندفعت إلى الأمام فجأة، وأطلقت السيجارة عبر الحديقة. قالت، "آسفة، اعتقدت أن هناك حشرة عليّ."

"لا تقلقي، سأحضرها". قفز ستيفن من الحائط.

كان لدى بيب بضع ثوانٍ فقط. أمسكت هاتفها، ومرت يسارًا نحو الكاميرا ووضعتها فوق شاشة ستيفن.

كان قلبها ينبض بقوة، وصدرها ينغلق بشكل غير مريح حولها.

كانت الكاميرا تتحرك داخل وخارج التركيز، مما أهدر وقتًا ثمينًا.

حام إصبعها فوق الزر.

اختفت اللقطة والتقطت الصورة، وأسقطت هاتفها في حضنها تمامًا عندما استدار ستيفن.

"لا يزال المكان مضاءً"، قال وهو يقفز على الحائط، ويجلس بالقرب منها للغاية.

مدت بيب هاتف ستيفن إليه. قالت، "آسفة، لا أعتقد أنني أريد أن أعطيكَ رقمي في الواقع. لقد قررت أن المخدرات ليست من نصيبي."

قال ستيفن وهو يغلق أصابعه حول هاتفه ويد بيب، "لا تكُنِ مثيرةً للسخرية." انحنى نحوها.

قالت وهي تتراجع للخلف، "لا، شكرًا لك. أعتقد أنني سأدخل."

ثم وضع ستيفن يده على مؤخرة رأسها، وأمسك بها للأمام واندفع نحو وجهها. ابتعدت بيب عن الطريق ودفعته للخلف. دفعته بقوة حتى سقط على الأرض وسقط على بعد ثلاثة أقدام من جدار الحديقة، مُلقى على العشب المبلل.

قال، "أنتِ عاهرة غبية"، ثم نهض ومسح سرواله.

"أنتَ منحرف، منحرف، قرد فاسد. آسفة، أيتها القرود."، صاحت بيب، "لقد قلتُ لا."

لقد أدركت ذلك حينئذ. لمْ تكُن تعلم كيف حدث ذلك أو متى، ولكنها نظرت إلى أعلى ورأت أنهما الآن بمفردهما في الحديقة.

تسلل الخوف إلى جسدها في لحظة، وارتعش جلدها.

صعد ستيفن فوق الحائط واستدارت بيب مسرعة نحو الباب.

قال وهو يمسك بمعصمها ليسحبها للخلف، "مهلاً، لا بأس، يمكننا التحدث لفترة أطول قليلاً."

"دعني أذهب، ستيفن". بصقت الكلمات عليه.

"ولكن-"

أمسكت بيب بمعصمه بيدها الأخرى وضغطت عليه، وغرزت أظافرها في جلده. هسهس ستيفن وتركه ولمْ تتردد بيب. ركضت نحو المنزل وأغلقت الباب، ونقرت القفل خلفها.

في الداخل، شقت طريقها عبر الحشد على حلبة الرقص المرتجلة المصنوعة من السجاد الفارسي، حيث كانت تتدافع هنا وهناك. بحثت بين أجزاء الجسم المتلاطمة والوجوه الضاحكة المتعرقة. بحثت عن الأمان في وجه كارا.

كان الجو كريهًا وساخنًا، داخل حشد كل هذه الأجساد. لكن بيب كانت ترتجف، وهزة ارتدادية من البرد ترتجف من خلالها، وتضرب ركبتيها العاريتين.

Sopiiiiiiiiii.

بيبا فيتز أموبي

EPQ 01/08/2017

سجل الأحداث – الثاني والعشرون

تحديث: انتظرتُ في سيارتي لمدة أربع ساعات الليلة. في الطرف البعيد من موقف سيارات المحطة. تحققت، لا توجد كاميرات. ثلاث موجات منفصلة من الركاب القادمين من لندن ماريلبون جاءت وذهبت، وكان أبي من بينهم. لحسن الحظ أنه لمْ يلاحظ سيارتي.

لمْ أرَ أي شخص يتسكع في الجوار. لا أحد يبدو أنه كان هناك لشراء أو بيع المخدرات. ليس أنني أعرف حقًا كيف يبدو ذلك؛ لمْ أكُن لأتخيل أبدًا أن آندي بيل كانت من هذا النوع.

نعم، أعلم أنني تمكنتُ من الحصول على رقم هوي باورز من ستيفن-الـ-زاحف. يمكنني الاتصال بـ هوي ومعرفة ما إذا كان على استعداد للإجابة على بعض الأسئلة حول آندي. هذا ما يعتقد رافي أنه يجب علينا فعله. لكن - دعونا نكون واقعيين - لن يعطيني أي شيء بهذه الطريقة. إنه تاجر مخدرات. لن يعترف بذلك لـ غريب على الهاتف وكأنه يناقش الطقس أو الاقتصاد.

لا. الطريقة الوحيدة التي سيتحدث بها إلينا هي إذا كان لدينا النفوذ المناسبة أولاً.

سأعود إلى المحطة غدًا في المساء. رافي لديه عمل مرة أخرى، لكن يمكنني القيام بذلك بمفردي. سأخبر والديّ فقط أنني أقوم بدورتي التدريبية في اللغة الإنجليزية في منزل كارا. يصبح الكذب أسهل كلما اضطررتُ إلى القيام به.

أحتاج إلى العثور على هوي.

أحتاج إلى هذا النفوذ.

أحتاج أيضًا إلى النوم.

<u>الأشخاص المثيرون للريبة</u>
جيسون بيل
ناومي وارد
الرجل الأكبر سنًا السري
ناث دا سيلفا
دانييل دا سيلفا
ماكس هاستينجز
تاجر المخدرات – هوي باورز؟

Sopiiiiiiiiii

الفصل التاسع عشر

كانت بيب تقرأ الفصل الثلاثة عشر من الرواية على ضوء المصباح الفضي القوي المنبعث من هاتفها، عندما لاحظت شخصًا وحيدًا يعبر الشارع تحت مصباح الشارع. كانت في سيارتها، متوقفة في الطرف البعيد من موقف السيارات في المحطة، وكل نصف ساعة كان هناك صراخ وزئير القطارات المتجهة إلى لندن أو آيلزبري.

كانت مصابيح الشوارع قد أضاءت منذ ساعة تقريبًا، عندما غابت الشمس، فأضفت على ليتل كيلتون لونًا أزرق داكنًا. كانت الأضواء ذات لون برتقالي-أصفر صاخب، تُضيء المنطقة بتوهج صناعي مقلق.

حدقت بيب في النافذة. وبينما كان ظل أحدهم يمر تحت الضوء، رأت أنه رجل يرتدي سترة خضراء داكنة وغطاء رأس من الفرو وبطانة برتقالية زاهية. كان غطاء رأسه مرفوعًا فوق قناع مصنوع من الظلال، مع أنف مثلث الشكل فقط مضاء لأسفل كوجه.

أغلقت بسرعة مصباح الهاتف ووضعت ***توقعاتها المذهلة*** على مقعد الركاب. ثم حركت مقعدها للخلف حتى تتمكن من الانحناء على أرضية السيارة، مخفية عن الأنظار بواسطة الباب، وأعلى رأسها وعينيها مضغوطتين على النافذة.

سار الرجل نحو الحدود الخارجية لموقف السيارات واستند على السياج هناك، في مساحة كئيبة بين بركتين مضاءتين باللون البرتقالي من المصابيح. كانت بيب تراقبه وهي تمسك أنفاسها لأن الضباب غطى النافذة وحجب رؤيتها.

أخرج الرجل هاتفًا من أحد جيوبه وهو مطأطأ الرأس. وعندما فتح الهاتف وأضاءت الشاشة، تمكنت بيب من رؤية وجهه لأول مرة: وجه نحيل مليء بالخطوط والحواف الحادة ولحية داكنة تم الحفاظ عليها بعناية. لمْ تكُن بيب أفضل مَنْ يحدد عمر الشخص الذي أمامها، لكن على الأرجح كان الرجل في أواخر العشرينيات أو أوائل الثلاثينيات من عمره.

صحيح أن هذه لمْ تكُن المرة الأولى التي تعتقد فيها أنها وجدت هوي باورز الليلة. فقد كان هناك رجلان آخران اختبأت لمراقبتهما. ركب الأول سيارة متضررة على الفور وانطلق. وتوقف الثاني للتدخين، لفترة كافية لإيقاظ قلب بيب. لكنه أطفأ السيجارة بعد ذلك، وصدم سيارة وانطلق هو الآخر.

ولكن هناك شيء لمْ يكُن على ما يرام في هاتين المشهدين الأخيرين: كان الرجال يرتدون بدلات عمل ومعاطف أنيقة، وكان من الواضح أنهم من ركاب القطار القادمين من المدينة. ولكن هذا الرجل كان مختلفًا. كان يرتدي بنطال جينز وسترة قصيرة، ولمْ يكُن هناك شك في أنه كان ينتظر شيئًا ما. أو شخصًا ما.

كانت إبهاماه تعملان على شاشة هاتفه. ربما كان يرسل رسالة نصية إلى أحد العملاء ليخبره أنه ينتظره. إنها عادة بيبزمية، حيث تسبق نفسها. لكن كان لديها طريقة واحدة مؤكدة للتأكد من أن هذا الرجل الذي يرتدي سترة باركا هو هوي. أخرجت هاتفها، محاولةً إخفاء

إضاءته من خلال إمساكه منخفضًا وتحويله إلى مواجهة فخذها. ثم انتقلت إلى جهات الاتصال الخاصة بها حتى وصلت إلى إدخال هوي باورز وضغطت على زر الاتصال.

أعادت عينيها إلى النافذة، ووضعت إبهامها على زر إنهاء المكالمة الأحمر، وانتظرت. كانت أعصابها تتوتر مع كل نصف ثانية.

ثم سمعته.

أعلى بكثير من صوت المكالمة الصادرة من هاتفها.

بدأت بطة آلية في النقيق، وكان الصوت قادمًا من يديّ الرجل. شاهدته وهو يضغط على شيءٌ ما في هاتفه ويرفعه إلى أذنه.

"مرحبًا؟" جاء صوت بعيد من الخارج، مكتومًا بسبب نافذتها. بعد فترة وجيزة، تحدث نفس الصوت عبر مكبرات الصوت في هاتفها. تم تأكيد صوت هوي.

ضغطت بيب على زر إنهاء المكالمة وراقبت هوي باورز وهو يخفض هاتفه ويحدق فيه، وحاجباه الكثيفان المستقيمان بشكل ملحوظ ينخفضان، ويخفيان عينيه في الظلال. ثم رفع الهاتف بإبهامه إلى أذنه مرةً أخرى.

"يا للهول،" همست بيب، وهي تلتقط هاتفها وتضغط عليه ليُصبح صامتًا. بعد أقل من ثانية، أضاءت الشاشة بمكالمة واردة من هوي باورز. ضغطت بيب على زر القفل وتركت المكالمة تدق بصمت، وقلبها ينبض بشكل مؤلم بين أضلاعها. كان ذلك قريبًا، قريبًا جدًا. من الغباء حقًا عدم حجب رقمها.

وضع هوي هاتفه جانبًا ثم وقف، ورأسه منخفض، ويديه في جيوبه. بالطبع، على الرغم من أنها عرفت الآن أن هذا الرجل هو هوي باورز، إلاَّ أنها لمْ تكُن لديها تأكيد على أنه كان الرجل الذي زود آندي بالمخدرات. الحقيقة الوحيدة هي أن هوي باورز يتعامل حاليًا مع الأطفال في المدرسة، نفس الحشد الذي قدمته آندي إلى تاجرها. قد يكون هذا مصادفة. قد لا يكون هوي باورز هو الرجل الذي عملت معه آندي طوال هذا الوقت. ولكن في بلدة صغيرة مثل كيلتون، لا يمكنك أن تثق كثيرًا في الصدف.

في تلك اللحظة، رفع هوي رأسه وأومأ برأسه. ثم سمعت بيب صوت خطوات حادة تقترب من الخرسانة وترتفع أصواتها. لمْ تجرؤ على التحرك للبحث عن مَنْ يقترب، حيث كانت أصوات الخطوات ترتجف في جسدها مع كل خطوة. ثم ظهر الشخص في الأفق.

كان رجلاً طويل القامة يرتدي معطفًا بيج طويلًا وحذاءً أسودًا مصقولًا، وكان لمعانه ونقراته الحادة علامة على حداثته. كان شعره داكنًا ومقصوصًا بالقرب من رأسه. عندما وصل إلى جانب هوي، استدار ليتكئ على السياج بجانبه.

استغرق الأمر بضع لحظات من إجهاد عينيها لتركيز نظرتها قبل أن تلهث بيب.

كانت تعرف هذا الرجل. عرفت وجهه من الصور المنشورة على موقع ***كيلتون ميل***. كان اسمه ستانلي فوربس.

ستانلي فوربس، وهو شخص غريب عن تحقيق بيب، ظهر مرتين الآن. قالت بيكا بيل إنها كانت تراه نوعًا ما، والآن ها هو، يلتقي بالرجل الذي ربما زود أخت بيكا بالمخدرات.

لمْ يتحدث أي من الرجلين بعد. حك ستانلي أنفه ثم أخرج مظروفًا سميكًا من جيبه. دفع المظروف إلى صدر هوي، وعندها فقط لاحظت أن وجهه كان محمرًا ويديه ترتعشان. رفعت بيب هاتفها، وبعد التأكد من إيقاف تشغيل الفلاش، التقطت بضع صور للاجتماع.

"هذه هي المرة الأخيرة، هل تسمعني؟" بصق ستانلي، ولمْ يبذل أي جهد لخفض صوته. كانت بيب قادرةً على سماع أطراف كلماته من خلال زجاج نافذة السيارة. "لا يمكنكَ الاستمرار في طلب المزيد؛ ليس لدي ما أطلبه."

تحدث هوي بصوت منخفض للغاية ولمْ تسمع بيب سوى البداية والنهاية لجملته، "ولكن . . .أخبرني."

التفت ستانلي نحوه وقال، "لا أعتقد أنكَ تجرؤ على ذلك."

حدقوا في وجوه بعضهم البعض لبرهة من التوتر والانتظار، ثم استدار ستانلي ومشى بعيدًا بسرعة، ومعطفه يرفرف خلفه.

عندما رحل، نظر هوي في الظرف الذي بين يديه قبل أن يضعه في معطفه. التقطت بيب بضع صور أخرى له وهو يحمل الظرف بين يديه. لكن هوي لمْ يكُن ذاهبًا إلى أي مكان بعد. وقف أمام السياج، ينقر على هاتفه مرةً أخرى. وكأنه ينتظر شخصًا آخر.

وبعد بضع دقائق، رأت بيب شخصًا يقترب. فاختبأت في مكان اختبائها، وراقبت الصبي وهو يتقدم نحو هوي، رافعًا يده في إشارة. وتعرفت عليه هي أيضًا: صبي في السنة التي تلي سنتها في المدرسة، صبي يلعب كرة القدم مع آنت. وكان ينادي روبن بشيء ما.

كان لقائهما قصيرًا أيضًا. أخرج روبن بعض النقود وسلّمها له. أحصى هوي النقود ثم أخرج كيسًا ورقيًا ملفوفًا من جيب معطفه. التقطت بيب خمس صور سريعة بينما سلم هوي الحقيبة لـ روبن ووضع النقود في جيبه.

تمكنت بيب من رؤية فمهما يتحركان، لكنها لمْ تستطع سماع الكلمات السرية التي تبادلاها. ابتسم هوي وصفق للصبي على ظهره. تجول روبن، الذي وضع الحقيبة في حقيبته، في ساحة انتظار السيارات، وهو ينادي بصوت منخفض "أراك لاحقًا"، عندما مرَ خلف سيارة بيب، وكان قريبًا جدًا لدرجة أنها قفزت.

انحنت بيب تحت إطار الباب، وتصفحت الصور التي التقطتها؛ كان وجه هوي واضحًا وظاهرًا في ثلاث منها على الأقل. وعرفت بيب اسم الصبي الذي ضبطته يبيع له المخدرات. لقد كانت هذه وسيلة ضغط مثالية، إذا كان أي شخص قد كتب كتابًا عن كيفية ابتزاز تاجر مخدرات.

تجمدت بيب في مكانها. كان هناك شخصٌ ما يسير خلف سيارتها مباشرةً، يتحرك بخطوات متعثرة، ويطلق صفيرًا. انتظرت عشرين ثانية ثم نظرت إلى الأعلى. كان هوي قد اختفى، متجهًا عائدًا إلى المحطة.

والآن حانت لحظة التردد. كان هوي يسير على قدميه؛ ولمْ يكُن بوسع بيب أن تتبعه في سيارتها. ولكنها لمْ تكُن ترغب حقًا في ترك الأمان الذي تتمتع به سيارتها الصغيرة لتتبع مجرمًا لا يحميه درع فولكس فاجن المقوى.

بدأ الخوف يتسلل إلى معدتها، ويدور حول عقلها بفكرة واحدة: أن آندي بيل خرجت في الظلام بمفردها، ولمْ تعُد أبدًا. كتمت بيب الفكرة، واستعادت الخوف وخرجت من

السيارة، وأغلقت الباب بأقصى ما تستطيع من حرص. كانت بحاجة إلى معرفة كل ما تستطيع عن هذا الرجل. ربما يكون هو الذي زود آندي بالوقود، وهو الذي قتلها حقًا.

كان هوي متقدمًا عليها بحوالي أربعين خطوة. كان غطاء رأسه منزوعًا الآن وكان من السهل رصد بطانته البرتقالية في الظلام. حافظت بيب على المسافة بينهما، وكان قلبها ينبض أربع مرات بين كل خطوة.

تراجعت وزادت الفجوة بينهما عندما مرا عبر الدوار المضاء جيدًا خارج المحطة. لمْ تقترب كثيرًا. تبعت هوي وهو ينعطف يمينًا أسفل التل، متجاوزًا السوبر ماركت الصغير في المدينة. عبر الطريق وانعطف يسارًا على طول الشارع السريع، الطرف الآخر من المدرسة ومنزل رافي.

سارت خلفه، حتى طريق وينيل، فوق الجسر الذي يعبر خطوط السكك الحديدية. وخلف الجسر، انحرف هوي عن الطريق إلى مسار صغير محفور عبر حافة عشبية عبر سياج أصفر اللون.

انتظرت بيب أن يتقدم هوي قليلاً قبل أن تتبعه على طول الطريق، لتخرج إلى طريق سكني صغير ومظلم. واصلت السير، وعيناها على غطاء الرأس البرتقالي الذي يقف على بُعد خمسين قدمًا أمامها. كان الظلام أسهل أشكال التمويه؛ فهو يجعل المألوف غير معروف وغريبًا. ولمْ تدرك بيب الطريق الذي كانا يسلكانه إلاَّ عندما مرت بعلامة شارع.

طريق رومير.

استجاب قلبها، وبدأ ينبض بسرعة بين قدميها. طريق رومير، نفس الطريق الذي عُثر فيه على سيارة آندي بيل مهجورة بعد اختفائها.

رأت بيب هوي وهو ينحرف إلى الأمام، فاندفعت للاختباء خلف شجرة، وراقبته وهو يتجه نحو منزل صغير، وأخرج مفاتيحه ودخل. وعندما أغلق الباب، خرجت بيب من مخبئها واقتربت من منزل هوي. رقم تسعة وعشرون رومير.

كان المنزل عبارة عن منزل نصف منفصل، مبني من الطوب البني وسقف من الأردواز مُغطى بالطحالب. كانت النافذتان الأماميتان مغطيتان بستائر سميكة، وكانت النافذة اليسرى تتشقق الآن بخطوط صفراء عندما أضاء هوي الأضواء بالداخل. كانت هناك قطعة صغيرة من الحصى خارج الباب الأمامي حيث كانت هناك سيارة كستنائية باهتة اللون.

حدقت بيب فيه. لمْ يكُن هناك تأخير في التعرف عليه هذه المرة. انفتح فمها وقفزت معدتها إلى حلقها، وامتلأ فمها بطعم الساندويتش الذي أكلته في السيارة.

"يا إلهي،" همست.

تراجعت للوراء من المنزل، وأخرجت هاتفها. تخطت مكالماتها الأخيرة واتصلت برقم رافي.

"من فضلك أخبرني أنكَ خارج نوبتك"، قالت عندما رد على الهاتف.

"لقد عدتُ للتو إلى المنزل. لماذا؟"
"أريد منكَ أن تأتي إلى شارع رومير الآن."

الفصل العشرون

عرِفت بيب من خريطة جريمة القتل الخاصة بها أن رافي سيستغرق حوالي ثماني عشرة دقيقة للسير من منزله إلى رومير. كان أسرع منها بأربع دقائق، فركض عندما رآها.

"ما الأمر؟" قال وهو يلهث قليلاً ويزيل شعره عن وجهه.

" إنها أشياء كثيرة"، قالت بيب بهدوء. "لستُ متأكدةً تمامًا من أين أبدأ، لذا سأبدأ فقط."

"أنتِ تخيفني." انتقلت عيناه على وجهها، باحثًا.

"أنا أيضًا أشعر بالذعر." توقفت لتأخذ نفسًا عميقًا، على أمل أن تجبر معدتها المجازية على العودة إلى القصبة الهوائية. "حسنًا، أنتَ تعرف أنني كنتُ أبحث عن تاجر المخدرات، من خلال معلوماتي في حفلة الكارثة. كان هناك الليلة، يتاجر في موقف السيارات وتبعته إلى المنزل. إنه يعيش هنا، رافي. الطريق الذي عُثر فيه على سيارة آندي."

توجهت عينا رافي إلى أعلى لتتبع الخطوط العريضة للشارع المظلم. سأل، "لكن كيف عرفتِ أنه الرجل الذي زود آندي؟"

"لمْ أكُن أعلم ذلك بالتأكيد"، قالت. "أعلم ذلك الآن. لكن انتظر، هناك شيء آخر يجب أن أخبركَ به أولاً ولا أريدكَ أن تغضب."

"لماذا أغضب؟" نظر إليها، وتصلب وجهه الناعم حول عينيه.

"امم، لأنني كذبتُ عليك"، قالت وهي تنظر إلى قدميها بدلاً من وجه رافي. "لقد أخبرتك أن موعد مقابلة الشرطة مع سال لمْ يصل بعد. لقد وصل بالفعل منذ أكثر من أسبوعين."

"ماذا؟" قال بهدوء. كانت نظرة الألم السافرة تملأ وجهه، مما أدى إلى تجعّد أنفه وجبهته.

"أنا آسفة"، قالت بيب. "ولكن عندما وصل وقرأته، اعتقدتُ أنه سيكون من الأفضل ألاَّ تراه."

"لماذا؟"

ابتلعت ريقها. "لأن الأمر بدا سيئًا حقًا بالنسبة لـ سال. لقد كان مراوغًا مع الشرطة وأخبرهم صراحةً أنه لا يريد أن يقول سبب خلافه مع آندي يوميّ الخميس والجمعة. بدا الأمر وكأنه يحاول إخفاء دوافعه الخاصة. وكنتُ خائفة من أنه ربما قتلها بالفعل ولمْ أكُن أريد أن أزعجك." نظرت بالصدفة إلى عينيه. كانتا مشدودتين وحزينتين.

"هل تعتقدين أن سال مذنب بعد كل هذا؟"

"لا، لا أعتقد ذلك. لقد شككتُ في الأمر لفترة، وكنتُ خائفة مما قد يحدث لك. لقد أخطأت في فعل ذلك، أنا آسفة. لمْ يكُن هذا من شأني. لكنني كنتُ مخطئة أيضًا في الشك في سال."

توقف رافي ونظر إليها، وحك مؤخرة رأسه، وقال، "حسنًا، لا بأس، لقد فهمتُ سبب قيامكِ بذلك. إذن ما الذي يحدث؟"

"لقد اكتشفت للتو السبب الدقيق وراء غرابة سال وتجاهله في مقابلته مع الشرطة، ولماذا كان هو وآندي يتجادلان. هيا."

أشارت إليه أن يتبعها ثم سارت عائدة إلى منزل هوي.

"هذا منزل تاجر المخدرات"، قالت. "انظر إلى سيارته، رافي."

راقبت وجه رافي وهو يتنقل بعينيه لأعلى ولأسفل فوق السيارة. من الزجاج الأمامي إلى غطاء المحرك ومن المصباح الأمامي الأول إلى المصباح الأمامي الآخر. حتى وصلا إلى لوحة الأرقام وبقوا هناك. ذهابًا وإيابًا ثم ذهابًا وإيابًا.

"أوه،" قال.

أومأت بيب برأسها. "أوه بالتأكيد."

"في الواقع، أعتقد أن هذه هي لحظة 'البيبروني المقدس'. "

ووقعت أعينهما على لوحة الأرقام: ***R009 KKJ.***

"كتب سال لوحة الأرقام تلك في الملاحظات الموجودة على هاتفه"، قالت بيب. "في يوم الأربعاء الثامن عشر من أبريل في حوالي الساعة السابعة وخمسة وأربعين مساءً، لابد أنه كان يشك، ربما سمع شائعات في المدرسة أو شيء من هذا القبيل. لذا فقد تبع آندي في ذلك المساء ولابد أنه رآها مع هوي وهذه السيارة. وما كانت تفعله."

وأضاف رافي "لهذا السبب كانا يتشاجران في الأيام التي سبقت اختفائها. كان سال يكره المخدرات. كان يكرهها."

"وعندما سألته الشرطة عن شجارهما،" تابعت بيب، "لمْ يكُن يراوغ لإخفاء دوافعه. لقد كان يحمي آندي. لمْ يعتقد أنها ماتت. لقد اعتقد أنها على قيد الحياة وأنها ستعود ولمْ يكُن يريد أن يوقعها في مشاكل مع الشرطة بإخبارهم أنها تتاجر في المخدرات. وماذا عن الرسالة النصية الأخيرة التي أرسلها لها في تلك الليلة الجمعة؟"

"*لن أتحدث إليكِ حتى تتوقفي*." اقتبس رافي.

"هل تعلم شيئًا؟" ابتسمت بيب. "لم يبدو أخوك أبدًا أكثر براءة من الآن."

"شكرًا لكِ." رد على ابتسامتها. "كما تعلمين، لمْ أقُل هذا لفتاة من قبل، لكن . . . أنا سعيد لأنكِ أتيت لتطرقي بابي من العدم."

"أتذكر بوضوح أنكَ قلتَ لي أن أذهب بعيدًا"، قالت.

"حسنًا، يبدو أنه من الصعب التخلص منكِ."

"أنا كذلك." انحنت برأسها. "هل أنتَ مستعد لطرق الباب معي؟"

"انتظري. لا. ماذا؟" نظر إليها مذهولاً.

"أوه، هيا،" قالت وهي تتجه نحو الباب الأمامي لمنزل هوي، "سوف تحصل أخيرًا على بعض الأكشن."

"آه، من الصعب جدًا عدم الإشارة إلى كل التلميحات. انتظري يا بيب"، قال رافي وهو يركض خلفها. "ماذا تفعلين؟ إنه لن يتحدث إلينا."

قالت بيب وهي تلوح بهاتفها فوق رأسها، "سيفعل ذلك، لدي النفوذ."

"أي نفوذ؟" لحق بها رافي قبل أن يطرقوا الباب الأمامي مباشرةً.

التفتت إليه وألقت عليه ابتسامة متجعدة العينين. ثم أمسكت بيده. وقبل أن يتمكن رافي من انتزاعها، طرقت الباب ثلاث مرات.

وسع عينيه ورفع إصبعه في توبيخ صامت.

سمعوا أصواتًا و سعالًا من الداخل. بعد بضع ثوانٍ، انفتح الباب بقوة.

كان هوي واقفًا هناك، وهو يرمش بعينيه. كان قد خلع معطفه الآن، وكان يرتدي قميصًا أزرق ملطخًا، وقدميه عاريتين. ظهر برائحة دخان كريه وملابس رطبة متعفنة.

"مرحبًا، هوي باورز"، قالت بيب. "هل يمكننا شراء بعض المخدرات؟"

"مَنْ أنتِ بحق الجحيم؟" بصق هوي.

قالت بيب وهي تتصفح صور هوي وترفع الهاتف لتواجهه، "أنا الشخص الذي التقط هذه الصور الجميلة في وقتٍ سابق من هذا المساء." ثم قامت بتمرير الهاتف بإبهامها حتى رأى النطاق بالكامل. "ومن المثير للاهتمام أنني أعرف هذا الصبي الذي بعت له المخدرات. اسمه روبن. أتساءل ماذا سيحدث إذا اتصلت بوالديه الآن وطلبت منهما تفتيش حقيبته. أتساءل عمَّا إذا كانا سيجدان كيسًا ورقيًا صغيرًا به حلوى. ثم أتساءل كم من الوقت سيستغرق وصول الشرطة إلى هنا، خاصةً بعد أن اتصل بهم لمساعدتهم."

لقد تركت هوي يهضم كل شيء، وكانت عيناه تتنقلان بين الهاتف، وعينيّ رافي وبيب.

قال متذمرًا، "ماذا تريدين؟"

"أريد منكَ أن تدعونا للدخول والإجابة على بعض أسئلتنا"، قالت بيب. "هذا كل شيء، ولن نذهب إلى الشرطة."

"عن ماذا؟" قال وهو يلتقط شيئًا من بين أسنانه بأظافره.

"نبذة عن آندي بيل."

ظهرت على وجه هوي نظرة من الارتباك السيئ.

"هل تعرف تلك الفتاة التي زودتها بالمخدرات لبيعها لأطفال المدارس. نفس الفتاة التي قُتِلت قبل خمس سنوات. هل تتذكرها؟" قالت بيب. "حسنًا، إذا لمْ تتذكرها، فأنا متأكدة من أن الشرطة ستتذكرها."

قال هوي وهو يتراجع إلى الوراء فوق كومة من الأكياس البلاستيكية ويفتح الباب، "حسنًا، يمكنكم الدخول."

قالت بيب وهي تنظر إلى رافي من فوق كتفه،: "ممتاز." قالت له، "ارفع من شأنك"، فدار بعينيه. ولكن عندما ذهبت لدخول المنزل، سحبها رافي إلى الخلف، وعبر العتبة أولاً. حدق في هوي حتى ابتعد الرجل عن الباب وسار في الممر الصغير.

تبعت بيب رافي إلى الداخل، وأغلق الباب خلفها.

"بهذا الطريق،" قال هوي بصوتٍ أجش، واختفى في غرفة المعيشة.

سقط هوي على ظهر كرسي ممزق، وكانت علبة بيرة مفتوحة تنتظره على مسند الذراع. خطا رافي نحو الأريكة، ودفع كومة من الملابس بعيدًا، وجلس في المقعد المقابل لـ هوي، مستقيم الظهر وقريبًا قدر الإمكان من حافة وسادة الأريكة. جلست بيب بجانبه، متقاطعة ذراعيها.

أشار هوي بعلبة البيرة الخاصة به إلى رافي. "أنتَ شقيق الرجل الذي قتلها."

" بوضوح،" قال كلاً من بيب ورافي في نفس الوقت.

كان التوتر في الغرفة يتأرجح بين الثلاثة، مثل خيوط لزجة غير مرئية تنتقل من شخص إلى آخر عندما يتحول التواصل البصري.

"هل تفهم أننا سنذهب إلى الشرطة بهذه الصور إذا لمْ تجيب على أسئلتنا بشأن آندي؟" قالت بيب وهي تنظر إلى البيرة التي ربما لمْ تكُن الأولى لـ هوي منذ عودته إلى المنزل.

"نعم يا عزيزتي،" ضحك هوي ضحكة تشبه صافرة الأسنان. "لقد أوضحتِ ذلك بما فيه الكفاية."

"حسنًا،" قالت. "سأحرص على أن تكون أسئلتي واضحة وموجزة أيضًا. متى بدأت آندي العمل معك لأول مرة وكيف حدث ذلك؟"

"لا أتذكر." تناول جرعة كبيرة من البيرة. "ربما في أوائل عام 2011. وكانت هي من جاءت إليّ. كل ما أعرفه هو أن هذه المراهقة الشجاعة كانت تتجول نحوي في موقف السيارات، وأخبرتني أنها تستطيع أن تكسبني المزيد من العمل إذا أعطيتها حصة. قالت إنها تريد كسب المال، فأخبرتها أن لدي اهتمامات مماثلة. لا أعرف كيف عرفت المكان الذي أبيع فيه."

"فوافقت عندما عرضت عليك المساعدة في البيع؟"

"نعم، من الواضح. لقد وعدت بالتواصل مع الجمهور الأصغر سنًا، الأطفال الذين لمْ أتمكن من الوصول إليهم حقًا. لقد كان الأمر مربحًا للجانبين."

"وبعد ذلك ماذا حدث؟" قال رافي.

سقطت عينا هوي الباردة على رافي، وشعرت بيب بتوتره حيث كادت أذرعهم تتلامس.

"لقد التقينا ووضعت لها بعض القواعد الأساسية، مثل ضرورة إخفاء الأشياء والمال، واستخدام الرموز بدلاً من الأسماء. وسألتها عن نوع الأشياء التي تعتقد أن الأطفال في مدرستها يحبونها. أعطيتها هاتفًا لاستخدامه في الأمور التجارية، وهذا كل شيء حقًا. لقد أرسلتها إلى العالم الواسع الكبير." ابتسم هوي، وكان وجهه ولحيته متماثلين بشكل مثير للأعصاب.

سألت بيب "هل كان لدى آندي هاتف ثاني؟"

"نعم، من الواضح. لا يمكنها ترتيب صفقات على هاتف يدفع ثمنه والداها، أليس كذلك؟ لقد اشتريتُ لها هاتفًا قديمًا، مدفوعًا مسبقًا نقدًا. اثنان في الواقع. حصلت على الهاتف الثاني عندما نفد رصيد الهاتف الأول. أعطيته لها قبل بضعة أشهر فقط من مقتلها."

"أين كانت آندي تُخبئ المخدرات قبل أن تبيعها؟" سأل رافي.

"كان هذا جزءًا من القواعد الأساسية." انحنى هوي إلى الخلف، متحدثًا و علبته في فمه. "أخبرتها أن مشروعها التجاري الصغير هذا لن ينجح إذا لمْ يكُن لديها مكان لإخفاء المخبأ

وهاتفها الثاني دون أن يجده والداها. وأكدت لي أنها تمتلك المكان المناسب ولا أحد آخر يعرف عنه."

"أين كان؟" ألح رافي.

حك ذقنه، "امم، أعتقد أنها كانت نوعًا من ألواح الأرضية المتساقطة في خزانة ملابسها. قالت إن والديها لمْ يكُن لديهما أيةُ فكرة عن وجودها وكانت دائمًا تخفي أشياء هناك."

"لذا، فمن المحتمل أن الهاتف لا يزال مخفيًا في غرفة نوم آندي؟" قالت بيب.

"لا أعلم. إلاَّ إذا كانت تحمله معها عندما . . ." أصدر هوي صوتًا متقطعًا وهو يحرك إصبعه بقوة فوق حلقه.

نظرت بيب إلى رافي قبل سؤالها التالي، وتوترت عضلات فكه وهو يصر على أسنانه، ويركز بشدة على عدم إسقاط عينيه عن هوي. كما لو كان يعتقد أنه يمكنه تثبيته في مكانه بنظرته.

"حسنًا"، قالت، "ما هي المخدرات التي كانت آندي تبيعها في الحفلات المنزلية؟"

سحق هوي العلبة الفارغة وألقاها على الأرض. وقال، "بدأت فقط بالماريجوانا. وفي النهاية كانت تبيع مجموعة من الأشياء المختلفة."

" لقد سألت عن نوع المخدرات التي كانت تبيعها آندي"، قال رافي. "اذكرها."

"نعم، حسنًا." بدا هوي منزعجًا، وجلس منتصبًا وأخذ يلتقط بقعة بنية اللون على قميصه. "كانت تبيع الحشيش، وأحيانًا عقار إكستاسي، وميفيدرون، وكيتامين. وكان لديها اثنان من المشترين المنتظمين لعقار روهيبنول."

"روهيبنول؟" كررت بيب، غير قادرة على إخفاء صدمتها. "هل تقصد مادة روهيبنول؟ كانت آندي تتاجر في مادة روهيبنول في حفلات المدرسة؟"

"نعم، إنها مخصصة للاسترخاء أيضًا، وليس فقط ما يعتقده معظم الناس."

"هل تعلم مَنْ كان يشتري الروهيبنول من آندي؟" قالت.

"امم، كان هناك هذا الشاب الأنيق، أعتقد أنها قالت. لا أعرف." هز هوي رأسه.

"طفل أنيق؟" رسمت بيب في ذهنها على الفور صورة له: وجهه الزاوي وابتسامته الساخرة وشعره الأصفر المنسدل. "هل كان هذا الطفل الأنيق رجلاً أشقر؟"

نظر إليها هوي بنظرة فارغة وهز كتفيه.

"أجب أو سنذهب إلى الشرطة"، قال رافي.

"نعم، ربما كان ذلك الرجل الأشقر."

قامت بيب بتنظيف حلقها لتمنح نفسها بعض الوقت للتفكير.

"حسنًا،" قالت. "كم مرة كنتَ تلتقي أنتَ وآندي؟"

"كُنا نلتقي كلما احتجنا إلى ذلك، كلما كانت لديها أوامر لجمعها أو أموال لتعطيني إياها. أعتقد أن ذلك كان يحدث مرة واحدة في الأسبوع تقريبًا، وأحيانًا أكثر، وأحيانًا أقل."

"أين التقيتما؟" قال رافي.

"إما في المحطة، أو أنها جاءت إلى هنا في بعض الأحيان."

"هل كنتَ . . ." توقفت بيب. "هل كنتَ أنتَ وآندي على علاقة عاطفية؟"

شخر هوي. ثم جلس فجأة، وضرب شيئًا بالقرب من أذنه. وقال، "لا، لمْ نكُن كذلك"، ولمْ يغط ضحكه الانزعاج الذي تسلل إلى رقبته في بقع حمراء.

"هل أنتَ متأكد من ذلك؟"

"نعم، أنا متأكد." لقد تم الآن إزالة غطاء التسلية الذي يتحلى به.

"لماذا أنتَ تتصرف بشكل دفاعي إذن؟" قالت بيب.

"بالطبع أنا دفاعي، هناك طفلان في منزلي يوبخانني بشأن أشياء حدثت منذ سنوات ويهدداني بـ رجال الشرطة." ركل علبة البيرة المكومة على الأرض، فطارت عبر الغرفة، وارتطمت بالستائر خلف رأس بيب مباشرةً.

قفز رافي من الأريكة، ووقف أمامها.

"ماذا ستفعل حيال ذلك؟" نظر إليه هوي بسخرية، ونهض متعثرًا على قدميه. "أنتَ مجرد مزحة يا رجل."

"حسنًا، جميعًا، اهدأوا"، قالت بيب وهي تقف أيضًا. "لقد اقتربنا من الانتهاء هنا؛ عليكَ فقط أن تجيب بصدق. هل كانت لكَ علاقة جنسية مع-"

"لا، لقد قلتُ لا بالفعل، أليس كذلك؟" وصل الاحمرار إلى وجهه، وظهر فوق خط لحيته.

"هل أردتَ أن يكون لديكَ علاقة جنسية معها؟"

"لا." كان يصرخ الآن. "كانت مجرد عمل بالنسبة لي وأنا كذلك بالنسبة لها، حسنًا؟ لمْ يكُن الأمر أكثر تعقيدًا من ذلك."

"أين كنتَ في الليلة التي قُتِلت فيها؟" سأل رافي.

"كان مُغمى عليّ من كثرة السكر على تلك الأريكة."

"هل تعرف مَنْ قتلها؟" قالت بيب.

"نعم، شقيقه." أشار هوي بعدوانية إلى رافي. "هل هذا ما يحدث، تريد إثبات براءة شقيقك القاتل؟"

رأت بيب رافي يتصلب، وهو ينظر إلى المفاصل المسننة لقبضتيه. لكنه بعد ذلك لفت انتباهها وتخلص من التصلب على وجهه، ثم وضع يديه في جيوبه.

"حسنًا، لقد انتهينا هنا"، قالت بيب وهي تضع يدها على ذراع رافي. "لنذهب."

"لا، لا، لا أعتقد ذلك." وفي قفزتين عملاقتين، اندفع هوي نحو الباب، مانعًا طريقهم للخروج.

"معذرةً، هوارد" قالت بيب وقد تحول توترها إلى خوف.

"لا، لا، لا،" ضحك وهو يهز رأسه. "لا أستطيع أن أدعكِ ترحلين."

تقدم رافي نحوه وقال له، "تحرك."

قال هوي وهو يستدير إلى بيب، "لقد فعلتُ ما طلبته مني، والآن عليكِ أن تحذفي تلك الصور الخاصة بي."

استرخت بيب قليلاً وقالت، "حسنًا، نعم، هذا عادل." رفعت هاتفها وأظهرته لـ هوي بينما كانت تحذف كل صورة من موقف السيارات، حتى انتقلت إلى اليمين على صورة لـ بارني وجوش نائمين في سرير الكلب. "تم."

تنحى هوي جانباً وسمح لهم بالمرور.

فتحت بيب الباب الأمامي وبينما خطت هي ورافي خارجًا إلى هواء الليل المنعش تحدث هوي للمرة الأخيرة.

"إذا سألتِ أسئلة خطيرة، يا فتاة، فسوف تجدين إجابات خطيرة."

أغلق رافي الباب خلفهما بقوة. وانتظر حتى أصبح المنزل على بُعد عشرين خطوة على الأقل خلفهما قبل أن يقول، "حسنًا، لقد كان ذلك ممتعًا، شكرًا على دعوتي لحضور أول جلسة ابتزاز لي."

"مُرحبًا بك"، قالت. "كانت هذه أول مرة لي أيضًا. لكنها كانت فعّالة؛ اكتشفنا أن آندي لديها هاتف ثانٍ، وأن هوي لديه مشاعر مُعقدة تجاهها وأن ماكس هاستينغز لديه ميل لتناول عقار روهيبنول." رفعت هاتفها ونقرت على تطبيق الصور. "سأستعيد تلك الصور فقط في حالة احتياجنا إلى مساعدة هوي في المستقبل."

"أوه، رائع"، قال. "لا أستطيع الانتظار. ربما أستطيع حينها إضافة الابتزاز كمهارة خاصة إلى سيرتي الذاتية."

"هل تعلم أنكَ تستخدم حس الفكاهة كـ آلية دفاعية عندما تشعر بالانزعاج؟" ابتسمت له بيب، وتركته يمر عبر الفجوة بين الأشجار أمامها.

"نعم، وتصبح متسلطًا وأنيقًا."

نظر إليها لفترة طويلة ثم انفجرت هي أولاً. بدأوا في الضحك ثم لمْ يستطيعوا التوقف. تحول هبوط الأدرينالين إلى نوبة هستيرية. سقطت بيب عليه، ومسحت دموعها،

وأخذت أنفاسًا متقطعة بين الضحكات. تعثر رافي، وتجعد وجهه، وضحك بشدة لدرجة أنه اضطر إلى الانحناء واحتجاز بطنه.

لقد ضحكوا حتى شعرت خدود بيب بالألم وآلام في معدتها.

لكن التنهدات التي جاءت بعد الضحك أثارتهم مرةً أخرى.

Sopiiiiiiiiii

الفصل الواحد والعشرون

"بارني-بارني-بارني يسقط"، غنت بيب، وكلا الكفوف الأمامية للكلب في يديها بينما كانا يرقصان حول طاولة الطعام. ثم علق القرص المضغوط القديم لوالدتها في خدش على السطح، يخبرهم ***انطلق على الطريق، جا-جا-جا-جا-جا . . .***

"صوت مروع." دخلت والدة بيب، ليان، ومعها طبق من البطاطس، ووضعتها على حامل ثلاثي القوائم على الطاولة. قالت وهي تغادر الغرفة مرةً أخرى، "تخطي هذه الأغنية، بيب."

أنزلت بيب بارني وضغطت على الزر الموجود على مشغل الأقراص المضغوطة؛ ذلك الأثر الأخير من القرن العشرين الذي لمْ تكُن والدتها مستعدة للتخلي عنه من أجل شاشات اللمس ومكبرات الصوت التي تعمل بتقنية البلوتوث. عادل بشكل كافٍ؛ حتى مشاهدتها وهي تستخدم جهاز التحكم عن بُعد في التلفزيون كان أمرًا مؤلمًا.

صاحت ليان، "هل انتهيت، قيك؟"، وعادت إلى الغرفة ومعها وعاء من البروكلي والبازلاء المتصاعدين من البخار، وقطعة صغيرة من الزبدة تذوب في الأعلى.

جاء رده، "لقد تم تقطيع الدواجن، سيدتي الجميلة."

صاحت ليان، "جوش! العشاء جاهز."

ذهبت بيب لمساعدة والدها في حمل الأطباق والدجاج المشوي، وكان جوش يتسلل خلفهما.

"هل انهيت واجباتك المدرسية، عزيزي؟"سألت أمي جوش بينما جلسوا جميعًا على مقاعدهم المخصصة لهم على الطاولة. كان مكان بارني على الأرض بجوار بيب، التي شاركته في مهمتها لإسقاط قطع صغيرة من اللحم عندما لمْ يكُن والداها ينظران.

تناولت بيب طبق البطاطس قبل أن يسبقها والدها في تناوله. كان مثل بيب، خبيرًا في البطاطس.

"جوشوا، هل يمكنكَ أن تمنح البيستو لوالدك؟"

عندما امتلأت أطباقهم وأكل الجميع، التفتت ليان إلى بيب، ووجهت شوكتها إليها. "متى سيكون الموعد النهائي لإرسال طلب UCAS الخاص بكِ إذن؟"

قالت بيب، "الخامس عشر. سأحاول إرساله في غضون يومين. سأكون مبكرة بعض الشيء."

"هل قضيتِ وقتًا كافيًا في كتابة بيانك الشخصي؟ يبدو أن كل ما تفعلينه هو مشروع الـ EPQ في الوقت الحالي."

"متى لمْ أكُن على دراية بالأمور؟"، قالت بيب، وهي تطعن جذع بروكلي متضخم بشكل خاص، شجرة سيكوياديندرون جيجانتيوم في عالم البروكلي. "إذا فاتني موعد نهائي، فسيكون ذلك لأن نهاية العالم قد بدأت."

"حسنًا، يمكنني أنا وأبيكِ قراءته بالكامل بعد العشاء إذا أردتِ؟"

"نعم، سأطبع نسخة."

انطلق رنين من هاتف بيب، مما جعل بارني يقفز وأمها عابسة.

قالت، "لا توجد هواتف على الطاولة."

قالت بيب، "آسفة. سأضعه على الوضع الصامت فقط."

قد يكون هذا بداية أحد الرسائل الطويلة لـكارا التي تُرسل سطرًا تلو الآخر، حيث أصبح هاتف بيب محطة من الجحيم، حيث تصرخ جميع القطارات في هجمة محمومة فوق بعضها البعض. أو ربما كان رافي. أخرجت الهاتف ونظرت إلى الشاشة في حضنها لتضغط على الرسالة.

شعرت بالدم يسيل من وجهها.

كل الحرارة تتدفق على ظهرها، وتنزل إلى معدتها حيث تتقلب، مما يدفع عشائها إلى الأعلى. انقبض حلقها عند السقوط المفاجئ في خوف بارد.

"بيب؟"

"أوه . . . أنا . . . فجأة يائسة للتبول"، قالت، وقفزت من كرسيها مع هاتفها في يدها، وكادت تتعثر في الكلب.

انطلقت من الغرفة وعبرت القاعة. انزلقت جواربها الصوفية السميكة تحتها على خشب البلوط المصقول وسقطت، وتحملت وزن السقوط على أحد مرفقيها.

"بيبا؟" نادى صوت فيكتور.

"أنا بخير"، قالت، ورفعت نفسها. "انزلقت للتو."

أغلقت باب الحمام خلفها وأغلقته. صفقت غطاء مقعد المرحاض بقوة، واستدارت مرتجفة لتجلس فوقه. هاتفها بين يديها، فتحته ونقرت على الرسالة.

أيتها العاهرة الغبية. اتركي هذا الأمر وشأنه بينما لا يزال بإمكانك ذلك.

من مجهول.

Sopiiiiiiiiii

بيبا فيتز أموبي

EPQ 01/08/2017

سجل الأحداث – الرابع والعشرون

لا أستطيع النوم.

تبدأ المدرسة بعد خمس ساعات ولا أستطيع النوم.

لا يوجد جزء مني يعتقد أن هذا يمكن أن يكون مزحة بعد الآن. الملاحظة في كيس نومي، هذه الرسالة النصية. إنها حقيقية. لقد سدت جميع الفجوات في بحثي منذ رحلة التخييم؛ الأشخاص الوحيدون الذين يعرفون ما اكتشفته هم رافي وأولئك الذين أجريتُ معهم مقابلات.

ومع ذلك، يعرف شخصٌ ما أنني أقترب ويبدأ في الذعر. شخصٌ تبعني إلى الغابة. شخصٌ لديه رقم هاتفي.

حاولت الرد عليه برسالة، ***مَنْ؟*** وظهرت كلمة حدث خطأ. لمْ يتمكن من إرسالها. لقد بحثت عن الأمر: هناك مواقع ويب وتطبيقات معينة يمكنكَ استخدامها لإخفاء هوية الرسائل النصية حتى لا أتمكن من الرد عليها أو معرفة من أرسلها.

لقد تم تسميتها بشكل مناسب. مجهول.

هل المجهول هو الشخص الذي قتلَ آندي بيل بالفعل؟ هل يريدونني أن أعتقد أنهم يستطيعون الوصول إليّ أيضًا؟

لا يمكنني الذهاب إلى الشرطة. ليس لدي أدلة كافية حتى الآن. كل ما لدي هو تصريحات غير مشفوعة بقسم من أشخاص عرفوا أجزاء مختلفة من حياة آندي السرية. لدي سبعة أشخاص مهمين ولكن لا يوجد مشتبه به رئيسي حتى الآن. هناك الكثير من الناس في ليتل كيلتون لديهم دافع لقتل آندي.

أحتاج إلى دليل ملموس.

أحتاج إلى الهاتف الثاني.

وحينها فقط سأترك هذا الأمر وشأنه، أيها المجهول. فقط عندما تكون الحقيقة موجودة هناك وأنتَ لمْ تعُد موجودًا.

Sopiiiiiiiiii

الفصل الثاني والعشرون

"لماذا نحن هنا؟" قال رافي عندما رأها.

"شششش"، همّست بيب، وأمسكت بـكُم معطفه لسحبه خلف الشجرة معها. أطلّت برأسها من خلف جذع الشجرة، تراقب المنزل عبر الشارع.

"ألاَّ يجب أن تكوني في المدرسة؟" سأل.

لقد تغيبت، حسنًا؟" قالت بيب. "لا تجعلني أشعر بالسوء حيال ذلك أكثر ممَّا أشعر به بالفعل."

"لمْ تتغيبي عن المدرسة من قبل؟"

"لم أتغيب عن المدرسة سوى أربعة أيام فقط. وكان ذلك بسبب جدري الماء"، قالت بهدوء، وعيناها على الكوخ الكبير المنفصل. كانت طوبه القديمة مرقطة من الأصفر الباهت إلى البني الداكن، وقد غطتها نباتات اللبلاب التي تسلقت إلى خط السقف الملتوي حيث توجد ثلاث مداخن عالية. كان باب المرآب الأبيض الكبير خلف الممر

الفارغ يضيء ضوء شمس الخريف الصباحية عليهم. كان آخر منزل في الشارع قبل أن تصعد الطريق إلى الكنيسة.

قال رافي، وهو يدس رأسه حول الجانب الآخر من الشجرة ليرى وجه بيب، "ماذا نفعل هنا؟"

"أنا هنا منذ ما بعد الثامنة بقليل. غادرت بيكا منذ حوالي عشرين دقيقة؛ إنها متدربة في صحيفة __كيلتون ميل__. غادرت داون في نفس الوقت الذي وصلت فيه. تقول أمي إنها تعمل بدوام جزئي في المكتب الرئيسي لجمعية خيرية في ويكومب. الساعة الآن التاسعة والربع، لذا يجب أن تظل خارج المنزل لفترة من الوقت." قالت، بالكاد توقفت لالتقاط أنفاسها. "ولا يوجد إنذار أمام المنزل."

انزلقت كلمتها الأخيرة في تثاؤب. بالكاد نامت الليلة الماضية، واستيقظت لتحدق مرةً أخرى في النص من المجهول حتى احترقت الكلمات في الجانب السفلي من جفونها، وتطاردها في كل مرة تغمض فيها عينيها.

"بيب."، قال رافي، وهو يعيد انتباهها إليه. "ومرةً أخرى، لماذا نحن هنا؟" كانت عيناه واسعتين بالفعل في طريق التوبيخ. "أخبريني أنه ليس كما أعتقد."

"للاقتحام"، قالت بيب. "علينا أن نجد هذا الهاتف الثاني."

تأوه. "كيف عرفت أنكِ ستقولين ذلك؟"

"إنه دليل حقيقي، رافي. دليل مادي حقيقي. دليل على أنها كانت تتاجر في المخدرات مع هوي. ربما هوية الرجل الأكبر سناً السري الذي كانت آندي تواعده. إذا وجدناه، فيمكننا الاتصال ببلاغ مجهول إلى الشرطة وربما يعيدون فتح التحقيق ويجدون قاتلها بالفعل."

"حسنًا، لكن إليكِ ملاحظة سريعة"، قال رافي وهو يرفع إصبعه. "أنتِ تطلبين مني، شقيق الشخص الذي يعتقد الجميع أنه قتلَ آندي بيل، أن أقتحم منزل بيل؟ ناهيكِ عن مقدار المتاعب التي سأواجهها على أيةِ حال كطفل بني البشرة اقتحم منزل عائلة بيضاء البشرة."

"ياللقرف، رافي"، قالت بيب، وهي تتراجع خلف الشجرة، وقد انحبست أنفاسها في حلقها. "أنا آسفة جدًا. لمْ أكُن أفكر."

لمْ تكُن تفكر حقًا؛ كانت مقتنعة جدًا بأن الحقيقة تنتظرهم في هذا المنزل لدرجة أنها لمْ تفكر في الموقف الذي سيضعه هذا في رافي. بالطبع لا يمكنه اقتحام المنزل معها؛ هذه المدينة تعامله بالفعل كـ مجرم - فكم سيكون الأمر أسوأ بالنسبة له إذا تم القبض عليهما؟

منذ أن كانت بيب طفلة صغيرة، كان والدها يعلمها دائمًا عن تجاربهما المختلفة في العالم، ويشرح لها كلما حدث شيء: كلما تبعه شخصٌ ما حول متجر، كلما سأله شخصٌ ما عن كونه بمفرده مع طفل أبيض، كلما افترض شخصٌ ما أنه يعمل في الأمن في مكتبه، وليس كـ شريك للشركة. نشأت بيب مصممة على ألاَّ تتجاهل هذا أبدًا، ولا خطوتها غير المرئية التي لمْ تضطر أبدًا إلى القتال من أجلها.

لكنها كانت عمياء هذا الصباح. كانت غاضبة من نفسها، وتقلصت معدتها في منعطفات إعصارية غير مريحة.

قالت مرةً أخرى، "أنا آسفة جدًا. لقد كنتُ غبية. أعلم أنكَ لا تستطيع تحمل نفس المخاطر التي أتحملها. سأذهب وحدي. ربما يمكنكَ البقاء هنا، والمراقبة؟"

"لا"، قال بتفكير، وأصابعه تحفر في شعره. "إذا كانت هذه هي الطريقة التي سنُبرئ بها اسم سال، فيجب أن أكون هناك من أجل ذلك. هذا يستحق المخاطرة. إنه مهم للغاية. مازلتُ أعتقد أن هذا تصرف متهور وأنني أفسد الأمر على نفسي، ولكن-" توقف قليلًا وألقى عليها ابتسامة صغيرة - "نحن شركاء في الجريمة بعد كل شيء. وهذا يعني أننا شركاء مهما كان الأمر."

"هل أنت متأكدة؟" تحركت بيب وسقط حزام حقيبة ظهرها على ثني مرفقها.

"أنا متأكد،" قال، مدّ يده ورفع الحزام لها.

"حسنًا." استدارت بيب لتفحص المنزل الفارغ. "وإذا كان هذا سيريحني، فأنا لمْ أكُن أخطط لإلقاء القبض علينا."

"إذن ما هي الخطة؟" قال. "كسر نافذة؟"

فغرت فاهها. "لا يمكن. كنتُ أخطط لاستخدام مفتاح. نحن نعيش في كيلتون؛ كل شخص لديه مفتاح احتياطي في مكان ما بالخارج."

"أوه . . . حسنًا. دعينا نذهب ونستكشف الهدف، رقيب." نظر إليها رافي باهتمام، متظاهرًا بعمل سلسلة معقدة من الإيماءات العسكرية باليد. لقد حركته بأصابعها لإجباره على التوقف.

ذهبت بيب أولاً، وسارت بسرعة عبر الطريق وعبر الحديقة الأمامية. الحمدلله أن عائلة بيل تعيش في نهاية شارع هادئ؛ لمْ يكُن هناك أحد حولها. وصلت إلى الباب الأمامي واستدارت لمشاهدة رافي وهو يندفع عبر الطريق، ورأسه لأسفل، للانضمام إليها.

لقد فحصوا تحت حصيرة الباب أولاً، المكان الذي احتفظت فيه عائلة بيب بمفتاحها الاحتياطي. ولكن لمْ يحالفهم الحظ. مدّ رافي يده وشعر بالإطار فوق الباب الأمامي. سحب يده فارغة، وكانت أطراف أصابعه مُغطاة بالغبار والأوساخ.

"حسنًا، تحقق من هذه الشجيرة، وسأتحقق من هذه."

لمْ يكُن هناك مفتاح تحت أي منهما، ولا مخفيًا حول الفوانيس المجهزة ولا على أي مسمار سري خلف اللبلاب الزاحف.

"أوه، بالتأكيد لا"، قال رافي، مشيرًا إلى جرس الرياح المصنوع من الكروم المثبت بجانب الباب الأمامي. مرر يده عبر الأنابيب المعدنية، وضغط على أسنانه عندما طرق اثنان معًا بلحن.

قالت في همسة عاجلة، "رافي، ماذا تف-"

سحب شيئًا من المنصة الخشبية الصغيرة المعلقة في منتصف الأجراس ورفعها إليها. مفتاح به نتوء صغير من لاصق بلو تاك القديم.

"آها"، قال، "الطالب يصبح أستاذًا. قد تكونين أنتِ الرقيب، رقيب، لكنني المُفتش الرئيسي."

"اسحبها، سينغ."

أرجحت بيب حقيبتها وأنزلتها إلى الأرض. بحثت فيها بسرعة ووجدت على الفور ما كانت تبحث عنه، وحطت أصابعها على نسيج الفينيل الناعم. أخرجتها.

"آه- لا أريد حتى أن أسأل"، ضحك رافي، وهو يهز رأسه بينما ارتدت بيب القفازات المطاطية الصفراء الزاهية.

"أنا على وشك ارتكاب جريمة"، قالت. "لا أريد ترك أي بصمات. يوجد زوج هنا لكَ أيضًا."

مدت يدها الصفراء الفلورية ووضع رافي المفتاح فيها. انحنى ليبحث في حقيبتها ووقف مرةً أخرى، ويداه ممسكتان بزوج من القفازات ذات النقوش الزهرية الأرجوانية.

قال، "ما هذا؟"

"قفازات البستنة الخاصة بأمي. انظر، لمْ يكُن لدي وقت طويل للتخطيط لهذه السرقة، حسنًا؟"

تمتم رافي، "بوضوح."

"إنها أزوج أكبر. فقط ارتديها."

قال رافي وهو يرتديها ويصفق بيديه المغطاة بالقفازات، "الرجال الحقيقيون يرتدون الأزهار عندما يتعدون على ممتلكات الغير."

أومأ برأسه بأنه مستعد.

حملت بيب حقيبتها على كتفها ووقفت أمام الباب. أخذت نفسًا وحبسته. أمسكت بيدها الأخرى لتثبيتها، وجهت المفتاح إلى القفل ولفَّته.

Sopiiiiiiiiii

الفصل الثالث والعشرون

تبعهم ضوء الشمس إلى الداخل، وتسلل إلى الرواق المبلط في شريط طويل متوهج. وبينما خطوا فوق العتبة، شقت ظلالهم طريقها عبر شعاع الضوء، وكلاهما معًا كـ ظل ممتد، برأسين وتشابك من الأذرع والأرجل المتحركة.

أغلق رافي الباب وساروا ببطء في الرواق. لمْ تستطع بيب إلاَّ أن تتجول على رؤوس أصابعها، على الرغم من أنها كانت تعلم أنه لا يوجد أحد في المنزل. لقد رأت هذا المنزل مرات عديدة من قبل، مصورة من زوايا مختلفة مع رجال الشرطة باللون الأسود والملابس عالية الوضوح يتجمعون في الخارج. لكن هذا كان دائمًا في الخارج. كل ما رأته من الداخل كان مقتطفات عندما كان الباب الأمامي مفتوحًا وقام مصور صحفي بالتقاط بعض اللحظات.

شعرت أن الحد الفاصل بين الخارج والداخل مهم هنا.

استطاعت أن تقو أن رافي شعر بذلك أيضًا، الطريقة التي حبس بها أنفاسه. كان هناك ثقل في الهواء هنا. أسرار تم التقاطها في الصمت، تطفو حولها مثل ذرات الغبار غير المرئية. لمْ ترغب بيب حتى في التفكير بصوتٍ عالٍ، في حالة إزعاجها. هذا المكان الهادئ،

المكان الذي شوهدت فيه آندي بيل آخر مرة على قيد الحياة عندما كانت أكبر من بيب بعدة أشهر فقط. كان المنزل نفسه جزءًا من اللغز، وجزءًا من تاريخ كيلتون.

تحركوا نحو الدرج، وألقوا نظرة على غرفة المعيشة الفخمة على اليمين والمطبخ الضخم على اليسار، المزود بخزائن زرقاء اللون ورخام كبير ذات سطح خشبي.

ثم سمعوا صوتًا. صوت ارتطام صغير في الطابق العلوي.

تجمدت بيب وأمسك رافي بيدها المغطاة بالقفاز بيده.

صوت ارتطام آخر، أقرب هذه المرة، فوق رؤوسهم مباشرةً.

نظرت بيب إلى الباب؛ هل يمكنهم الوصول في الوقت المناسب؟

تحولت الضربات إلى صوت رنين محموم وبعد بضع ثوانٍ ظهرت قطة سوداء أعلى الدرج.

قال رافي وهو يخفض كتفيه ويدها، "يا إلهي"، وكان ارتياحه مثل انفجار حقيقي من الهواء يتدفق عبر الهدوء.

أطلقت بيب ضحكة خاوية قلقة، وبدأت يداها تتعرقان داخل المطاط. قفزت القطة على الدرج، وتوقفت في منتصف الطريق لتنزل في اتجاههم. لمْ تكُن بيب، التي ولدت وترعرعت على حب الكلاب، متأكدة من كيفية رد فعلها.

همست، "مرحباً أيها القط"، بينما كانت تنزل بقية الدرج وتتسلل إليها. فركت وجهها على ساقيها، وانثنت داخل وخارج ساقيها.

قال رافي بقلق، "بيب، أنا لا أحب القطط"، وهو يراقب باشمئزاز بينما بدأت القطة تضغط بجمجمتها المغطاة بالفراء على كاحليه. انحنت بيب وربتت على القطة برفق بيدها المغطاة بالقفاز المطاطي. عادت إليها وبدأت في الخرخرة.

قالت لـ رافي، "هيا."

بعد أن ابعدت ساقيها من القطة، توجهت بيب إلى الدرج. بينما كانت تصعدهم، ورافي يتبعها، مواء القطة وركضت خلفهما، واندفعت حول ساقيه.

"بيب . . ."كان صوت رافي متوترًا وهو يحاول ألاَّ يدوس عليها. طردت بيب القطة فـ ركضت إلى الطابق السفلي ثم إلى المطبخ. أضاف بشكل غير مقنع، "لمْ أكُن خائف."

صعدت بقية الدرج وهي تضع يداً بـ قفاز على الدرابزين، وكادت تُسقط دفتر ملاحظات وذاكرة USB كانتا متوازنتين على العمود في الأعلى. مكان غريب للاحتفاظ بهما.

عندما كانا في الطابق العلوي، درست بيب الأبواب المختلفة التي فُتِحت على الممر. لا يمكن أن تكون غرفة النوم الخلفية على اليمين هي غرفة آندي؛ كان غطاء السرير المزهر مكشكشًا وينام فيه الناس، والجوارب المزدوجة على الكرسي في الزاوية. ولا يمكن أن تكون غرفة النوم في المقدمة حيث كان رداء الحمام متناثرًا على الأرض وكأس ماء على طاولة بجانب السرير.

كان رافي أول مَنْ لاحظ ذلك. ربت برفق على ذراعها وأشار. كان هناك باب واحد فقط هنا مغلق. عبروا إليه. أمسكت بيب بالمقبض الذهبي ودفعت الباب مفتوحًا.

كان من الواضح على الفور أن هذه هي غرفتها.

بدا كل شيء مرتبًا وراكدًا. على الرغم من أنها كانت تحتوي على جميع الدعائم لغرفة نوم فتاة مراهقة - صور مثبتة لآندي واقفة بين إيما وكلوي وهما تتظاهران بأصابعهما في Vs، وصورة لها ولـ سال مع حلوى غزل البنات بينهما، ودبدوب بني قديم مدسوس في السرير مع زجاجة ماء ساخنة رقيقة بجانبه، وحقيبة مكياج متدفقة على المكتب - إلاَّ أن الغرفة لمْ تكُن تبدو حقيقية تمامًا. مكان مدفون في خمس سنوات من الحزن.

اتخذت بيب خطوة أولية على السجادة الكريمية الفخمة.

انتقلت عيناها من الجدران ذات اللون الأرجواني إلى الأثاث الخشبي الأبيض؛ كل شيء نظيف ومصقول، والسجادة تُظهر آثار المكنسة الكهربائية الحديثة. لايزال يتعين على داون بيل تنظيف غرفة ابنتها المتوفاة، والحفاظ عليها كما كانت عندما تركتها آندي للمرة الأخيرة. لمْ تكُن ابنتها موجودة لديها ولكن لايزال لديها المكان الذي نامت فيه، حيث استيقظت، حيث ارتدت ملابسها، حيث صرخت وصاحت وأغلقت الباب، حيث همست والدتها تصبح على خير وأطفأت الضوء. أو هكذا تخيلت بيب، وأعادت الحياة إلى الغرفة الفارغة بالحياة التي كان من الممكن أن تعيش هنا. هذه الغرفة، تنتظر إلى الأبد شخصًا لن يعود أبدًا بينما يستمر العالم خارج بابها المغلق.

نظرت إلى رافي، ومن النظرة على وجهه، عرفت أن هناك غرفة مثل هذه تمامًا في منزل سينغ.

ورغم أن بيب كانت تشعر وكأنها تعرف آندي، تلك المدفونة تحت كل تلك الأسرار، إلاَّ أن غرفة النوم هذه جعلت آندي شخصية حقيقية بالنسبة لها لأول مرة. وبينما عبرت هي ورافي إلى خزانة الملابس، وعدت بيب الغرفة بصمت بأنها ستجد الحقيقة. ليس فقط من أجل سال، بل وأيضًا من أجل آندي.

الحقيقة التي قد تكون مخفية هنا.

"هل أنتِ مستعدة؟" همس رافي.

أومأت برأسها.

فتحت خزانة الملابس على رف منتفخ بالفساتين والسترات المعلقة على شماعات خشبية. في أحد الأطراف كان هناك زي مدرسة كيلتون القديم الخاص بآندي، وقد سحقته التنانير والقمصان على الحائط، ولمْ يكُن هناك مساحة لفصل حتى بوصة واحدة بين الملابس.

وبينما كانت تكافح مع القفازات المطاطية، أخرجت بيب هاتفها من جيب بنطالها الجينز ومرت بسرعة لتشغيل الكشاف. نزلت على ركبتيها، ورافي بجانبها، وزحفا تحت الملابس، وأضاء الكشاف ألواح الأرضية القديمة بالداخل. بدأوا في تحسس الألواح، ورسم أصابعهم حول شكلها، محاولين رفع زواياها.

وجدها رافي. كانت تلك الموجودة على الحائط الخلفي، على اليسار.

دفع أحد الزوايا لأسفل وارتفع الجانب الآخر من اللوحة. تقدمت بيب للأمام لسحب لوح الأرضية، وحركته خلفهما. مع رفع هاتفها، انحنى كلاً من بيب ورافي للنظر داخل المساحة المظلمة أدناه.

"لا."

حركت الكشاف لأسفل داخل المساحة الصغيرة للتأكد تمامًا، وحركت الضوء في كل زاوية. أضاءت طبقات من الغبار فقط، تهب في دوامات الآن بسبب أنفاسهم الملتقطة.

كانت فارغة. لا هاتف. لا نقود. لا مخبأ للمخدرات. لا شيء.

قال رافي، "إنه ليس هنا."

كانت خيبة الأمل عبارة عن إحساس جسدي يخترق معدة بيب، تاركًا مساحة للخوف ليملأها.

قال، "لقد اعتقدتُ حقًا أنه سيكون هنا."

كان الأمر كذلك بالنسبة لـ بيب. فقد اعتقدت أن شاشة الهاتف سوف تضيء اسم القاتل لهم، وسوف تقوم الشرطة بالباقي. لقد اعتقدت أنها ستكون في مأمن من الشخص المجهول. لقد كان من المفترض أن ينتهي الأمر، فكرت، حيث انقبض حلقها بالطريقة التي حدث بها قبل أن تبكي.

لقد أعادت لوح الأرضية إلى مكانه وزحفت للخلف خارج خزانة الملابس خلف رافي، وتشابك شعرها لفترة وجيزة في سحاب فستان طويل. وقفت وأغلقت الأبواب واستدارت إليه.

قال، "أين يمكن أن يكون الهاتف الثاني إذن؟"

قالت بيب، "ربما كانت آندي تحمله معها عندما ماتت، والآن دُفِن معها أو دمره القاتل بطريقةٍ أخرى."

قال رافي وهو يدرس العناصر الموجودة على مكتب آندي، "أو، أو أن شخصًا ما يعرف مكان إخفائه وأخذه بعد اختفائها، مع العلم أنه سيقود الشرطة إليهم إذا تم العثور عليه."

وافقت بيب، "أو هذا، لكن هذا لا يساعدنا الآن."

انضمت إلى رافي عند المكتب. كان فوق حقيبة المكياج فرشاة شعر ذات شعيرات أشقر طويلة لا تزال ملتفة حول الشعيرات. بجانبها، رصدت بيب مخططًا أكاديميًا من مدرسة كيلتون للعام الدراسي 2012/2011، مطابقًا تقريبًا للمخطط الذي تملكه لهذا العام. كانت آندي قد زينت صفحة العنوان من مخططها أسفل البلاستيك بقلوب ونجوم مرسوم عليها ومطبوعات صغيرة لعارضات الأزياء.

تصفحت بعض الصفحات. كانت الأيام مليئة بالواجبات المنزلية والمقررات الدراسية المكتوبة بخط اليد. كان شهرا نوفمبر وديسمبر من بين الأيام المفتوحة للجامعات. في الأسبوع الذي سبق عيد الميلاد، كانت هناك ملاحظة لنفسها ربما ***لـ شراء هدية عيد***

الميلاد لـ سال. تواريخ وأماكن حفلات الكوارث، والمواعيد النهائية للمدرسة، وأعياد ميلاد الناس. ومن الغريب، رسائل عشوائية مكتوبة بخط اليد بجوارها أوقات.

"مهلاً." رفعتها لـ تُظهرها لـ رافي. "انظر إلى هذه الأحرف الأولى الغريبة. ماذا تعتقد أنها تعني؟"

حدق رافي للحظة، وأراح فكه في يده المغطاة بقفاز البستنة. ثم أظلمت عيناه وهو يضم حاجبيه. وقال، "هل تتذكرين ذلك الشيء الذي قاله لنا هوي باورز؟ أنه طلبَ من آندي استخدام الرموز بدلاً من الأسماء."

"ربما تكون هذه رموزها"، أنهت بيب جملتها نيابةً عنه، وهي ترسم بإصبعها المطاطي على الحروف العشوائية. "يجب أن نصور هذه."

وضعت المخطط جانباً وأخرجت هاتفها مرةً أخرى. ساعدها رافي في نزع أحد قفازاتها وضغطت بإبهامها على الكاميرا. تخطى رافي الصفحات إلى فبراير 2012 والتقطت بيب صورًا لكل صفحة مزدوجة، حيث انتقلت مباشرةً إلى ذلك الأسبوع في أبريل بعد عطلة عيد الفصح مباشرةً، حيث كان آخر شيء كتبته آندي يوم الجمعة هو: ***ابدئي في كتابة ملاحظات مراجعة اللغة الفرنسية قريبًا***. إحدى عشر صورة في المجموع.

"حسنًا"، قالت بيب، وأدخلت هاتفها في جيبها وانزلقت مرةً أخرى في القفاز. "نحن-"

أُغلِقَ الباب الأمامي تحتهما.

انقلب رأس رافي، وتجمع الرعب في بؤبؤي عينيه.

أسقطت بيب المخطط في مكانه. أومأت برأسها نحو خزانة الملابس. همست قائلة، "ارجع إلى الداخل."

فتحت الأبواب وزحفت إلى الداخل، بحثًا عن رافي. كان على ركبتيه الآن خارج الخزانة مباشرةً. تراجعت بيب جانبًا لإعطائه مساحة للزحف مرة أخرى إلى الداخل. لكن رافي لمْ يكُن يتحرك. لماذا لمْ يكُن يتحرك؟

مدت بيب يدها وأمسكته، وسحبته إليها على الحائط الخلفي. عاد رافي إلى الحياة بعد ذلك. أمسك بأبواب خزانة الملابس وأغلقها بهدوء، وأغلقها للداخل.

سمعوا خطوات حادة في الردهة. هل كانت داون بيل، التي عادت من العمل بالفعل؟

"مرحباً، مونتي". جاء صوت عبر المنزل. كانت بيكا.

شعرت بيب بـ رافي يرتجف بجانبها، حتى وصل إلى عظامها. أمسكت بيده، وصرخت القفازات المطاطية وهي تمسك بها.

سمعوا بيكا على الدرج ثم، بصوتٍ أعلى مع كل خطوة، وطوق القطة يرن خلفها.

"آه، هذا هو المكان الذي تركتهم فيه"، قالت، وتوقفت خطوات على السلم.

ضغطت بيب على يد رافي، على أمل أن يشعر بمدى أسفها. على أمل أن يعرف أنها ستتحمل العواقب إذا استطاعت.

"مونتي، هل كنتِ هنا؟" اقترب صوت بيكا.

أغمض رافي عينيه.

"أنتِ تعلمين أنه ليس من المفترض أن تدخلي هذه الغرفة."

دفنت بيب وجهها في كتفه.

كانت بيكا في الغرفة معهم الآن. يمكنهم سماع تنفسها، سماع نقر لسانها وهي تحركه حول فمها. المزيد من الخطوات، مكتومة بالسجادة السميكة. ثم صوت باب غرفة نوم آندي وهو يُغلق.

كانت كلمات بيكا مكتومة الآن وهي تنادي، "وداعًا، مونتي."

فتح رافي عينيه ببطء، وضغط على يد بيب للخلف، وكانت أنفاسه المذعورة تتدفق عبر شعرها.

ثم انغلق الباب الأمامي مرةً أخرى.

Sopiiiiiiiiii

بيبا فيتز أموبي

EPQ 01/08/2017

سجل الأحداث–الخامس والعشرون

حسنًا، اعتقدتُ أنني سأحتاج إلى حوالي ستة أكواب من القهوة لإبقائي مستيقظًا لبقية اليوم. اتضح أن المكالمة القريبة مع بيكا كانت أكثر من كافية. لمْ يكُن رافي على طبيعته تمامًا بحلول الوقت الذي اضطر فيه إلى المغادرة للعمل. لا أصدق مدى اقترابنا من القبض علينا. ولمْ يكُن الهاتف الثاني موجودًا . . . لكن ربما لمْ يكُن كل هذا بلا سبب.

لقد أرسلتُ صور مخطط آندي عبر البريد الإلكتروني إلى نفسي حتى أتمكن من رؤيتها بحجم أكبر على شاشة الكمبيوتر المحمول الخاص بي. لقد بحثتُ في كل منها عشرات المرات وأعتقد أن هناك بعض الأشياء التي يمكن التقاطها هنا.

هذا هو الأسبوع الذي تلا عطلة عيد الفصح، الأسبوع الذي اختفت فيه آندي. هناك الكثير مما يجب ملاحظته في هذه الصفحة وحدها. لا يمكنني تجاهل تعليق ***السمينة دا سيلفا ٠-٣ آندي***. كان هذا بعد أن نشرت آندي مقطع فيديو عارٍ لـ نات على الإنترنت. وأعلم من نات أنها عادت إلى المدرسة يوم الأربعاء 18 أبريل فقط ووصفتها آندي بالعاهرة في الممر، مما دفعها إلى تلقي تهديد بالقتل في خزانة آندي.

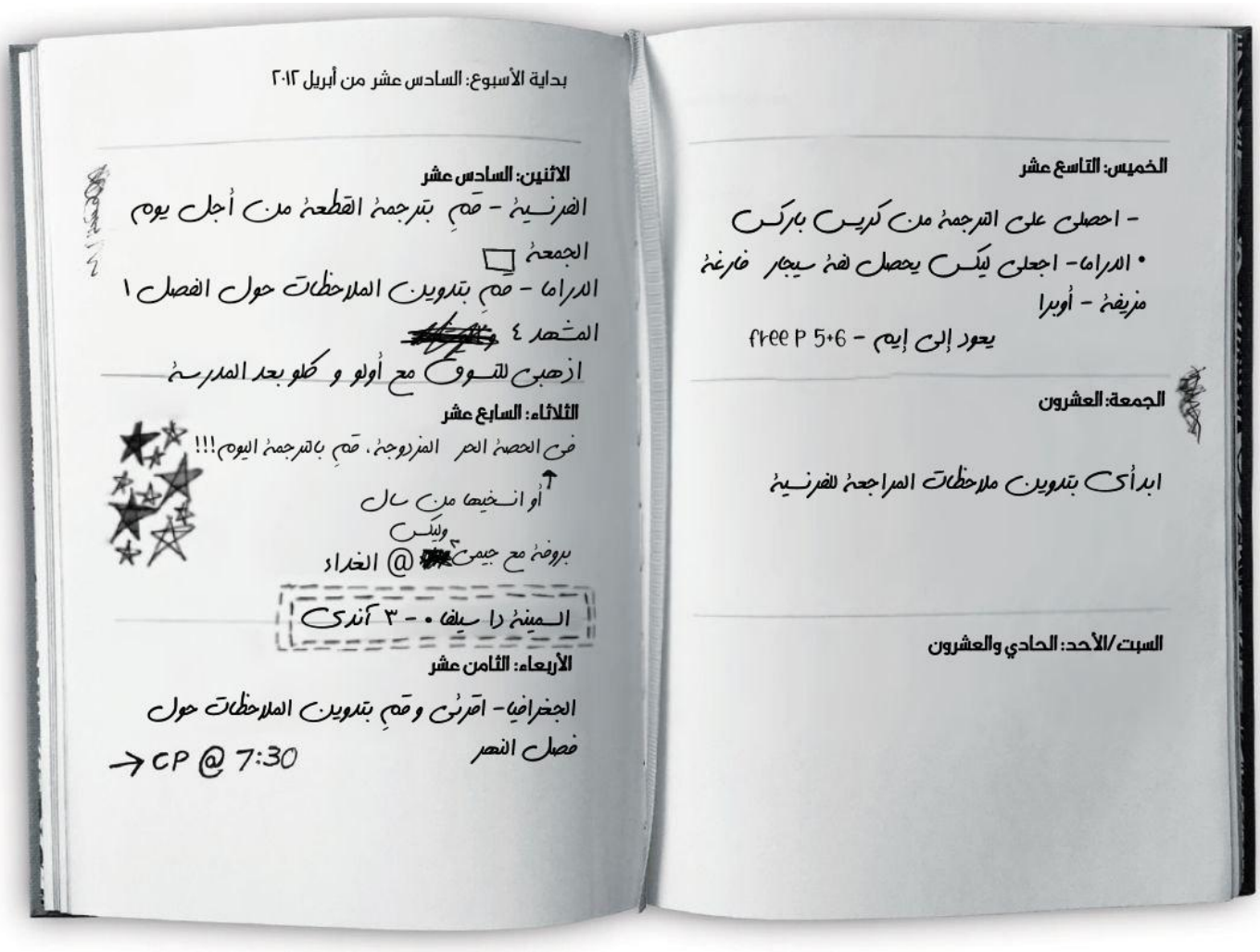
بداية الأسبوع: السادس عشر من أبريل ٢٠١٢

الاثنين: السادس عشر

الفرنسية - قم بترجمة القطعة من أجل يوم الجمعة

الدراما - قم بتدوين الملاحظات حول الفصل ١

المشهد ٤

اذهبي للتسوق مع أولو و كلو بعد المدرسة

الثلاثاء: السابع عشر

في الحصة الحر المزدوجة، قم بالترجمة اليوم!!!

أو انسخيها من سال

وليكس

بروفة مع جيمي @ الغداء

السينما دا سيلفا ٥ - ٣ آندي

الأربعاء: الثامن عشر

الجغرافيا - اقرئي وقم بتدوين الملاحظات حول فصل النهر

→ CP @ 7:30

الخميس: التاسع عشر

- احصلي على الترجمة من كريس باركس

• الدراما - اجعلي ليكس يحصل لها سيجار فارغة مزيفة - أوبرا

يعود إلى إيم - Free P 5+6

الجمعة: العشرون

ابدأي بتدوين ملاحظات المراجعة للفرنسية

السبت/الأحد: الحادي والعشرون

ولكن إذا حكمنا على هذا التعليق من ظاهره، يبدو أن آندي كانت تتفاخر بثلاث انتصارات حققتها على نات في مبارياتها الثانوية الملتوية. ماذا لو كان مقطع الفيديو العاري الصدر هو أحد هذه الأهداف وكان ابتزاز آندي لـ نات للانسحاب من المسرحية هو السبب الآخر؟ ما هو الشيء الثالث الذي فعلته آندي لـ نات دا سيلفا والذي تتلذذ به هنا؟ هل كان هذا هو ما جعل نات تفقد أعصابها وتحولها إلى قاتلة؟

هناك رمز مهم آخر على هذه الصفحة يوم الأربعاء 18 أبريل. كتبت آندي: ***CP @ 7:30.***

إذا كان رافي على حق، وأن آندي تدون الأشياء بالرموز، أعتقد أنني قد حللتُ هذا الأمر للتو. الأمر بسيط للغاية.

ا cp= موقف السيارات. كما هو الحال في موقف سيارات محطة القطار. أعتقد أن آندي كانت تُذكر نفسها بأنها كان لديها اجتماع مع هوي في موقف السيارات ذلك

المساء. أعلم أنها التقت بالفعل بـ هوي ذلك المساء، لأن سال كتبَ لوحة أرقام هوي في هاتفه في الساعة 7:42 مساءً في نفس يوم الأربعاء.

هناك العديد من حالات CP الأخرى مع الوقت المصاحب في الصور التي التقطناها. أعتقد أنه يمكنني القول بثقة أن هذه تشير إلى تجارة المخدرات بين آندي وهوي وأنها كانت تتبع تعليمات هوي باستخدام الرموز، لإخفاء أنشطتها عن أي أعين متطفلة. ولكن، مثل جميع المراهقين، كانت عرضة لنسيان الأشياء (خاصةً جدولها الزمني) لذلك كتبت الاجتماعات على العنصر الوحيد الذي كانت ستنظر إليه مرة واحدة على الأقل في كل درس. موجه الذاكرة المثالي.

لذا الآن بعد أن أعتقد أنني قد فككتُ شفرة آندي، هناك بعض الرموز المبدئية الأخرى مع الأوقات المكتوبة في المخطط.

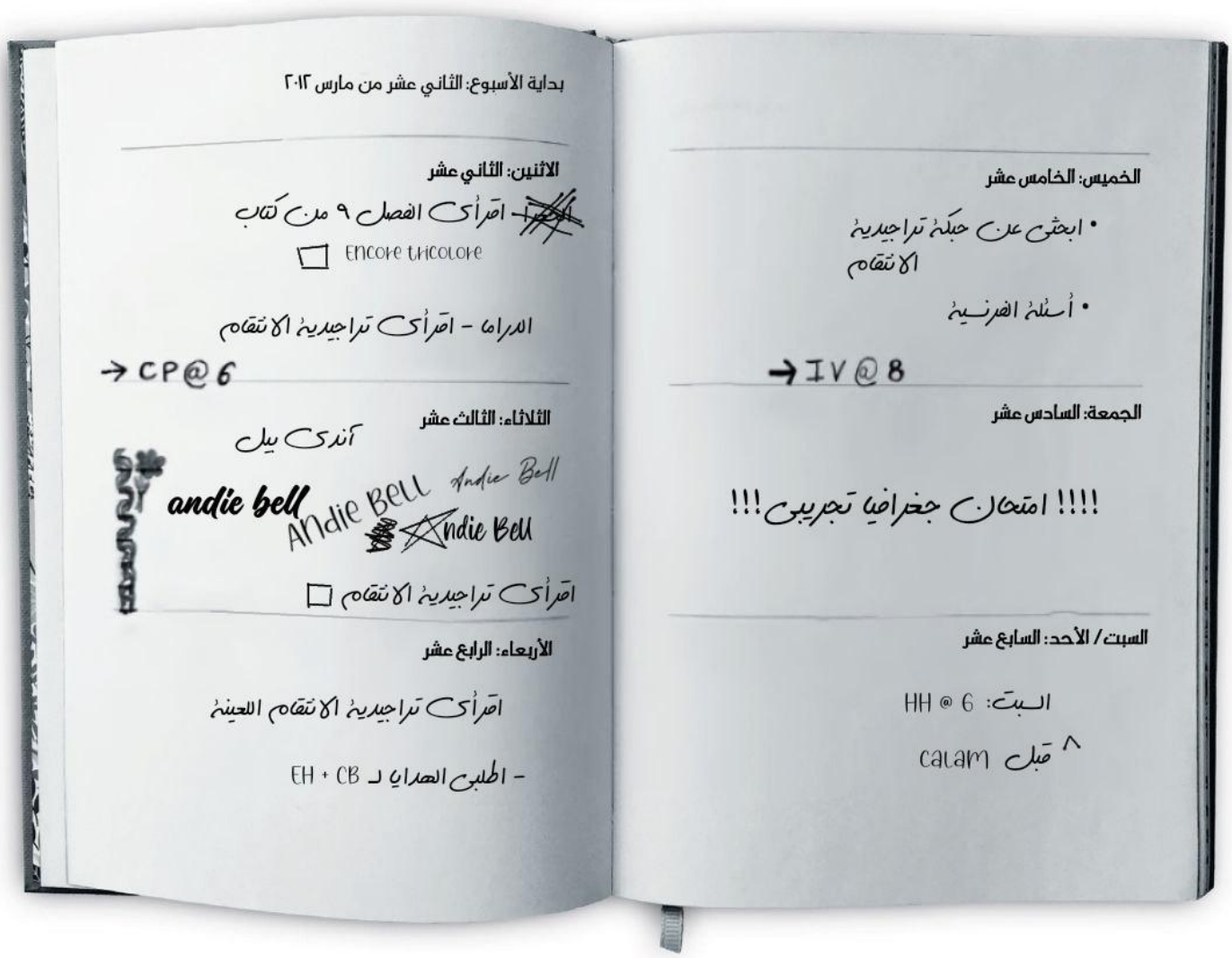

خلال أسبوع منتصف مارس هذا، كتبت آندي يوم الخميس الخامس عشر من الشهر: 8 @ IV.

هذا واحد أنا في حيرة. إذا كان يتبع نفس نمط الكود، فإن *I. . . V . . .* = Iv

إذا كان IV، مثل CP، يشير إلى مكان، ليس لدي أيةُ فكرة على الإطلاق عمَّا هو عليه. لا يوجد مكان في كيلتون يمكنني التفكير فيه بهذه الأحرف الأولى. أو ماذا لو كان IV يشير إلى اسم شخصٌ ما؟ يظهر ثلاث مرات فقط في الصفحات التي صورناها.

هناك رمز مماثل يظهر بشكل متكرر أكثر بكثير:6@HH. ولكن الـ 17 من مارس هذا، كتبت آندي أيضًا 'قبل calam' أسفله. من المفترض أن Calam تعني حفلة الكارثة. لذا ربما يعني HH في الواقع منزل هوي وكانت آندي تلتقط المخدرات لتأخذها إلى الحفلة.

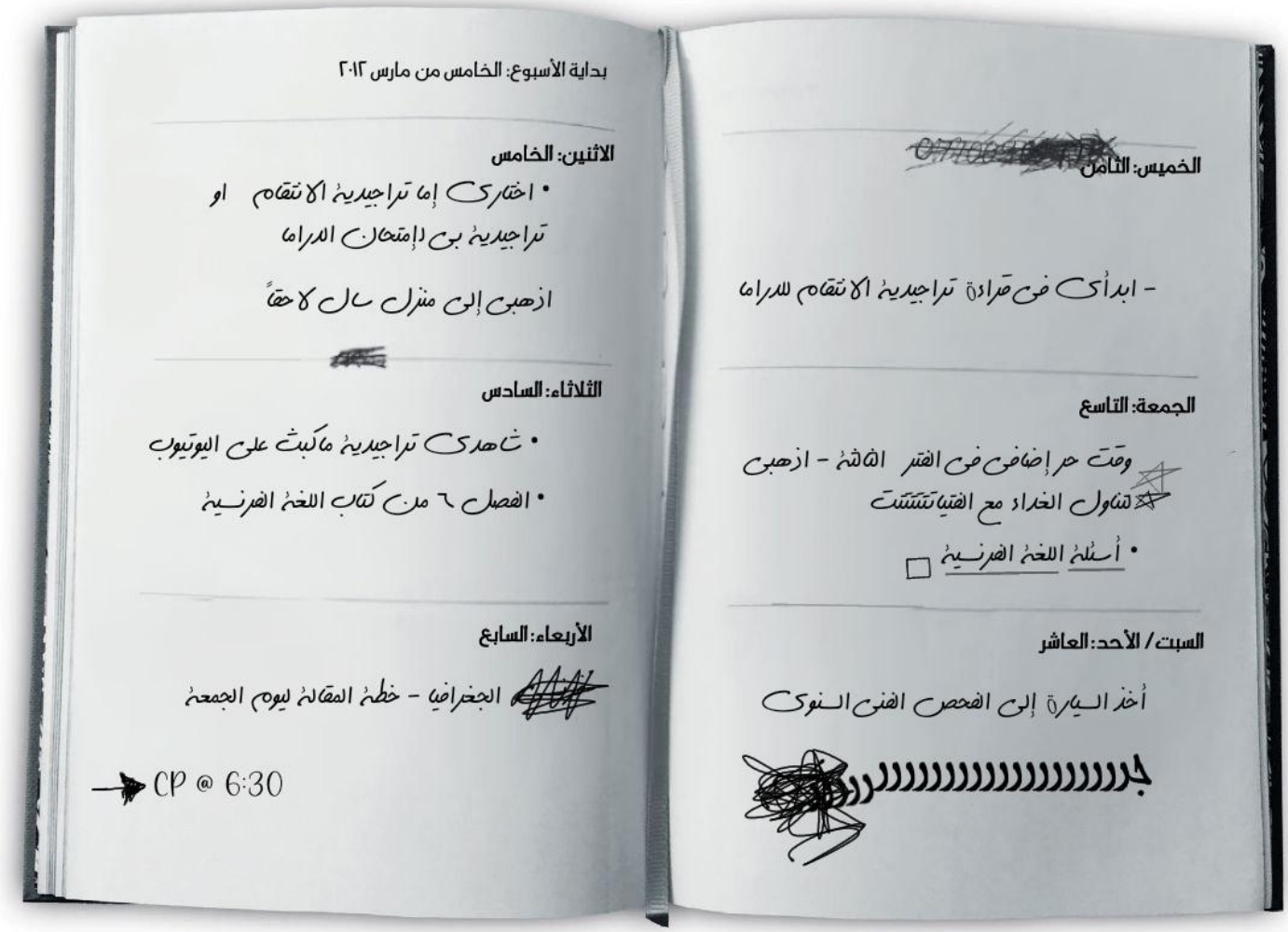

لقد لفتَّ انتباهي أيضًا رسم سابق في شهر مارس. تلك الأرقام التي تم تدوينها بخط اليد يوم الخميس 8 مارس هي رقم هاتف. 11 رقمًا تبدأ بـ 07؛ لابد أن يكون كذلك. أفكر بصوت عالٍ هنا: لماذا تكتب آندي رقم هاتف في مخططها؟ بالطبع كان المخطط معها في معظم الأوقات، سواء في المدرسة أو بعد ذلك، تمامًا كما أن رقمي هو عنصر ثابت في حقيبتي. ولكن إذا كانت ستأخذ رقمًا جديدًا، فلماذا لا تدخله مباشرةً في هاتفها؟ ما لمْ تكُن، ربما، لا تريد وضع هذا الرقم في هاتفها الفعلي. ربما كتبته لأنها لمْ تكُن تحمل هاتفها المؤقت في ذلك الوقت وكان هذا هو المكان الذي أرادت أن يوضع فيه الرقم. هل يمكن أن يكون هذا رقم الرجل الأكبر سنًا السري؟ أو ربما رقم هاتف جديد لـ هوي؟ أو عميل جديد يريد شراء المخدرات منها؟ وبعد أن أدخلته في هاتفها الثاني، لابد أنها كتبت عليه خطًا لإخفاء آثارها.

قد كنتُ أحدق في الكتابة المخطوطة لمدة نصف ساعة تقريبًا. يبدو لي أن الأرقام الثمانية الأولى هي: 07700900. ومن الممكن أن يكون الرقمان الأخيران هما رقم 8 مزدوجًا، ولكن أعتقد أن هذه هي الطريقة التي تتقاطع بها الكتابة المخطوطة

مع الأرقام الأخرى. ثم، بالنسبة للأرقام الثلاثة الأخيرة، يصبح الأمر صعبًا بعض الشيء. يبدو الرقم الثالث والأخير مثل الرقم 7 أو الرقم 9، حيث يبدو أنه يحتوي على ساق وخط معقوف في الأعلى. الرقم التالي الذي أنا متأكدة تمامًا أنه إما 7 أو 1، استنادًا إلى هذا الخط المستقيم الصاعد. ثم يأتي في الجزء الخلفي رقم به منحنى، لذا إما 6 أو 0 أو 8.

وهذا يترك لنا اثني عشر تركيبة ممكنة:

07700900776	07700900976	07700900716	07700900916
07700900770	07700900970	07700900710	07700900910
07700900778	07700900978	07700900718	07700900918

لقد حاولتُ الاتصال بالعمود الأول من الأرقام الافتراضية للهاتف. وتلقيتُ نفس الاستجابة الآلية لكل مكالمة: *آسف، لمْ يتم التعرف على الرقم الذي طلبته. يُرجى إغلاق الهاتف والمحاولة مرةً أخرى.*

في العمود الثاني، تمكنتُ من الاتصال بامرأة مسنة في مانشستر، لمْ يسبق لها أن زارت ليتل كيلتون أو سمعت عنها. ورقم آخر *غير معروف* ورقم آخر *لمْ يعُد في الخدمة*. وفي العمود الثالث، تمكنتُ من الاتصال برقمين غير معروفين وبريد صوتي عام من مزود خدمة الهاتف. وفي الأرقام الثلاثة الأخيرة، تمكنتُ من الاتصال بالبريد الصوتي لمهندس غلايات يُدعى جاريت سميث بلكنة جورجية كثيفة، ورقم آخر لمْ يعُد في الخدمة وآخر مباشر إلى بريد صوتي عام.

إن ملاحقة رقم الهاتف هذا هو أمر آخر غير مُجدٍ. بالكاد أستطيع تمييز تلك الأرقام الثلاثة الأخيرة والرقم مضى عليه أكثر من خمس سنوات الآن وربما لمْ يعُد صالحًا للاستخدام. سأستمر في محاولة الاتصال بالأرقام التي ذهبت إلى البريد الصوتي العام، فقط في حالة حدوث أي شيء. لكنني أحتاج حقًا إلى أ) نوم جيد ليلاً و ب) الانتهاء من طلب الالتحاق بكامبريدج.

<u>الأشخاص المثيرون للريبة</u>

جيسون بيل

ناومي وارد

الرجل الأكبر سنًا السري
نات دا سيلفا
دانييل دا سيلفا
ماكس هاستينجز
هوي باورز

Sopiiiiiiiiii

بيبا فيتز أموبي

EPQ 01/08/2017

سجل الأحداث–السادس والعشرون

لقد تم إرسال طلبات الالتحاق بجامعة كامبريدج صباح اليوم. وقد سجلتني المدرسة في امتحان ما قبل المقابلة ELAT في الثاني من نوفمبر للمتقدمين إلى جامعة كامبريدج للغة الإنجليزية. وفي فترات فراغي اليوم بدأتُ في مراجعة مقالاتي الأدبية لإرسالها إلى القبول. لقد أعجبتني مقالتي عن توني موريسون، وسأرسلها. ولكن لا شيء آخر جيد بما فيه الكفاية. أعتقد أنني بحاجة إلى كتابة مقال جديد عن مارجريت أتوود.

كان ينبغي لي أن أبدأ في العمل الآن، ولكنني وجدتُ نفسي منجذبة إلى عالم آندي بيل، فأقوم بالنقر على مستند EPQ الخاص بي في حين كان ينبغي لي أن أبدأ صفحة فارغة. لقد قرأتُ مخطط آندي مرات عديدة حتى أنني أستطيع أن أحفظ جدولها الزمني من فبراير إلى أبريل عن ظهر قلب.

هناك أمرٌ واحد واضح تمامًا: آندي بيل كانت تؤجل أداء واجباتها المنزلية.

هناك شيئان آخران واضحان تمامًا، ويعتمدان بشكل كبير على الافتراض: يشير CP إلى اجتماعات صفقة المخدرات التي عقدتها آندي مع هوي في موقف سيارات المحطة، ويشير HH إلى تلك الاجتماعات في منزله.

لمْ أتمكن بعد من معرفة IV على الإطلاق. فهو يظهر ثلاث مرات فقط في المجموع: يوم الخميس 15 مارس في الساعة 8 مساءً، ويوم الجمعة 23 مارس في الساعة 9 مساءً، ويوم الخميس 29 مارس في الساعة 9 مساءً.

على عكس CPs أو HHs، والتي تقفز في جميع الأوقات المختلفة، فإن IV يكون مرة في الثامنة ومرتين في التاسعة.

كان رافي يعمل على هذا الأمر أيضًا. لقد أرسل لي للتو بريدًا إلكترونيًا بقائمة بالأشخاص/الأماكن المحتملة التي يعتقد أن IV قد يشير إليها. لقد نشر البحث في

أماكن أبعد من كيلتون، حيث بحث في البلدات والقرى المجاورة أيضًا. كان ينبغي لي أن أفكر في القيام بذلك.

قائمته:
ملهى Imperial Vault Nightclub في أميرشام
فندق آيفي هاوس في ليتل تشالفونت
إيدا فوغان، تبلغ من العمر تسعين عامًا، وتعيش في تشيشام
مقهى فور في ويندوفر (IV = أربعة بالأرقام الرومانية)

حسنًا، سأستخدم جوجل.

يقول موقع Imperial Vault على الإنترنت إن النادي افتُتح في عام 2010. ومن موقعه على الخريطة يبدو وكأنه في منتصف مكان لا يوجد فيه سوى ملهى ليلي من الخرسانة وموقف سيارات وسط كتلة من البكسلات الخضراء. ويقيم النادي ليالي للطلاب كل أربعاء وجمعة ويعقد فعاليات منتظمة مثل "ليلة السيدات". والنادي مملوك لـ رجل يُدعى روب هيويت. ومن المحتمل أن آندي كانت تذهب إلى هناك لبيع المخدرات. يمكننا الذهاب والبحث في الأمر وطلب التحدث إلى المالك.

لا يمتلك فندق Ivy House/ آيفي هاوس موقعًا إلكترونيًا خاصًا به، ولكن لديه صفحة على موقع TripAdvisor، بنجمتين ونصف فقط. إنه فندق صغير تديره عائلة ويضم أربع غرف متاحة، بجوار محطة Chalfont مباشرةً. من الصور القليلة الموجودة على الموقع، يبدو الفندق غريبًا ودافئًا، ولكنه "يقع على طريق مزدحم ويصدر أصواتًا عالية عندما تحاول النوم" وفقًا لـ Carmel672. ولمْ يكُن Trevor59 سعيدًا بهم على الإطلاق؛ فقد حجز غرفته مرتين وكان عليه أن يجد مكان إقامة آخر. قالت T9Jones 'كانت الأسرة لطيفة' ولكن الحمام كان 'متعبًا وقذرًا - مع وجود آثار للأوساخ في جميع أنحاء الحوض.' حتى أنها نشرت بعض الصور في مراجعتها لتدعيم وجهة نظرها.

هراء.

يا إلهي، يا إلهي، يا إلهي. كنتُ أقول 'يا إلهي' بصوتٍ عالٍ لمدة ثلاثين ثانية على الأقل، لكن هذا ليس كافيًا؛ يجب كتابتها أيضًا. يا إلهي.

ورافي لا يرد على هاتفه اللعين!

لا تستطيع أصابعي مواكبة عقلي. نشرت T9Jones صورتين مقربتين لحوض الاستحمام من زوايا مختلفة. ثم التقطت لقطة طويلة للحمام بالكامل. بجانب حوض الاستحمام توجد مرآة ضخمة بطول كامل على الحائط؛ يمكننا رؤية T9Jones وفلاش هاتفها المنعكس عليها. يمكننا رؤية بقية الحمام أيضًا، من سقفه الكريمي مع الأضواء الدائرية وحتى أرضيته المبلطة. *أرضية مبلطة باللونين الأحمر والأبيض.*

سآكل قبعتي الرقيقة ذات الرأس الثعلبي إذا كنتُ مخطئةً، ولكنني متأكدة تقريبًا من أنها نفس الأرضية المبلطة من صورة مطبوعة محببة مثبتة خلف ملصق لفيلم Reservoir Dogs في غرفة نوم ماكس هاستينجز. آندي عارية باستثناء بنطال أسود صغير، تنظر بغضب إلى المرآة، هذه المرآة . . . في فندق Ivy House/ آيفي هاوس، ليتل تشالفونت.

إذا كنتُ على حق، إذن ذهبت آندي إلى هذا الفندق ثلاث مرات على الأقل خلال ثلاثة أسابيع. مَنْ كانت هناك لمقابلته؟ ماكس؟ الرجل الأكبر سنًا السري؟

يبدو أنني سأذهب إلى ليتل تشالفونت بعد المدرسة غدًا.

Sopiiiiiiiiii

الفصل الرابع والعشرون

كانت هناك لحظات قليلة من الصراخ المكتوم بينما توقف القطار وبدأ في اكتساب سرعته. ارتجف قلم بيب وهزه، وخربشت سطرًا على الصفحة من مقدمة مقالها. تنهدت، ومزقت قطعة الورق من المفكرة ولفتها على شكل كرة. لمْ تكُن جيدة على أيةِ حال. دفعت الكرة الورقية في الجزء العلوي من حقيبة الظهر الخاصة بها وأعدت قلمها مرةً أخرى.

كانت في القطار إلى ليتل تشالفونت. كان رافي سيقابلها هناك، مباشرةً من العمل، لذلك اعتقدت أنها يمكن أن تستغل الإحدى عشر دقيقة هناك بشكل جيد، وأن تحصل على مسودة لجزء من مقال مارجريت أتوود. لكن عند قراءة كلماتها مرةً أخرى، لمْ يكُن هناك شيء على ما يرام. كانت تعرف ما تريد قوله، كل فكرة تشكلت بشكل مثالي وصيغت ولكن الكلمات اختلطت وضاعت في الطريق من الدماغ إلى الأصابع. علق عقلها في مسارات آندي بيل الجانبية.

أعلن الصوت المسجل على مكبر الصوت أن تشالفونت هي المحطة التالية، وأدارت بيب نظرها بامتنان بعيدًا عن ورقة A4 الرقيقة ودفعتها مرةً أخرى في حقيبة ظهرها. تباطأ القطار وتوقف مع تنهد ميكانيكي حاد. قفزت إلى الرصيف وأدخلت تذكرتها في الحواجز.

كان رافي ينتظرها بالخارج.

"رقيب،" قال وهو يُبعد شعره الداكن عن عينيه، "كنتُ أعمل للتو على تأليف موسيقى موضوعية لمحاربة الجريمة. حتى الآن، لديّ أوتار هادئة وناي عندما أظهر أنا، ثم تدخلين أنتِ مع أبواق ثقيلة تشبه موسيقى دارث فيدر ."

قالت، "لماذا أنا التي تحمل الأبواق؟"

"لأنك تدوسين عندما تمشين؛ آسف أن أكون الشخص الذي أخبركِ بذلك."

أخرجت بيب هاتفها وكتبت عنوان فندق آيفي هاوس في تطبيق الخرائط الخاص بها. ظهر الخط على الشاشة واتبعوا تعليمات المشي التي استغرقت ثلاث دقائق، وكان رمز الدائرة الزرقاء لـ بيب ينزلق على طول الطريق بين يديها.

نظرت إلى الأعلى عندما اصطدمت دائرتها الزرقاء بدبوس الوجهة الأحمر. كانت هناك لافتة خشبية صغيرة قبل الطريق مباشرةً مكتوب عليها **Ivy House Hotel** بأحرف منحوتة باهتة. كان الطريق منحدرًا ومليئًا بالحصى، مما يؤدي إلى منزل من الطوب الأحمر مُغطى بالكامل تقريبًا باللبلاب الزاحف. كان كثيفًا بأوراق الشجر الخضراء لدرجة أن المنزل نفسه بدا وكأنه يرتجف في الريح اللطيفة.

كانت خطواتهم تنقر على الطريق وهم يتجهون إلى الباب الأمامي. حددت بيب السيارة المتوقفة، مما يعني أنه يجب أن يكون هناك شخصٌ ما بالداخل. نأمل أن يكون المالكين وليس ضيفًا.

نقرت بإصبعها على جرس الباب المعدني البارد ودعته يرن لمدة نغمة طويلة.

سمعوا صوتًا صغيرًا بالداخل، وبعض الخطوات البطيئة المختلطة ثم تأرجح الباب إلى الداخل، مما أرسل ارتعاشًا عبر اللبلاب حول الإطار. وقفت أمامهم امرأة عجوز ذات شعر رمادي رقيق، ونظارات سميكة وسترة صوفية منقوشة بنمط عيد الميلاد قبل أوانها، وابتسمت.

"مرحباً يا أعزائي. لمْ أكُن أدرك أننا نتوقع وصول شخصٌ ما. ما الاسم الذي حجزتم به؟"، قالت ثم أدخلت بيب ورافي إلى الداخل وأغلقت الباب.

دخلا إلى ممر مربع خافت الإضاءة، مع أريكة وطاولة قهوة على اليسار ودرج أبيض يمتد على طول الجدار البعيد.

قالت بيب وهي تستدير لمواجهة المرأة، "آسفة، لمْ نحصل على حجز فعلي."

"أرى، حسنًا، لحسن حظكما أننا لمْ نحجز حتى الآن، لذا-"

"- آسفة،" قاطعتها بيب، وهي تنظر بحرج إلى رافي، "أعني، نحن لا نبحث عن مكان للإقامة هنا. نحن نبحث عن . . . لدينا بعض الأسئلة لأصحاب الفندق. هل أنتِ . . .؟"

"نعم، أنا أملك الفندق"، ابتسمت المرأة، ونظرت بقلق إلى نقطة على يسار وجه بيب. "لقد أدرته لمدة عشرين عامًا مع ديفيد؛ كان مسؤولاً عن معظم الأشياء، رغم ذلك. لقد كان الأمر صعبًا منذ رحيل ديفيد قبل عامين. لكن أحفادي موجودون دائمًا هنا،

يساعدونني في تدبير أموري، ويقودونني في كل مكان. حفيدي هنري ينظف الغرف في الطابق العلوي."

"إذن قبل خمس سنوات، كنتِ أنتِ وزوجك تديران الفندق؟"، قال رافي.

أومأت المرأة برأسها وتأرجحت عيناها نحوه. قالت بهدوء، "وسيم للغاية"، ثم قالت لـ بيب، "يا لكِ من فتاة محظوظة."

قالت بيب وهي تنظر إلى رافي، "لا، نحن لسنا . . ." تمنت لو لمْ تفعل. ومن بين نظرات السيدة العجوز المتجولة، حرك كتفيه بحماس وأشار إلى وجهه، وهو يهتف "وسيم للغاية" لـ بيب.

"هل ترغبون في الجلوس؟" قالت المرأة وهي تشير إلى أريكة مخملية خضراء أسفل النافذة. "أعرف أنني سأفعل." توجهت إلى كرسي جلدي بذراعين يواجه الأريكة.

مشت بيب نحوها، وداست عمدًا على قدم رافي أثناء مرورها. جلست، ووجهت ركبتيها نحو المرأة، وجلس رافي بجانبها، ولا يزال يحمل تلك الابتسامة الغبية على وجهه.

"أين . . ." قالت المرأة، وهي تمسح سترتها وجيوب بنطالها، ونظرة فارغة تسقط على وجهها.

"حسنًا، إذن"، قالت بيب، جاذبةً انتباه المرأة إليها مرةً أخرى. "هل تحتفظين بسجلات للأشخاص الذين أقاموا هنا؟"

"كل شيء يتم على، مهلاً . . . ذلك، امم . . . الكمبيوتر الآن، أليس كذلك؟"، قالت المرأة "أحيانًا عن طريق الهاتف. كان ديفيد دائمًا يرتب جميع الحجوزات؛ الآن هنري يقوم بذلك من أجلي."

"إذن كيف قمتِ بالإحتفاظ بالحجوزات التي قمتِ بها؟" قالت بيب، وهي تخمن بالفعل أن الإجابة ستكون مفقودة.

"لقد قام ديفيد بذلك. لقد قام بطباعة جدول بيانات للأسبوع." هزت المرأة كتفيها، وحدقت من النافذة.

"هل لا تزالين تحتفظين بجداول بيانات حجوزاتكم من خمس سنوات مضت؟"، سأل رافي.

"لا، لا. سيكون المكان بأكمله مغمورًا بالورق."

"لكن هل لديكِ المستندات المحفوظة على جهاز كمبيوتر؟"، قالت بيب.

"أوه لا. لقد ألقينا جهاز كمبيوتر ديفيد بعيدًا بعد وفاته. كان شيئًا صغيرًا بطيئًا جدًا، مثلي"، قالت. "يقوم هنري بكل الحجوزات من أجلي الآن."

"هل يمكنني أن أسألك شيئًا؟" قالت بيب، وهي تفك سحاب حقيبتها وتخرج قطعة مطوية من ورق الطابعة. قامت بتسوية الصفحة وسلّمتها للمرأة. "هل تعرفين هذه الفتاة؟ هل أقامت هنا من قبل؟"

حدقت المرأة في صورة آندي، تلك الصورة التي استُخدمت في أغلب التقارير الصحفية. رفعت الورقة إلى وجهها مباشرةً، ثم أمسكت بها على مسافة ذراعها، ثم قربتها مرةً أخرى.

"نعم"، أومأت برأسها، ونظرت من بيب إلى رافي إلى آندي. "أنا أعرفها. لقد كانت هنا."

انتاب جلد بيب وخز من الإثارة العصبية.

"هل تتذكرين تلك الفتاة التي بقيت معكِ قبل خمس سنوات؟" قالت. "هل تتذكرين الرجل الذي كانت معه؟ كيف كان شكله؟"

كان وجه المرأة مشوشًا وحدقت في بيب، وكانت عيناها تتحركان يمينًا ويسارًا، ورمشًا يشير إلى كل تغيير في الاتجاه.

"لا"، قالت مرتجفة. "لا، لمْ يكُن ذلك قبل خمس سنوات. رأيت هذه الفتاة. كانت هنا."

"في عام 2012؟"، قالت بيب.

"لا، لا." استقرت عينا المرأة أمام أذن بيب. "كان ذلك قبل بضعة أسابيع فقط. كانت هنا، أتذكر."

غاص قلب بيب بضع مئات من الأقدام، وسقط برج من الثلج على صدرها.

قالت، "هذا غير ممكن. لقد ماتت تلك الفتاة منذ خمس سنوات."

"لكنني-" هزت المرأة رأسها، وتقلص الجلد المتجعد حول عينيها - "لكنني أتذكر. كانت هنا. كانت هنا."

"منذ خمس سنوات؟"، سأل رافي.

"لا"، قالت المرأة، والغضب يتسلل إلى صوتها. "أتذكر، أليس كذلك؟ أنا لا-"

"جدتي؟" نادى صوت رجل من الطابق العلوي.

دوى صوت حذاء ثقيل أسفل الدرج وظهر رجل أشقر.

"مرحبا؟" قال وهو ينظر إلى بيب ورافي. مشى ومد يده. "أنا هنري هيل"، قال.

وقف رافي وصافحه. "أنا رافي، وهذه بيب."

"هل يمكننا مساعدتكم في شيء؟" سأل، وهو يرمق جدته بنظرات قلق.

"كُنا نسأل جدتك للتو بضعة أسئلة حول شخصٌ مكث هنا قبل خمس سنوات"، قال رافي.

نظرت بيب إلى المرأة العجوز ولاحظت أنها كانت تبكي. كانت الدموع تتساقط على جلدها المجعد، وتسقط من ذقنها على نسخة آندي المطبوعة.

لابد أن الحفيد لاحظ ذلك أيضًا. سار نحو جدته وضغط على كتفها، وأخرج الصورة من قبضتها المرتعشة.

قال، "جدتي، لماذا لا تضعين الغلاية على النار وتصنعين لنا إبريقًا من الشاي؟ سأساعد هؤلاء الأشخاص هنا، لا تقلقي."

ساعدها على النهوض من الكرسي ووجهها نحو باب على يسار الصالة، وسلم صورة آندي إلى بيب أثناء مرورهما. نظر رافي وبيب إلى بعضهما البعض، والأسئلة في أعينهما، حتى عاد هنري بعد بضع ثوانٍ، وأغلق باب المطبخ لـ كتم صوت الغلاية التي تغلي.

"آسف،"قال بابتسامة حزينة "إنها تنزعج عندما تشعر بالارتباك. مرض الزهايمر . . . بدأ الأمر يسوء للغاية. أنا في الواقع أقوم بالتنظيف فقط لـ وضع المكان للبيع. إنها تنسى ذلك باستمرار."

قال بيب، "أنا آسفة. كان يجب أن ندرك ذلك. لمْ نكُن نقصد إزعاجها."

قال، "لا، أعلم، بالطبع لمْ تقصدي ذلك. هل يمكنني مساعدتكم في أي شيء؟"

"كُنا نسأل عن هذه الفتاة"، رفعت بيب الصورة. "هل مكثت هنا قبل خمس سنوات؟"

"وماذا قالت جدتي؟"

"لقد اعتقدت أنها رأتها مؤخرًا، منذ أسابيع فقط"، ابتلعت. "لكن هذه الفتاة ماتت في عام 2012."

"إنها تفعل ذلك كثيرًا الآن"، قال وهو ينظر بينهما. "تشعر بالارتباك بشأن الأوقات ووقت حدوث الأشياء. في بعض الأحيان لاتزال تعتقد أن جدي على قيد الحياة. ربما تعرفت للتو على فتاتك منذ خمس سنوات، إذا كنتِ تعتقدين أنها كانت هنا في ذلك الوقت."

"نعم"، قالت بيب، "أعتقد ذلك."

"آسف لا أستطيع أن أكون مفيدًا أكثر من ذلك. لا يمكنني أن أخبركِ مَنْ بقي هنا منذ خمس سنوات؛ لمْ نحتفظ بالسجلات القديمة. ولكن إذا تعرفت عليها، أعتقد أن هذا يعطيك إجابتك؟"

أومأت بيب برأسها. "هذا صحيح. آسفة لإزعاجها."

"هل ستكون بخير؟" قال رافي.

"ستكون بخير"، قال هنري بلطف. "كوب من الشاي سيفي بالغرض."

📌📌📌📌📌📌📌📌📌📌📌📌📌

ساروا خارج محطة كيلتون، وكانت المدينة تخفت مع اقتراب الساعة من السادسة وميلان الشمس إلى الغرب.

كان عقل بيب أشبه بجهاز طرد مركزي، يدور حول قطع آندي المتحركة، ويفصلها ويعيد تجميعها في مجموعات مختلفة.

"بعد أن وزنت الأمر،" قالت "أعتقد أنه يمكننا تأكيد أن آندي أقامت في فندق آيفي هاوس." اعتقدت أن بلاط الحمام وتعرف المرأة المرتبك بالوقت كان دليلاً كافياً على ذلك. لكن هذا التأكيد أرخى وأعاد ترتيب قطع معينة.

انعطفا يمينًا إلى موقف السيارات، متجهين إلى سيارة بيب في الطرف البعيد، وتحدثا بـ ***إذا*** و ***لو*** أثناء سيرهما.

قال رافي، "إذا كانت آندي ستذهب إلى ذلك الفندق، فلابد أن ذلك لأنه المكان الذي التقت فيه بالرجل الأكبر سنًا السري وكانا يحاولان تجنب القبض عليهما."

أومأت بيب برأسها موافقةً. "لذا،" قالت، "هذا يعني أنه مهما كان الرجل الأكبر سنًا السري، فلا يمكنه استقبال آندي في منزله. والسبب الأكثر ترجيحًا لذلك هو أنه عاش مع عائلته أو زوجته."

هذا غير الأمور.

تابعت بيب. "عاش دانييل دا سيلفا مع زوجته الجديدة في عام 2012 وكان ماكس هاستينغز يعيش مع والديه الذين عرفوا سال جيدًا. كان كلاهما بحاجة إلى الابتعاد عن المنزل لمواصلة علاقة سرية مع آندي. ولن ننسى أن ماكس لديه صورة عارية لآندي تم

التقاطها داخل فندق آيفي هاوس، وهي الصورة التي يُفترض أنه 'وجدها'،" قالت، مستخدمة علامات الاقتباس الهوائية.

"نعم،" قال رافي، " لكن هوي باورز كان يعيش بمفرده آنذاك. إذا كان هو الذي كانت آندي تراه سراً، لمَّا احتاجا إلى الإقامة في فندق."

"هذا ما كنتُ أفكر فيه"، قالت بيب. "وهذا يعني أنه يمكننا الآن استبعاد هوي كـ مرشح للرجل الأكبر سنًا السري. على الرغم من أن هذا لا يعني أنه لايزال بإمكانه أن يكون القاتل."

"هذا صحيح،"وافق رافي "ولكن على الأقل بدأ يتضح صورة الأمر قليلاً. لمْ يكُن هوي هو مَنْ كانت آندي تواعده خلف ظهر سال في مارس، ولمْ يكُن هو الذي تحدثت عن تدميره."

لقد قاموا بالاستنتاج طوال الطريق إلى سيارتها. عبثت بيب في جيبها وأخرجت المفتاح. فتحت باب السائق ودفعت حقيبتها إلى الداخل، وحملها رافي على حجره في مقعد الراكب. ولكن عندما بدأت في الصعود، نظرت إلى الأعلى ولاحظت رجلاً يتكئ على السياج البعيد، على بُعد حوالي ستين قدمًا، يرتدي معطفًا أخضر اللون مع بطانة برتقالية زاهية. هوي باورز، بغطاء رأسه المُغطى بالفراء، يُخفي وجهه، ويميل برأسه إلى الرجل بجانبه.

رجل كانت يداه تلوح بعنف وهو ينطق بكلمات صامتة وغاضبة. رجل يرتدي معطفًا صوفيًا أنيقًا وشعرًا أشقرًا منسدلاً.

ماكس هاستينغز.

تغيرت ملامح وجه بيب. سقطت في مقعدها.

"ما الخطب، رقيب؟"

أشارت من نافذته إلى السياج حيث وقفا الرجلان. "انظر."

ماكس هاستينغز، الذي كذبَ عليها مرةً أخرى، قائلًا إنه لمْ يشترِ مخدرات قط في كيلتون بعد اختفاء آندي، وأنه ليس لديه أدنى فكرة عن هوية تاجرها. وها هو يصرخ في وجه تاجر المخدرات ذاته، وقد ضاعت الكلمات وتطايرت في المسافة بينهم جميعًا.

قال رافي، "أوه."

أدارت بيب المحرك وانطلقت بالسيارة، وانطلقت بعيدًا قبل أن يتمكن ماكس أو هوي من رؤيتهما، قبل أن تبدأ يداها في الارتعاش كثيرًا.

كان ماكس وهوي يعرفان بعضهما البعض.

تحوُّل آخر في عالم آندي بيل.

Sopiiiiiiiiii

بيبا فيتز أموبي

EPQ 01/08/2017

سجل الأحداث–الثامن والعشرون

ردت إيما هاتون على رسالتي النصية أثناء وجودي في المدرسة. هذا ما قالته:

نعم، ربما. أتذكر أن الفتيات قُلن إنهن يعتقدن أن مشروباتهن كانت مخدرة. لكن بصراحة، كان الجميع يسكرون بشدة في تلك الحفلات، لذا ربما قُلن ذلك لأنهن لمْ يكُن يعرفن حدودهن أو لجذب الانتباه. لمِ أضع مخدرًا في مشروبي قط.

ردت كلوي بورش قبل أربعين دقيقة، عندما كنتُ أشاهد برنامج The Fellowship of the Ring مع جوش:

لا، لا أعتقد ذلك. لمْ أسمع أي شائعات من هذا القبيل من قبل. لكن الفتيات يقُلن ذلك أحيانًا عندما يشربن كثيرًا، أليس كذلك؟

الليلة الماضية، أرسلتُ رسائل إلى بعض الأشخاص الذين تم وضع منشن لهم في صور مع ناومي في حفلات الكوارث في عام 2012 وكان لديهم عناوين بريدهم الإلكتروني على ملفاتهم الشخصية. كذبتُ قليلاً، وأخبرتهم أنني مراسلة في هيئة الإذاعة البريطانية تسمى Poppy لأنني اعتقدتُ أن هذا سيشجعهم على التحدث. إذا كان لديهم أي شيء ليقولوه، فهذا صحيح. رد أحدهم ببساطة.

١٢ أكتوبر (منذ يوم واحد)

From: pfa20@gmail.com
to: handslauraj116

عزيزتي لورا هاندز،

أنا صحفية أعمل على تقرير إخباري مستقل لصالح BBC. حول الحفلات المنزلية تحت السن القانونية وتعاطي المخدرات. من خلال بحثي، وجدت أنكِ كنتِ تحضرين بعض الحفلات المنزلية التي كان يُطلق عليها اسم "الكوارث" في منطقة كيلتون في عام 2012. أتساءل إذا كان بإمكانكِ تقديم أي تعليق حول ما إذا كنتِ قد سمعتِ أي شائعات أو شهدتِ أي حالات لفتيات تم تخدير مشروباتهن في هذه الفعاليات؟

سأكون ممتنةً للغاية إذا كان بإمكانك تقديم أي معلومات بخصوص هذا الموضوع، وأود أن أؤكد لكِ أن أي تعليقات تقدمينها ستظل مجهولة وستعامل بأقصى درجات السرية.

شكرًا لوقتك.
مع خالص تقديري،

٩:٢٢ **مساءً** (منذ دقيقتين)

From: handslauraj116@yahoo.com
to: pfa20@gmail.com

مرحباً بوبي،

لا داعي للقلق، أنا سعيدة للمساعدة.

في الواقع، أتذكر أنه كان هناك حديثًا عن تخدير المشروبات. بالطبع، كان الجميع معتادًا على الإفراط في الشرب في هذه الحفلات لذا كان الموضوع محيرًا قليلاً.

لكن كان لدي صديقة تُدعى ناتالي دا سيلفا، التي اعتقدت أن مشروبها قد تم تخديره في إحدى تلك الحفلات. قالت إنها لمْ تستطع تذكر أي شيء من تلك الليلة وأنها شربت فقط مشروباً واحداً. أعتقد أن ذلك كان في أوائل 2012، إذا كنتْ أتذكر بشكل صحيح.

قد يكون من المفيد أن تتواصلي معها إذا كنتِ ترغبين في الاتصال بها؟

حظًا سعيدًا في تقريرك. هل يمكنكِ إخباري متى سيتم بثه؟ سأكون مهتمة برؤيته.

مع أطيب التمنيات،
لورا

Sopiiiiiiiiii

بيبا فيتز أموبي

EPQ 01/08/2017

سجل الأحداث–التاسع والعشرون

ردان آخران هذا الصباح بينما كنتُ في الخارج لمشاهدة مباراة كرة القدم لجوش.
قالت الأولى إنها لا تعرف شيئًا عن الأمر ولا تريد تقديم أي تعليق. قالت الثانية هذا:

طلب معلومات لقصة إخبارية مستقلة لـBBC

١٢ اكتوبر (منذ يومين)

pfa20@gmail.com

عزيزتي جوانا ريدل، أنا صحفية أعمل على تقرير إخباري مستقل لصالح الـBBC حول...

١٢:٤٤ مساءً (منذ ٥٧ دقيقة)

Joanna95Riddell@aol.com
to: pfa20@gmail.com

عزيزتي بوبي فيرث-آدامز،

شكرًا لكِ لإرسالك بريد الإلكتروني. أتفق معكِ في أن هذا موضوع مهم للغاية يحتاج إلى مزيد من الاهتمام في وسائل الإعلام الرئيسية.

في الواقع، أعلم عن حالات لتخدير المشروبات تحدث في تلك الحفلات المنزلية. في البداية، كانت مجرد شائعات افترضتْ أنها جاءت من أشخاص يشربون كثيرًا ويدفعون اللوم إلى مكان آخر. ولكن في إحدى الحفلات، حوالي فبراير 2012، تعرضت إحدى صديقاتي(لن أذكر اسمها) لموقف صعب للغاية. لمْ تستطع الكلام وبالكاد كانت تستطيع التحرك. كان عليّ أن أجلب بعض الأشخاص لمساعدتي في نقلها إلى منزل والدها. وفي اليوم التالي لمْ تستطع حتى تذكر أنها كانت في الحفلة.

بعد بضعة أيام، طلبت مني الذهاب إلى مركز شرطة كيلتون معها لتقديم بلاغ عن الحادث. ذهبنا وتحدثنا مع هذا الضابط الشاب، لا أستطيع تذكر اسمه. ثم لمْ أسمع شيئًا آخر حول هذا الموضوع. لكنني كنتْ دائمًا حريصة على مراقبة مشروباتي بعد ذلك.

لذا نعم، أعتقد أن الفتيات كُن يتعرضن لتخدير مشروباتهن في هذه الحفلات (بما أعلم، لا أعلم). آمل أن تكون هذه المعلومات مفيدة لتقريرك ولا تترددي في التواصل معي إذا كان لديك المزيد من الأسئلة.

مع أطيب التمنيات،
جوانا ريدل

تستمر الحبكة في التعقيد.

أعتقد أنه يمكنني أن أفترض بأمان أن المشروبات كانت تُخدَّر في حفلات الكوارث في عام 2012، على الرغم من أن الحقيقة لمْ تكُن معروفة على نطاق واسع لرواد الحفلات. لذا، كان ماكس يشتري روهيبنول من آندي وكانت الفتيات يُخدَّرن في مشروباتهن في الحفلات التي بدأها. لا يتطلب الأمر عبقريًا للجمع بين الاثنين.

ليس هذا فحسب، فقد تكون نات دا سيلفا واحدة من الفتيات اللاتي خدَّرهن. هل يمكن أن يكون هذا ذا صلة بمقتل آندي؟ وهل حدث أي شيء لـ نات في الليلة التي اعتقدت أنها خضعت فيها للتخدير؟ لا يمكنني أن أسألها: إنها ما أسميه ***شاهدًا عدائيًا بشكل استثنائي.***

وأخيرًا، ولإكمال الصورة، قالت جوانا ريدل إن صديقتها اعتقدت أنها كانت مخدرة فأبلغت شرطة كيلتون. إلى ضابط 'شاب'. حسنا، لقد أجريتُ بحثي ووجدتُ أن الضابط الشاب الوحيد في عام 2012 كان (نعم، دينج دينج دينج) دانييل دا سيلفا. وكان الضابط الأصغر سنًا التالي في القائمة يبلغ من العمر واحدًا وأربعين عامًا في عام 2012. قالت جوانا إن التقرير لمْ يسفُر عن شيء. هل كان ذلك فقط لأن الفتاة التي لمْ يُذكر اسمها أبلغت عن الأمر بعد أن تبين وجود أي مخدر في فيها؟ أم أن دانييل متورط بطريقةٍ ما . . . في محاولة للتغطية على شيءٌ ما؟ ولماذا؟

أعتقد أنني عثرتُ للتو على رابط آخر بين الموضوعات في قائمة الأشخاص المعنيين، بين ماكس هاستينغز ودا سيلفا. سأتصل برافي لاحقًا ويمكننا أن نفكر في معنى هذا المثلث المحتمل. لكن تركيزي يجب أن ينصب على ماكس الآن. لقد كذبَ مرات عديدة والآن لدي سبب حقيقي للاعتقاد بأنه كان يضع مواد مخدرة في مشروبات الفتيات في الحفلات ويرى آندي سراً خلف ظهر سال في فندق آيفي هاوس.

إذا كان عليّ إيقاف المشروع الآن والإشارة بإصبعي، فسوف أشير إلى ماكس. إنه المشتبه به رقم واحد.

لكن لا يمكنني الذهاب والتحدث معه حول كل هذا؛ فهو شاهد عدائ آخر وربما لديه تاريخ في الاعتداء. لن يتحدث دون نفوذ. لذلك يجب أن أجد بعضًا بالطريقة الوحيدة التي أعرفها: عن طريق الملاحقة الإلكترونية الجادة.

أحتاج إلى إيجاد طريقة للوصول إلى ملفه الشخصي على فيسبوك وملاحقته من خلال كل منشور وصورة، بحثًا عن أي شيء يربطه بآندي أو فندق آيفي هاوس أو تعاطي المخدرات للفتيات. شيء يمكنني استخدامه لجعله يتحدث أو، والأفضل من ذلك، الذهاب مباشرةً إلى الشرطة.

أحتاج إلى تجاوز إعدادات الخصوصية الخاصة بنانسي تانجوتيتس (المعروفة أيضًا باسم ماكس).

Sopiiiiiiiiii

الفصل السادس والعشرون

كان سال.

لابد أن يكون كذلك.

على الرغم من البرد، كان جسد بيب عبارة عن سيل من الدم المتسابق، دافئ وسريع، يدق في قلبها.

تحركت ميكانيكيًا، وعقلها طافًا في موجات من الأفكار تصرخ بشكل غير مفهوم فوق بعضها البعض. لكن يديها بطريقةٍ ما كانت تعرف ماذا تفعل. بعد بضع دقائق، قامت بتنزيل نسخ من الصور على جهاز اللاب توب الخاص بها. لقد حفظت صورة ماكس وفتحت الملف في البرنامج. باتباع برنامج تعليمي عبر الإنترنت من قبل رجل بلكنة أيرلندية، قامت بتكبير الصورة ثم شحذها.

وميض جلدها من البرد إلى الحرارة. جلست وشهقت.

لمْ يكُن هناك شك في ذلك. كانت الأرقام الصغيرة المعروضة على هاتف ناومي تشير إلى 09:00

قالوا إن سال غادر في الساعة العاشرة والنصف ولكنهم كانوا هناك، كل الأصدقاء الأربعة في تسع دقائق بعد منتصف الليل، محصورين في الكاميرا، ولمْ يكُن بإمكان أي منهم التقاط الصورة بنفسه.

كان والدا ماكس غائبين تلك الليلة ولمْ يكُن هناك أي شخص آخر، هذا ما قالاه دائمًا. كانوا خمسة فقط حتى غادر سال في الساعة العاشرة والنصف ليذهب ويقتل صديقته.

وهنا، أمام عينيّ بيب مباشرةً، كان الدليل على أن ذلك كان كذبة. كان هناك شخصٌ خامس هناك بعد منتصف الليل. ومَنْ يمكن أن يكون سوى سال؟

انتقلت بيب إلى الشريط العلوي من الصورة المكبرة. خلف الأريكة على الحائط البعيد كانت هناك نافذة. وفي الجزء الأوسط منها كان وميض كاميرا الهاتف. لمْ يكُن بإمكانك التمييز بين الشكل الذي يحمل الهاتف وبين ظلام الخارج. ولكن خلف خطوط اللون الأبيض الساطع، كانت هناك هالة خافتة من اللون الأزرق المنعكس، بالكاد يمكن رؤيتها على خلفية السواد المحيط. نفس اللون الأزرق الذي كان يرتديه سال في تلك الليلة، والذي لايزال رافي يرتديه أحيانًا. تقلبت معدتها عندما فكرت في اسمه، بينما تخيلت النظرة في عينيه عندما رأى هذه الصورة.

استخرجت الصورة المكبرة إلى مستند وقصتها لتظهر فقط ناومي مع هاتفها على صفحة واحدة والفلاش في النافذة على أخرى. جنبًا إلى جنب مع الصورة الأصلية المحفوظة، أرسلت كل صفحة إلى الطابعة اللاسلكية على مكتبها. شاهدت من سريرها بينما كانت الطابعة تطبع كل صفحة، مما جعل قطار البخار اللطيف يهتز أثناء ذلك. أغلقت بيب عينيها للحظة واحدة فقط، واستمعت إلى صوت الخفقان الناعم.

📌📌📌📌📌📌📌📌📌📌📌📌

"بيبس، هل يمكنني الدخول والتنظيف بالمكنسة الكهربائية؟"

انفتحت عينا بيب فجأة. رفعت نفسها من وضعها المتكئ، وكان الجانب الأيمن من جسدها يؤلمها من الورك إلى الرقبة.

"مازلتِ في السرير؟"، قالت والدتها وهي تفتح الباب. "الساعة الآن الواحدة والنصف، أيتها الكسولة. اعتقدتُ أنكِ استيقظتِ بالفعل."

قالت بيب، وكان حلقها جافًا وخشنًا، "لا . . . كنتُ متعبة فقط، ولمْ أكُن أشعر بحال جيدة. هل يمكنكِ تنظيف غرفة جوش أولاً؟"

توقفت والدتها ونظرت إليها، وكانت عيناها الدافئتان مليئتين بالقلق.

"أنتِ لا تجهدي نفسك، أليس كذلك، بيبس؟"،قالت "لقد تحدثنا عن هذا."

"لا، أعدك".

أغلقت والدتها الباب وخرجت بيبس من السرير، وكادت تصطدم بجهاز اللاب توب الخاص بها. استعدت، وارتدت سروالها فوق سترة خضراء داكنة، وكافحت لتمرير الفرشاة بين شعرها. التقطت الصور المطبوعة الثلاث، ووضعتها في مجلد بلاستيكي ثم أدخلتها داخل حقيبة ظهرها. ثم تصفحت قائمة المكالمات الأخيرة على هاتفها واتصلت.

"رافي!"

"ما الأمر يا رقيب؟"

"قابلني خارج منزلك في غضون عشر دقائق. سأكون في السيارة."

"حسنًا. ما هو على القائمة اليوم، المزيد من الابتزاز؟ طبق جانبي من الاقتحام والسطو-"

"الأمر خطير. سأكون هناك في غضون عشر دقائق."

📌📌📌📌📌📌📌📌📌📌

جلسَ في مقعد الراكب في سيارتها، ورأسه يكاد يلامس سقف السيارة، حدق رافي في الصورة المطبوعة بين يديه بفم مفتوح.

مرَ وقت طويل قبل أن يقول أي شيء. جلسا في صمت، وكانت بيب تراقب رافي وهو يتتبع بإصبعه الانعكاس الأزرق الغامض في النافذة البعيدة.

قال في النهاية، "لمْ يكذب سال على الشرطة أبدًا."

قالت بيب، "لا، لمْ يفعل. أعتقد أنه غادر منزل ماكس في الثانية عشرة وخمس عشرة دقيقة، تمامًا كما قال في الأصل. لقد كذبَ أصدقاؤه. لا أعرف لماذا، لكنهم كذبوا في ذلك الثلاثاء وسلبوه سلاح براءته."

"هذا يعني أنه بريء، بيب." لقد ثبتت عيناه الكبيرتان المستديرتان على عينيها.

"هذا ما نحن هنا لاختباره، هيا."

فتحت بابها وخرجت. اتصلت برافي وقادته مباشرةً إلى هنا، وركنته على حافة العشب من طريق واينيل، وأضاءت أضواء الخطر الخاصة بها. أغلق رافي باب السيارة وتبعها بينما بدأت بيب في السير على الطريق.

"كيف سنختبر ذلك؟"

"نحن بحاجة إلى التأكد، رافي، قبل أن نقبله كحقيقة"، قالت، مما جعل خطواتها تتزامن مع خطواته. "والطريقة الوحيدة للتأكد هي إعادة تمثيل جريمة قتل آندي بيل. لنرى، مع وقت رحيل سال الجديد عن ماكس، ما إذا كان لا يزال لديه الوقت الكافي لقتلها أم لا."

انعطفوا يسارًا على طول شارع تيودور ومشوا طوال الطريق إلى خارج منزل ماكس هاستينغز المترامي الأطراف، حيث بدأ كل هذا منذ خمس سنوات ونصف.

أخرجت بيب هاتفها. "يجب أن نعطي الادعاء الوهمي فرصة للشك،" قالت "لنفترض أن سال غادر منزل ماكس بعد التقاط تلك الصورة مباشرةً، بعد منتصف الليل بعشر دقائق. في أي وقت قال والدك إن سال وصلَ إلى المنزل؟"

"حوالي الثانية عشرة والنصف"، أجاب.

"حسنًا. دعنا نسمح لبعض سوء التذكر ونقول إنها كانت أقرب إلى الثانية عشرة وخمس وخمسين دقيقة. وهذا يعني أن سال كان لديه خمس وأربعون دقيقة من الباب إلى الباب. علينا أن نتحرك بسرعة، رافي، ونستخدم أقل وقت ممكن قد يستغرقه قتلها والتخلص من جثتها."

"يجلس المراهقون العاديون في المنزل ويشاهدون التلفزيون يوم الأحد"، قال.

"حسنًا، سأبدأ تشغيل ساعة المؤقت . . . الآن"

استدارت بيب على كعبيها وسارت عائدة على الطريق بنفس الطريقة التي أتوا بها، ورافي بجانبها. كانت خطواتها في مكان ما بين المشي السريع والركض البطيء. بعد ثماني دقائق وسبع وأربعين ثانية، وصلوا إلى سيارتها وكان قلبها ينبض بالفعل. كانت هذه نقطة التقاطع.

"حسنًا." أدارت المفتاح في التشغيل وعادت إلى الطريق. "إذن هذه سيارة آندي وقد اعترضت سال. لنفترض أنها كانت تقود السيارة في وقت أسرع. الآن سنذهب إلى أول مكان هادئ حيث كان من المفترض نظريًا أن تحدث جريمة القتل."

لمْ تكُن تقود السيارة لفترة طويلة قبل أن يشير رافي.

"هناك، ذلك المكان الهادئ والمنعزل. انعطفي هنا."

توقفت بيب على الطريق الترابي الصغير، المزدحم بسياج طويل من الأشجار. أخبرتهم لافتة أن الطريق المتعرج أحادي المسار يؤدي إلى مزرعة. أوقفت بيب السيارة حيث تم قطع

مساحة مرور واسعة في السياج وقالت، "الآن نخرج. لمْ يجدوا أي دماء في مقدمة السيارة، فقط صندوق السيارة."

ألقت بيب نظرة على ساعة المؤقت التي كانت تدق بينما كان رافي يعبر حول غطاء المحرك ليلتقي على جانبها من السيارة: 15:29، 15:30. . .

"حسنًا"، قالت. "لنفترض أنهما يتشاجران الآن. بدأ الأمر يعمل. ربما كان الأمر يتعلق ببيع آندي للمخدرات أو بهذا الرجل الأكبر سنًا السري. سال منزعج، وآندي ترد عليه بالصراخ." همهمت بيب بلا لحن، وهي تدير يديها لتملأ وقت المشهد الخيالي. "وفي هذه اللحظة، ربما يجد سال صخرة على الطريق، أو شيئًا ثقيلًا من سيارة آندي. ربما لا يوجد سلاح على الإطلاق. دعنا نمنحه أربعين ثانية على الأقل لقتلها."

انتظرا.

"إذن الآن ماتت آندي." أشارت بيب إلى أسفل نحو الطريق المرصوف بالحصى. "يفتح صندوق السيارة ـ" فتحت بيب صندوقها ـ "ويرفعها." انحنت ومدت ذراعيها، واستغرقت وقتًا كافيًا لرفع الجثة غير المرئية. "يضعها داخل صندوق السيارة حيث تم العثور على دمها." وضعت بيب ذراعيها على أرضية صندوق السيارة المغطاة بالسجاد وتراجعت لإغلاقه.

قال رافي، "الآن يعود إلى السيارة."

فحصت بيب عداد الوقت: 20:02، 20:03 . . . وضعت السيارة في وضع الرجوع للخلف وعادت إلى الطريق الرئيسي.

قالت، "سال يقود الآن. بصماته على عجلة القيادة وحول لوحة القيادة. كان يفكر في كيفية التخلص من جثتها. أقرب منطقة غابات ممكنة هي لودج وود. لذا، ربما كان ليأتي من طريق وينيل إلى هنا"، قالت وهي تستدير، حيث ظهرت الغابة على يسارهم.

قال رافي، "لكن كان عليه أن يجد مكانًا ليضع السيارة بالقرب من الغابة."

لفوا في الغابة لعدة دقائق بحثًا عن مثل هذا المكان، حتى أظلم الطريق تحت نفق من الأشجار يضغط على كلا الجانبين.

"هناك." رصدوا واحدًا معًا. أشارت بيب وتوقفت على حافة العشب التي تحد الغابة.

"أنا متأكدة من أن الشرطة بحثت هنا مئة مرة، لأن هذه هي أقرب غابة إلى منزل ماكس،".قالت"لكن دعنا نقول فقط أن سال تمكن من إخفاء الجثة هنا."

خرج كلاً من بيب ورافي من السيارة مرةً أخرى.

18:26

"لذا فهو يفتح صندوق السيارة ويسحبها للخارج." أعادت بيب تمثيل المشهد، ولاحظت عضلات فك رافي وهي تنقبض ثم ترتخي. ربما كان قد راودته كوابيس حول هذا المشهد بالذات، حيث كان أخوه الأكبر اللطيف يسحب جثة ميتة وملطخة بالدماء عبر الأشجار. لكن ربما، بعد اليوم، لن يضطر إلى تخيل ذلك مرةً أخرى.

قالت، "كان على سال أن يأخذها بعيدًا جدًا، بعيدًا عن الطريق."

قلدت بيب سحب الجثة، وظهرها منحني، وتتعثر ببطء إلى الخلف.

قال رافي بمجرد أن سحبتها بيب لمسافة 200 قدم عبر الأشجار، "هنا في الأعلى مخفي تمامًا عن الطريق."

"نعم." تركت آندي المجردة.

48:29

قالت، "حسنًا، إذًا كانت الحفرة دائمًا مشكلة، كيف كان لديه الوقت الكافي لحفر حفرة عميقة بما يكفي على أيةِ حال. لكن الآن وقد وصلنا إلى هنا،" ألقت نظرة حول الأشجار المرقطة بأشعة الشمس، "هناك عدد لا بأس به من الأشجار الساقطة في هذه الغابة. ربما لمْ يكُن بحاجة إلى الحفر كثيرًا على الإطلاق. ربما وجد خندقًا ضحلًا جاهزًا له. مثل هناك." أشارت إلى انخفاض كبير في الأرض مُغطى بالطحالب، وتشابك من الجذور الجافة القديمة تتسلل من خلاله، لا تزال متصلة بشجرة سقطت منذ فترة طويلة.

قال رافي، "كان عليه أن يجعل الحفرة أعمق. لمْ يتم العثور عليها أبدًا. دعينا نخصص ثلاث أو أربع دقائق للحفر."

"موافقة."

عندما حان الوقت، جرّت جثة آندي إلى الحفرة. "ثم كان عليه أن يملأها مرة أخرى، ويغطيها بالتراب والحطام."

قال رافي، وجهه مصمم الآن، "دعينا نفعل ذلك إذن." طعن إصبع قدمه في التراب وركل رذاذًا من التربة في الحفرة.

تبعتها بيب، فدفعت الطين والأوراق والأغصان لملء الخندق الصغير. كان رافي على ركبتيه، يمسح حفنة من التراب فوق آندي.

"حسنًا،" قالت بيب عندما انتهيا، وعيناه على الحفرة التي كانت ذات يوم غير مرئية الآن على أرض الغابة، "إذًا الآن بعد أن دُفِنت جثتها، كان على سال أن يعود."

59:37

ركضوا عائدين إلى سيارة بيب وصعدوا إلى الداخل، وركلوا الطين في كل مكان على أرضية السيارة. استدارت بيب ثلاث مرات، وبدأت تسب عندما صرخ عليهم بوق من سيارة رباعية الدفع غير صبورة تحاول المرور، ورنّ صوته في أذنيها طوال الطريق.

عندما عادوا إلى طريق وينيل، قالت، "حسنًا، الآن يقود سال إلى روميرو، حيث يعيش هوي باورز. ويتخلى عن سيارة آندي."

توقفوا هناك بعد بضع دقائق وركنت بيب السيارة بعيدًا عن أنظار منزل هوي. لقد أخطأت في السيارة التي خلفهم.

"والآن سنسير إلى منزلي"، قال رافي، محاولاً مواكبة بيب، التي تقطع خطواتها إلى خطوات تكاد تركض. كانا يركزان بشدة لدرجة أنهما لمْ يعُدا قادرين على التعبير عن رأيهما، ونظرتاهما إلى أقدامهما الضاربة، التي تطآن على خطى سال التي تعود إلى سنوات مضت.

وصلوا خارج منزل سينغ وهم يلهثون ويشعرون بالدفء. كان العرق يتلألأ على شفتي بيب العليا. مسحته على كمها وأخرجت هاتفها.

ضغطت على زر الإيقاف في المؤقت. تسارعت الأرقام عبرها، وهبطت طوال الطريق إلى بطنها، حيث بدأت ترفرف. نظرت إلى رافي.

"ماذا؟" كانت عيناه واسعتين وباحثتين.

قالت بيب، "لذا، أعطينا سال حدًا أقصى قدره خمسة وأربعين دقيقة بين المواقع. وعملنا إعادة تمثيلنا مع أقرب المواقع الممكنة وبطريقة سريعة لا يمكن تصورها تقريبًا."

"نعم، كانت أسرع جرائم القتل. وماذا؟"

مدت بيب هاتفها إليه وأظهرت له المؤقت.

"ثمانية وخمسون دقيقة وتسع عشرة ثانية"، قرأ رافي بصوتٍ عالٍ.

"رافي،" توهج اسمه على شفتيها وابتسمت. "لا يمكن أن يكون سال قد فعل ذلك. إنه بريء؛ الصورة تثبت ذلك."

"اللعنة." تراجع إلى الوراء وغطى فمه، وهز رأسه. "لمْ يفعل ذلك. سال بريء."

ثم أصدر صوتًا، صوتًا نما ببطء في حلقه، أجش وغريب. انفجر منه، نباح سريع من الضحك مظللًا بتنفس عدم التصديق. امتدت الابتسامة ببطء شديد عبر وجهه، وكأنها تتكشف عضلة تلو الأخرى. ضحك مرةً أخرى، الصوت نقي ودافئ، وخدود بيب محمرّة بسبب جاذبيته.

وبعد ذلك، بينما كان الضحك لايزال على وجهه، نظر رافي إلى السماء، والشمس على وجهه، وتحول الضحك إلى صرخة. صعد إلى السماء، ورقبته متوترة، وعيناه مغلقتان.

كان الناس ينظرون إليه من الجانب الآخر من الشارع والستائر ترتعش في المنازل. لكن بيب كانت تعلم أنه لا يهتم. ولمْ تهتم هي أيضًا، وهي تراقبه في هذه اللحظة المؤلمة والمربكة من السعادة والحزن.

نظر رافي إليها وتحول الصراخ إلى ضحك مرةً أخرى. رفع بيب عن قدميها ودار شيء لامع عبرها. ضحكت والدموع في عينيها، بينما كان يدور بها.

قال "لقد فعلناها!"، وأنزلها على الأرض بطريقة خرقاء لدرجة أنها كادت تسقط. تراجع بعيدًا عنها، وبدا محرجًا فجأة، ومسح عينيه. " لقد فعلناها بالفعل. هل يكفي؟ هل يمكننا الذهاب إلى الشرطة بهذه الصورة؟"

قال بيب، "لا أعرف." لمْ تكُن تريد أن تحرمه من هذا، لكنها حقًا لا تعرف. "ربما يكفي لإقناعهم بإعادة فتح القضية، وربما لا يكفي. لكننا بحاجة إلى إجابات أولاً. نحتاج إلى معرفة سبب كذب أصدقاء سال. لماذا أخذوا منه سلاح براءته. هيا."

اتخذ رافي خطوة واحدة وتردد. "هل تقصدين أن تسألي ناومي؟"

أومأت برأسها وتراجعت.

"يجب أن تذهبي وحدك،" قال "ناومي لن تتحدث إذا كنتُ هناك. فهي لا تستطيع التحدث جسديًا. التقيت بها العام الماضي وانفجرت في البكاء بمجرد النظر إلي."

"هل أنتَ متأكد؟" قالت بيب. "لكنك، من بين الجميع، تستحق أن تعرف السبب."

"يجب أن يكون هكذا، صدقيني. كُنِ حذرة، أيتها الرقيب."

"حسنًا. سأتصل بك مباشرةً بعد ذلك."

لمْ تكُن بيب متأكدة تمامًا من كيفية تركه. لمست ذراعه ثم مرت به وابتعدت، تحمل تلك النظرة على وجه رافي معها.

Sopiiiiiiiiii

الفصل السابع والعشرون

سارت بيب عائدة نحو سيارتها على طريق روميرو، وكانت خطواتها أخف كثيرًا في هذه الرحلة. أخف لأنها عرفت الآن على وجه اليقين. ويمكنها أن تقول ذلك في رأسها. لمْ يقتل سال سينغ آندي بيل. تعويذة على إيقاع خطواتها.

اتصلت برقم كارا.

"حسنًا، مرحبًا، شوجر/sugar "، أجابت كارا.

"ماذا تفعلين الآن؟"، سألت بيب.

"أنا في الواقع أقوم بنادي الواجبات المنزلية مع ناومي وماكس. إنهم يقدمون طلبات عمل وأنا أواصل العمل على الـEPQ الخاص بي. أنتِ تعلمين أنني لا أستطيع التركيز وحدي."

انقبض صدر بيب. "هل ماكس وناومي هناك الآن؟"

"نعم."

"هل والدكِ هنا؟"

"لا، إنه في منزل عمتي ليلى بعد الظهر."

"حسنًا، سآتي"، قالت بيب. "سأكون هناك في العاشرة."

"شريرة. يمكنني أن أسرق بعض تركيزك."

ودعتها بيب وأغلقت الهاتف. شعرت بألم الذنب تجاه كارا، لأنها كانت هناك وستشارك الآن في أي شيء على وشك أن يخرج. لأن بيب لمْ تكُن تجلب التركيز إلى نادي الواجبات المنزلية. كانت تجلب كمينًا.

📌 📌 📌 📌 📌 📌 📌 📌 📌 📌 📌 📌 📌 📌 📌 📌 📌 📌 📌 📌

فتحت كارا لها الباب الأمامي، مرتدية بيجامة البطريق ونعال مخالب الدب.

"*تشيكا*"، قالت، وهي تداعب شعر بيب المتسخ بالفعل. " يوم أحد سعيد. *نادي الواجبات المنزلية الخاص بي هو نادي الواجبات المنزلية الخاص بك.*"*(بتتكلم هنا اسباني)

أغلقت بيب الباب الأمامي وتبعت كارا نحو المطبخ.

قالت كارا وهي تمسك الباب مفتوحًا لها، "لقد حظرنا التحدث، ولا تكتبي بصوتٍ عالٍ، كما يفعل ماكس."

خطت بيب إلى المطبخ. كان ماكس وناومي يجلسان بجانب بعضهما البعض على الطاولة، وأجهزة اللاب توب والأوراق مبعثرة أمامهما. أكواب الشاي المتصاعد منها البخار في أيديهما. كان مكان كارا على الجانب الآخر: كومة من الأوراق والدفاتر والأقلام مبعثرة على لوحة المفاتيح الخاصة بها.

ابتسمت ناومي، "مرحبًا بيب، كيف حالك؟"

قالت بيب بصوت أجش، "بخير، شكرًا."

عندما نظرت بيب إلى ماكس، أدار بصره بعيدًا على الفور، وحدق في سطح الشاي ذا اللون البني الفاتح.

قالت، " مرحبًا، ماكس"، مما أجبره على النظر إليها.

ابتسم ابتسامة صغيرة بفم مغلق، ربما بدت وكأنها تحية لـكارا وناومي، لكنها كانت تعلم أنها كانت تقصد بذلك أن تكون ابتسامة ساخرة.

مشت بيب نحو الطاولة وأسقطت حقيبتها عن ظهرها، أمام ماكس مباشرةً. ارتطمت الحقيبة بالسطح، مما جعل أغطية أجهزة اللاب توب الثلاثة تتأرجح على مفصلاتها.

"بيب تحب الواجبات المنزلية"، أوضحت كارا لماكس. "بشدة."

انزلقت كارا إلى كرسيها وحركت الماوس لإعادة اللاب توب الخاص بها إلى العمل.
"حسنًا، اجلسي"، قالت، مستخدمة قدمها لسحب كرسي من تحت الطاولة. خدشت أقدام الكرسي الأرض وصرخت.

"ما الأمر يا بيب؟" قالت ناومي. "هل تريدين شايًا؟"

قاطعها ماكس، "ما الذي تنظرين إليه؟"

" ماكس!" ضربته ناومي بقوة على ذراعه بورقة من الورق.

تمكنت بيب من رؤية وجه كارا المرتبك في محيطها. لكنها لمْ ترفع عينيها عن ناومي وماكس. شعرت بالغضب ينبض عبرها، وتوهجت أنفها بموجاته. لمْ تكُن تعلم حتى رأت وجوههم أنها ستشعر بهذه الطريقة. اعتقدت أنها ستشعر بالارتياح. لقد شعرت بالارتياح لأنها ورافي قد انتهيا من كل شيء، ولأنهما قاما بما خططا له. ولكن تعابير وجهيهما جعلتها تغلي. لمْ تعُد هذه مجرد خدع صغيرة وفجوات بريئة في الذاكرة. لقد كانت كذبة مدروسة وغيرت حياتها. خيانة جسيمة لمْ تدفن في الذكريات. ولن تنظر بعيدًا أو تجلس حتى تعرف السبب.

قالت بصوتٍ مرتجف، "لقد أتيتُ إلى هنا أولاً من باب المجاملة فقط. لأنكِ يا ناومي كنتِ مثل أختٍ لي طوال حياتي تقريبًا. ماكس، أنا لا أدين لكَ بشيء."

قالت كارا بصوتٍ متوتر بسبب بدايات القلق، "بيب، ما الذي تتحدثين عنه؟"

فتحت بيب حقيبتها وأخرجت المجلد البلاستيكي. فتحته وانحنت على الطاولة، ووضعت الصفحات الثلاث المطبوعة على الطاولة بين ماكس وناومي.

"هذه فرصتكَ لشرح الأمر قبل أن أذهب إلى الشرطة. ماذا لديكَ لتقول، نانسي تانجوتيتس؟" حدقت في ماكس.

"ما الذي تتحدثين عنه؟"، سخر.

"هذه صورتك، نانسي. إنها من الليلة التي اختفت فيها آندي بيل، أليس كذلك؟"

"نعم"، قالت ناومي بهدوء. "ولكن، لماذا-"

"الليلة التي غادر فيها سال منزل ماكس في الساعة العاشرة والنصف ليذهب ويقتل آندي؟"

"نعم، إنها كذلك"، بصق ماكس. "وما هي النقطة التي تحاولين إثباتها؟"

"إذا توقفت عن التبجح لثانية واحدة ونظرت إلى الصورة، فستدرك ما أتحدث عنه"، ردت بيب بحدة. "من الواضح أنكَ لست متشدد في التفاصيل وإلاَّ لما قمتَ بنشرها في المقام الأول. لذا سأشرح لك. أنتَ وناومي وميلي وجيك في هذه الصورة."

"نعم، إذن؟" قال.

"إذن، نانسي، مَنْ التقطَ تلك الصورة لكم الأربعة؟"

لاحظت بيب أن عيني ناومي اتسعتا، وفمها مفتوح قليلاً وهي تحدق في الصورة.

"نعم، حسنًا"، قال ماكس، "لذا ربما يكون سال هو مَنْ التقطَ الصورة. ليس الأمر وكأننا قُلنا إنه لمْ يكُن هناك على الإطلاق. لابد أنه التقطَ هذه الصورة في وقتٍ سابق من الليل."

قالت بيب، "محاولة جيدة، ولكن-"

"هاتفي". ارتسمت على وجه ناومي علامات التعجب. مدّت يدها لتمسك به بين يديها. "الوقت موجود على هاتفي."

صمت ماكس، ونظر إلى المطبوعات، وتوترت عضلات فكه.

قال، "حسنًا، بالكاد يمكنكِ رؤية هذه الأرقام. لابد أنكِ تلاعبتي بهذه الصورة."

"لا، ماكس. لقد حصلت عليها من حسابك على فيسبوك كما هي. لا تقلق، لقد بحثت في هذا الأمر: يمكن للشرطة الوصول إليها حتى لو حذفتها الآن. أنا متأكدة من أنهم سيكونون مهتمين جدًا برؤيتها."

التفتت ناومي إلى ماكس، وقد احمر وجهها. "لماذا لمْ تتحقق بشكلٍ صحيح؟"

قال بهدوء ولكن بحزم، "اصمتي."

قالت ناومي، وهي تدفع كرسيها للخلف بخدش قطع بيب مباشرةً، "سيتعين علينا إخبارها."

قال ماكس مرةً أخرى، "اصمتي، ناومي."

"يا إلهي." وقفت ناومي وبدأت في السير ذهابًا وإيابًا على طول الطاولة. "يجب أن نخبرها-"

قال ماكس، "توقفي عن الكلام!"، ووقف على قدميه وأمسك ناومي من كتفيها. "لا تقُلِ أي شيء آخر."

"ستذهب إلى الشرطة، ماكس. أليس كذلك؟"، قالت ناومي، ودموعها تتجمع على خديها حول أنفها. "يجب أن نخبرها."

أخذ ماكس نفسًا عميقًا ومرتجفًا، وتنقلت عيناه بين ناومي وبيب.

"اللعنة"، صاح فجأة، وترك ناومي وركل رجل الطاولة.

قالت كارا، وهي تسحب كُم بيب، "ما الذي يحدث بحق الجحيم؟"

قال بيب، "أخبريني، ناومي."

سقط ماكس على كرسيه، وشعره الأشقر في كتل ذابلة على وجهه. "لماذا فعلتِ هذا؟" نظر إلى بيب. "لماذا لمْ تتركي كل شيء بمفرده؟"

تجاهلته بيب. قالت، "ناومي، أخبريني. لمْ يغادر سال منزل ماكس في الساعة العاشرة والنصف تلك الليلة، أليس كذلك؟ لقد غادر في الثانية عشرة والربع، تمامًا كما أخبر الشرطة. لم يطلب منكم جميعًا الكذب لإعطائه حجة غياب؛ كان لديه حجة بالفعل. كان معكم. لمْ يكذب سال على الشرطة قط؛ لقد فعلتم جميعًا ذلك يوم الثلاثاء. لقد كذبتم لتنتزعوا منه تلك الحجة."

حدقت ناومي في عينيها بينما كانت الدموع تملأ عينيها. نظرت إلى كارا ثم نظرت ببطء إلى بيب. وأومأت برأسها.

رمشت بيب. "لماذا؟"

Sopiiiiiiiiii

الفصل الثامن والعشرون

"لماذا؟" قالت بيب مرةً أخرى عندما حدقت ناومي بصمت عند قدميها لفترة كافية.

"لقد أجبرنا شخصٌ ما"، قالت وهي تشهق. "لقد أجبرنا شخصٌ ما على فعل ذلك."

"ماذا تعنين؟"

"لقد تلقينا جميعًا - أنا وماكس وجيك وميلي - رسالة نصية في تلك الليلة من يوم الاثنين. من رقم مجهول. أخبرنا أنه يتعين علينا حذف كل صورة لـ سال تم التقاطها في الليلة التي اختفت فيها آندي ونشر الباقي بشكل طبيعي. أخبرنا أنه يتعين علينا في المدرسة يوم الثلاثاء أن نطلب من مدير المدرسة الاتصال بالشرطة حتى نتمكن من الإدلاء ببيان. وكان علينا أن نخبرهم أن سال غادر منزل ماكس في الساعة العاشرة والنصف وأنه طلبَ منا الكذب من قبل."

سألت بيب "ولكن لماذا قد تفعلون ذلك؟"

"لأنه-" تشقق وجه ناومي وهي تحاول كبت شهقاتها - "لأنه عرف شيئًا عنا. عن شيء سيئ فعلناه."

لمْ تستطع كبت شهقاتها أكثر من ذلك. صفعت يديها على وجهها وصرخت فيهما، واختنقت الصرخات بأصابعها. قفزت كارا من مقعدها وركضت، ولفَّت ذراعيها حول خصر أختها. نظرت إلى بيب وهي تمسك ناومي المرتجفة، ووجهها شاحب من لمسة الخوف.

"ماكس؟"، قال تبيب.

نظف ماكس حلقه، ونظر إلى يديه المتشابكتين. "نحن، امم . . .حدث شيءٌ ما في ليلة رأس السنة الجديدة 2011. شيءٌ سيء، شيء فعلناه."

"نحن؟" قالت ناومي بصوتٍ متقطع. "نحن، ماكس؟ لقد حدث كل هذا بسببك. أنتَ مَنْ أدخلنا في هذا الأمر وأنتَ مَنْ جعلنا نتركه هناك.".

"أنتِ تكذبين،" قال "لقد اتفقنا جميعًا في ذلك الوقت."

"كنتُ في حالة صدمة. كنتُ خائفة."

قالت بيب، "ناومي؟"

قالت، "لقد ذهبنا إلى ذلك النادي الصغير المزعج في أميرشام."

"The imperial vault؟"

"نعم. وقد شربنا جميعًا الكثير. وعندما أغلق النادي كان من المستحيل الحصول على سيارة أجرة؛ كُنا في السبعين من قائمة الانتظار وكان الجو باردًا في الخارج. لذلك قال ماكس، الذي أوصلنا جميعًا إلى هناك، إنه في الواقع لمْ يشرب كثيرًا وكان من الجيد أن يقود. وأقنعني وميلي وجيك بالركوب في السيارة معه. كان ذلك غبيًا للغاية. يا إلهي، إذا كان بإمكاني العودة وتغيير شيء واحد في حياتي، فسيكون تلك اللحظة . . .". توقفت عن الكلام.

سألت بيب، "لمْ يكُن سال هناك؟"

قالت، "لا. أتمنى لو كان هناك لأنه لن يسمح لنا أبدًا أن نكون بهذا الغباء. كان مع أخيه تلك الليلة. لذا، كان ماكس، الذي كان في حالة سُكر مثلنا تمامًا، يقود سيارته بسرعة كبيرة على الطريق A413. كانت الساعة تشير إلى الرابعة ولمْ تكُن هناك أي سيارات أخرى على الطريق. ثم ـ " عادت الدموع إلى عينيها ـ "ثم . . ."

قال ماكس، "هذا الرجل الذي خرجَ من العدم."

"لا، لمْ يكُن كذلك. كان واقفًا على جانب الطريق، ماكس. أتذكر أنكَ فقدتَ السيطرة على السيارة."

"حسنًا، إذن نحن نتذكر الأمر بشكل مختلف تمامًا"، قال ماكس بحدة دفاعية. "صدمناه وانحرفنا. عندما توقفنا، انحرفت عن الطريق وذهبنا لنرى ما حدث."

"يا إلهي، كان هناك الكثير من الدماء"، صرخت ناومي. "وكانت ساقاه مثنيتين بشكل خاطئ."

"بدا ميتًا، أليس كذلك؟"،قال ماكس. "فحصنا ما إذا كان يتنفس واعتقدنا أنه ليس كذلك. قررنا أنه قد فات الأوان بالنسبة له، فات الأوان لاستدعاء سيارة إسعاف. ولأننا جميعًا شربنا، كُنا نعلم مقدار المتاعب التي سنواجهها. اتهامات جنائية، والسجن. لذلك وافقنا جميعًا وغادرنا."

قالت ناومي، "ماكس، أجبرتنا على ذلك. لقد دخلت إلى عقولنا وأخافتنا حتى وافقنا، لأنكَ كنتَ تعلم أنكَ الشخص الذي وقع في ورطة حقيقية."

"لقد اتفقنا جميعًا، ناومي، نحن الأربعة"، صاح ماكس، وقد تسلل الاحمرار إلى وجهه. " لقد عدنا بالسيارة إلى منزلي لأن والديّ كانا في دُبي. لقد نظفنا السيارة ثم اصطدمنا مرةً أخرى بالشجرة قبل مدخل سيارتي مباشرةً. لمْ يشك والداي في أي شيء واشتريا لي سيارة جديدة بعد بضعة أسابيع."

كانت كارا تبكي الآن أيضًا، وتمسح دموعها قبل أن تتمكن ناومي من رؤيتها.

قالت بيب، "هل مات الرجل؟"

هزت ناومي رأسها. "لقد كان في غيبوبة لبضعة أسابيع، لكنه تعافى. لكن . . . لكن . . ." تجعّد وجه ناومي في عذاب. "إنه مشلول. إنه على كرسي متحرك. لقد فعلنا ذلك به. ما كان ينبغي لنا أن نتركه أبدًا."

استمع الجميع بينما كانت ناومي تبكي، تكافح لاستنشاق الهواء بين دموعها.

قال ماكس في النهاية، "بطريقةٍ ما، عرفَ شخصٌ ما . . . ما فعلناه. قال إنه إذا لمْ نفعل كل ما طلبَ منا، فسوف يخبر الشرطة بما فعلناه لذلك الرجل. لذا فعلنا ذلك. لقد حذفنا الصور وكذبنا على الشرطة."

"لكن كيف يمكن لأحد أن يعرف عن حادثة الدهس والهروب؟" قالت بيب.

"لا نعرف"، قالت ناومي. "لقد أقسمنا جميعًا ألاَّ نخبر أحدًا أبدًا. وأنا لمْ أفعل ذلك أبدًا."

"أنا أيضًا"، قال ماكس.

نظرت ناومي إليه بسخرية باكية.

"ماذا؟" حدق فيها.

"أنا وجيك وميلي كُنا نعتقد دائمًا أنكَ أنتَ مَنْ ترك الأمر ينزلق من فمك."

"أوه، حقًا؟" بصق.

"حسنًا، أنتَ مَنْ اعتاد أن يكون ثملًا تمامًا كل ليلة تقريبًا."

"لمْ أخبر أحدًا أبدًا"، قال وهو يستدير إلى بيب الآن. "ليس لدي أيةُ فكرة كيف اكتشف شخصٌ ما ذلك."

"هناك نمط من ترك الأشياء تنزلق"، قالت بيب. "ناومي، أخبرني ماكس عن طريق الخطأ أنكِ كنتِ غائبة لفترة من الوقت في الليلة التي اختفت فيها آندي. أين كنتِ؟ أريد الحقيقة."

"كنت مع سال"، قالت. "أراد أن يتحدث معي في الطابق العلوي، بمفردي. عن آندي. كان غاضبًا منها بشأن شيء فعلته؛ لمْ يقُل ماذا. أخبرني أنها كانت شخصًا مختلفًا عندما كانا فقط معًا، لكنه لمْ يعُد بإمكانه تجاهل الطريقة التي تعامل بها الآخرين. قرر في تلك الليلة أنه سينهي الأمور معها. وبدا أنه . . . مرتاح تقريبًا بعد أن توصل إلى هذا القرار."

"لذا دعونا نكون واضحين"، قالت بيب. "كان سال معكم جميعًا في منزل ماكس حتى الساعة الثانية عشرة وخمسة عشر ليلة اختفاء آندي. في يوم الاثنين، هددكم شخصٌ ما بالذهاب إلى الشرطة وإخبارهم أنه غادر في الساعة العاشرة والنصف ومحو كل أثر له من تلك الليلة. في اليوم التالي اختفى سال وعُثِرَ عليه ميتًا في الغابة. أنتم تعرفون ماذا يعني هذا، أليس كذلك؟"

نظر ماكس إلى أسفل، وهو يلتقط الجلد حول إبهاميه. غطت ناومي وجهها مرةً أخرى.

"سال كان بريئًا."

"نحن لا نعرف ذلك على وجه اليقين"، قال ماكس.

"سال كان بريئًا. قتلَ شخصٌ ما آندي ثم قتلَ سال، بعد التأكد من أنه سيبدو مذنبًا بما لا يدعُ مجالاً للشك. كان أفضل صديق لك بريئًا، وأنتم جميعًا تعلمون ذلك منذ خمس سنوات."

"أنا آسفة"، بكت ناومي. "أنا آسفة جدًا، جدًا. لمْ نكُن نعرف ماذا نفعل. لقد تورطنا كثيرًا. لمْ نكُن نعتقد أبدًا أن سال سينتهي به الأمر ميتًا. كُنا نعتقد أنه إذا لعبنا فقط، فإن الشرطة ستقبض على من أذى آندي، وسيتم تبرئة سال وسنكون جميعًا بخير. لقد قُلنا لأنفسنا أنها كانت مجرد كذبة صغيرة في ذلك الوقت. لكننا نعرف الآن ما فعلناه."

"مات سال بسبب كذبتكم الصغيرة." تولتّ معدة بيب بغضب هدأ من الحزن.

"نحن لا نعرف ذلك"، قال ماكس. "ربما كان سال لا يزال متورطًا فيما حدث لآندي."

"لمْ يكُن لديه وقت ليكون كذلك"، قالت بيب.

"ماذا ستفعلين بالصورة؟" قال بهدوء.

نظرت بيب إلى ناومي، ووجهها المنتفخ المحمر محفورًا بالألم. كانت كارا تمسك بيدها وتحدق في بيب، والدموع تنهمر على وجنتيها.

قالت بيب، "ماكس. هل قتلتَ آندي؟"

"ماذا؟" وقف، وابعد الشعر المبعثر عن وجهه. "لا، كنتُ في منزلي طوال الليل."

"كان بإمكانك المغادرة عندما ذهبت ناومي وميلي إلى الفراش."

"حسنًا، لمْ أفعل، حسنًا؟"

"هل تعرف ماذا حدث لآندي؟"

"لا، لا أعرف."

تحدثت كارا الآن، "بيب. من فضلك لا تذهبي إلى الشرطة بهذه الصورة. من فضلك. لا يمكنني أن أسمح بأخذ أختي بعيدًا مثل أمي." ارتجفت شفتها السفلية وعقدت وجهها، محاولة كبت شهقاتها. لفّت ناومي ذراعيها حولها.

كان حلق بيب يؤلمها شعور بالعجز والفراغ، وهي تشاهدهما في هذا الألم الشديد. ماذا يجب أن تفعل؟ ماذا يمكنها أن تفعل؟ لمْ تكُن تعرف ما إذا كانت الشرطة ستأخذ هذه الصورة على محمل الجد على أيةِ حال. ولكن إذا فعلوا ذلك، فسوف تُترك كارا بمفردها وسيكون خطأ بيب. لا يمكنها أن تفعل ذلك لها. ولكن ماذا عن رافي؟ كان سال بريئًا ولمْ يكُن هناك مجال لتخليها عنه الآن. أدركت أن هناك طريقة واحدة فقط للتعامل مع هذا.

قالت، "لن أذهب إلى الشرطة."

تنهد ماكس ونظرت إليه بيب باشمئزاز، بينما حاول إخفاء ابتسامة خافتة عبر فمه.

قالت، "ليس من أجلك، ماكس. من أجل ناومي. وكل ما فعلته أخطائك بها. أشك في أن الشعور بالذنب قد لعِبَ دورًا كبيرًا في عقلك، لكنني آمل أن تدفع الثمن بطريقةٍ ما."

قالت ناومي بهدوء، "إنها أخطائي أيضًا. لقد فعلتُ هذا أيضًا."

سارت كارا نحو بيب وعانقتها من الجانب، ودموعها تملأ سترتها.

ثم غادر ماكس دون أن ينبس ببنت شفة. حزمَ اللاب توب الخاص به وملاحظاته، وحمل حقيبته على كتفه وانطلق نحو الباب الأمامي.

كان المطبخ صامتًا بينما ذهبت كارا لغسل وجهها في الحوض وملأت كوبًا من الماء لأختها. كانت ناومي أول مَنْ كسر الصمت.

قالت، "أنا آسفة للغاية."

قال بيب "أعرف ذلك. أعرف أنكِ كذلك. لن أذهب إلى الشرطة بالصورة. سيكون الأمر أسهل كثيرًا، لكنني لستُ بحاجة إلى حجة سال لإثبات براءته. سأجد طريقة أخرى."

قالت ناومي وهي تبتلع ريقها، "ماذا تقصدين؟"

"أنتِ تطلبين مني أن أتستر عليكِ وعلى ما فعلته. وسأفعل ذلك. لكنني لن أتستر على الحقيقة بشأن سال." ابتلعت ريقها وشعرت بألم في حلقها الضيق الخشن. "سأبحث عن مَنْ فعل كل هذا حقًا، الشخص الذي قتل آندي وسال. هذه هي الطريقة الوحيدة لتبرئة اسم سال وحمايتكِ في نفس الوقت."

عانقتها ناومي، ودفنت وجهها الملطخ بالدموع في كتف بيب. قالت بهدوء، "من فضلك افعلي ذلك. إنه بريء وقد قتلني هذا كل يوم منذ ذلك الحين."

ربتت على شعر ناومي ونظرت إلى كارا، أفضل صديقة لها، أختها. انحنى كتفيّ بيب عندما استقر وزن هناك. شعرت بأن العالم أثقل مما كان عليه من قبل.

Sophiiiiiiiiii

الجزء الثالث

بيبا فيتز أموبي

EPQ 01/08/2017

سجل الأحداث–الواحد والثلاثون

إنه بريء.

طوال اليوم في المدرسة، كانت هاتان الكلمتان مثبتتين في رأسي. لمْ يعُد هذا المشروع التخمين المتفائل الذي بدأته به. لمْ يعُد أنا أستسلم لغريزتي لأن سال كان لطيفًا معي عندما كنتُ صغيرة ومتألمة. لمْ يعُد رافي يأمل رغم كل أمل أن يكون قد عَرِفَ الأخ الذي أحبه حقًا. لقد أصبح الأمر حقيقيًا، ولمْ يتبقَ أي أثر لـ ***ربما/محتمل/مفترض.*** لمْ يقتل سال سينغ آندي بيل. ولمْ يقتل نفسه.

لقد تم قتل حياة بريئة، وتحدث الجميع في هذه المدينة بشكل قبيح، وحولوه إلى شرير. ولكن إذا كان من الممكن صنع الشرير، فيمكن التخلص منه. قُتِلَ مراهقان في ليتل كيلتون منذ خمس سنوات ونصف. ونحن نحتفظ بالقرائن للعثور على القاتل: أنا ورافي ومستند وورد هذا الذي يتوسع باستمرار.

ذهبت لمقابلة رافي بعد المدرسة - لقد عدتُ للتو إلى المنزل. ذهبنا إلى الحديقة وتحدثنا لأكثر من ثلاث ساعات، حتى وقت متأخر من الظلام. لقد غضبَ عندما أخبرته لماذا تم إسقاط حجة سال. غضب هادئ. قال إنه ليس من العدل أن ينجو كلاً من ناومي وماكس هاستينغز عن كل شيء دون عقاب عندما قُتِلَ سال، الذي لمْ يؤذِ أحدًا أبدًا، وتم توريطه كـ قاتل. بالطبع هذا ليس عادلاً؛ لا شيء في أي من هذا عادل. لكن ناومي لمْ تقصد أبدًا إيذاء سال، هذا واضح من وجهها، واضح من الطريقة التي كانت تسير بها على أطراف أصابعها في الحياة منذ ذلك الحين. لقد تصرفت بدافع الخوف ويمكنني أن أفهم ذلك. رافي يفعل ذلك أيضًا، رغم أنه غير متأكد من أنه يستطيع مسامحتها.

لقد شحب وجهه عندما قلتُ إنني لا أعرف ما إذا كانت الصورة كافية لإعادة فتح القضية من قِبل الشرطة؛ لقد خُدعت لإقناع ماكس وناومي بالتحدث. قد تعتقد الشرطة أنني تلاعبت بالصورة وترفض التقدم بطلب للحصول على أمر للتحقق من

ملف ماكس. لقد حذف الصورة بالفعل، بالطبع. يعتقد رافي أنني سأحظى بمصداقية أكبر لدى الشرطة منه، لكنني لستُ متأكدةً من ذلك؛ فتاة مراهقة تتحدث كثيرًا عن زوايا الصورة والأرقام البيضاء الصغيرة على شاشة الهاتف، خاصةً وأن الأدلة ضد سال قوية للغاية. ناهيك عن دانييل دا سيلفا في الشرطة، الذي أغلق فمي.

والشيء الآخر: استغرق رافي وقتًا طويلاً لفهم سبب رغبتي في حماية ناومي. أوضحت أنهم من العائلة، وأن كارا وناومي أختان بالنسبة لي، ورغم أن ناومي ربما لعبت دورها فيما حدث، فإن كارا بريئة. سيقتلني أن أفعل هذا لها، أن أجعلها تفقد أختها بعد والدتها أيضًا. لقد وعدتُ رافي بأن هذا لن يكون انتكاسة، وأننا لسنا بحاجة إلى أن يكون لدى سال حجة غياب لإثبات براءته؛ كل ما علينا فعله هو العثور على القاتل الحقيقي. لذا توصلنا إلى اتفاق: نمنح أنفسنا ثلاثة أسابيع أخرى. ثلاثة أسابيع للعثور على القاتل أو أدلة دامغة ضد المشتبه به. وإذا لمْ يكُن لدينا شيء بعد هذا الموعد النهائي، فسوف نأخذ الصورة إلى الشرطة، ونرى ما إذا كانوا سيأخذونها على محمل الجد.

هذا كل شيء. لدي الآن ثلاثة أسابيع فقط للعثور على القاتل وإلاَّ فإن حياة ناومي وكارا سوف تنفجر. هل كان من الخطأ أن أطلب من رافي أن يفعل هذا، وأن أنتظر بينما انتظر طويلاً بالفعل؟ أنا ممزقة بين عائلتي وارد وسينغ وما هو الصحيح. لمْ أعُد أعرف حتى ما هو الصحيح - كل شيء مشوش للغاية. لستُ متأكدة من أنني الفتاة الطيبة/الجيدة التي كنتُ أعتقد ذات يوم أنني كُنتها. لقد فقدتُها في الطريق.

ولكن لا وقت لدينا لإضاعة الوقت في التفكير في الأمر. لذا، من قائمة الأشخاص الذين نهتم بهم، لدينا الآن خمسة مشتبه بهم. لقد حُذِفت ناومي من القائمة. لقد تم الآن توضيح أسباب شكوكي فيها: قضية اختفاءها عن الأنظار وتصرفاتها المحرجة عند الإجابة على الأسئلة المتعلقة بـ سال.

ملخص خريطة ذهني لجميع المشتبه بهم:

إلى جانب الملاحظة والرسالة النصية التي تلقيتُها، لدي الآن دليل آخر مباشر على القاتل: حقيقة أنهم كانوا على عِلم بحادثة الدهس والهروب. أولاً وقبل كل شيء، وبشكل واضح، كان ماكس على عِلم بالحادثة لأنه هو مَنْ ارتكبها. كان بإمكانه أن يتظاهر بتهديد نفسه مع أصدقائه الآخرين حتى يتمكن من جعل سال يتحمل مسؤولية مقتل آندي.

ولكن، كما قالت ناومي، كان ماكس دائمًا يحتفل كثيرًا. يشرب ويتعاطى المخدرات. كان بإمكانه أن يخبر شخصًا ما بحادثة الدهس والهروب وهو في تلك الحالة. شخصٌ يعرفه، مثل نات دا سيلفا أو هوي باورز. أو ربما حتى آندي بيل التي كان من الممكن أن تخبر أيًا من الأسماء المذكورة أعلاه. كان دانييل دا سيلفا شرطيًا عاملاً يستجيب لحوادث المرور؛ ربما جمع بين الاثنين؟ أم ربما كان أحدهم على نفس الطريق تلك الليلة وشاهد كل ما حدث؟ من المحتمل إذن أن يكون أي من الخمسة قد عَلِمَ بالحادث واستخدمه لصالحه. لكن يظل ماكس هو الخيار الأقوى في هذا الصدد.

أعلم أن ماكس لديه تقنيًا حجة غياب لغالبية فترة اختفاء آندي لكنني **لا أثق به**. ربما غادر عندما ذهبت ناومي وميلي إلى الفراش. طالما أنه اعترض آندي قبل الساعة 12:45، عندما كان من المتوقع أن تذهب إلى والديها لإيصالهما، فلا يزال ذلك ممكنًا. أو ربما ذهب للمساعدة في إنهاء شيء بدأه هوي؟ قال إنه لمْ يغادر منزله لكنني لا أثق في إجاباته. أعتقد أنه كشف كذبي. أعتقد أنه كان يعلم أنه من غير المحتمل أن أسلم ناومي للشرطة، لذلك لمْ يكُن عليه أن يكون صادقًا معي. أنا في مأزق هنا: لا أستطيع حماية ناومي دون حماية ماكس في نفس الوقت.

الدليل الآخر الذي أعطتني إياه هذه المعلومات الجديدة هو أن القاتل كان لديه بطريقةٍ ما إمكانية الوصول إلى أرقام هواتف ماكس وناومي وميلي وجيك (بالإضافة إلى رقم هاتفي). ولكن مرةً أخرى، هذا لا يضيق نطاق البحث
حقًا. من الواضح أن ماكس كان لديه هذه الأرقام وكان من الممكن أن يكون هوي قد حصلَ عليها بهذه الطريقة. ربما كانت نات دا سيلفا لديها جميع أرقامهم، خاصةً أنها كانت صديقة جيدة لـ ناومي؛ ربما كان دانيال قد حصل عليها من خلالها. قد يبدو جيسون بيل وكأنه الشاة السوداء في هذه المسألة، ولكن إذا كان قد قتلَ آندي وحصل على هاتفها، فمن المحتمل أنها كانت قد حفظت جميع أرقامهم عليه.

آه. لمْ أضيق نطاق أي شيء وقد نفدَ مني الوقت. أحتاج إلى متابعة كل دليل مفتوح، والعثور على الخيوط المتدلية التي يمكن أن تفكك هذه الكرة الملتوية والمربكة من الخيوط عند سحبها. وأكمل مقالتي عن مارغريت أتوود اللعينة!!!!!!

Sopiiiiiiiii

الفصل التاسع والعشرون

فتحت بيب الباب الأمامي ودفعته. ركض بارني في الردهة ورافقها وهي تتحرك نحو الأصوات المألوفة.

قال فيكتور بينما أخرجت بيب رأسها إلى غرفة المعيشة، "مرحبًا، مخلل الخيار. لقد تغلبنا عليكِ للتو. أنا على وشك إعداد بعض العشاء لي ولأمك؛ تناول جوشوا العشاء في منزل سام. هل تناولتِ العشاء في منزل كارا؟"

قالت، "نعم، لقد تناولتُ العشاء." لقد تناولا العشاء لكنهما لمْ يتحدثا كثيرًا. كانت كارا هادئة طوال الأسبوع في المدرسة. لقد فهمت بيب الأمر؛ لقد تسبب هذا المشروع في زعزعة أسس أسرتها، وكانت حياتها كما هي تعتمد على اكتشاف بيب للحقيقة. لقد سألت هي وناومي يوم الأحد، بعد مغادرة ماكس، مَنْ تعتقد بيب أنه قام بذلك. لمْ تخبرهما بأي شيء، فقط حذرت ناومي من الابتعاد عن ماكس. لا يمكنها المخاطرة بمشاركة أسرار آندي معهما في حالة مواجهتهما لتهديدات من القاتل. كان هذا عبئها الذي تحملته.

سألت بيب، "إذن كيف كانت أمسية الوالدين؟"

قالت ليان وهي تربت على رأس جوش، "نعم، جيدة." ربت على رأس جوش، "أنتَ تتحسن في العلوم والرياضيات، أليس كذلك، جوش؟"

أومأ جوش وهو يتحسس قطع الليغو على طاولة القهوة.

"على الرغم من أن الآنسة سبيلر قالت إنكَ تميل إلى أن تكون مهرج الفصل." ألقى فيكتور بوجه جاد مصطنع في اتجاه جوش.

قالت بيب وهي ترمي نفس الوجه في وجه والدها، "أتساءل من أين حصل على ذلك."

أطلقَ صيحة استهجان وصفعَ ركبتيه. "لا تسخري مني يا فتاة."

أجابت، "ليس لديّ وقت لذلك. سأقوم بإنجاز عمل يستغرق بضع ساعات قبل النوم." عادت إلى الردهة وتوجهت نحو الدرج.

تنهدت أمي، "أوه، يا عزيزتي، أنتِ تعملين بجدية شديدة."

"لا يوجد شيء من هذا القبيل"، قالت بيب وهي تلوح من فوق الدرج.

عندما وصلت، توقفت خارج غرفة نومها وحدقت. كان الباب مفتوحًا قليلاً، وارتجف المشهد بذكريات بيب عن هذا الصباح قبل المدرسة. كان جوشوا قد أخذ زجاجتين من معطر ما بعد الحلاقة من فيكتور - مرتديًا قبعة رعاة البقر - وحمل واحدة في كل يد، ورشهم وهو يتجول على طول الرواق العلوي، قائلاً، "أنا أعشق العطور وهذا المنزل ليس كبيرًا بما يكفي لكلينا، بيبو." هربت بيب، وأغلقت بابها خلفها، حتى لا تفوح من

غرفتها لاحقًا رائحة مزيج مريض من عطر Brave و Pour Homme. أو ربما كان ذلك صباح أمس؟ لمْ تنم جيدًا هذا الأسبوع وكانت الأيام ملتصقة ببعضها البعض.

صاحت لمَنْ في الطابق السفلي، "هل دخلَ أحد غرفتي؟"

أجابت والدتها، "لا، لقد وصلنا للتو."

دخلت بيب وألقت حقيبتها على السرير. سارت نحو مكتبها وعرفت بنظرة خاطفة أن هناك شيئًا غير صحيح. كان اللاب توب مفتوحًا، وكانت الشاشة مائلة للخلف. كانت بيب دائمًا تغلق الغطاء عندما تتركه طوال اليوم. ضغطت على زر التشغيل وبينما فتح لاحظت أن كومة المطبوعات الأنيقة بجانب الكمبيوتر قد تم توزيعها. تم التقاط واحدة ووضعها في أعلى الكومة.

كانت الصورة. دليل حجة غياب سال. ولمْ تكُن حيث تركتها.

أصدر اللاب توب نغمتين ترحيبيتين وحملت شاشتها الرئيسية. كانت كما تركتها تمامًا؛ مستند وورد لسجل الأحداث الأخيرة في شريط المهام بجوار علامة تبويب كوروم المصغرة. نقرت على سجلها. تم فتحه على الصفحة الموجودة أسفل الخريطة الذهنية الخاص بها.

شهقت بيب.

أسفل كلماتها الأخيرة، كتبَ شخصٌ ما، ***يجب عليكِ إيقاف هذا، بيب.***

مرارًا وتكرارًا. مئات المرات. لدرجة أنها ملأت أربع صفحات كاملة بحجم A4.

أصبح قلب بيب مثل ألف خنفساء طبولية متناثرة تحت جلدها. أبعدت يديها عن لوحة المفاتيح وحدقت فيها. كان القاتل هنا، في غرفتها. يلمس أغراضها. يتصفح أبحاثها. يضغط على مفاتيح اللاب توب.

داخل منزلها.

دفعت نفسها بعيدًا عن المكتب وقفزت إلى الطابق السفلي.

"امم،أمي"، قالت وهي تحاول التحدث بشكل طبيعي على الرغم من الرعب الذي لا يهدأ في صوتها، "هل جاء أحد إلى المنزل اليوم؟"

"لا أعرف، كنتُ في العمل طوال اليوم وذهبتُ مباشرةً إلى حفل 'والدي جوش'. لماذا؟"

"أوه، لا شيء"، قالت بيب مرتجلة. "لقد طلبتُ كتابًا واعتقدتُ أنه قد أتى. امم . . . في الواقع، شيءٌ آخر. كانت هناك قصة تدور في المدرسة اليوم. لقد تم اقتحام منازل شخصين؛ يعتقدان أنهما يستخدمان مفاتيح الآخرين الاحتياطية للدخول. ربما لا ينبغي لنا أن نبقي مفاتيح منزلنا بالخارج حتى يتم القبض عليهما؟"

"أوه، حقًا؟"،قالت ليان وهي تنظر إلى بيب. "لا، أعتقد أنه لا ينبغي لنا ذلك إذن."

قالت بيب وهي تحاول ألاَّ تنزلق وهي تهرع نحو الباب الأمامي، "سأحضره."

فتحت الباب وشعرت بنفحة من هواء ليلة أكتوبر الباردة تحرق وجهها المحترق. انحنت على ركبتيها وسحبت أحد أركان حصيرة الباب الخارجية. أومأ المفتاح بضوء الممر إليها. لمْ يكُن موجودًا بالداخل، بل بجوار بصمة خاصة به في التراب. مدت بيب يدها وأمسكته ولسع المعدن البارد أصابعها.

📌📌📌📌📌📌📌📌📌📌📌📌📌

انزلقت تحت لحافها، مستقيمة كالسهم وترتجف. أغمضت عينيها وركزت أذنيها. كان هناك صوت احتكاك في مكانٍ ما في المنزل. هل كان شخصٌ ما يحاول الدخول؟ أم كانت مجرد شجرة الصفصاف التي كانت تخدش أحيانًا نافذة والديها؟

صوتٌ دوى من الأمام. قفزت بيب. باب سيارة جار يغلق بقوة أم شخصٌ يحاول اقتحام المنزل؟

نهضت من السرير للمرة السادسة عشرة وذهبت إلى النافذة. حركت زاوية من الستارة وألقت نظرة خاطفة من خلالها. كان الظلام دامسًا. كانت السيارات في الممر الأمامي مُغطاة بخطوط القمر الفضية الباهتة لكن خجل الليل البحري أخفى كل شيء آخر. هل كان هناك شخصٌ ما في الظلام؟ يراقبها؟ نظرت إلى الوراء، في انتظار إشارة للحركة، لتموج من الظلام يتحول ويصبح شخصًا.

تركت بيب الستارة تسقط مرةً أخرى وعادت إلى السرير. لقد خانها اللحاف وفقدت كل حرارة الجسم التي ملأته بها. ارتجفت تحته مرةً أخرى، وهي تشاهد الساعة على هاتفها وهي تدق الساعة 3:00 صباحًا وما بعدها.

عندما عوت الرياح وهزت نافذتها وقفز قلب بيب إلى حلقها، ألقت اللحاف وخرجت مرةً أخرى. لكن هذه المرة مشت على أطراف أصابعها عبر الدرج ودفعت الباب إلى غرفة جوش. كان نائمًا بعمق، ووجهه الهادئ مضاء بضوء الليل الأزرق البارد.

تسللت بيب إلى أسفل سريره. صعدت وزحفت إلى نهاية الوسادة، متجنبة كتلة أخيها النائم. لمْ يستيقظ لكنه تأوه قليلاً عندما رمت لحافه فوق نفسها. كان الجو دافئًا للغاية في الداخل. وسيكون جوش آمنًا، إذا كانت هنا لمراقبته.

استلقت هناك، تستمع إلى أنفاسه العميقة، وتسمح لدفء نوم أخيها بتذويبها. تقاطعت عيناها وتعثرت في بعضها البعض وهي تحدق أمامها، مشدوهة بالضوء الأزرق الناعم للنجوم الدوارة.

Sopiiiiiiiiii

الفصل الثلاثون

قالت كارا وهي تمشي مع بيب في الممر إلى خزانتها، "كانت ناومي متوترة بعض الشيء منذ . . . كما تعلمين." لا يزال هناك شيءٌ محرج بينهما، شيءٌ صلب بدأ للتو في الذوبان حول الحواف، على الرغم من أنهما تظاهرا كلاهما بأنه ليس موجودًا.

لمْ تعرف بيب ماذا تقول.

"حسنًا، لقد كانت دائمًا متوترة بعض الشيء، لكنها أصبحت أكثر توترًا الآن"، تابعت كارا على أيةِ حال. "بالأمس، نادى عليها أبي من الغرفة الأخرى، وقفزت بقوة لدرجة أنها ألقت هاتفها عبر المطبخ. لقد حطمته تمامًا. كان عليّ إرساله هذا الصباح لإصلاحه."

"أوه"، قالت بيب، وهي تفتح خزانتها وتكدس كتبها في الداخل. "امم، هل تحتاج إلى هاتف إضافي؟ لقد قامت والدتي للتو بتحديث هاتفها ولا تزال تحتفظ بالهاتف القديم."

"لا، إنه جيد. لقد وجدت هاتفًا قديمًا لها من سنوات مضت. لمْ تكُن بطاقة SIM الخاصة بها مناسبة، لكننا وجدنا بطاقة قديمة للدفع حسب الاستخدام بها بعض الرصيد المتبقي. هذا سيفي بالغرض الآن."

"هل هي بخير؟"، قالت بيب.

"لا أعرف"، ردت كارا. "لا أعتقد أنها كانت بخير لفترة طويلة. ليس منذ وفاة والدتي، حقًا. ولطالما اعتقدتُ أن هناك شيئًا آخر كانت تكافح معه."

أغلقت بيب الخزانة وتبعتها. كانت تأمل ألاَّ تكون كارا قد لاحظت الهالات السوداء التي دارتها بالمكياج تحت عينيها، أو أوردة العناكب المحمرّة التي تمر عبره تلك الهالات. لمْ يعُد النوم خيارًا حقيقيًا بعد الآن. أرسلت بيب مقالات القبول في كامبريدج وبدأت في الدراسة لامتحان القبول في ELAT. لكن الموعد النهائي لإبعاد ناومي وكارا عن كل شيء كان يقترب كل ثانية. وعندما نامت، كان هناك شخصية مظلمة في أحلامها خارج نطاق الرؤية، تراقبها.

قالت بيب، "سيكون كل شيء على ما يرام. أعدك."

ضغطت كارا على يدها بينما انحرفتا في طريقهما إلى أسفل الممر.

على بُعد بضعة أبواب من فصلها الإنجليزي، توقفت بيب بحدة، وصرير حذائها على الأرض. كان شخصٌ ما يمشي بصعوبة في الممر نحوها، شخصٌ ذو شعر أبيض قصير وعيون سوداء.

قالت بيب وهي تلوح بيدها، "نات؟"

تباطأت نات دا سيلفا وتوقفت أمامها مباشرةً. لمْ تبتسم ولمْ تلوح بيدها. بالكاد نظرت إليها.

قالت بيب، ملاحظةً أن علامة الكاحل الإلكترونية الخاصة بـ نات كانت نتوءًا مغطى بالجورب فوق حذائها الرياضي، "ماذا تفعلين في المدرسة؟"

"نسيت أن كل تفاصيل حياتي أصبحت فجأة من شأنك، بيني."

"بيبا."

"لا أهتم"، بصقت، وشفتها العلوية مقوسة في سخرية. "إذا كان يجب أن تعرفي، بالنسبة لمشروعك المنحرف، فقد وصلتُ رسميًا إلى الحضيض. لقد قطعَ والداي روابطهم معي ولن يوظفني أحد. لقد توسلتُ للتو إلى ذلك المدير الصغير من أجل وظيفة رعاية أخي القديمة. لا يمكنهم توظيف مجرمين عنيفين، على ما يبدو. هناك تأثير ما بعد آندي عليكِ تحليله. لقد لعبتِ حقًا لعبة طويلة معي."

قالت بيب، "أنا آسفة."

"لا." رفعت نات قدميها وابتعدت، وكانت ريح رحيلها المفاجئ تهب على شعر بيب. "أنتِ لستِ كذلك."

بعد الغداء عادت بيب إلى خزانتها لتأخذ كتابها المدرسي عن التاريخ الروسي المزدوج. فتحت الباب ووجدت الورقة جالسة هناك فوق كومة الكتب. قطعة مطوية من ورق الطابعة تم دفعها من خلال الشق العلوي.

تسلل إليها ومضة من الرعب البارد. تأكدت من فوق كتفيها أن لا أحد يراقبها ومدت يدها إلى الورقة.

هذا تحذيرك الأخير، بيبا. ابتعدي.

قرأت الحروف السوداء الكبيرة المطبوعة مرة واحدة فقط، ثم طوت الصفحة مرةً أخرى ووضعتها داخل غلاف كتاب التاريخ المدرسي الخاص بها. أخرجت الكتاب - مهمة بيديها الاثنتين - وابتعدت.

كان الأمر واضحًا الآن. أراد شخصٌ ما أن تعرف أنه يمكنهم الوصول إليها في المنزل والمدرسة. أرادوا تخويفها. وقد فعلوا ذلك؛ طرد الرعب نومها، وجعلها تراقب من النافذة المظلمة في الليلتين الماضيتين. لكن بيبا في النهار كانت أكثر عقلانية من تلك التي في الليل. إذا كان هذا الشخص مستعدًا حقًا لإيذائها أو أسرتها، ألمْ يكُن ليفعل ذلك بحلول الآن؟ لمْ تستطع الابتعاد عن هذا، عن سال ورافي، عن كارا وناومي. لقد كانت متورطة للغاية والطريقة الوحيدة هي الهبوط في الأمر.

كان هناك قاتل يختبئ في ليتل كيلتون. لقد رأوا آخر مستند لسجل الأحداث الخاص بها والآن بدأوا في الرد. ممَّا يعني أن بيب كانت على المسار الصحيح في مكانٍ ما. كان كل ما في الأمر هو تحذير، كان عليها أن تصدق ذلك، كان عليها أن تخبر نفسها بذلك عندما كانت مستلقية بلا نوم في الليل. وعلى الرغم من أن المجهول قد يقترب منها، إلاَّ أنها كانت تقترب منهم أيضًا.

دفعت بيب باب الفصل الدراسي بظهر كتابها المدرسي فانفتح بقوة أكبر مما كانت تقصد.

قال إليوت "آوتس"، بينما اصطدم الباب بمرفقه.

ارتد الباب إلى بيب وتعثرت، وأسقطت كتابها المدرسي. هبط بضربة عالية.

"آسفة، سيد إل- وارد،" قالت. "لمْ أكُن أعرف أنكَ كنتَ هناك."

"لا بأس." ابتسم "سأفسر ذلك على أنه حرصك على التعلم وليس محاولة اغتيال."

"حسنًا، نحن نتعلم عن روسيا في ثلاثينيات القرن العشرين."

"آه، فهمت"، قال وهو ينحني لالتقاط كتابها، "إذن كان عرضًا عمليًا؟"

انزلقت الورقة من الغلاف وانزلقت إلى الأرض. هبطت على ثنيتها واستقرت مفتوحة جزئيًا. انقضت بيب على الورقة، وضغطتها بين يديها.

"بيب؟"

كان بإمكانها أن ترى إليوت يحاول التواصل بالعين معها. لكنها حدقت إلى الأمام مباشرةً.

"بيب، هل أنتِ بخير؟"، سأل.

"نعم"، أومأت برأسها، وأعطته ابتسامة مغلقة الفم، تكبح ذلك الشعور الذي ينتابك عندما يسألكَ شخصٌ ما إذا كنتَ بخير وأنتَ أي شيء إلاَّ بخير. "أنا بخير."

قال بلطف، "اسمعي، إذا كنتِ تتعرضين للتنمر، فإن أسوأ شيء يمكنكِ فعله هو الاحتفاظ بهذا لنفسك."

"أنا لستُ كذلك"، قالت وهي تستدير نحوه. "أنا بخير، حقًا."

"بيب؟"

"أنا بخير، سيد وارد"، قالت بينما تسللت أول مجموعة من الطلاب الثرثارة عبر الباب خلفهم.

أخذت كتابها المدرسي من يدي إليوت واتجهت نحو مقعدها، وهي تعلم أن عينيه كانت تتبعها وهي تذهب.

قال كونور وهو يدفع حقيبته إلى أسفل المكان بجانبها، "بيبس. لقد فقدتكِ بعد الغداء." ثم أضاف همسًا، "إذن لماذا تتصرفين أنتِ وكارا ببرود؟ هل تشاجرتما أم شيء من هذا القبيل؟"

قالت، " لا، نحن بخير. كل شيء على ما يرام."

Sopiiiiiiiiii

بيبا فيتز أموبي

EPQ 01/08/2017

سجل الأحداث–الثالث والثلاثون

أنا لا أتجاهل حقيقة أنني رأيتُ نات دا سيلفا في المدرسة قبل ساعات قليلة فقط من العثور على الملاحظة في خزانتي. خاصةً بالنظر إلى تاريخها مع التهديدات بالقتل في الخزانات. ورغم أن اسمها صعد الآن إلى قمة قائمة المشتبه بهم، إلاَّ أن هذا ليس حاسماً بأيةِ حال من الأحوال. فـ في بلدة صغيرة مثل كيلتون، تبدو الأمور التي تبدو مترابطة في بعض الأحيان مصادفة تماماً، والعكس صحيح. فالتصادم بشخصٍ ما في المدرسة الثانوية الوحيدة في البلدة لا يجعل المرء قاتلاً.

فكل من في قائمة المشتبه بهم تقريباً له صلة بتلك المدرسة. فقد التحق ماكس هاستينغز ونات دا سيلفا بالمدرسة، وكان دانييل دا سيلفا يعمل هناك كحارس، كما التحقت ابنتا جيسون بيل بالمدرسة. ولا أعرف في واقع الأمر ما إذا كان هوي باورز قد التحق بمدرسة كيلتون الثانوية أم لا؛ ولا يبدو أنني أستطيع العثور على أي معلومات عنه على الإنترنت. ولكن كل هؤلاء المشتبه بهم لابد وأنهم يعرفون أنني أذهب إلى هناك؛ وربما كانوا يتبعونني، وربما كانوا يراقبونني صباح يوم الجمعة عندما كنتُ أقف عند خزانتي مع كارا. والواقع أن المدرسة لا تتمتع بأي حراسة أمنية؛ إذ يمكن لأي شخص أن يدخلها دون أن يعترضه أحد.

وربما كانت نات، وربما الآخرون أيضاً. ولقد أقنعتُ نفسي للتو بالعودة إلى نقطة البداية. فمَنْ هو القاتل؟ الوقت ينفد ومازلتُ غير قادرة على توجيه إصبع الاتهام.

من كل ما علمته أنا ورافي، مازلتُ أعتبر هاتف آندي الثاني الدليل الأكثر أهمية. إنه مفقود ولكن إذا تمكنا من العثور عليه أو على الشخص الذي بحوزته، فإن مهمتنا هنا قد انتهت. الهاتف هو دليل مادي ملموس. بالضبط ما نحتاجه إذا كُنا سنجد طريقة إدخال الشرطة في هذا الأمر. صورة مطبوعة بتفاصيل ضبابية قد يسخرون منها، لكن لا أحد يستطيع تجاهل الهاتف الثاني السري للضحية.

نعم، لقد تساءلتُ من قبل أن الهاتف الثاني ربما كان بحوزة آندي عندما ماتت وفُقِدَ إلى الأبد مع جسدها. لكن دعنا نتظاهر أنه لمْ يكُن كذلك. دعنا نقول إن آندي تم

اعتراضها وهي تقود سيارتها بعيدًا عن المنزل. دعنا نقول إنها قُتِلت وتم التخلص منها. ثم يفكر القاتل في نفسه: أوه لا، الهاتف الثاني قد يوقعني وماذا لو عثرت عليه الشرطة أثناء عمليات البحث؟

لذا عليه الذهاب والحصول عليه. هناك شخصان في قائمتي تأكدتُ من معرفتهما بالهاتف الثاني: ماكس وهوي. إذا كان دانييل دا سيلفا هو الرجل الأكبر سنًا السري، فمن المؤكد أنه كان يعرف ذلك أيضًا. كان هوي، على وجه الخصوص، يعرف مكان إخفاءه.

ماذا لو ذهبَ أحدهما إلى منزل بيل وأخذ الهاتف الثاني بعد قتل آندي، قبل أن يتم العثور عليه؟ لدي بعض الأسئلة الأخرى لـ بيكا بيل. لا أعرف ما إذا كانت ستجيب عليها ولكن يجب أن أحاول.

Sophiiiiiiiiii

الفصل الواحد والثلاثون

شعرت بأعصاب مثل الأشواك تلتصق في معدتها وهي تسير نحو المبنى. كان مبنى مكاتب صغيرًا بواجهة زجاجية مع لافتة معدنية صغيرة مكتوب عليها ***كيلتون ميل*** بجانب الباب الرئيسي. وعلى الرغم من أنه كان صباح يوم الاثنين، إلاَّ أن المكان بدا وكأنه *مهجور*. لا توجد علامة على الحياة أو الحركة في أي من النوافذ السفلية.

ضغطت بيب على الزر الموجود على الحائط بجوار الباب. أحدث صوت أنين صفيح يزعج أذنيها. تركته، وبعد ثوانٍ، جاء صوت روبوتي مكتوم عبر مكبر الصوت.

"مرحبًا؟"

"آه، مرحبًا"، قالت بيب. "أنا هنا لرؤية بيكا بيل."

"حسنًا"، قال الصوت، "سأتصل بكِ للدخول. ادفعي الباب بقوة لأنه لزج."

دوى صوت طنين حاد. دفعت بيب الباب واصطدمت به بفخذها، وبصوت طقطقة، انفتح الباب وانزلق إلى الداخل. أغلقته خلفها ووقفت هناك في غرفة صغيرة وباردة. كان هناك ثلاث أرائك وطاولتان للقهوة ولكن لا يوجد أشخاص.

"مرحبًا؟" صاحت.

فُتِحَ الباب ودخل رجل، وهو يرفع ياقة معطفه البيج الطويل. رجل ذو شعر داكن مستقيم مدفوع إلى الجانب وبشرة رمادية اللون. كان ستانلي فوربس.

"أوه". توقف عندما رأى بيب. "أنا في طريقي للخروج. أنا . . . مَنْ أنتِ؟"

حدقَ فيها بعينين ضيقتين، وبرز فكه السفلي، وشعرت بيب بقشعريرة تزحف أسفل رقبتها. كان الجو باردًا هنا.

قالت، "أنا هنا لرؤية بيكا."

ابتسم دون أن يُظهر أسنانه. "الجميع يعملون في الغرفة الخلفية اليوم. التدفئة معطلة في الأمام. من هذا الطريق." أشار إلى الباب الذي دخلَ منه.

قالت، "شكرًا لك"، لكن ستانلي لمْ يكُن يستمع. كان قد قطع نصف الطريق بالفعل خارج الباب الأمامي. أغلق الباب بقوة، مما أغرق صوت "أوو/youuuu" في شكرها.

مشت بيب إلى الباب البعيد ودفعته. فتح ممر قصير غرفة أكبر، مع أربعة مكاتب محملة بالأوراق مدسوسة على كل جدار. كان هناك ثلاث نساء هنا، كل واحدة تكتب على أجهزة الكمبيوتر على مكاتبها، معًا يخلقون أغنية نقر ملأت الغرفة. لمْ يلاحظها أي منهن على صوتها.

توجهت بيب نحو بيكا بيل، وشعرها الأشقر القصير مربوطًا إلى الخلف في شكل ذيل حصان قصير، ثم نظفت حلقها وقالت، "مرحبًا بيكا."

دارت بيكا حول كرسيها ونظرت السيدتان الأخريان إلى الأعلى. قالت، "أوه، هل أنتِ هنا لرؤيتي؟ ألاَّ يجب أن تكوني في المدرسة؟"

قالت بيب وهي تتحرك بتوتر تحت نظرة بيكا، وهي تفكر في مدى قربها هي ورافي من الوقوع في قبضة بيكا في منزل بيل. نظرت بيب بدلاً من ذلك من فوق كتف بيكا، إلى شاشة الكمبيوتر المليئة بالكلمات المطبوعة. تبعت عينا بيكا عينيها واستدارت لتصغير الوثيقة.

قالت، "آسفة، إنها أول قطعة أكتبها للصحيفة ومسودتي الأولى مروعة تمامًا. عيني فقط"، ابتسمت.

سألت بيب، "ما الموضوع؟"

"أوه، امم، الأمر يتعلق فقط بمزرعة قديمة مهجورة منذ أحد عشر عامًا الآن، قبالة نهاية كيلتون من طريق سيكامور. يبدو أنهم لا يستطيعون بيعها." نظرت إلى بيب. "يفكر عدد قليل من الجيران في المساهمة في شرائها، ومحاولة التقدم بطلب لتغيير الاستخدام وتحويلها إلى حانة. أنا أكتب عن سبب كونها فكرة سيئة."

قاطعتها إحدى النساء في الجهة المقابلة من الغرفة، "يعيش أخي بالقرب من هناك ولا يعتقد أنها فكرة سيئة للغاية. يوجد بيرة من الصنبور أسفل الطريق مباشرةً. إنه مسرور للغاية." أطلقت ضحكة مكتومة، ونظرت إلى زميلتها الأخرى للانضمام.

هزت بيكا كتفيها، ونظرت إلى يديها وهي تلتقط كُم سترتها. قالت، "أعتقد أن المكان يستحق أن يكون منزلاً لعائلة مرة أخرى يومًا ما. كاد والدي أن يشتريه ويعيد ترميمه منذ سنوات، قبل أن يحدث كل شيء. لقد غير رأيه في النهاية، ولكنني كنتُ أتساءل دائمًا كيف ستكون الأمور لو لمْ يفعل ذلك."

صمتت لوحتا المفاتيح الأخريان.

قالت المرأة، "أوه، بيكا، عزيزتي، لمْ يكُن لدي أيةُ فكرة أن هذا هو السبب. حسنًا، أشعر بالرعب الآن." صفعت جبهتها. "سأقوم بجولات الشاي لبقية اليوم."

"لا، لا تقلقي." أعطتها بيكا ابتسامة صغيرة.

عادت المرأتان الأخريان إلى أجهزة الكمبيوتر الخاصة بهما.

"بيبا، أليس كذلك؟"، تحدثت بيكا بهدوء. "بماذا يمكنني مساعدتك؟ إذا كان الأمر يتعلق بما ناقشناه من قبل، فأنتِ تعرفين أنني لا أريد أن أتدخل."

قالت بيب بصوت يكاد ينحسر إلى همسات، "صدقيني، بيكا. هذا مهم. مهم حقًا. من فضلك."

حدقت عينا بيكا الزرقاوان الواسعتان في عينيها لبضع لحظات.

"حسنًا". وقفت. "لنخرج إلى الغرفة الأمامية."

شعرت الغرفة بأنها أكثر برودة في المرة الثانية. جلست بيكا على الأريكة الأقرب ووضعت ساقيها على بعضهما. جلست بيب في الطرف الآخر واستدارت لتواجهها.

"امم . . . إذًا . . ." توقفت عن الكلام، غير متأكدة من كيفية صياغتها، ولا من مقدار ما يجب أن تخبرها به. توقفت وهي تحدق في وجه بيكا الذي يشبه وجه آندي.

قالت بيكا، "ما الأمر؟"

وجدت بيب صوتها. "لذا، أثناء البحث، اكتشفتُ أن آندي ربما كانت تتاجر في المخدرات وتبيعها في حفلات الكوارث."

انحنى حاجبي بيكا الأنيقين وهي تُلقي نظرة عدم ثقة على بيب. قالت، "لا، لا توجد طريقة لذلك."

قالت بيب، "أنا آسفة، لقد تأكدتُ من ذلك من مصادر متعددة."

"لا يمكن أن تكون قد فعلت ذلك."

"لقد أعطاها الرجل الذي زودها هاتفًا ثانيًا سريًا، هاتفًا رخيصًا، لاستخدامه في صفقاتها"، تابعت بيب على الرغم من احتجاجات بيكا. "قال إن آندي أخفت الهاتف مع مخزونها في خزانة ملابسها."

قالت بيكا وهي تهز رأسها، "أنا آسفة ولكن أعتقد أن شخصًا ما كان يلعب خدعة عليك. لا توجد طريقة لبيع أختي للمخدرات."

قالت بيب، "أتفهم أنه يجب أن يكون من الصعب سماع ذلك، لكنني علمتُ أن آندي لديها الكثير من الأسرار. كان هذا واحدًا منهم. لم تجد الشرطة الهاتف المحمول في غرفتها وأنا أحاول معرفة مَنْ قد يكون لديه حق الوصول إلى غرفتها بعد اختفائها."

"حسنًا . . . لكن . . ." قالت بيكا وهي لا تزال تهز رأسها. "لمْ يفعل أحد؛ كان المنزل مطوقًا."

"أعني، قبل وصول الشرطة. بعد أن غادرت آندي المنزل وقبل أن يكتشف والديكِ أنها مفقودة. هل كانت هناك أي طريقة يمكن لشخصٍ ما أن يقتحم منزلكم دون أن تعرفي؟ هل نمتِ؟"

"أنا . . . أنا-" تقطع صوتها - "لا، لا أعرف. لمْ أكُن نائمة، كنتُ في الطابق السفلي أشاهد التلفزيون. لكن-"

"هل تعرفين ماكس هاستينغز؟" قالت بيب بسرعة قبل أن تتمكن بيكا من الاعتراض مرة أخرى.

حدقت بيكا فيها، وظهر الارتباك على عينيها. "امم"، قالت، "نعم، كان صديق سال، أليس كذلك؟ الرجل الأشقر."

"هل لاحظتِ وجوده بالقرب من منزلكِ بعد اختفاء آندي؟"

قالت بسرعة "لا، ولكن لماذا -"

"ماذا عن دانييل دا سيلفا؟ هل تعرفينه؟" قالت بيب، على أمل أن ينجح هذا الاستجواب السريع، وأن تجيب بيكا قبل أن تفكر في عدم الإجابة.

قالت "دانييل، نعم، أعرفه. كان قريبًا من والدي."

ضاقت عينا بيب. "هل كان دانييل دا سيلفا قريبًا من والدك؟"

"نعم،" شمت بيكا. "لقد عملَ مع والدي لفترة، بعد أن تركَ وظيفة حارس المدرسة. يمتلك والدي شركة تنظيف. لكنه أُعجِبَ بدانيال وقام بترقيته إلى وظيفة في المكتب. كان هو مَنْ أقنع دانيال بالتقدم بطلب ليصبح ضابط شرطة، ودعمه خلال التدريب. نعم. لا أعرف ما إذا كانا لا يزالان قريبين؛ فأنا لا أتحدث إلى والدي."

"إذن هل رأيتِ دانييل كثيرًا؟" سألت بيب.

"قليلاً. كان يأتي كثيرًا، ويبقى لتناول العشاء أحيانًا. ما علاقة هذا بأختي؟"

"كان دانييل ضابط شرطة عندما اختفت أختك. هل كان متورطًا في القضية على الإطلاق؟"

"حسنًا، نعم،" أجابت بيكا، "كان أحد الضباط الأوائل الذين استجابوا عندما أبلغ والدي عن الأمر."

شعرت بيب بأنها تميل إلى الأمام، ويداها على وسادة الأريكة، متكئة على كلمات بيكا. "هل قام بتفتيش المنزل؟"

قالت بيكا "نعم، لقد أخذ هو وهذه الشرطية أقوالنا ثم أجريا تفتيشهما الأساسي."

"هل من الممكن أن يكون دانييل هو من قام بتفتيش غرفة آندي؟"

قالت بيكا "نعم، ربما." هزت كتفيها "لا أرى حقًا إلى أين تتجهين بهذا. أعتقد أن شخصًا ما قد ضللكِ حقًا. لمْ تكُن آندي متورطة في المخدرات."

قالت بيب، أكثر لنفسها من بيكا، "كان دانييل دا سيلفا أول مَنْ دخل غرفة آندي."

"لماذا يهم هذا؟"، قالت بيكا، وبدأ الانزعاج يتحرك في صوتها "نحن نعلم ما حدث في تلك الليلة. نعلم أن سال قتلها، بغض النظر عمَّا كانت آندي أو أي شخص آخر يفعله."

قالت بيب، وعينيها تتوسع بطريقةٍ كانت تأمل أن تكون ذات مغزى، "لستُ متأكدة من أنه فعل ذلك. لستُ متأكدة من أن سال هو مَنْ فعل ذلك. وأعتقد أنني على وشك إثبات ذلك."

Sopiiiiiiiiii

بيبا فيتز أموبي

EPQ 01/08/2017

سجل الأحداث–الرابع والثلاثون

لمْ تستجب بيكا بيل بشكل جيد لاقتراحي بأن سال قد يكون بريئًا. أعتقد أن طلبي للمغادرة كان دليلاً كافيًا على ذلك. إنه ليس مفاجئًا. لقد أمضت خمس سنوات ونصف من معرفة أن سال قتل آندي، وخمس سنوات ونصف لدفن حزنها على أختها. وها أنا آتي، أثير التراب وأخبرها أنها مخطئة.

لكن سيتعين عليها تصديق ذلك قريبًا، جنبًا إلى جنب مع بقية كيلتون، عندما نكتشف أنا ورافي مَنْ قتل آندي وسال حقًا.

وبعد محادثتي مع بيكا، أعتقد أن المتصدر قد تغير مرةً أخرى. لمْ أكتشف فقط ارتباطًا قويًا بين اسمين في قائمة المشتبه بهم (فريق قتل محتمل آخر: دانيال دا سيلفا وجيسون بيل؟) ولكنني أكدتُ شكوكي بشأن دانيال. لمْ يكُن لديه حق الوصول إلى غرفة آندي بعد اختفائها فحسب، بل كان على الأرجح أول شخص يقوم بتفتيشها! كانت لديه الفرصة المثالية لأخذ الهاتف وإخفائه، وإزالة أي أثر له من حياة آندي.

لا تظهر عمليات البحث على شبكة الإنترنت أي شيء مفيد عن دانييل. لكنني رأيتُ للتو هذا على صفحة شرطة وادي تايمز في منطقة كيلتون:

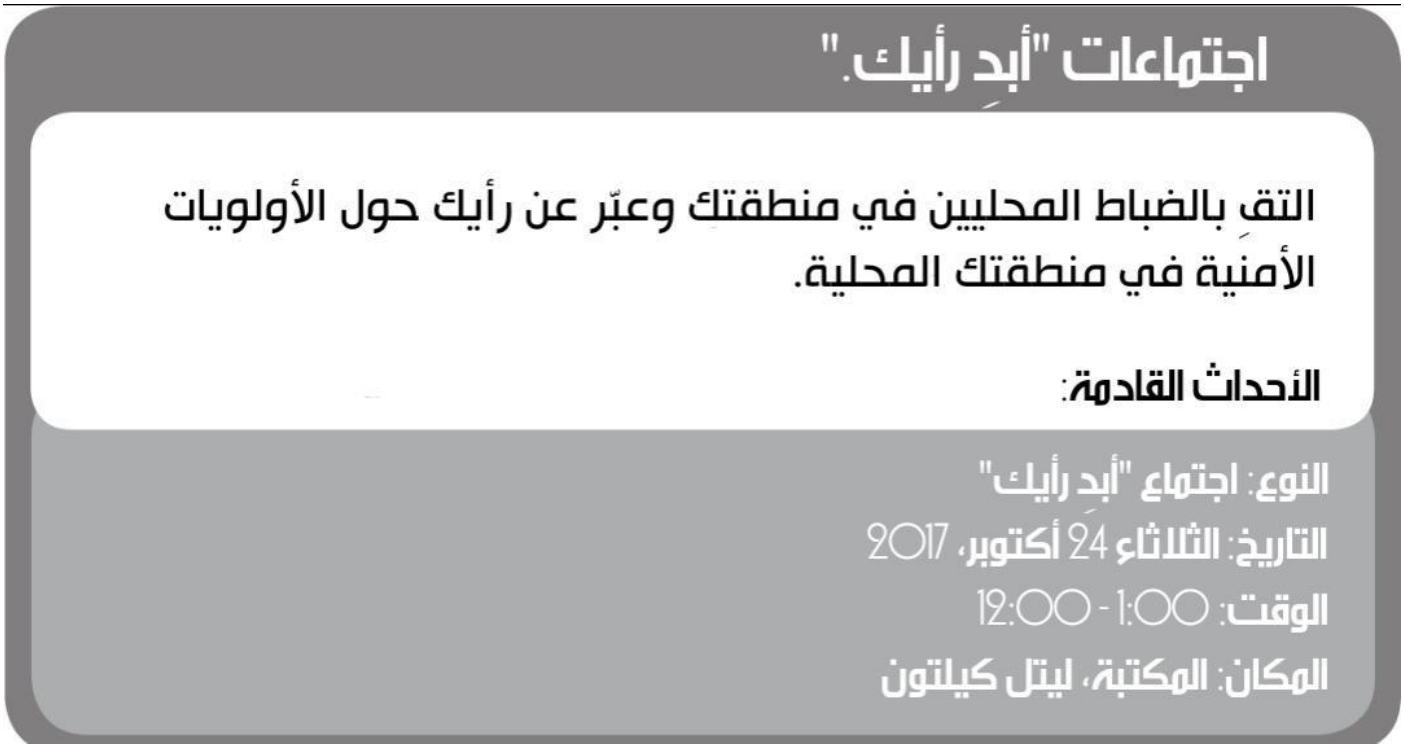

يوجد في كيلتون خمسة ضباط شرطة معينين واثنان من ضباط دعم المجتمع. أنا أحب احتمالات أن يكون دانييل هناك. لا أحب احتمالات أن يخبرني بأي شيء.

Sophiiiiiiiiii

الفصل الثاني والثلاثون

"ولا يزال هناك الكثير من الشباب يتسكعون في الأماكن العامة في المساء"، قالت امرأة عجوز بصوتٍ أجش، وذراعها مرفوعة بجانب رأسها.

قالت ضابطة شرطة ذات شعر مجعد، "تحدثنا عن هذا في اجتماع سابق، السيدة فافرشام. إنهم لا ينخرطون في أي سلوك معادٍ للمجتمع. إنهم يلعبون كرة القدم فقط بعد المدرسة."

كانت بيب جالسة على كرسي بلاستيكي أصفر لامع في جمهور من اثني عشر شخصًا فقط. كانت المكتبة مظلمة وخانقة وكان الهواء يملأ أنفها بتلك الرائحة الكونية الرائعة للكتب القديمة والرائحة الكريهة لكبار السن.

كان الاجتماع بطيئًا وكئيبًا، لكن بيب كانت متيقظةً وذو نظرات حادة. كان دانييل دا سيلفا أحد الضباط الثلاثة الذين حضروا الاجتماع. كان أطول مما توقعت، وكان يقف هناك بزيه الأسود. كان شعره بني فاتح ومموجًا، ومصففًا للخلف من جبهته. كان حليق الذقن، وأنفه ضيق ومرفوع لأعلى وشفتاه واسعتان ومدورتان. حاولت بيب ألاَّ تراقبه لفترات طويلة من الوقت، في حالة ملاحظته.

كان هناك وجه مألوف آخر هنا أيضًا، يجلس على بُعد ثلاثة مقاعد فقط من بيب. وقف فجأة، وألقى براحة يده المفتوحة للضباط.

"ستانلي فوربس، كيلتون ميل،" قال. "اشتكى العديد من قرائي من أن الناس مازالوا يقودون سياراتهم بسرعة كبيرة على طول الشارع الرئيسي. كيف تنوي معالجة هذه المشكلة؟"

تقدم دانييل الآن، وأومأ برأسه لـ ستانلي ليعود إلى مقعده. قال، "شكرًا لك، ستان. الشارع لديه بالفعل العديد من التدابير لتهدئة حركة المرور. لقد ناقشنا إجراء المزيد من عمليات فحص السرعة، وإذا كان الأمر يثير القلق، فأنا سعيد بإعادة فتح هذه المحادثة مع رؤسائي."

كان لدى السيدة فافرشام شكويان أخريان لطرحهما ثم انتهى الاجتماع أخيرًا.

قال الضابط الثالث، متجنبًا بشكل ملحوظ الاتصال بالعين مع السيدة فافرشام العجوز، "إذا كانت لديكِ أي مخاوف أخرى تتعلق بالشرطة، فيُرجى ملء أحد الاستبيانات خلفك"، أشارت. "وإذا كنتِ تفضلين التحدث إلى أي منا على انفراد، فسنبقى هنا لمدة العشر دقائق القادمة."

ترددت بيب لفترة من الوقت، حتى لا تبدو متحمسة للغاية. انتظرت بينما انتهى دانييل من التحدث إلى أحد متطوعي المكتبة ثم دفعت نفسها من كرسيها واقتربت منه.

قالت، "مرحباً."

ابتسم، "مرحباً، يبدو أنكِ أصغر ببضعة عقود من الزمن على اجتماع مثل هذا."

هزت كتفيها. "أنا مهتمة بالقانون والجريمة."

"لا يوجد شيء مثير للاهتمام في كيلتون"، قال، "فقط الأطفال المتسكعون والسيارات السريعة قليلاً."

آه، لو فقط.

قالت وهي تضحك بعصبية، "إذن لمْ تقُم أبدًا بإلقاء القبض على شخص بسبب التعامل المشبوه مع سمك السلمون؟"

حدق دانييل فيها بلا تعبير.

"أوه، إنه . . . هذا قانون بريطاني حقيقي." شعرت بخديها يحمران. لماذا لمْ تلعب بشعرها أو تعبث به كما يفعل الأشخاص العاديون عندما يشعرون بالتوتر؟ "قانون السلمون لعام 1986 جعل من غير القانوني . . . حسنًا، لا يهم." هزت رأسها. "كان لدي سؤالان أردتُ أن أسألكَ إياهما."

قال، "حسنًا، طالما أن الأمر لا يتعلق بالسلمون."

"لا، لا يتعلق الأمر بالسلمون." سعلت بخفة في قبضتها ونظرت إليه. "هل تتذكر التقارير التي وردت، منذ حوالي خمس أو ست سنوات، عن تعاطي المخدرات ووضع المواد المخدرة في المشروبات في الحفلات المنزلية التي أقامها طلاب مدرسة كيلتون؟"

شد ذقنه وغاص فمه في عبوس مدروس.

"لا،" قال، "لا أتذكر ذلك. هل تريدين الإبلاغ عن جريمة؟"

هزت رأسها. "لا. هل تعرف ماكس هاستينغز؟"، قالت.

هز دانييل كتفيه. "أعرف عائلة هاستينغز قليلاً. لقد كانوا أول مَنْ اتصل بي وحدي بعد أن أنهيت التدريب."

"لماذا؟"

"أوه، ليس شيئًا كبيرًا. اصطدم ابنهم بسيارته بشجرة أمام المنزل. كان بحاجة إلى تقديم تقرير للشرطة للتأمين. لماذا؟"

"لا يوجد سبب"، قالت بلامبالاة مصطنعة. كان بإمكانها أن ترى قدمي دانييل تبدأ في الابتعاد عنها. "شيءٌ آخر أريد معرفته."

"نعم؟"

"كنتَ أحد الضباط الأوائل الذين استجابوا عندما تم الإبلاغ عن اختفاء آندي بيل. لقد أجريت البحث الأساسي في مسكن بيل."

أومأ دانييل برأسه، وتقلصت الخطوط حول عينيه.

"ألمْ يكُن هذا نوعًا من تضارب المصالح، نظرًا لأنكَ كنتَ قريبًا جدًا من والدها؟"

"لا،" قال، "لمْ يكُن كذلك. أنا محترف عندما أرتدي هذا الزي. ويجب أن أقول، إنني لا أحب حقًا إلى أين تتجه هذه الأسئلة. المعذرة." ابتعد بضع بوصات.

في تلك اللحظة، ظهرت امرأة خلف دانييل ودخلت بجانبه وبجانب بيب. كان شعرها أشقرًا طويلًا وأنفًا به نمش وبطنًا ضخمًا يبرز من مقدمة فستانها. لابد أنها كانت حاملًا في الشهر السابع على الأقل.

"حسنًا، مرحبًا"، قالت بنبرة لطيفة مصطنعة لـ بيب. "أنا زوجة دان. من غير المعتاد تمامًا أن أراه يتحدث إلى فتاة صغيرة. يجب أن أقول إنكِ لستِ من نوعه المعتاد."

قال دانييل، واضعًا ذراعه على ظهرها، "هيا، كيم."

"مَنْ هي؟"

"فقط فتاة جاءت إلى الاجتماع. لا أعرف." قاد زوجته بعيدًا إلى الجانب الآخر من الغرفة.

عند خروجها من المكتبة، ألقت بيب نظرة أخرى من فوق كتفها. وقف دانييل مع زوجته، يتحدثان إلى السيدة فافرشام، متعمدين عدم النظر إليها. دفعت بيب الباب وخرجت، واختبأت أكثر داخل معطفها الكاكي بينما كان الهواء البارد يحيط بها. كان رافي ينتظرها على الطريق مباشرةً، مقابل المقهى.

قالت عندما وصلت إلى جانبه، "لقد كنتَ محق في عدم الدخول. لقد كان عدائيًا جدًا معي. وكان ستانلي فوربس هناك أيضًا."

قال رافي ساخرًا، "رجل لطيف"، وغمس يديه في جيوبه لإخفائها من الرياح القاسية. "إذن لمْ تعرفي أي شيء؟"

قالت بيب، وهي تقترب منه لحماية نفسها من الرياح، "أوه، لمْ أقُل ذلك. لقد نسي شيئًا واحدًا؛ لا أعرف حتى ما إذا كان قد أدرك ذلك."

"توقفي عن التوقف في الحديث للحصول على تأثير درامي."

"آسفة،" قالت. "قال إنه يعرف عائلة هاستينغز، وأنه هو الذي قدم تقرير الشرطة عندما اصطدمت سيارته بشجرة بجوار منزلهم."

"أوه،" فتحت شفتا رافي عند سماع الصوت. "إذن فهو . . . ربما كان يعرف عن حادثة الدهس والهروب؟"

"ربما كان يعرف."

كانت يدا بيب باردة للغاية الآن لدرجة أنها بدأت تتجعد في شكل مخالب. كانت على وشك اقتراح العودة إلى يديها عندما تيبس رافي، وثبت عينيه على نقطة خلفها.

استدارت.

كان دانييل دا سيلفا وستانلي فوربس قد غادرا المكتبة للتو، وكان الباب يقرع خلفهما. كانا منغمسين في محادثة صامتة، وكان دانييل يشرح شيئًا ما بأيديه المرسومة. دار رأس ستانلي نصف بوصة، ونظر حولهما، وعندها رأى بيب ورافي.

بردت عينا ستانلي، وكانت نظراته عاصفة باردة في الريح عندما انتقلت بينهما. نظر دانييل وحدق، لكن عينيه كانتا فقط على بيب، حادة ومتوهجة.

أمسك رافي يدها. "لنذهب،" قال.

Sopiiiiiiiiii

الفصل الثالث والثلاثون

"حسنًا، بوبوتشينو،"قالت بيبا لبارني، وانحنت لفك السلسلة من طوقه الاسكتلندي. "انطلق."

نظر إليها بعينيه المنحدرتين المبتسمتين. وعندما استقامت، انطلق، راكضًا على المسار الموحل أمامه ومتعرجًا بين الأشجار بتلك الطريقة الجرو الدائمة التي ركض بها.

كانت والدتها على حق؛ لقد فات الأوان قليلاً للخروج في نزهة. كانت الغابة مظلمة بالفعل، والسماء رمادية مضطربة تطل من خلال الفجوات بين الأشجار المرقطة بالخريف. كانت الساعة تشير إلى السادسة والربع بالفعل، وأخبرها تطبيق الطقس الخاص بها أن غروب الشمس سيكون بعد دقيقتين. لن تبقى بالخارج لفترة طويلة؛ كانت تحتاج فقط إلى نزهة سريعة لإبعادها عن محطة عملها. كانت بحاجة إلى الهواء. بحاجة إلى مساحة.

كانت طوال اليوم تتنقل بين الدراسة لامتحانها الأسبوع المقبل والتحديق بجدية في الأسماء الموجودة في قائمة المشتبه بهم. كانت تحدق لفترة طويلة حتى تحولت نظرتها إلى حوَّل، ورسمت خطوطًا وهمية وشائكة تتفرع من أطراف الحروف لأحد الأسماء لتلتف حول الآخرين حتى أصبحت القائمة مجرد فوضى من الأسماء الملفوفة والروابط المتشابكة.

لمْ تكُن تعرف ماذا تفعل. ربما تحاول التحدث إلى زوجة دانييل دا سيلفا؛ كان هناك بالتأكيد احتكاك ملموس بين الزوجين. ولماذا، ما الأسرار المحتملة التي تسببت في ذلك؟ أم يجب أن تركز مرةً أخرى على الهاتف الرخيص، وتفكر في اقتحام منازل المشتبه بهم الذين يعرفون عن الهاتف والبحث عنه هناك؟

لا.

لقد جاءت في هذه الرحلة لنسيان آندي بيل وتصفية ذهنها. مدت يدها إلى جيبها وفكّت سماعات الرأس الخاصة بها. وضعتها في أذنيها، وضغطت على زر التشغيل على هاتفها، واستأنفت حلقة بودكاست الجريمة الحقيقية التي كانت تستمع لها. كان عليها أن ترفع الصوت إلى أعلى درجة، تكافح لسماع الحلقة فوق صوت طقطقة أحذيتها المطاطية على طريق الأوراق المتساقطة.

أثناء الاستماع إلى الصوت في أذنيها، إلى قصة فتاة أخرى مقتولة، حاولت بيب أن تنسى صوتها.

أخذت الدائرة القصيرة عبر الغابة، وعيناها على الظلال من الفروع النحيلة أعلاه، الظلال التي أصبحت أخف مع ازدياد ظلام العالم من حولها. عندما تحول الشفق نحو الظلام، ابتعدت بيب عن الطريق، ودخلت في الأشجار للوصول إلى الطريق بشكل أسرع. نادت على بارني عندما ظهرت بوابة الطريق، على بُعد ثلاثين قدمًا أمامها.

عندما وصلت إليها، أوقفت البودكاست الخاص بها وأعادت سماعات الرأس حول هاتفها.

"بارني، هيا"، نادت، ووضعتها في جيبها.

طارت سيارة على الطريق، وأعمت شعاع المصابيح الأمامية بالكامل بيب عندما نظرت إليها.

"دوجو!" نادت بصوتٍ أعلى وأعلى هذه المرة. "بارني، هيا!"

كانت الأشجار مظلمة وساكنة.

بللت بيب شفتيها وصفرت.

"بارني! هنا، بارني!"

لمْ تسمع صوت أقدام تدوس على الأوراق المتساقطة. لمْ ترى وميضًا ذهبيًا بين الأشجار. لمْ تسمع شيئًا.

بدأ الخوف البارد يتسلل إلى أصابع قدميها وأصابع يديها.

"بارني!" صرخت بصوتٍ متقطع.

ركضت عائدة إلى الطريق الذي أتت منه. عادت إلى الأشجار المظلمة المحيطة بها.

"بارني"، صرخت، وهي تصطدم بالمسار، وسلسلة الكلب تتأرجح في أقواس فارغة واسعة من يدها.

الفصل الرابع والثلاثون

"أمي، أبي!" فتحت الباب الأمامي، وتعثرت في عتبة الباب وسقطت على ركبتيها. شعرت بالدموع تتجمع عند الشق بين شفتيها. "أبي!"

ظهر فيكتور عند باب المطبخ.

"مخلل؟" قال. ثم رآها. "بيبا، ما الأمر؟ ماذا حدث؟"

سارع إلى الأمام وهي تلتقط نفسها من على الأرض.

"لقد ذهبَ بارني"، قالت. "لمْ يأتِ عندما ناديته. تجولت في الغابة بأكملها، أناديه. لقد ذهب. لا أعرف ماذا أفعل. لقد فقدته يا أبي."

كانت والدتها وجوش في الرواق الآن أيضًا، يراقبانها بصمت.

ضغط فيكتور على ذراعها. "لا بأس، مخلل"، قال بصوته المشرق والدافئ. "سنجده؛ لا تقلقي."

أمسك والدها بمعطفه المبطن السميك من خزانة أسفل الدرج ومصباحين. جعل بيب ترتدي زوجًا من القفازات قبل أن يسلمها أحدهما.

كان الليل مظلمًا وثقيلًا بحلول الوقت الذي عادوا فيه إلى الغابة. سارت بيب مع والدها حول المسار الذي سلكته. شق شعاعا المصابيح البيضاء الظلام.

"بارني!" نادى والدها بصوته المدوي، الذي ألقاه إلى الأمام والجانبين كصدى عبر الأشجار.

بعد ساعتين وبرودة أكثر، قال فيكتور إنه حان وقت العودة إلى المنزل.

"لا يمكننا العودة إلى المنزل حتى نجده!" قالت وهي تشهق.

"اسمعي." التفت إليها، وأضاءتهما المصابيح من الأسفل. "لقد أصبح الظلام شديدًا الآن. سنجده في الصباح. لقد ضلَ طريقه إلى مكانٍ ما وسيكون بخير لليلة واحدة."

ذهبت بيب مباشرةً إلى السرير بعد عشاء متأخر وصامت. صعد والداها إلى غرفتها وجلسا على غطاء سريرها. ربتت والدتها على شعرها وهي تحاول ألاَّ تبكي.

قالت، "أنا آسفة. أنا آسفة جدًا."

قالت ليان، "ليس خطأكِ يا عزيزتي. لا تقلقي. سيجد طريقه إلى المنزل. حاولي الآن الحصول على بعض النوم."

لمْ تفعل. على الأقل ليس كثيرًا. تسللت فكرة واحدة إلى رأسها ودُفِنت هناك: ماذا لو كان هذا خطأها حقًا؟ ماذا لو كان هذا بسبب تجاهلها لتحذيرها الأخير؟ ماذا لو لمْ يكُن بارني ضائعًا فحسب، ماذا لو تم اختطافه؟ لماذا لمْ تكُن منتبهة؟

📌📌📌📌📌📌📌📌📌📌📌📌📌

جلسوا في المطبخ، يتناولون إفطارًا مبكرًا لمْ يكُن أي منهم جائعًا له. فيكتور، الذي بدا وكأنه لمْ ينم كثيرًا أيضًا، كان قد اتصل بالفعل بالعمل ليأخذ يوم إجازة. سرد خطة عملهم بين قضمات الحبوب: سيعود هو وبيب إلى الغابة. ثم سيوسعان نطاق البحث ويبدآن في طرق الأبواب، ويسألان عن بارني. ستبقى أمي وجوش في الخلف ويصنعان بعض الملصقات عنه. سيذهبان ويضعانها في الشارع الرئيسي ويوزعانها. عندما ينتهون، سيجتمعون جميعًا ويبحثون في مناطق الغابات الأخرى بالقرب من المدينة.

سمعوا نباحًا في الغابة، فارتفعت دقات قلب بيب، لكنها كانت مجرد عائلة تمشي مع كلبين من فصيلة بيجل ولابرادودل. قالوا إنهم لمْ يروا كلبًا من فصيلة جولدن ريتريفر وحيدًا يتجول، لكنهم سيبحثون عنه الآن.

كان صوت بيب أجشًا بحلول الوقت الذي داروا فيه حول الغابة للمرة الثانية. طرقوا على منازل جيرانهم في طريق مارتينسيند؛ لمْ يرَ أحد كلبًا ضائعًا.

في وقتٍ مبكر من بعد الظهر، انطلقت نغمة على هيئة صفارة قطار لهاتف بيب في الغابة الهادئة.

قال والدها، "هل هذه أمك؟"

قالت بيب وهي تقرأ الرسالة، "لا." كانت من رافي. ***مرحبًا***، تقول الرسالة، ***لقد رأيتُ للتو ملصقات لـ بارني في المدينة. هل أنتِ بخير؟ هل تحتاجين إلى مساعدة؟***

كانت أصابعها مُخدرة للغاية من البرد لدرجة أنها لمْ تتمكن من كتابة رد.

توقفوا لفترة وجيزة لتناول السندويشات ثم واصلوا طريقهم، وانضمت إليهم والدتها وجوش الآن، وتجولوا بين الأشجار وعبر الأراضي الزراعية الخاصة، وصرخات "بارني" الجماعية تحملها الرياح.

لكن العالم انقلب عليهم وهبط الظلام مرةً أخرى.

عادت بيب إلى المنزل، منهكة وهادئة، واختارت الطعام التايلاندي الذي أحضره فيكتور من المدينة. كانت والدتها قد وضعت فيلم ديزني في الخلفية لتخفيف الحالة المزاجية، لكن بيب كانت تحدق فقط في المعكرونة، ملفوفة مثل الديدان المشدودة حول شوكتها.

أسقطت الشوكة عندما دوى صوت نغمة صفارة القطار، التي تهتز في جيبها.

وضعت طبقها على طاولة القهوة وأخرجت هاتفها. توهجت الشاشة أمامها.

حاولت بيب جاهدة أن ترمش برعب من عينيها، لإجبار فكها على الإغلاق. حاربت نظرة فارغة على وجهها ووضعت الهاتف مقلوبًا على الأريكة.

"مَنْ هذا؟" سألت والدتها.

"كارا."

لمْ تكُن كذلك. كان من المجهول: ***هل تريدين رؤية كلبك مرةً أخرى؟***

Sophiiiiiiiiii

الفصل الخامس والثلاثون

لمْ تصل الرسالة التالية إلاَّ في الساعة الحادية عشرة صباحًا.

كان فيكتور يعمل من المنزل. دخل إلى غرفة نوم بيب في حوالي الساعة الثامنة وأخبرها أنهم سيذهبون في رحلة بحث أخرى وسيعودون في وقت الغداء.

قال لها، "يجب أن تبقي هنا وتستكملي مراجعتك. هذا الامتحان مهم للغاية. اتركي بارني لنا."

أومأت بيب برأسها. شعرت بالارتياح إلى حدٍ ما. لمْ تعتقد أنها تستطيع المشي إلى جانب عائلتها، منديةً باسمه، وهي تعلم أنه لمٍ يكُن هناك ليتم العثور عليه. لأنه لمْ يكُن ضائعًا، فقد اختطفه قاتل آندي بيل.

لكن لمْ يكُن هناك وقت لتضيعه في كراهية نفسها، والسؤال عن سبب عدم استماعها للتهديدات. لماذا كانت غبية بما يكفي لتعتقد أنها لا تُقهر. كان عليها فقط استعادة بارني. هذا كل ما يهم.

كانت عائلتها قد غابت لبضع ساعات عندما رو هاتفها، مما جعلها ترتجف وتسكب القهوة على لحافها. أمسكت بالهاتف وقرأت النص عدة مرات.

خذي جهاز اللاب توب الخاص بكِ وأي أجهزة USB أو محركات أقراص صلبة تم حفظ مشروعك عليها. أحضريها معكِ إلى موقف سيارات نادي التنس وامشِ 100 خطوة بين الأشجار على الجانب الأيمن. لا تخبري أحدًا وتعالي وحدك. إذا اتبعتِ هذه التعليمات، فستستعيدين كلبك.

قفزت بيب، وسكبت المزيد من القهوة على سريرها. تحركت بسرعة، قبل أن يتجمد الخوف ويشلها. خلعت بيجامتها وارتدت سترة وجينز. أمسكت بحقيبة الظهر الخاصة بها، وفكّت السحابات وقلبتها، فانسكبت كتبها المدرسية ومخططها الأكاديمي على الأرض. فصلت اللاب توب الخاص بها ووضعته والشاحن في الحقيبة. كانت USB الاثنين اللذين حفظت عليهما مشروعها في الدرج الأوسط من مكتبها. أخرجتهما ودفعتهما فوق اللاب توب.

ركضت على الدرج، وكادت تتعثر وهي تهز الحقيبة الثقيلة على ظهرها. ارتدت حذاءها ومعطفها وأخذت مفاتيح سيارتها من الطاولة الجانبية في الصالة. لمْ يكُن لديها وقت للتفكير في هذا الأمر. إذا توقفت للتفكير، فسوف تتعثر وتفقده إلى الأبد.

في الخارج، كانت الرياح باردة على رقبتها وأصابعها. ركضت إلى السيارة وصعدت إليها. كانت قبضتها على عجلة القيادة لزجة ومرتعشة عندما خرجت من الممر.

استغرق الأمر منها خمس دقائق للوصول إلى هناك. كانت لتكون أسرع لو لمْ تتعطل خلف سائق بطيء، وتلاحقه عن كثب وتومضه لتسريع الخروج من الطريق.

انعطفت إلى موقف السيارات خلف ملاعب التنس وتوقفت في أقرب موقف. أمسكت بحقيبتها من مقعد الراكب، وتركت سيارتها واتجهت مباشرةً إلى الأشجار التي تحد موقف السيارات.

قبل أن تخطو من الخرسانة إلى الوحل، توقفت بيب للحظة لتنظر من فوق كتفها. كان هناك نادي أطفال على ملاعب التنس، يصرخون ويضربون الكرات في السياج. كانت هناك زوجتان من الأمهات مع أطفال صغار يصرخون بجانب سيارة، يتحدثون. لمْ يكُن هناك أحد هناك ينظر إليها. لمْ تتعرف على سيارة. لمٍ يكُن هناك شخص. إذا كان هناك مَنْ يراقبها، لمْ تستطع معرفة ذلك.

استدارت بيب إلى الأشجار وبدأت في المشي. كانت تحسب في رأسها كل خطوة تخطوها، مذعورة من أن خطواتها كانت إما طويلة جدًا أو قصيرة جدًا ولن تنتهي حيث يريدونها أن تنتهي.

عند الخطوة الثلاثين، كان قلبها ينبض بقوة لدرجة أنه جعل أنفاسها ترتجف.

عند السابعة والستين، شعرت بوخز في جلد صدرها وتحت إبطيها عندما تصبب العرق.

عند الرابعة والتسعين، بدأت تتمتم، "من فضلك، من فضلك، من فضلك" تحت أنفاسها.

ثم توقفت بعد مائة خطوة في الأشجار. وانتظرت.

لمْ يكُن هناك شيء حولها، لا شيء سوى الظل المرقط من الأشجار شبه العارية والأوراق من الأحمر إلى الأصفر الباهت التي تبطن الطين.

سمعت صفيرًا طويلًا عاليًا فوقها، يتدفق في أربع دفعات قصيرة. نظرت لأعلى لترى طائرة ورقية حمراء تحلق فوقها، مجرد مخطط حاد بأجنحة عريضة مقابل الشمس الرمادية. طار الطائر عن الأنظار ووجدت نفسها وحيدة مرةً أخرى.

بعد دقيقة كاملة تقريبًا، رن هاتفها من جيبها. بتحسس، أخرجته ونظرت إلى أسفل إلى النص.

دمري كل شيء واتركيه هناك. لا تخبري أحدًا بما تعرفيه. لا مزيد من الأسئلة حول آندي. انتهى هذا الآن.

رمقت عينا بيب الكلمات، للأمام والخلف. أجبرت نفسها على التنفس بعمق وأبعدت الهاتف. احترق جلدها تحت نظرة القاتل، الذي كان يراقبها من مكان غير مرئي.

على ركبتيها، انزلقت حقيبتها على الأرض، وأخرجت اللاب توب والشاحن وذاكرتي التخزين/USB. وضعتها على أوراق الخريف وفتحت غطاء اللاب توب.

نهضت على قدميها، وبينما امتلأت عيناها بالدموع وأصبح العالم ضبابيًا، ضغطت على شريحة الذاكرة الأولى بكعب حذائها. تصدع أحد جانبي الغلاف البلاستيكي وقفز بعيدًا. وتعرض جزء الموصل المعدني للانبعاج. ضغطت مرة أخرى ثم أدارت حذائها الأيسر على الشريحة الأخرى، وقفزت عليهما بينما تصدع جزءاهما وتشققا.

ثم التفتت إلى اللاب توب، وكانت الشاشة تنظر إليها بخط من ضوء الشمس الخافت يلمع. شاهدت ظلها الداكن ينعكس على الزجاج بينما رفعت ساقها وركلته. تسطحت الشاشة فوق مفصلتها، مستلقية على الأوراق مع لوحة المفاتيح، وشق كبير يمتد عبرها.

سقطت أول دمعة على ذقنها وهي تضرب لوحة المفاتيح مرةً أخرى. وسقطت عدة أزرار بحذائها، وتناثرت في الوحل. وطأت الأرض بقدمها، فكسر حذائها الزجاج على الشاشة، واندفعت إلى الغلاف المعدني. وقفزت وقفزت مرة أخرى، ودموعها تلاحق بعضها البعض وهي تتسلل على خديها.

كان المعدن المحيط بلوحة المفاتيح متشققًا الآن، مما أظهر اللوحة الأم ومروحة التبريد أدناه. وتحطمت لوحة الدائرة الخضراء إلى قطع أسفل كعبها، وانفصلت المروحة الصغيرة وطارت بعيدًا. قفزت مرةً أخرى وتعثرت على الجهاز الممزق، وسقطت على ظهرها في الأوراق الناعمة المتشققة.

تركت نفسها تبكي هناك لبضع لحظات قصيرة. ثم جلست منتصبة والتقطت اللاب توب، وكانت شاشته المكسورة معلقة بلا حراك من مفصل واحد، وألقت به على جذع أقرب شجرة. وبضربة أخرى، استقر على الأرض في قطع، مُلقى ميتًا بين جذور الشجرة.

جلست بيب هناك، تسعل، تنتظر عودة الهواء إلى صدرها. كانت تلسع وجهها من الدموع.

وانتظرت.

لمْ تكُن متأكدة ممَّا كان من المفترض أن تفعله الآن. لقد فعلت كل ما طلبه؛ هل سيُطلَق سراح بارني لها هنا؟ يجب أن تنتظر وترى. انتظرت رسالة أخرى. نادت باسمه وانتظرت.

مرَ أكثر من نصف ساعة. ولا شيء. لا رسالة. لا بارني. لا صوت لأحد سوى صراخ الأطفال الخافت في ملعب التنس.

دفعت بيب قدميها، وكان باطن قدميها مؤلمة ومتكتلة ضد الحذاء. التقطت حقيبة ظهرها الفارغة وتجولت بعيدًا، وألقت نظرة أخيرة متباطئة على الآلة المدمرة.

جلست بيب في السيارة لبعض الوقت في موقف سيارات التنس. لتسمح لعينيها المحمرتين بالاستقرار قبل أن تعود إلى المنزل.

📌📌📌📌📌📌📌📌📌📌📌📌

قال أبيها عندما سمحت لنفسها بالعودة إلى المنزل، "إلى أين ذهبتِ؟"

قالت بهدوء، "لمْ أستطع التركيز هنا، لذا ذهبت لأقوم بمراجعة دروسي في المقهى."

"أرى ذلك،"قال بابتسامة لطيفة. "في بعض الأحيان يكون تغيير المكان مفيدًا للتركيز."

"لكن يا أبي . . ."كانت تكره الكذبة التي كانت على وشك أن تخرج من فمها. "لقد حدث شيءٌ ما. لا أعرف كيف. ذهبت إلى الحمام لمدة دقيقة واحدة فقط وعندما عدت كان اللاب توب الخاص بي قد اختفى. لمْ يرَ أحد هناك أي شيء. أعتقد أنه سُرِق." نظرت إلى أسفل إلى حذائها المتهالك. "أنا آسفة، لمْ يكُن ينبغي لي أن أتركه."

أسكتها فيكتور وضمها في عناق. عناق كانت في أمس الحاجة إليه. "لا تكُنِ سخيفة"، قال، "الأشياء ليست مهمة. يمكن تعويضها. أنا أهتم فقط إذا كنتِ بخير."

"أنا بخير"، قالت. "هل هناك أي علامة له هذا الصباح؟"

"لا يوجد أي علامة حتى الآن، لكن جوش وأمك سيخرجان مرة أخرى بعد الظهر وسأتصل بالملاجئ المحلية. سنعيده، مخلل."

أومأت برأسها وتراجعت عنه. كانوا سيستعيدون بارني؛ لقد فعلت كل ما قيل لها. كان هذا هو الاتفاق. تمنت لو كان بإمكانها أن تقول شيئًا لعائلتها، لتزيل بعض القلق من وجوههم. لكن لمْ يكُن ذلك ممكنًا. كان هذا سرًا آخر من أسرار آندي بيل التي وجدت بيب نفسها محاصرة بداخله.

أما بالنسبة للتخلي عن آندي الآن، فهل يمكنها حقًا أن تفعل ذلك؟ هل يمكنها أن تبتعد، وهي تعلم أن سال سينغ ليس مذنبًا؟ معرفة أن قاتلًا يسير في نفس شوارع كيلتون مثلها؟ كان عليها أن تفعل ذلك، أليس كذلك؟ من أجل الكلب الذي أحبته لمدة عشر سنوات، الكلب الذي أحبها أكثر. من أجل سلامة عائلتها. من أجل رافي أيضًا. كيف ستقنعه بالتخلي عن هذا؟ كان عليه أن يفعل ذلك، وإلاَّ فقد يكون جسده هو الجثة التالية في الغابة. لا يمكن أن يستمر هذا؛ لمْ يعُد آمنًا بعد الآن. لمْ يكُن هناك خيار. بدا القرار وكأن شظية من شاشة اللاب توب المحطمة قد اخترقت صدرها. كانت تطعن وتتشقق كلما تنفست.

📌📌📌📌📌📌📌📌📌📌📌📌📌

كانت بيب في الطابق العلوي عند مكتبها، تتصفح أوراق الامتحان السابقة لامتحان ELAT. كان اليوم قد أظلم وكانت بيب قد أشعلت للتو مصباح مكتبها على شكل فطر.

كانت تعمل على أنغام موسيقى فيلم Gladiator التي كانت تُذاع عبر مكبرات صوت هاتفها، وكانت تنقر بقلمها في تناغم مع الأوتار. أوقفت الموسيقى عندما طرق أحدهم الباب.

قالت وهي تدور على كرسي مكتبها، "نعم."

دخل فيكتور وأغلق الباب خلفه. "هل تعملين بجد، مخلل؟"

أومأت برأسها.

مشى نحوها وأسند ظهره إلى مكتبها، وساقاه متقاطعتان أمامه.

قال بلطف، "استمعي، بيب. لقد وجد شخصٌ ما بارني للتو."

علقت أنفاس بيب في منتصف حلقها. "لماذا لا تبدو سعيدًا؟"

"لابد أنه سقط بطريقةٍ ما. لقد وجدوه في النهر." مد والدها يده وأمسك بيدها. "أنا آسف يا عزيزتي. لقد غرق."

ابتعدت بيب بعيدًا عن والدها، وهي تهز رأسها.

"لا،" قالت. "لا يمكن أن يكون قد فعل ذلك. هذا ليس ما . . . لا، لا يمكن أن يحدث ذلك . . ."

"أنا آسف، مخلل"، قال، وشفته السفلى ترتجف. "لقد مات بارني. سندفنه غدًا، في الحديقة."

"لا، لا يمكن أن يحدث ذلك!" قفزت بيب على قدميها الآن، ودفعت فيكتور بعيدًا بينما تقدم للأمام لعناقها. "لا، إنه ليس ميتًا. هذا ليس عادلاً"، صرخت، ودموعها ساخنة وسريعة تنزل إلى الغمازة في ذقنها. "لا يمكن أن يكون ميتًا. هذا ليس عادلاً. هذا ليس . . . ليس . . ."

نزلت على ركبتيها وجلست على الأرض، واحتضنت ساقيها على صدرها. انفتحت فجوة من الألم الذي لا يوصف في الداخل، وتوهجت باللون الأسود.

"هذا كله خطئي." ضغطت بفمها على ركبتها، وخنقت كلماتها. "أنا آسفة للغاية. أنا آسفة للغاية."

جلسَ والدها بجانبها وضمها بين ذراعيه. "بيب، لا أريدك أن تلومي نفسك، حتى ولو لثانية واحدة. إنه ليس خطأك أنه ابتعد عنكِ."

"هذا ليس عادلاً يا أبي"، صرخت في صدره. "لماذا يحدث هذا؟ أريده فقط أن يعود. أريد بارني فقط أن يعود."

همس، "وأنا أيضًا."

جلسوا على هذا النحو لفترة طويلة على أرضية غرفة نومها، يبكيان معًا. لمْ تسمع بيب حتى عندما دخل أمها وجوش الغرفة. لمْ تكُن تعلم أنهم كانوا هناك حتى استقروا في مكانهم، جلس جوش في حضن بيب، ورأسه على كتفها.

"هذا ليس عادلاً."

Sophiiiiiiiiii

الفصل السادس والثلاثون

دفنوه في فترة ما بعد الظهر. خطط كلاً من بيب وجوش لزراعة عباد الشمس فوق قبره في الربيع، لأنها كانت ذهبية وسعيدة، تمامًا مثله.

جاء كلاً من كارا ولورين لبعض الوقت، وكانت كارا أتية ومعها البسكويت الذي خبزته لهم جميعًا. لمْ تكُن بيب قادرةً على التحدث حقًا؛ كل كلمة كانت تتعثر تقريبًا في بكاء أو صرخة غضب. كانت كل كلمة تثير ذلك الشعور المستحيل في معدتها، أنها حزينة للغاية بحيث لا يمكنها أن تغضب ولكنها غاضبة للغاية بحيث لا يمكنها أن تحزن. لمْ يمكثوا طويلاً.

كان الوقت مساءً وكان هناك صوت رنين عالٍ في أذنيها. لقد قسى النهار حزنها وشعرت بيب بالخدر والجفاف. لن يعود ولمْ تستطع أن تخبر أحداً بالسبب. كان هذا السر، والشعور بالذنب في أعقابه، أثقل شيء على الإطلاق.

طرق أحدهم باب غرفة نومها برفق. أسقطت بيب قلمها على الصفحة الفارغة.

قالت، "نعم"، بصوت أجش وخافت.

انفتح الباب ودخل رافي الغرفة.

قال، "مرحباً"، وهو ينفض شعره الداكن عن وجهه. "كيف حالك؟"

قالت، "ليست جيدة. ماذا تفعل هنا؟"

"لمْ تردي وشعرتُ بالقلق. رأيتُ أن الملصقات اختفت هذا الصباح. أخبرني والدك للتو بما حدث." أغلق الباب واتكأ عليه. "أنا آسف جدًا، بيب. أعلم أن قول الناس ذلك لا يساعد؛ إنه مجرد شيء تقوله. لكنني آسف."

قالت وهي تنظر إلى الصفحة الفارغة، "هناك شخصٌ واحد فقط يحتاج إلى الاعتذار."

تنهد. "هذا ما نفعله عندما يموت شخصٌ نحبه؛ نلوم أنفسنا. لقد فعلتُ ذلك أيضًا، بيب. واستغرق الأمر مني وقتًا طويلاً لأدرك أنه لمْ يكُن خطئي؛ في بعض الأحيان تحدث أشياء سيئة. كان الأمر أسهل بعد ذلك. آمل أن تصلي إلى هناك بشكل أسرع."

هزت كتفيها.

"أردتُ أن أقول لكِ أيضًا -" نظف حلقه - "لا تقلقي بشأن مسألة سال قليلاً. هذا الموعد النهائي الذي حددناه لأخذ الصورة إلى الشرطة، لا يهم. أعلم مدى أهمية حماية ناومي وكارا بالنسبة لكِ. يمكنكِ الحصول على المزيد من الوقت. لقد أرهقتِ نفسك بالفعل وأعتقد أنكِ بحاجة إلى استراحة، كما تعلمين، بعد ما حدث. وهناك امتحان كامبريدج الخاص بكِ قادم." حك مؤخرة رأسه والشعر الطويل في المقدمة يتدلى إلى الخلف على عينيه. "أعلم أن أخي بريء الآن، حتى لو لمْ يعرف أحد آخر ذلك بعد. لقد انتظرتُ أكثر من خمس

سنوات؛ يمكنني الانتظار لفترة أطول قليلاً. وفي غضون ذلك، سأستمر في البحث في خيوطنا المفتوحة."

انقبض قلب بيب، وفرغ نفسه من كل شيء. كان عليها أن تؤذيه. كانت هذه هي الطريقة الوحيدة. الطريقة الوحيدة لجعله يستسلم، للحفاظ على سلامته. مَنْ قتلَ آندي وسال، فقد أظهر لها أنه مستعد للقتل مرةً أخرى. ولمْ تستطع أن تتركه يكون رافي.

لمْ تستطع أن تنظر إليه. لمْ تستطع أن تنظر إلى وجهه اللطيف الذي لا يبذل أي جهد، أو إلى الابتسامة المثالية التي كان يتقاسمها مع أخيه، أو عينيه البنيتين العميقتين لدرجة أنه يمكنكَ أن تقع فيهما مباشرةً. لذلك لمْ تنظر.

"لن أقوم بالمشروع بعد الآن،" قالت. "لقد انتهيت."

استقام. "ماذا تقصدين؟"

"أعني أنني انتهيت من المشروع. لقد أرسلتُ بريدًا إلكترونيًا إلى مشرفتي لأخبرها أنني سأغير الموضوع أو أترك العمل. لقد انتهى الأمر."

"لكن . . . لا أفهم"، قال، وقد انفتحت الجروح الأولى في صوته. "هذا ليس مجرد مشروع، بيب. هذا يتعلق بأخي، بما حدث بالفعل هنا. لا يمكنكِ التوقف ببساطة. ماذا عن سال؟"

كانت تفكر في سال. كيف، قبل كل شيء، كان ليتمنى ألاَّ يموت أخوه الصغير في الغابة كما حدث له هو.

"أنا آسفة، ولكنني انتهيت."

" أنا لا . . . ما . . . انظري إليّ"، قال.

لمْ ترد.

اقترب من المكتب وانحنى أمامه، ونظر إليها وهي تجلس على الكرسي.

"ما الخطب؟" قال. "هناك خطبٌ ما هنا. لن تفعلي هذا إلاَّ إذا-"

"لقد انتهيت فقط، رافي"، قالت. نظرت إليه وعرفت على الفور أنه لمْ ينبغي لها أن تفعل ذلك. لقد أصبح هذا أصعب بكثير الآن. "لا أستطيع أن أفعل ذلك. لا أعرف مَنْ قتلهم. لا أستطيع أن أفهم الأمر. لقد انتهيت."

"لكننا سنفعل ذلك"، قال، واليأس ينحت وجهه. "سنفهم الأمر."

"لا أستطيع. أنا مجرد طفلة، تذكُر."

"قال لكِ أحمق ذلك"، قال. "أنتِ لستِ مجرد أي شيء. أنتِ بيبا اللعينة فيتز أموبي." ابتسم وكان ذلك هو الشيء الأكثر حزنًا الذي رأته على الإطلاق. "ولا أعتقد أن هناك أي شخص في هذا العالم مثلك تمامًا. أعني، أنتِ تضحكين على نكاتي، لذا يجب أن يكون هناك شيء خاطئ فيكِ. نحن قريبون جدًا من هذا، بيب. نحن نعلم أن سال بريء؛ نحن

نعلم أن شخصًا ما أوقعه في فخ آندي ثم قتله. لا يمكنكِ التوقف. لقد أقسمتِ لي. أنتِ تريدين هذا تمامًا مثلي."

"لقد غيرتُ رأيي"، قالت ببساطة، "ولن أتراجع عن قراري. لقد انتهيتُ من آندي بيل. لقد انتهيتُ من سال."

"لكنه بريء."

"ليس من وظيفتي إثبات ذلك."

"لقد جعليتها وظيفتك." صفع ركبتيه، ووقف حاوطها، وارتفع صوته الآن. "لقد اقتحمتِ حياتي، وعرضتِ عليّ هذه الفرصة التي لمْ تتح لي من قبل. لا يمكنكِ أن تحرميني منها الآن؛ أنتِ تعلمين أنني بحاجة إليكِ. لا يمكنكِ الاستسلام. هذا ليس أنتِ."

"أنا آسفة."

ساد صمت دام اثنتي عشرة نبضة قلب بينهما، وعينا بيب على الأرض.

"حسنًا"، قال ببرود. "لا أعرف لماذا تفعلين هذا ولكن حسنًا. سأذهب إلى الشرطة مع صورة براءة سال بنفسي. أرسلي لي الملف."

"لا أستطيع"، قالت بيب. "لقد سُرِقَ اللاب توب الخاص بي."

ألقى رافي نظرة على سطح مكتبها. ثم اندفع نحوه، وراح ينشر كومة أوراقها ومذكراتها الامتحانية، وكانت عيناه يائستين وباحثتين.

قال وهو يستدير إليها، وقد أمسك بالمذكرات في يده، "أين نسخة الصورة المطبوعة؟"

والآن حان وقت الكذبة التي ستحطمه.

قالت، "لقد دمرتها. لقد اختفت."

أشعلت النظرة في عينيه النار فيها وذبلت.

"لماذا تفعلين ذلك؟ لماذا تفعلين هذا؟" سقطت الأوراق من يديه، وانزلقت مثل الأجنحة المقطوعة إلى الأرض. وتناثرت حول قدميّ بيب.

"لأنني لا أريد أن أكون جزءًا من هذا بعد الآن. لمْ يكُن ينبغي لي أن أبدأه أبدًا."

"هذا ليس عادلاً!" كانت العروق تبرز في رقبته. "كان أخي بريئًا، وقد تخلصتِ للتو من القليل من الأدلة التي كانت لدينا. إذا تراجعتِ الآن، بيب، فأنتِ سيئة مثل أي شخص آخر في كيلتون. كل مَنْ رسمَ كلمة حثالة على منزلنا، مَنْ حطم نوافذنا. كل مَنْ عذبني في المدرسة. كل مَنْ نظر إليّ بهذه الطريقة التي ينظرون إليّ بها. لا، ستكونين أسوأ؛ على الأقل هم يعتقدون أنه مذنب."

قالت بهدوء، "أنا آسفة."

قال بصوتٍ متقطع، "لا، أنا الذي هو آسف." مرر كمه على وجهه لمسح الدموع الغاضبة ومدَّ يده إلى الباب. "أنا آسف لأنني اعتقدتُ أنكِ شخصًا لستِ عليه بوضوح. أنتِ مجرد طفلة. طفلة قاسية، مثل آندي بيل."

غادر الغرفة، ويداه على عينيه بينما استدار نحو الدرج.

راقبته بيب وهو يبتعد للمرة الأخيرة.

عندما سمعت الباب الأمامي ينفتح ويغلق، قبضت على يدها في قبضة وضربت مكتبها. ارتجف وعاء الأقلام وسقط، فتناثرت الأقلام على السطح.

صرخت بنفسها وهي فارغة بين يديها المجوفتين، ممسكةً بالصراخ، محاصرةً إياه بأصابعها.

كان رافي يكرهها الآن، لكنه سيكون آمنًا الآن.

Sophiiiiiiiiii

الفصل السابع والثلاثون

في اليوم التالي، كانت بيب في غرفة المعيشة مع جوش، تعلمه كيفية لعب الشطرنج. كانا ينهيان أول مباراة تدريبية لهما، وعلى الرغم من بذلها قصارى جهدها للسماح له بالفوز، لمْ يكُن لدى جوش سوى ملك وبيادقين. أو روبيان، كما كان يسميهما.

طرقَ أحدهم الباب الأمامي وكان غياب بارني بمثابة لكمة فورية في البطن. لمْ يكُن هناك مخالب تتجول على الخشب المصقول تتسابق للوقوف والترحيب.

سارت والدتها في الردهة وفتحت الباب.

طاف صوت ليان إلى غرفة المعيشة. "أوه، مرحبًا، رافي."

قفزت معدة بيب إلى حلقها.

في حيرة، وضعت حصانها مرةً أخرى واتجهت خارج الغرفة، وتفاقم قلقها إلى ذعر. لماذا يعود بعد الأمس؟ كيف يمكنه أن يتحمل النظر إليها مرةً أخرى؟ ما لمْ يكُن يائسًا بما يكفي ليأتي ويهاجم والديها، ويخبرهما بكل ما يعرفانه ويحاول إجبار بيب على الذهاب إلى الشرطة. لمْ تفعل؛ مَنْ غيره سيموت إذا ماتت؟

عندما ظهر الباب الأمامي رأت رافي يفتح حقيبة ظهر رياضية كبيرة ويغمس يديه داخلها.

قال وهو يسحب صندوقين كبيرين من بلاستيك توبر وير، "تُرسل أمي تعازيها. لقد أعدت لكِ كاري الدجاج، كما تعلمين، في حالة عدم رغبتكِ في الطهي."

قالت ليان وهي تأخذ الصناديق من يدي رافي الممدودتين، "أوه، هذا مدروس للغاية. شكرًا لك. ادخل، ادخل. يجب أن تعطيني رقمها حتى أتمكن من شكرها."

قالت بيب، "رافي؟"

قال بهدوء، "مرحبًا، أيتها المشاكسة. هل يمكنني التحدث معكِ؟"

في غرفتها، أغلق رافي الباب وألقى حقيبته على السجادة.

قال بيب بتلعثم، باحثةً عن أدلة على وجهه، "امم . . . أنا، لا أفهم لماذا عدت."

اتخذ خطوة صغيرة نحوها. "لقد فكرتُ في الأمر طوال الليل، حرفيًا طوال الليل؛ كان الجو مشمسًا في الخارج عندما نمت أخيرًا. ولا يوجد سوى سبب واحد يمكنني التفكير فيه، شيء واحد فقط يجعل هذا الأمر منطقيًا. لأنني أعرفكِ؛ لمْ أكُن مخطئًا بشأنك."

"أنا لا-"

"لقد أخذ شخصٌ ما بارني، أليس كذلك؟" قال. "لقد هددكِ شخصٌ ما وأخذ كلبك وقتله حتى تلتزمي الصمت بشأن سال وآندي."

كان الصمت في الغرفة كثيفًا.

أومأت برأسها ووجهها متشقق بالدموع.

"لا تبكي"، قال رافي، وهو يغلق المسافة بينهما بخطوة سريعة واحدة. سحبها إليه، وأحاطها بذراعيه. "أنا هنا"، قال. "أنا هنا."

انحنت بيب عليه وكل شيء - كل الألم، كل الأسرار التي حبستها في داخلها - خرج منها كالحرارة. غرست أظافرها في راحة يديها، محاولةً حبس الدموع.

"أخبريني ماذا حدث" قال عندما تركها أخيرًا.

ولكن الكلمات ضاعت وتشابكت في فم بيب. وبدلاً من ذلك أخرجت هاتفها ونقرت على الرسائل من المجهول، وسلمته له. راقبت عينيّ رافي المتلألئتين وهو يقرأ.

"أوه، بيب،" قال وهو ينظر إليها بعينين واسعتين، "هذا مقرف/سئ."

"لقد كذب"، قالت وهي تشهق. "قال إنني سأستعيده ثم قتله."

قال وهو يتصفح لأعلى، "لمْ تكُن هذه هي المرة الأولى التي اتصل بكِ فيها. الرسالة النصية الأولى هنا من الثامن من أكتوبر."

قالت وهي تفتح الدرج السفلي من مكتبها، "لمْ تكُن هذه هي المرة الأولى." سلمت رافي ورقتي الطابعة وأشارت إلى الورقة الموجودة على اليسار. "لقد تُرِكت تلك الورقة في كيس نومي عندما خيمت في الغابة مع أصدقائي في الأول من سبتمبر. رأيتُ شخصًا يراقبنا. لقد كان هذا " ـ وأشارت إلى الآخر ـ " في خزانتي يوم الجمعة الماضي. لقد تجاهلته وواصلت طريقي. ولهذا السبب مات بارني. بسبب غطرستي. لأنني كنتُ أعتقد أنني لا أُقهر ولكنني لمْ أكُن كذلك. علينا أن نتوقف. بالأمس . . . أنا آسفة، لمْ أكُن أعرف كيف أجعلكَ تتوقف، غير أن أجعلكَ تكرهني حتى تبتعد عن الخطر."

قال وهو يرفع بصره عن الملاحظات، "من الصعب التخلص مني. وهذا لمْ ينته بعد."

"نعم، لقد انتهى." أخذت الملاحظات وألقتها على المكتب. "بارني مات، رافي. ومَنْ سيكون التالي؟ أنت؟ أنا؟ القاتل كان هنا، في منزلي، في غرفتي. لقد قرأ بحثي وكتبَ تحذيرًا على سجل EPQ الخاص بي. هنا، رافي، في نفس المنزل الذي يعيش فيه أخي البالغ من العمر تسع سنوات. نحن نُعرض الكثير من الناس للخطر إذا استمررنا في ذلك. قد يفقد والديك الابن الوحيد المُتبقي لديهما." توقفت، صورة رافي ميتًا في أوراق الخريف خلف عينيها، وجوش بجانبه. "القاتل يعرف كل ما نعرفه. لقد ضربنا ولدينا الكثير لنخسره. أنا آسفة لأن هذا يعني أنني مضطرة للتخلي عن سال. أنا آسفة جدًا."

قال، "لماذا لمْ تخبريني عن هذه التهديدات؟"

قالت وهي تهز كتفيها، "في البداية اعتقدتُ أنها قد تكون مجرد مزحة. لكنني لمْ أردك أن تعرف، في حالة جعلتني أتوقف. ثم علقت، وأبقيت الأمر سراً. اعتقدتُ أنها مجرد

تهديدات. اعتقدتُ أنني أستطيع التغلب عليها. كنتُ غبية جدًا والآن دفعت ثمن أخطائي."

" أنتِ لستِ غبية؛ كنتِ على حق طوال الوقت بشأن سال"، قال. "كان بريئًا. نحن نعلم ذلك الآن ولكن هذا ليس كافيًا. إنه يستحق أن يعرف الجميع أنه كان جيدًا ولطيفًا حتى النهاية. يستحق والداي ذلك. والآن ليس لدينا حتى الصورة التي تُثبت ذلك."

قالت بيب بهدوء وهي يأخذ النسخة المطبوعة من الدرج السفلي وتسلمها له، "لا أزال أحتفظ بالصورة. بالطبع لن أتلفها أبدًا. لكنها لن تساعدنا الآن."

"لماذا؟"

"القاتل يراقبني، رافي. يراقبنا. إذا أخذنا تلك الصورة إلى الشرطة ولمْ يصدقونا، إذا اعتقدوا أننا قُمنا بتعديلها باستخدام برنامج فوتوشوب أو شيء من هذا القبيل، فسيكون الأوان قد فات. لقد لعبنا ورقتنا الأخيرة ولمْ تكُن قوية بما يكفي. ماذا سيحدث بعد ذلك؟ هل سيتم الإمساك بـ جوش؟ هل سيتم الإمساك بك؟ قد يموت الناس هنا." جلست على سريرها، تلتقط الورب على جواربها. "ليس لدينا دليل قاطع. الصورة ليست دليلاً كافياً؛ إنها تعتمد على قفزات تفسيرية هائلة ولمْ تعُد متاحة على الإنترنت. لماذا يصدقوننا؟ شقيق سال وتلميذة تبلغ من العمر سبعة عشر عامًا. *أنا* بالكاد أصدقنا. كل ما لدينا هو قصص طويلة عن فتاة مقتولة، وأنتَ تعرف ما يفكر فيه رجال الشرطة هنا بشأن سال، تمامًا مثل بقية كيلتون. لا يمكننا المخاطرة بحياتنا من أجل تلك الصورة وحدها."

"لا"، قال رافي، وهو يضع الصورة على المكتب ويومئ برأسه. "أنتِ على حق. وأحد المشتبه بهم الرئيسيين لدينا هو رجل شرطة. إنها ليست الخطوة الصحيحة. حتى لو صدقتنا الشرطة بطريقةٍ ما وأعادت فتح القضية، فسوف يستغرق الأمر منهم وقتًا طويلاً للعثور على القاتل الحقيقي بهذه الطريقة. لن يكون لدينا وقت." ثم دفع كرسي المكتب ليواجهها على السرير، وجلس عليه. "لذا أعتقد أن خيارنا الوحيد هو العثور عليه بأنفسنا."

"لا يمكننا-" حاولت بيب أن تقول.

"هل تعتقدين حقًا أن الابتعاد هو أفضل خطوة هنا؟ كيف ستشعرين بالأمان مرةً أخرى في كيلتون، وأنتِ تعلمين أن الشخص الذي قتلَ آندي وسال وكلبك لا يزال هناك؟ وأنتِ تعلمين أنهم يراقبونك؟ كيف يمكنكِ أن تعيشي بهذه الطريقة؟"

"يجب أن أفعل ذلك."

"بالنسبة لشخصٍ ذكي مثلك، فأنتِ تتصرفين كـ حمقاء حقيقية الآن." ثم استند بمرفقيه على ظهر الكرسي، وذقنه على مفاصله.

قالت، "لقد قتلَ كلبي."

" لقد قتلَ أخي. وماذا سنفعل حيال ذلك؟"، قال، وهو يستقيم، وبريق جريء في عينيه الداكنتين. "هل سننسى كل شيء، ونختبئ؟ هل نعيش حياتنا ونعلم أن هناك قاتلًا يراقبنا؟ أم نقاتل؟ هل نجدهم ونعاقبهم على ما فعلوه بنا؟ نضعهم خلف القضبان حتى لا يتمكنوا من إيذاء أي شخص مرةً أخرى؟"

قالت، "سيعرف أننا لمْ نتوقف."

"لا، لن يفعل ذلك، ليس إذا كُنا حذرين. لا مزيد من التحدث إلى الأشخاص الموجودين في قائمتك، لا مزيد من التحدث إلى أي شخص. يجب أن تكون الإجابة في مكانٍ ما في كل ما علمناه. ستقولين إنكِ تخليتي عن مشروعك. أنتِ وأنا فقط مَنْ سيعرف."

لمْ تقُل بيب شيئًا.

قال رافي، وهو يمشي نحو حقيبة ظهره، "إذا كنتِ بحاجة إلى مزيد من الإقناع، فقد أحضرتُ لكِ اللاب توب الخاص بي. إنه لكِ حتى يتم هذا الأمر." أخرجه ولوح به.

"لكن-"

"إنه لكِ"، قال. "يمكنكِ استخدامه للمراجعة قبل الامتحان وكتابة ما تتذكرينه من سجلك ومقابلاتك. لقد دونت بعض الملاحظات بنفسي هناك. أعلم أنكِ فقدتِ كل أبحاثك ولكن-"

"لم أفقد أبحاثي"، قالت.

"هاه؟"

"أُرسل دائمًا كل شيء بالبريد الإلكتروني إلى نفسي، فقط في حالة الطوارئ"، قالت وهي تشاهد وجه رافي يرتعش في ابتسامة. "مَنْ تظنني، روث المتهورة؟"

"أوه لا، يا رقيب. أعلم أنكِ كارول حذرة. لذا هل تقولين نعم أم كان يجب أن أحضر بعض الكعك كالرشوة أيضًا؟"

مدت بيب يدها إلى اللاب توب.

"هيا إذن"، قالت. "لدينا جريمة قتل مزدوجة لحلها."

لقد طبعوا كل شيء: كل مستند من سجل الأحداث الخاص بها، وكل صفحة من مخطط آندي الأكاديمي، وصورة لكل مشتبه به، وصور موقف السيارات لهوي مع ستانلي فوربس، وجيسون بيل وزوجته الجديدة، وفندق آيفي هاوس، ومنزل ماكس هاستينغز، والصورة المفضلة لآندي في الصحف، وصورة لعائلة بيل مرتدية ربطة عنق سوداء، وسال وهو يغمز ويلوح للكاميرا، ورسائل بيب النصية إلى إيما هاتون، ورسائلها الإلكترونية كمراسلة في هيئة BBC حول وضع المخدرات في المشروبات الكحولية، ونسخة مطبوعة من آثار عقار روهيبنول، ومدرسة كيلتون الثانوية، وصورة دانييل دا سيلفا ورجال شرطة آخرين يفتشون منزل بيل، ومقال على الإنترنت عن الهواتف المحمولة، ومقالات ستانلي فوربس عن سال، ونات دا سيلفا بجانب معلومات عن ***الاعتداء الذي تسبب في أذى جسدي فعلي***، وصورة لسيارة بيجو 206 سوداء بجانب خريطة لطريق روميور ومنزل هوي، وتقارير صحفية عن حادث دهس وهروب في ليلة رأس السنة. في عام 2011، على الطريق A413، لقطات شاشة للنصوص من المجهول وصور مسح ضوئي لملاحظات التهديد مع تواريخها ومواقعها.

نظروا معًا إلى أسفل، إلى رزم الورق على السجادة.

قال رافي، "إنها ليست صديقة للبيئة، لكنني كنتُ أرغب دائمًا في صنع لوحة جريمة قتل."

قالت بيب، "أنا أيضًا. وأنا مستعدة جيدًا من حيث القرطاسية." أخرجت من الأدراج في مكتبها وعاءً من دبابيس الرسم الملونة وحزمة جديدة من الخيوط الحمراء.

"وهل لديكِ فقط خيوط حمراء،" قال رافي.

"لدي كل ألوان الخيوط."

"بالطبع لديكِ."

أنزلت بيب لوحة الفلين المعلقة فوق مكتبها. كانت مُغطاة حاليًا بصور مثبتة لها ولأصدقائها، جوش وبارني، وجدول مدرستها واقتباسات من مايا أنجيلو. أزالت كل شيء وبدأت في الفرز.

أثناء عملهما على الأرض، قاما بتثبيت الصفحات المطبوعة على السبورة بدبابيس فضية مسطحة، ورتبا كل صفحة حول الشخص المعني في مدارات ضخمة متصادمة. وكان وجها آندي وسال في وسط كل ذلك. لقد بدآ للتو في عمل خطوط الاتصال بالخيط والدبابيس متعددة الألوان عندما بدأ هاتف بيب يرن. رقم غير محفوظ في هاتفها.

ضغطت على الزر الأخضر. "مرحبًا؟"

"مرحبًا، بيب، أنا ناومي."

"مرحبًا. هذا غريب: أنتِ غير محفوظة في هاتفي."

"أوه، هذا لأنني حطمت هاتفي"، قالت ناومي. "سأستخدم هذا مؤقتًا حتى يتم إصلاحه."

"أوه نعم، قالت كارا. ما الأمر؟"

"كنتُ في منزل أحد أصدقائي في نهاية هذا الأسبوع، لذا أخبرتني كارا للتو عن بارني. أنا آسفة حقًا، بيب. آمل أن تكوني بخير."

"ليس بعد"، قالت بيب. "سأصل إلى هناك."

"وأنا أعلم أنكِ قد لا ترغبين في التفكير في هذا الآن"، قالت، "لكنني اكتشفتُ أن ابن عم صديقي درس اللغة الإنجليزية في كامبريدج. فكرتُ أنه ربما يمكنني أن أرى ما إذا كان سيرسل لكِ بريدًا إلكترونيًا بشأن الامتحان والمقابلة وما إلى ذلك، إذا كنتِ تريدين ذلك."

"في الواقع، نعم، نعم من فضلك"، قالت بيب. "سيساعد ذلك. أنا متأخرة قليلاً في مراجعتي." نظرت بشكل واضح إلى رافي المنحني فوق لوحة جريمة القتل.

"حسنًا، رائع، سأطلب منها الاتصال به. الامتحان يوم الخميس، أليس كذلك؟"

"نعم."

"حسنًا، إذا لمْ أركِ قبل ذلك، حظًا سعيدًا. ستنجحين."

"حسنًا، إذن،" قال رافي عندما أغلقت بيب الهاتف، "إن الأدلة المفتوحة لدينا الآن هي فندق آيفي هاوس، ورقم الهاتف المدون من مخطط أندي-" وأشار إلى صفحته - "والهاتف الرخيص الثاني. بالإضافة إلى معرفة حادثة الدهس والهروب، والوصول إلى أرقام هواتف أصدقاء سال وهاتفك. بيب، ربما نزيد الأمر تعقيدًا." حدق فيها. "كما أرى، كل هذه تشير إلى شخص واحد."

"ماكس؟"

"دعينا نركز فقط على المحددات هنا"، قال. "لا احتمالات أو ماذا لو. إنه الوحيد الذي لديه معرفة مباشرة بحادث الدهس والهروب."

"صحيح."

"إنه الوحيد هنا الذي لديه إمكانية الوصول إلى أرقام هواتف ناومي وميلي وجيك. ورقم هاتفه الخاص."

"كان من الممكن أن يكون لدى نات وهوي ذلك."

"نعم، 'كان من الممكن' نحن ننظر إلى الأشياء المؤكدة." انتقل إلى جانب ماكس من اللوحة. "يقول إنه وجدها فقط، لكن لديه صورة عارية لآندي من آيفي هاوس. لذا فمن المحتمل أنه كان الشخص الذي قابلها هناك. لقد اشترى روهيبنول من آندي وكانت الفتيات يتعاطين المخدرات عند الكوارث؛ ربما اعتدى عليهن. من الواضح أنه فاسد، بيب."

كان رافي يمر بنفس الأفكار التي كانت تكافح معها وعرفت بيب أنه على وشك الاصطدام بالحائط.

"أيضًا،" تابع، "إنه الوحيد هنا الذي نعرفه بالتأكيد لديه رقم هاتفك."

"في الواقع، لا،" قالت. "نات لديها الرقم من عندما حاولت إجراء مقابلة هاتفية معها. هوي لديه أيضًا: اتصلت به عندما حاولت تحديد هويته، ونسيت حجب رقمي. تلقيتُ أول رسالة نصية من مجهول بعد فترة وجيزة."

"أوه."

"ونحن نعلم أن ماكس كان في المدرسة يدلي ببيان للشرطة في الوقت الذي اختفى فيه سال."

انحنى رافي إلى الوراء. "لابد أننا نفتقد شيئًا."

"دعنا نعود إلى الاتصالات." هزت بيب وعاء الدبابيس في وجهه. أخذها وقطع مقياسًا من الخيط الأحمر.

"حسنًا"، قال. "من الواضح أن دا سيلفا مرتبطان. ودانييل دا سيلفا مع والد آندي. ودانييل أيضًا مع ماكس، لأنه قدم تقريرًا عن سيارة ماكس المحطمة وربما كان على عِلم بحادث الدهس والهروب."

"نعم،" قالت، "وربما تم وضع مخدر في مشروب مغطى."

"حسنًا،" قال رافي، لف الخيط حول دبوس وضغط عليه. هسهس عندما طعن نفسه في الإبهام، وانفجرت فقاعة صغيرة من الدم.

"هل يمكنك التوقف عن النزيف في جميع أنحاء لوحة جريمة القتل، من فضلك؟"، قالت بيب.

تظاهر رافي برمي دبوس عليها. "إذن ماكس يعرف هوي أيضًا وكان كلاهما متورطًا في تجارة المخدرات مع آندي،" قال، وهو يحرك إصبعه حول وجوههم الثلاثة.

"نعم. وماكس يعرف نات من المدرسة،" قالت بيب، مشيرةً له، "وهناك شائعة أنها وضعت مخدرًا في مشروبها أيضًا."

تغطي خطوط من الخيوط الحمراء المهترئة اللوحة الآن، وتتشابك وتتقاطع مع بعضها البعض.

"لذا، في الأساس -" نظر إليها رافي - "كلهم مرتبطون ببعضهم البعض بشكل غير مباشر، بدءًا من هوي في أحد الطرفين وجيسون بيل في الطرف الآخر. ربما فعلوا ذلك جميعًا معًا، الخمسة منهم جميعًا."

"بعد ذلك ستقول إن شخصًا ما لديه توأم شرير."

Sophiiiiiiiiii

الفصل الثامن والثلاثون

طوال اليوم في المدرسة، تعامل أصدقاؤها معها كما لو كانت ستتحطم، ولمْ يذكروا بارني مرة واحدة، وتحدثوا حوله في دوائر واسعة. سمحت لورين لـ بيب بتناول كعكة جافا الأخيرة. تخلى كونور عن مقعده الأوسط على طاولة الكافتيريا حتى لا تضطر بيب إلى الجلوس منبوذة في نهاية الطاولة. بقيت كارا بجانبها، تعرف متى تتحدث معها ومتى تلتزم الصمت. ولمِ يضحك أي منهم بشدة، وكانوا يراقبونها كلما فعلوا ذلك.

لقد أمضت معظم اليوم في العمل بصمت على أوراق الامتحان السابقة لامتحان ELAT، محاولةً إبعاد كل شيء آخر عن رأسها. لقد تدربت، وخلقت مقالات مكتوبة في ذهنها بينما كانت تتظاهر بالاستماع إلى السيد وارد في التاريخ والسيدة ويلش في السياسة. حاصرتها السيدة مورغان في الممر، ووجهها الممتلئ متجهم بينما كانت تسرد الأسباب التي تجعل من غير الممكن حقًا تغيير عنوان EPQ في هذا الوقت المتأخر. تمتمت بيب، "حسنًا"، واتجهت بعيدًا، وسمعت السيدة مورغان تصرخ، "المراهقون"، تحت في أنفاسها.

بمجرد وصولها إلى المنزل من المدرسة، ذهبت مباشرةً إلى مكان عملها وفتحت اللاب توب الخاص برافي. ستراجع المزيد لاحقًا، بعد العشاء وفي الليل، على الرغم من أن عينيها كانتا

بالفعل داخل حلقات كوكبية مظلمة. اعتقدت والدتها أنها لمْ تكُن نائمة بسبب بارني. لكنها لمْ تكُن نائمة لأنه لمْ يكُن هناك وقت لذلك.

فتحت بيب المتصفح وفتحت صفحة TripAdvisor لفندق آيفي هاوس. كان هذا هو الدليل الذي عينته؛ كان رافي يعمل على كتابة رقم الهاتف من المخطط. كانت بيب قد أرسلت بالفعل رسائل إلى بعض مراجعي آيفي هاوس الذين نشروا رسائلهم في الفترة ما بين مارس وأبريل 2012، تسألهم عمَّا إذا كانوا يتذكرون رؤية فتاة شقراء في الفندق. لكن لمْ يصلها أي ردود حتى الآن.

بعد ذلك، انتقلت إلى الموقع الإلكتروني الذي قام بالفعل بمعالجة الحجوزات الخاصة بالفندق. في صفحة ***تواصل معنا***، وجدت رقم الهاتف والمثل الودي: ***اتصل بنا في أي وقت!*** ربما يمكنها التظاهر بأنها قريبة للسيدة العجوز التي تمتلك الفندق ومعرفة ما إذا كان بإمكانها الوصول إلى معلومات الحجز القديمة الخاصة بهم. ربما لا، لكن كان عليها أن تحاول. ربما تكون هوية الرجل الأكبر سنًا السري في نهاية هذا السطر.

فتحت هاتفها المحمول ونقرت على تطبيق الهاتف. ففتح قائمة مكالماتها الأخيرة. ضغطت على لوحة المفاتيح وبدأت في كتابة رقم الشركة. ثم ارتخى إبهامها وتوقفت. حدقت فيهم، ورأسها يدور بينما انقلبت الفكرة وأصبحت واعية.

"انتظر" قالت بصوتٍ عالٍ، وهي تعيد النظر في قائمة مكالماتها الأخيرة.

حدقت في النص الموجود في الأعلى، من عندما اتصلت بها ناومي بالأمس. على رقمها المؤقت. تتبعت عينا بيب الأرقام، وشعرت بشعور مروع وغريب في صدرها.

قفزت من كرسيها بسرعة كبيرة حتى دار واصطدم بالمكتب. مع هاتفها في يدها، سقطت على ركبتيها وسحبت لوحة جريمة القتل من مكانها المختبئ تحت سريرها. انطلقت عيناها مباشرةً إلى قسم آندي، وإلى مسار الصفحات المطبوعة حول وجهها المبتسم.

وجدتها. الصفحة من مخطط مدرسة آندي. رقم الهاتف المكتوب بخط اليد ومستند سجلها بجانبه. مدت هاتفها، ونظرت من رقم ناومي المؤقت إلى الكتابة.

07700900476

لمْ يكُن أحد الأرقام الاثنتي عشرة التي كتبتها. لكنه كان قريبًا جدًا من ذلك. كانت تعتقد أن الرقم الثالث الأخير يجب أن يكون 7 أو 9. ولكن ماذا لو كان هذا مجرد خط مائل؟ ماذا لو كان حقًا 4؟

تراجعت على الأرض. لمْ يكُن هناك طريقة للتأكد تمامًا، ولا توجد طريقة لفك الرقم ورؤيته على حقيقته. لكن سيكون من قبيل المصادفة المذهلة أن تحتوي بطاقة SIM القديمة الخاصة بناومي على رقم مشابه للرقم الذي كتبته آندي في مخططها. يجب أن يكون نفس الرقم، فقط كان لابد من ذلك.

وماذا يعني هذا، إن كان هناك أي شيء؟ ألمْ يكُن هذا الآن دليلاً غير ذي صلة، مجرد آندي تنسخ رقم هاتف أفضل صديقة لحبيبها؟ كان الرقم غير ذي صلة ويمكن التخلص منه كدليل.

إذن لماذا شعرت بهذا الشعور المرعب في معدتها؟

لأن إذا كان ماكس منافسًا قويًا، فإن ناومي كانت أقوى. عرفت ناومي بحادثة الدهس والهروب. كان لدى ناومي إمكانية الوصول إلى أرقام هواتف ماكس وميلي وجيك. كانت ناومي لديها رقم بيب. كان بإمكان ناومي مغادرة منزل ماكس بينما كانت ميلي نائمة واعتراض آندي قبل الساعة 12:45. كانت ناومي الأقرب إلى سال. عرفت ناومي مكان بيب وكارا في الغابة. عرفت ناومي أي غابة سارت فيها بيب مع بارني، نفس الغابة التي مات فيها سال.

كان لدى ناومي الكثير لتخسره بالفعل بسبب الحقائق التي كشفتها بيب. ولكن ماذا لو كان هناك ما هو أكثر من ذلك؟ ماذا لو كانت متورطة في وفاة آندي وسال؟

كانت بيب تسبق نفسها، وعقلها المتعب يركض ويعرقلها. كان مجرد رقم هاتف كتبته آندي؛ لمْ يربط ناومي بأي شيء آخر. لكن كان هناك شيء يمكن أن تدركه عندما لحقت بعقلها.

منذ شطب اسم ناومي من قائمة الأشخاص المطلوبين، تلقت ملحوظة مطبوعة أخرى من القاتل: تلك الموجودة في خزانتها. في بداية الفصل الدراسي، قامت بيب بإعداد اللاب توب الخاص بكارا لتسجيل كل ما جاء عبر طابعة عائلة وارد.

إذا كانت ناومي متورطة في هذا، فقد أصبح لدى بيب الآن طريقة أكيدة لمعرفة ذلك.

Sophiiiiiiiiii

الفصل التاسع والثلاثون

كانت ناومي تحمل سكينًا وتراجعت بيب.

قالت، "كُنِ حذرة."

"أوه لا!" هزت ناومي رأسها. "العينان غير متساويتين."

أدارت اليقطين حتى يتمكن كلاً من بيب وكارا من رؤية وجهه.

"يبدو وكأنه ترامب قليلاً"، ضحكت كارا.

"من المفترض أن يكون قطًا شريرًا." وضعت ناومي سكينها بجوار وعاء عجين البان كيك.

"لا تستسلمي عن وظيفتك اليومية،" قالت كارا وهي تمسح باقية اليقطين اللزجة من يديها وتتجه نحو الخزانة.

"ليس لدي وظيفة يومية."

"يا إلهي،" قالت كارا وهي تغمغم و تنظر إلى الخزانة. "أين ذهبت هاتان الحزمتان من البسكويت؟ كنتُ مع أبي قبل يومين عندما اشتريناهما."

"لا أعلم. لمْ آكلهما." اقتربت ناومي لتبدي إعجابها بالشكل الذي تصنعه بيب. "ما الذي تملكينه يا بيب؟"

قالت بهدوء "عين سورون."

"أو مهبل مشتعل"، قالت كارا، وهي تلتقط موزة بدلاً من ذلك.

"هذا مخيف"، ضحكت ناومي.

لا، لقد كان كذلك.

كانت ناومي قد أعدت اليقطين والسكاكين وأعدَّتها عندما عاد كلاً من كارا وبيب من المدرسة. لمْ يكُن لدى بيب فرصة للتسلل بعد.

قالت "ناومي، شكرًا لك على الاتصال بي في اليوم الآخر. تلقيتُ رسالة البريد الإلكتروني من ابن عم صديقتكِ حول امتحان كامبريدج. لقد كانت مفيدة للغاية."

ابتسمت "أوه جيد. لا تقلقي."

"إذن متى سيتم إصلاح هاتفك؟"

"غدًا في الواقع، كما يقول المتجر. لقد استغرق الأمر وقتًا طويلاً بما فيه الكفاية."

أومأت بيب برأسها، وشدّت ذقنها في ما كانت تأمل أن يكون نظرة تعاطف. "حسنًا، على الأقل كان لديك هاتفك القديم مع شريحة SIM لا تزال تعمل. من حسن حظك أنكِ احتفظتِ بها."

"حسنًا، من حسن حظ أبي أن لديه شريحة SIM صغيرة إضافية للدفع حسب الاستخدام. والمكافأة: رصيد بقيمة ثمانية عشر جنيهًا إسترلينيًا عليها. كان هناك عقد منتهي الصلاحية في هاتفي."

كادت السكين تسقط من يد بيب. همهمة متصاعدة في أذنيها.

"بطاقة SIM لوالدك؟"

"نعم"، قالت ناومي، وهي تخدش السكين على طول وجهها اليقطيني، ولسانها خارج بينما كانت تركز. "وجدتها كارا في مكتبه. في أسفل درج الأشياء الصغيرة. أنتِ تعرفين ذلك الدرج الذي تمتلكه كل عائلة، مليء بالشواحن القديمة عديمة الفائدة والعملات الأجنبية والأشياء."

انقسمت الهمهمة إلى صوت رنين، صراخ وصياح وحشو رأسها. شعرت بالغثيان، وامتلأ مؤخرة حلقها بطعم معدني.

بطاقة SIM الخاصة بإليوت.

رقم هاتف إليوت القديم مكتوب بخط اليد في مخطط آندي.

كانت آندي تصف السيد وارد بأنه أحمق أمام أصدقائها في الأسبوع الذي اختفت فيه.

إليوت.

"هل أنتِ بخير، بيب؟" سألت كارا وهي تسقط الشمعة المضاءة في يقطينتها التي أضاءت بالحياة.

"نعم." أومأت بيب بقوة. "أنا فقط، امم . . . جائعة فقط."

"حسنًا، كنت سأعرض عليكِ بسكويتًا، لكن يبدو أنه اختفى، كما هو الحال دائمًا. خبز محمص؟"

"آه . . . لا، شكرًا."

قالت كارا، "أطعمكِ لأنني أحبك."

امتلأ فم بيب باللعاب، وكان لزجًا ومريضًا. لا، ربما لا يعني هذا ما كانت تفكر فيه. ربما كان إليوت يعرض فقط تعليم آندي ولهذا السبب كتبت رقمه. ربما. لا يمكن أن يكون هو. كانت بحاجة إلى الهدوء ومحاولة التنفس. لمْ يكُن هذا دليلاً على أي شيء.

لكنها وجدت طريقة للعثور على الدليل.

قالت بيب، "أعتقد أنه ينبغي أن نستمع إلى موسيقى الهالوين المخيفة أثناء قيامنا بذلك. كارا، هل يمكنني الذهاب لإحضار اللاب توب الخاص بكِ؟"

"نعم، إنه على سريري."

أغلقت بيب باب المطبخ خلفها.

صعدت السلم مسرعة إلى غرفة كارا. ومع وضع اللاب توب تحت ذراعها، تسللت إلى الطابق السفلي، وقلبها يخفق بقوة، وتحاول أن تكون أعلى صوتًا من رنين أذنيها.

تسللت إلى مكتب إليوت وأغلقت الباب برفق، وحدقت للحظة في الطابعة على مكتب إليوت. كان الأشخاص ذوو الألوان قوس قزح من لوحات إيزوبيل وارد يراقبونها وهي تضع اللاب توب الخاص بكارا على الكرسي الجلدي الدموي وتفتح الغطاء، راكعة على الأرض أمامه.

عندما فتح، نقرت على لوحة التحكم ثم إلى ***الأجهزة والطابعات***. مررت الماوس فوق ***Freddie Prints Jr***، ونقرت بزر الماوس الأيمن، وحبست أنفاسها، ثم نقرت على العنصر العلوي في القائمة المنسدلة: ***فلترى ما يتم طباعته.***

ظهر مربع صغير ذو حدود زرقاء. كان بالداخل جدول به ستة أعمدة: اسم المستند، والحالة، والمالك، والصفحات، والحجم وتاريخ الإرسال.

كان مليئًا بالإدخالات. لقد تلقيت رسالة واحدة من كارا أمس بعنوان ***المسودة الثانية للبيان الشخصي***. ورسالة أخرى قبل أيام قليلة من إليوت كومب: ***وصفة بسكويت خالية من***

الجلوتين. والعديد من الرسائل على التوالي من ناومي: ***السيرة الذاتية لعام 2017، طلب وظيفة خيرية، خطاب تقديم، خطاب تقديم 2.***

تم وضع الملاحظة في خزانة بيب يوم الجمعة الموافق 20 أكتوبر. وبعينيها على عمود تاريخ الإرسال، قامت بالتمرير لأسفل.

وسحبت أصابعها. في التاسع عشر من أكتوبر في الساعة الثانية عشرة قبل منتصف الليل، طبع إليوت كومب ***مايكروسوفت وورد - المستند 1.***

مستند غير مسمى وغير محفوظ.

تركت أصابعها آثارًا متعرقة على لوحة الماوس عندما نقرت بزر الماوس الأيمن على المستند. ظهرت قائمة منسدلة صغيرة أخرى. شعرت بقلبها في حلقها، وعضت لسانها ونقرت على خيار إعادة التشغيل.

طقطقت الطابعة خلفها وارتجفت.

دارت على أطراف قدميها، واستدارت عندما هسهست، وامتصت الطابعة قطعة الورق العلوية.

استقامت عندما بدأت الطابعة في إخراج الصفحة.

تحركت نحوها، خطوة بين كل رشفة.

بدأت الورقة في التدفق، لمحة من الحبر الأسود الطازج، رأسًا على عقب.

أنهت الطابعة العمل وأخرجتها.

مدت بيب يدها إليها.

قلبتها.

هذا تحذيرك الأخير، بيبا. ابتعدي.

Sophiiiiiiiiii

الفصل الأربعون

الكلمات خانتها.

حدقت في الورقة وهزت رأسها.

كان شيئًا بدائيًا بلا كلمات، الشعور الذي أخذها. غضب مُخدر أسود بالرعب. وخيانة نخرت كل جزء منها.

تراجعت إلى الوراء ونظرت بعيدًا، خارج النافذة المظلمة.

كان إليوت وارد المجهول.

إليوت هو القاتل. قاتل آندي. قاتل سال. قاتل بارني.

شاهدت الأشجار شبه الميتة وهي تلوح في مهب الريح. وفي انعكاسها في الزجاج، أعادت خلق المشهد. اصطدامها بالسيد وارد في فصل التاريخ، والملاحظة تنزلق على الأرض. هذه الملاحظة، تلك التي تركها لها. وجهه اللطيف المخادع عندما سألها عمَّا إذا كانت

تتعرض للتنمر. كارا تُعطيهم البسكويت التي خبزتها هي وإليوت لتشجيع عائلة أموبي على وفاة كلبهم.

أكاذيب. كلها أكاذيب. إليوت، الرجل الذي نشأت تنظر إليه باعتباره شخصية أب أخرى. الرجل الذي صنع لهم رحلات بحث متقنة في الحديقة. الرجل الذي اشترى لـ بيب نعال مخالب الدب المتطابقة لارتدائها في منزلهم. الرجل الذي روى نكات الطرق على الباب بضحكة عالية سهلة. وكان هو القاتل. ذئب يرتدي قمصانًا باستيل ونظارات ذات إطار سميك مثل خروف.

سمعت كارا تنادي باسمها.

طوت الصفحة ووضعتها في جيب سترتها.

"لقد استغرقتِ وقتًا طويلاً"، قالت كارا بينما دفعت بيب باب المطبخ.

"كنتُ في الحمام،" قالت، ووضعت اللاب توب أمام كارا. "اسمعي، لا أشعر بأنني بحالة جيدة. ويجب أن أدرس حقًا لامتحاني؛ إنه بعد يومين. أعتقد أنني سأغادر."

"أوه"، عبست كارا. "لكن لورين ستكون هنا قريبًا وأردت منا جميعًا مشاهدة فيلم Blair Witch. حتى أن أبي وافق ويمكننا جميعًا أن نضحك عليه لأنه ضعيف جدًا مع الأفلام المرعبة."

"أين والدك؟"، قالت بيب. "دروس خصوصية؟"

"كم مرة تأتي إلى هنا؟ أنتِ تعرفين أن الدروس الخصوصية تكون أيام الاثنين والأربعاء والخميس. أعتقد أنه كان عليه فقط البقاء متأخرًا في المدرسة."

"أوه نعم، آسفة، الأيام غير واضحة." توقفت وهي تفكر. "لطالما تساءلتُ لماذا يقوم والدك بالدروس الخصوصية؛ بالتأكيد هو لا يحتاج إلى المال."

"لماذا،" قالت كارا، "لأن عائلة والدتي ثرية؟"

"بالضبط."

"أعتقد أنه يستمتع بذلك فقط،" قالت ناومي، ووضعت شمعة شاي مضاءة في فم اليقطين الخاص بها. "ربما يكون على استعداد لدفع أموال لطلابه فقط للسماح له بالثرثرة حول التاريخ."

"لا أتذكر متى بدأ،" قالت بيب.

"ممم." نظرت ناومي إلى الأعلى لتفكر. "لقد بدأ قبل أن أكون على وشك المغادرة إلى الجامعة، أعتقد."

"إذن، منذ أكثر من خمس سنوات؟"

"أعتقد ذلك،" قالت ناومي. "لماذا لا تسألينه؟ لقد توقفت سيارته للتو."

تيبست بيب، وظهرت مليون نتوء على جلدها.

"حسنًا، حسنًا، سأذهب الآن على أيةِ حال. آسفة." أمسكت بحقيبتها، وراقبت المصابيح الأمامية للسيارة وهي تضيء الظلام عبر النافذة.

قالت كارا، وقد غلب القلق على عينيها، "لا تكُنِ سخيفة، لقد فهمت الأمر. ربما يمكننا أنا وأنتِ إعادة الاحتفال بعيد الهالوين عندما يكون لديكِ وقت أقل؟"

"نعم."

صوت نقر المفتاح. انفتح الباب الخلفي. وقع خطوات تعبر غرفة المرافق.

ظهر إليوت عند المدخل. كانت عدسات نظارته تتصاعد منها الأبخرة عند دخوله الغرفة الدافئة، مبتسمًا لهم الثلاثة. وضع حقيبته وكيسًا بلاستيكيًا على المنضدة.

قال، "مرحبًا بالجميع. يا إلهي، يحب المعلمون سماع أصواتهم. أطول اجتماع في حياتي."

أجبرت بيب نفسها على الضحك.

قال، "واو، انظروا إلى هذه اليقطينة"، وكانت عيناه تتبادلان النظرات، وابتسامة عريضة تشق وجهه. "بيب، هل أنتِ هنا لتناول العشاء؟ لقد اشتريته للتو بعض أشكال البطاطس المخيفة في الهالوين."

رفع العبوة المجمدة ولوح بها، وهو يقلد عواءً يشبه عواء الأشباح المسكونة.

الفصل الواحد والأربعون

وصلت إلى المنزل عندما كان والداها يغادران لأخذ جوش هاري بوتر في خدعة أم حلوى.

قال فيكتور بينما ربطته ليان بزي رجل الخطمي من Ghostbusters Stay Puft Marshmallow Man، "تعالي معنا، مخلل."

"يجب أن أبقى في المنزل وأدرس،" قالت. "والتعامل مع أي حلوى أو خدعة."

"لا يمكنكِ أن تمنحي نفسك إجازة الليلة؟" سألت ليان.

"لا أستطيع. آسفة."

"حسنًا يا عزيزتي. الحلوى عند الباب." ضحكت والدتها على نكتتها.

"فهمت. أراكم لاحقًا."

خرج جوش وهو يلوح بعصاه ويصرخ، "حلوى أتشيو."

أمسك فيكتور برأس الخطمي الخاص به وتبعه. توقفت ليان لتقبيل الجزء العلوي من رأس بيب ثم أغلقت الباب خلفهما.

راقبت بيب من خلال لوح الزجاج في الباب الأمامي. عندما وصلوا إلى نهاية الطريق، أخرجت هاتفها وأرسلت رسالة نصية إلى رافي: **تعال إلى منزلي الآن!**

📌📌📌📌📌📌📌📌📌📌

حدقَ في الكوب بين أصابعه.

"السيد وارد." هز رأسه. "لا يمكن أن يكون هو."

"لكن يمكن،" قالت بيب، ركبتها تهتز على الجانب السفلي من الطاولة. "ليس لديه عذر لليلة اختفاء آندي. أعلم أنه ليس لديه عذر. كانت إحدى بناته في منزل ماكس طوال الليل وكانت الأخرى نائمة في منزلي."

زفر رافي وتناثرت دموعه على سطح الشاي بالحليب. لابد أنه كان باردًا بحلول ذلك الوقت، مثل شايها.

قالت، "ليس لديه عذر لليوم الذي تُوفِي فيه سال. لقد اتصل للعمل في ذلك اليوم ليخبرني أنه مريض. أخبرني بنفسه."

"لكن سال أحب السيد وارد،" قال رافي بأدنى صوت سمعته منه على الإطلاق.

"أعلم."

فجأة بدت الطاولة واسعة جدًا بينهما.

قال رافي بعد فترة، "إذن هل هو الرجل الأكبر سنًا السري الذي كانت آندي تواعده؟ الشخص الذي كانت تقابله في آيفي هاوس؟"

"ربما"، قالت. "تحدثت آندي عن تدمير هذا الشخص؛ كان إليوت مدرسًا في موقع ثقة. كان ليقع في الكثير من المتاعب لو أخبرت أحدًا عنهم. اتهامات جنائية، دخول السجن." نظرت إلى الشاي الذي لمْ تمسه يدها وانعكاسها المرتجف فيه. "وصفت آندي إليوت بأنه أحمق أمام أصدقائها في الأيام التي سبقت اختفائها. قال إليوت إن ذلك كان لأنه اكتشفَ أن آندي كانت متنمرة واتصل بوالدها بشأن مقطع الفيديو العاري الصدر. ربما لمْ يكُن هذا هو الموضوع."

"كيف عَلِمَ بحادثة الدهس والهروب؟ هل أخبرته نامي؟"

"لا أعتقد ذلك. قالت إنها لمْ تخبر أحدًا أبدًا. لا أعرف كيف عرف."

قال رافي "لا يزال هناك بعض الفجوات هنا."

"أعرف. لكنه هو الذي هددني وقتلَ بارني. إنه هو، رافي."

"حسنًا." حدق رافي بعينيه الواسعتين المتعبتين. "إذن كيف نثبت ذلك؟"

أبعدت بيب الكوب واستندت على الطاولة. "إليوت يعطي دروس خصوصية ثلاث مرات في الأسبوع"، قالت. "لمْ أكُن أعتقد حقًا أن الأمر غريب حتى الليلة الماضية. لا

داعي لقلق آل وارد بشأن المال؛ فقد دفعت تأمينات حياة زوجته الكثير ووالدا إيزوبيل لا يزالان على قيد الحياة وهما أثرياء للغاية. بالإضافة إلى أن إليوت رئيس قسم في المدرسة؛ ربما يتقاضى راتبًا جيدًا حقًا. بدأ التدريس منذ أكثر من خمس سنوات فقط، في عام 2012."

"حسنًا؟"

"ماذا لو لمْ يكُن يعطي دروسًا خصوصية ثلاث مرات في الأسبوع؟" قالت. "ماذا لو . . . لا أعرف، يذهب إلى المكان الذي دَفنَ فيه آندي؟ يزور قبرها كنوع من التكفير؟"

تجهم وجه رافي، وخطوط الشك تعبر جبهته وأنفه. "ليس ثلاث مرات في الأسبوع."

"نعم، حسنًا"، اعترفت. "حسنًا، ماذا لو كان *يزورها*. . .؟" فكرت في الأمر للمرة الأولى عندما تشكلت الكلمة في حلقها. "ماذا لو كانت آندي على قيد الحياة ويحتفظ بها في مكانٍ ما؟ ويذهب لرؤيتها ثلاث مرات في الأسبوع."

لقد عادت نفس النظرة إلى رافي مرةً أخرى.

لقد تسللت إلى ذهنها حفنة من الذكريات التي كادت أن تنساها. "البسكويت يختفي"، تمتمت.

"آسف؟"

دارت عيناها يمينًا ويسارًا، وهي تحاول استيعاب الفكرة. "البسكويت يختفي"، قالت بصوتٍ أعلى مرةً أخرى. "كارا تظل تجد الطعام مفقودًا من منزلهم. الطعام الذي رأت والدها يشتريه للتو. يا إلهي. لقد أخذه وهو يطعمها."

"ربما تستنتج بعض الاستنتاجات هنا، يا رقيب."

"علينا أن نعرف إلى أين يذهب"، قالت بيب، وهي تجلس بشكل أكثر استقامة بينما شعرت بشيء يقرص عمودها الفقري. "غدًا يوم الأربعاء، يوم الدروس الخصوصية."

"وماذا لو كان يدرس خصوصيًا بالفعل؟"

"وماذا لو لمْ يكُن كذلك؟"

قال رافي "هل تعتقدين أننا يجب أن نتتبعه؟"

قالت "لا"، بينما ظهرت فكرة في ذهنها. "لدي فكرة أفضل. أعطني هاتفك."

فتش رافي في جيبه بصمت وأخرج هاتفه. دفعه عبر الطاولة إليها.

"رمز المرور؟"، قالت.

"واحد واحد اثنان اثنان. ماذا تفعلين؟"

"سأقوم بتمكين العثور على أصدقائي بين هواتفنا." نقرت على التطبيق وأرسلت دعوة إلى هاتفها الخاص. فتحت الهاتف وقبلته. "الآن نشارك مواقعنا إلى أجل غير مسمى. وهكذا،" قالت وهي تهز هاتفها في الهواء، "لدينا جهاز تعقب."

"أنتِ تخيفني قليلاً"، قال.

"غدًا، بعد إنتهاء المدرسة، أحتاج إلى إيجاد طريقة لترك هاتفي في سيارته."

"كيف؟"

"سأفكر في شيءٍ ما."

"لا تذهبي إلى أي مكان بمفردكِ معه، بيب." انحنى إلى الأمام، وعيناه ثابتتان. "أعني ذلك."

في تلك اللحظة، كان هناك طرق على الباب الأمامي.

قفزت بيب وتبعها رافي في الرواق. التقطت وعاء الحلوى وفتحت الباب.

صرخت مجموعة من الأصوات الصغيرة، "خدعة أم حلوى؟!"

"أوه، يا إلهي،" قالت بيب وهي تتعرف على مصاصي دماء اثنين من أطفال ياردلي من على بُعد ثلاثة أبواب من منزلهم. "ألاَّ تبدون جميعًا مخيفين؟"

أنزلت الوعاء وتجمع الأطفال الستة نحوها، بأيديهم المتشابكة أولاً.

ابتسمت بيب للمجموعة من البالغين خلفها بينما كان أطفالهم يتجادلون ويختارون الحلوى. ثم لاحظت عيونهم الداكنة والواضحة، مثبتة على نقطة خلف كتف بيب، حيث يقف رافي.

اقتربت اثنتان من النساء، وتحدقان فيه وهما تتمتمان بأشياء صغيرة غير مسموعة خلف أيديهما.

Sophiiiiiiiiii

الفصل الثاني والأربعون

قالت كارا، "ماذا فعلتِ؟"

"لا أعرف. تعثرتُ أثناء نزول الدرج من حصة السياسة. أعتقد أنني قد لويت كاحلي."

اقتربت بيب منها وهي تمثل أنها تعرج.

"ذهبت إلى المدرسة سيرًا على الأقدام هذا الصباح؛ ليس لدي سيارتي،" قالت "يا للهول، وأمي لديها موعد متأخر لمشاهدة الفيلم."

قالت كارا وهي تضع ذراعها تحت ذراع بيب لتساعدها في الوصول إلى خزانتها، "يمكنكِ أن تحصلي على توصيلة معي ومع أبي." أخذت الكتاب المدرسي من يد بيب ووضعته على الكومة بالداخل. "لا أعرف لماذا اخترتِ المشي طوعًا بينما لديكِ سيارتك الخاصة. لن أستخدم سيارتي أبدًا الآن بعد أن أصبحت ناومي في المنزل."

قالت بيب، "كنتُ أرغب فقط في المشي. لمْ يعُد لدي بارني كعذر بعد الآن."

نظرت إليها كارا بنظرة شفقة وأغلقت باب الخزانة. قالت، "تعالي إذن، دعينا نخرج إلى موقف السيارات. لحسن الحظ أنا ماسل ماكجي؛ لقد قمتُ بتسعة تمارين ضغط كاملة أمس."

ابتسمت بيب، "تسعة تمارين ضغط كاملة؟"

"أعرف. العبي أوراقك بشكل صحيح وقد تفوزين بتذكرة لحضور معرض الأسلحة." تمايلت وزأرت.

انكسر قلب بيب من أجلها حينها. كانت تأمل، وتفكر ***من فضلك من فضلك من فضلك*** مرارًا وتكرارًا، ألاَّ تفقد كارا سعادتها وغبائها بعد أي شيء سيحدث.

متكئة عليها، صعدا الممر متعثرين وخرجا من الباب الجانبي.

عضتها الرياح الباردة وضيقت عينيها عليها. شقوا طريقهم ببطء، حول الخلف ونحو موقف سيارات المعلمين، وملأت كارا الرحلة بتفاصيل من ليلة فيلم الهالوين الخاصة بها. كانت بيب متوترة في كل مرة تذكر فيها والدها.

كان إليوت هناك بالفعل، ينتظر بجوار سيارته.

"ها أنتِ ذا،" قال، وهو يلاحظ كارا. "ماذا حدث هنا؟"

قالت كارا وهي تفتح الباب الخلفي، "لقد التوى كاحل بيب. وليان تعمل لوقت متأخر. هل يمكننا توصيلها؟"

"نعم بالطبع." اندفع إليوت للأمام ليمسك بذراع بيب ويساعدها في الدخول إلى السيارة.

لامست بشرته بشرتها.

استغرق الأمر كل قوتها حتى لا تبتعد عنه.

استقرت حقيبة الظهر بجانبها، وراقبت بيب إليوت وهو يغلق بابها ويصعد إلى مقعد السائق. عندما ربطت كارا وبيب أحزمة الأمان، بدأ تشغيل المحرك.

سأل، منتظرًا مجموعة من الأطفال يعبرون الطريق قبل الخروج من موقف السيارات إلى الممر، "ماذا حدث إذن، بيب؟"

قالت، "لستُ متأكدة. أعتقد أنني هبطت عليها بطريقةٍ مضحكة."

"لا تحتاجين مني أن آخذكِ إلى قسم الحوادث والطوارئ، أليس كذلك؟"

"لا،" قالت "أنا متأكدة من أنها ستكون على ما يرام في غضون يومين." أخرجت هاتفها وتحققت من أنه كان على الوضع الصامت. كانت قد أغلقته معظم اليوم وكانت البطارية شبه ممتلئة.

صفع إليوت يد كارا بعيدًا عندما بدأت في تصفح محطات الراديو.

"سيارتي، موسيقاي الرخيصة،" قال. "بيب؟"

قفزت وكادت تسقط الهاتف.

"هل كاحلك متورم؟"، قال.

"امم . . ." انحنت إلى الأمام ومدت يدها لتلمسه، والهاتف في يدها. متظاهرة بتدليك كاحلها، أدارت معصمها ودفعت الهاتف بعيدًا تحت المقعد الخلفي. "قليلًا"، قالت، وهي تستقيم، ووجهها محمر كالدم. "ليس سيئًا للغاية."

"حسنًا، هذا جيد"، قال، وهو يتجه عبر حركة المرور في الشارع الرئيسي. "يجب أن تجلسي والهاتف بعيدًا هذا المساء."

"نعم، سأفعل"، قالت ولفتت انتباهه في مرآة الرؤية الخلفية. ثم، "أدركتُ للتو أنه يوم الدروس الخصوصية. لن أجعلكَ تتأخر، أليس كذلك؟ إلى أين يجب أن تذهب؟"

"أوه، لا تقلقي"، قال، مشيرًا إلى اليسار على طريق بيب. "عليّ فقط أن أذهب إلى أولد أميرشام. لا مشكلة."

"أوه، حسنًا."

كانت كارا تسأل عن العشاء بينما تباطأ إليوت ودخل إلى ممر منزل بيب.

قال وهو يلوح برأسه نحو سيارة ليان بينما توقف، "أوه، والدتك *هنا* في المنزل."

"هل هي كذلك؟" شعرت بيب بقلبها يتضاعف، خائفة من أن الهواء من حولها كان ينبض بشكلٍ واضح. "لابد أن موعد عرضها قد تم إلغاؤه في اللحظة الأخيرة. كان يجب أن أتحقق، آسفة."

"لا تكُنِ سخيفة." استدار إليوت إليها. "هل تحتاجين إلى مساعدة لإيصالك إلى الباب؟"

"لا"، قالت بسرعة وهي تمسك بحقيبتها. "لا، شكرًا لك، سأكون بخير."

فتحت باب السيارة وبدأت في الخروج.

قالت كارا فجأة، "انتظري."

تجمدت بيب. ***من فضلك قول إنها لم ترَ الهاتف. من فضلك.***

"هل سأراكِ قبل امتحانك غدًا؟"

"أوه"، قالت بيب وهي تتنفس مرةً أخرى. "لا، عليّ أن أسجل في المكتب وأذهب إلى الغرفة أول شيء."

"حسنًا، حسنًا، يا إلهي"، قالت، وهي تطيل الكلمات في نوبات من الغناء. "ستكونين مثالية، أنا متأكدة. سآتي لأبحث عنكِ بعد ذلك."

"نعم، حظًا سعيدًا، بيب"، ابتسم إليوت. "أود أن أقول كسر ساق ولكن أعتقد أن التوقيت غير مناسب قليلاً لذلك."

ضحكت بيب، بشكلٍ أجوف لدرجة أنه كاد يتردد صداه. "شكرًا"، قالت، "وشكرًا على التوصيلة." انحنت على باب السيارة ودفعته ليغلق.

دخلت إلى المنزل وهي تتعثر، وأذناها منتصبتان، تستمع إلى هدير سيارة إليوت وهي تبتعد. فتحت بابها الأمامي وتوقفت عن الترنح.

"مرحبًا"، نادت ليان من المطبخ. "هل تريدين تشغيل غلاية الماء؟"

"امم، لا شكرًا"، قالت، وهي تدخل من المدخل. "سوف يأتي رافي لزيارتي قليلاً لمساعدتي في الدراسة لامتحاني."

نظرت إليها والدتها.

"ماذا؟"

قالت وهي تغسل الفطر في المصفاة. "لا تظنين أنني لا أعرف ابنتي. إنها تعمل بمفردها فقط ولديها سمعة سيئة في جعل الأطفال الآخرين يبكون في المشاريع الجماعية. إنها تدرس بالفعل." نظرت إليها مرةً أخرى. "ابقي بابك مفتوحًا."

"يا إلهي، سأفعل."

وبينما كانت تصعد الدرج، لاحظت بشكل ضبابي شكل رافي على الباب الأمامي.

سمحت له بيب بالدخول ونادى والدتها، "مرحبًا"، بينما تبعها إلى غرفتها في الطابق العلوي.

قالت بيب عندما ذهب رافي لإغلاق الباب، "الباب مفتوح."

جلست متربعة الساقين على سريرها وسحب رافي كرسي المكتب ليجلس أمامها.

قال، "كل شيء على ما يرام؟"

"نعم، إنه تحت المقعد الخلفي."

"حسنًا."

فتح قفل هاتفه وفتح تطبيق Find My Friends. انحنت بيب أقرب، وكاد رأساهما يلمسان بعضهما البعض، وحدقا في الخريطة على الشاشة.

كانت الصورة الرمزية البرتقالية الصغيرة لـ بيب متوقفة خارج منزل عائلة وارد على هوج هيل. نقر رافي على "تحديث" لكنها بقيت هناك.

قالت بيب، "لمْ يغادر بعد."

سارت خطوات متقطعة على طول الممر ونظرت بيب لأعلى لترى جوش واقفًا في مدخلها.

"بيبو"، قال وهو يعبث بشعره الناعم، "هل يمكن لرافي أن يأتي ويلعب معي فيفا؟"

التفتَ كلاً من رافي وبيب لينظرا إلى بعضهما البعض.

"امم، ليس الآن، جوش"، قالت. "نحن مشغولون للغاية."

"سآتي وألعب معك لاحقًا، حسنًا، يا صديقي؟"، قال رافي.

"حسنًا." أسقط جوش ذراعه في هزيمة وذهبَ بعيدًا.

"إنه يتحرك"، قال رافي، وهو يقوم بعمل ريفرش للخريطة.

"إلى أين؟"

"في الوقت الحالي، أسفل تل هوج، قبل الدوران."

لمْ تتحرك الصورة الرمزية في الوقت الفعلي؛ كان عليهم الاستمرار في الضغط على زر التحديث وانتظار الدائرة البرتقالية للقفز عبر مسارها. توقفت عند الدوران تمامًا.

"قم بتحديثها،" قال بيب بفارغ الصبر. "إذا لمْ يتجه إلى اليسار، فلن يتجه إلى أميرشام."

دار زر التحديث بخطوط باهتة. تحميل. تحميل. " لقد تم تحديثه واختفى الرمز البرتقالي."

قالت بيب، "أين ذهب؟"

قام رافي بالتمرير حول الخريطة لمعرفة المكان الذي ذهب إليه إليوت.

"توقف." رصدته بيب. "هناك. إنه متجه شمالاً على الطريق A413."

نظروا إلى بعضهم البعض.

قال رافي، "إنه لن يذهب إلى أميرشام."

"لا، لن يذهب."

تابعت أعينهم لمدة أحد عشر دقيقة تالية بينما كان إليوت يقود سيارته على الطريق، ويقفز بشكل تدريجي كلما ضغط رافي بإبهامه على سهم التحديث.

قال رافي، "إنه بالقرب من ويندوفر"، ثم عندما رأى وجه بيب، "ماذا؟"

"اعتاد آل وارد أن يعيشوا في ويندوفر قبل أن ينتقلوا إلى منزل أكبر في كيلتون. قبل أن نلتقي بهم."

قال رافي، "لقد استدار"، وانحنت بيب مرةً أخرى. "في مكان ما يسمى طريق ميل إند."

شاهدت بيب النقطة البرتقالية بلا حراك على طريق البكسل الأبيض. "حدثها"، قالت.

"أنا كذلك"، قال رافي، "لقد تعطل." ضغط على زر التحديث مرةً أخرى؛ دارت بكرة التحميل لثانية ثم توقفت، تاركةً النقطة البرتقالية في نفس المكان. ضغط عليها مرةً أخرى ومازالت لمْ تتحرك.

"لقد توقف"، قالت بيب، وهي تمسك بمعصم رافي وتديره لإلقاء نظرة أفضل على الخريطة. وقفت، وأمسكت بـ اللاب توب الخاص برافي من مكتبها ووضعته على حضنها. "دعنا نرى أين هو."

فتحت المتصفح وفتحت خرائط جوجل. بحثت عن طريق ***ميل إند***، ***ويندوفر*** ونقرت على وضع القمر الصناعي.

"إلى أي مدى تقول أنه على الطريق؟ هنا؟" أشارت إلى الشاشة.

"أود أن أقول أكثر قليلاً إلى اليسار."

"حسنًا." أنزلت بيب الرجل البرتقالي الصغير على الطريق وظهر عرض الشارع.

كان الطريق الريفي الضيق محاطًا بالأشجار والشجيرات الطويلة التي كانت تلمع في الشمس بينما كانت بيب تنقر وتسحب الشاشة للحصول على رؤية كاملة. كانت المنازل على جانب واحد فقط، متراجعة قليلاً عن الطريق.

"هل تعتقد أنه في هذا المنزل؟" أشارت إلى منزل صغير من الطوب بباب مرآب أبيض، بالكاد يمكن رؤيته خلف الأشجار وعمود الهاتف الذي يحده.

"همم . . ." نظر رافي من هاتفه إلى شاشة اللاب توب. "إما هذا أو الذي على يساره."

نظرت بيب إلى أرقام الشوارع. "إذن فهو إما في رقم اثنين وأربعين أو أربعة وأربعين."

"هل هذا هو المكان الذي كانوا يعيشون فيه؟" سأل رافي. لمْ تكُن بيب تعرف. هزت كتفيها، وهو قال، "لكن يمكنكِ معرفة ذلك من كارا؟"

قالت، "نعم، لقد تدربت كثيرًا على التظاهر والكذب." شعرت بالغثيان وتشنج حلقها. "إنها أفضل صديقاتي وهذا الأمر سيدمرها. سيدمر الجميع وكل شيء."

وضع رافي يده في يدها. "لقد انتهى الأمر تقريبًا، بيب"، قال.

"لقد انتهى الأمر الآن"، قالت. "يجب أن نذهب إلى هناك الليلة ونرى ما يخفيه إليوت. قد تكون آندي على قيد الحياة هناك."

"هذا مجرد تخمين."

"هذا الأمر كله كان تخمينًا." رفعت يدها حتى تتمكن من الإمساك برأسها المتألم. "أريد أن ينتهي هذا الأمر."

"حسنًا"، قال رافي بلطف. "سنُنهي هذا الأمر. ولكن ليس الليلة. غدًا. ستعرفين من كارا العنوان الذي سنذهب إليه، إذا كان منزلهم القديم. وبعد الانتهاء من المدرسة غدًا، يمكننا الذهاب إلى هناك ليلًا، عندما لا يكون إليوت هناك، ونرى ماذا يفعل. أو نتصل بالشرطة مع بلاغ مجهول ونرسلهم إلى هذا العنوان، حسنًا؟ ولكن ليس الآن، بيب. لا

يمكنكِ أن تقلبي حياتكِ كلها الليلة، لن أسمح لكِ بذلك. لن أسمح لكِ بالتخلي كامبريدج. الآن، ستذاكرين لامتحانك وستحصلين على بعض النوم العميق. حسنًا؟"

"لكن-"

"لا لكن، يا رقيب." حدق فيها، وعيناه حادتان فجأة. "لقد دمر السيد وارد بالفعل العديد من الأرواح. إنه لن يدمر حياتكِ أيضًا. حسنًا؟"

"حسنًا،" قالت بهدوء.

"جيد." أمسك بيدها، وسحبها من السرير إلى كرسيها. دفعها إلى المكتب ووضع قلمًا في يدها. "ستنسى أندي بيل وسال لمدة ثماني عشرة ساعة قادمة. وأريدكِ في السرير وأن تنامي بحلول الساعة العاشرة والنصف."

نظرت إلى رافي، إلى عينيه اللطيفتين ووجهه الجاد، ولمْ تعرف ماذا تقول، ولمْ تعرف ماذا تشعر. كانت على حافة جرف مرتفع في مكانٍ ما بين الضحك والبكاء والصراخ.

Sophiiiiiiiiii

الفصل الثالث والأربعون

تقدم القصائد التالية والمقتطفات من النصوص الأطول تمثيلات للذنب. وهي مرتبة زمنيًا حسب تاريخ النشر. اقرأ كل المواد بعناية، ثم أكمل المهمة أدناه.

كانت دقات الساعة كصدى لطبول في رأسها. فتحت دفتر إجاباتها ونظرت لأعلى للمرة الأخيرة. كان مراقب الامتحان جالسًا وقدماه مرفوعتان على طاولة، ووجهه ملتصق بكتاب ورقي ذو غلاف مسنن. كانت بيب جالسة على مكتب صغير متمايل في منتصف فصل دراسي فارغ مخصص لثلاثين دقيقة. وقد مرت ثلاث دقائق بالفعل.

نظرت إلى أسفل، وعقلها يتحدث لحجب صوت الساعة، وضغطت بقلمها على الورقة.

📌 📌 📌 📌 📌 📌 📌 📌 📌 📌 📌 📌 📌

عندما نادى المراقب بالتوقف، كانت بيب قد انتهت بالفعل منذ تسعة وأربعين ثانية، وتتبعت عيناها عقرب الثواني في الساعة وهو يتبختر في دائرة شبه كاملة. أغلقت الكتيب وسلمته للرجل في طريقها للخروج.

كتبت عن كيفية تلاعب بعض النصوص بوضع اللوم باستخدام صيغة المبني للمجهول أثناء الفعل المذنب للشخصية. لقد نمت ما يقرب من سبع ساعات واعتقدت أنها نجحت.

كان وقت الغداء تقريبًا، وعند استدارتها إلى الممر التالي، سمعت كارا تنادي باسمها.

"بيب!"

تذكرت فقط في اللحظة الأخيرة أن تعيد تمثيل العرج عن وضعها الطبيعي.

"كيف سارت الأمور؟" لحقت بها كارا.

"نعم، أعتقد أنها بخير."

"ياي، أنتِ حرة"، قالت وهي تلوح بذراع بيب احتفالاً بها. "كيف حال كاحلك؟"

"ليس سيئاً للغاية. أعتقد أنه سيتحسن بحلول الغد."

"أوه،" قالت كارا وهي تبحث في جيبها، "كنتِ على حق." أخرجت هاتف بيب. "لقد نسيتيه بطريقةٍ ما في سيارة أبي. لقد كان محشوراً تحت المقعد الخلفي."

أخذته بيب. "أوه، لا أعرف كيف حدث ذلك."

"يجب أن نحتفل بحريتك"، قالت كارا. "يمكنني دعوة الجميع إلى منزلي غداً وقضاء ليلة للعب أو شيءٍ من هذا القبيل؟"

"نعم، ربما."

انتظرت بيب وعندما هدأت أخيراً قالت، "مهلاً، كما تعلمين، تقوم أمي بمعاينة منزل في طريق ميل إند في ويندوفر اليوم. أليس هذا هو المكان الذي كنتم تعيشون فيه من قبل؟"

"نعم"، قالت كارا. كم هو مضحك."

"رقم أربعة وأربعين."

"أوه، كُنا اثنين وأربعين."

"هل لا يزال والدك يذهب إلى هناك؟" سألت بيب بصوتٍ جاف وغير مهتم.

"لا، لقد باعه منذ زمن طويل"، قالت كارا. "احتفظوا به عندما انتقلنا لأن أمي حصلت للتو على ميراث ضخم من جدتها. لقد قاموا بتأجيره للحصول على دخل إضافي بينما كانت أمي ترسم لوحاتها. لكن أبي باعه بعد عامين من وفاة أمي، أعتقد."

أومأت بيب برأسها. من الواضح أن إليوت كان يكذب لفترة طويلة. أكثر من خمس سنوات، في الواقع.

كانت تمشي بكسل أثناء الغداء. وعندما انتهى الأمر وكانت كارا متجهة إلى الاتجاه الآخر، نهضت بيب وعانقتها.

"حسنًا، أيتها المتشبثه"، قالت كارا، محاولةً التملص منها. "ما خطبك؟"

قالت بيب "لا شيء." كان الحزن الذي شعرت به تجاه كارا أسودًا وملتويًا وجائعًا. كيف يكون أي شيء عادلاً؟ لمْ تكُن بيب تريد أن تتركها تذهب، ولمْ تعتقد أنها تستطيع ذلك. لكن كان عليها أن تفعل ذلك.

أمسكها كونور وساعد بيب في صعود الدرج إلى قاعة التاريخ، رغم أنها أخبرته ألاَّ يفعل ذلك. كان السيد وارد بالفعل في الفصل، جالسًا على مكتبه مرتديًا قميصًا أخضر فاتحًا. لمْ تنظر بيب إليه بينما كانت تتعثر في مقعدها المعتاد في المقدمة وتذهب للجلوس في الخلف تمامًا.

لمْ ينته الدرس. سخرت منها الساعة وهي جالسة تشاهدها، وتنظر إلى أي مكان سوى إليوت. لمْ تكُن تريد أن تنظر إليه. لمْ تستطع. شعرت أن أنفاسها لزجة، وكأنها تحاول خنقها.

قال إليوت، "من المثير للاهتمام، منذ حوالي ست سنوات، تم نشر مذكرات أحد أطباء ستالين الشخصيين، وهو رجل يُدعى ألكسندر مياسنيكوف. كتبَ مياسنيكوف أن ستالين كان يعاني من مرض في المخ ربما أعاق اتخاذه للقرار وأثر على جنونه. لذلك-"

رن الجرس وقاطعه.

قفزت بيب. ولكن ليس بسبب الجرس. لأن شيئًا ما قد حدث عندما قال إليوت "مذكرات"، الكلمة تتكرر في رأسها، ببطء في مكانها.

حزم الفصل ملاحظاتهم وكتبهم وبدأوا في التوجه نحو الباب. كانت بيب، التي كانت تعرج في الخلف، آخر مَنْ وصل إليه.

"انتظري، بيبّا". جرها صوت إليوت إلى الوراء.

استدارت، جامدة وغير راغبة.

قال، "كيف سارت امتحاناتك؟"

"نعم، كان جيدًا."

ابتسم، "أوه جيد، لذا يمكنكِ الاسترخاء الآن."

ردت بابتسامة خاوية وخرجت وهي تتعثر إلى الممر. عندما اختفت عن نظر إليوت، تخلت عن العرج وبدأت في الركض. لمْ تهتم بأنها لديها فترة أخيرة عن السياسة الآن. ركضت، تلك الكلمة في صوت إليوت تطاردها وهي تمضي. *مذكرات*. لمْ تتوقف حتى اصطدمت بباب سيارتها، وهي تتحسس المقبض.

Sophiiiiiiiiii

الفصل الرابع والأربعون

"بيب، ماذا تفعلين هنا؟" وقفت ناومي عند الباب الأمامي. "ألاَّ يجب أن تكوني في المدرسة؟"

"لقد كانت لدي فترة راحة"، قالت وهي تحاول التقاط أنفاسها. "لدي سؤال واحد فقط أريد أن أسألكِ إياه."

"بيب، هل أنتِ بخير؟"

"لقد كنتِ تذهبين إلى العلاج منذ وفاة والدتكِ، أليس كذلك؟ بسبب القلق والاكتئاب"، قالت بيب. لمْ يكُن هناك وقت لتكون مراعية.

نظرت إليها ناومي بغرابة، وعيناها تلمعان. "نعم"، قالت.

"هل أخبركِ معالجكِ النفسي أن تحتفظي بمذكرات؟"

أومأت ناومي برأسها. "إنها طريقة لإدارة التوتر. إنها تساعد"، قالت. "لقد فعلتُ ذلك منذ أن كنتُ في السادسة عشرة من عمري."

"وهل كتبتِ عن حادثة الدهس والهروب؟"

حدقت ناومي فيها، وظهرت خطوط شبكية حول عينيها. قالت، "نعم، بالطبع فعلت. كان عليّ أن أكتب عن ذلك. كنتُ مدمرة ولمْ أستطع التحدث إلى أي شخص. لا أحد يراهم سواي."

زفرت بيب، ووضع يديها حول فمها لالتقاطها.

"هل تعتقدين أن هذا هو كيف اكتشف الشخص الأمر؟" هزت ناومي رأسها. "لا، هذا غير ممكن. أنا دائمًا أقفل مذكراتي وأخفيها في غرفتي."

"يجب أن أذهب،" قال بيب. "آسفة."

استدارت واندفعت إلى سيارتها، متجاهلةً عندما صرخت ناومي، "بيب! بيبا!"

📌📌📌📌📌📌📌📌📌📌📌📌

كانت سيارة والدتها متوقفة في المنزل عندما دخلت بيب إلى الممر. لكن المنزل كان هادئًا ولمْ تصرخ ليان عندما فتح الباب الأمامي. أثناء سيرها في الرواق، سمعت بيب صوتًا آخر فوق نبضها النابض: صوت والدتها تبكي.

عند مدخل غرفة المعيشة، توقفت بيب وراقبت مؤخرة رأس والدتها فوق حافة الأريكة. كانت تحمل هاتفها بكلتا يديها وكان هناك تسجيل صوتي صغير ينطلق من الهاتف.

"أمي؟"

"أوه، عزيزتي، لقد أفزعتني"، قالت، وأوقفت هاتفها ومسحت عينيها بسرعة. "لقد عدتِ إلى المنزل مبكرًا. إذن، سارت الأمور على ما يرام في الامتحان؟" ربتت على المكان بجانبها بلهفة، محاولةً إعادة ترتيب وجهها الملطخ بالدموع. "ما الذي كان يتحدث عنه موضوع مقالتكِ؟ تعالي وأخبريني."

قالت بيب، "أمي، لماذا أنتِ مستاءة؟"

"أوه، إنه لا شيء، حقًا لا شيء." ابتسمت لـ بيب بابتسامة دامعة. "كنتُ أتصفح صورًا قديمة لبارني. ووجدتُ مقطع الفيديو من عيد الميلاد قبل عامين، عندما تجول بارني حول الطاولة وأعطى الجميع حذاءً. لا يمكنني التوقف عن مشاهدته."

مشت بيب نحوها وعانقتها من الخلف. "أنا آسفة لأنكِ حزينة"، همست في شعر والدتها.

"أنا لستُ حزينة"، شهقت. "أنا سعيدة وحزينة. لقد كان كلبًا جيدًا حقًا."

جلست بيب معها، وهي تتصفح صورهم القديمة ومقاطع الفيديو الخاصة ببارني، وتضحك وهو يقفز في الهواء ويحاول أكل الثلج، وهو ينبح على المكنسة الكهربائية، وهو مستلقٍ على الأرض ومخالبه مرفوعة، ويفرك جوش الصغير بطنه بينما تداعب بيب أذنيه. وظلوا على هذا النحو حتى اضطرت والدتها للذهاب لإصطحاب جوش.

قالت بيب، "حسنًا، أعتقد أنني سأخذ قيلولة في الطابق العلوي قليلاً."

كانت كذبة أخرى. ذهبت إلى غرفتها لمراقبة الوقت، وتمشي جيئةً وذهابًا من السرير إلى الباب. تنتظر. كان الخوف يشتعل غضبًا وإذا لمْ تمشي جيئةً وذهابًا، ستصرخ. كان يوم الخميس، يوم دروس خصوصية، وأرادته أن يكون هناك.

عندما كانت ليتل كيلتون على الجانب الآخر من الساعة الخامسة، أخرجت بيب الشاحن من هاتفها وارتدت معطفها الكاكي.

"سأذهب إلى منزل لورين لبضع ساعات"، هكذا صاحت لـ والدتها التي كانت في المطبخ تساعد جوش في واجباته المدرسية في مادة الرياضيات. "أراكِ لاحقًا."

وفي الخارج، فتحت قفل السيارة، ودخلت فيها وربطت شعرها الداكن أعلى رأسها. نظرت إلى هاتفها، إلى سطور وسطور من الرسائل من رافي. ردت: ***لقد سارت الأمور على ما يرام، شكرًا لك. سآتي إلى منزلك بعد العشاء وسنتصل بالشرطة حينها.*** كذبة أخرى، لكن بيب كانت تجيد الكذب الآن. سيوقفها فقط.

فتحت تطبيق الخرائط على هاتفها، وكتبت في شريط البحث وضغطت على ***اذهب/بحث*** في الاتجاهات.

هتف لها الصوت الميكانيكي القاسي: ***اتجه نحو طريق ميل إند في ويندوفر ٤٢ هو بداية وجهتك.***

Sophiiiiiiiiii

الفصل الخامس والأربعون

طريق ميل إند كان ضيقًا ومتضخمًا بالأعشاب، ونفقًا من الأشجار الداكنة التي تضغط على جميع الجوانب. توقفت عند حافة العشب بعد الرقم أربعين وأطفأت مصابيحها الأمامية.

كان قلبها أشبه بدفعة من الهرولة بحجم اليد، وكانت كل شعرة وكل طبقة من جلدها حية وكهربائية.

مدّت يدها إلى هاتفها الذي وضعته في حامل الأكواب واتصلت بالرقم **999**.

رن الهاتف مرتين ثم، "مرحبًا، عامل الطوارئ، ما الخدمة التي تحتاجينها؟"

قال بيب، "الشرطة."

"سأتواصل معكِ الآن."

"مرحبا؟" جاء صوت مختلف عبر الخط. "طوارئ الشرطة، هل يمكنني المساعدة؟"

"اسمي بيبا فيتز أموبي"، قالت وهي ترتجف، "وأنا من ليتل كيلتون. من فضلك استمع بعناية. عليكَ إرسال ضباط إلى شارع ميل إند رقم اثنين وأربعين في ويندوفر. يوجد بالداخل رجل يُدعى إليوت وارد. قبل خمس سنوات، اختطف إليوت فتاة تُدعى آندي بيل من كيلتون وكان يحتفظ بها في هذا المنزل. لقد قتلَ صبيًا يُدعى سال سينغ. عليكَ الاتصال بالمحقق ريتشارد هوكينز، الذي قاد قضية آندي بيل، وإخباره. أعتقد أن آندي على قيد الحياة وهي محتجزة بالداخل. سأذهب الآن لمواجهة إليوت وارد وقد أكون في خطر. من فضلك أرسل ضباطًا بسرعة."

قال الصوت، "انتظري يا بيبا. من أين تتصلين الآن؟"

"أنا خارج المنزل وأنا على وشك الدخول."

"حسنًا، ابقي بالخارج. سأرسل ضباطًا إلى موقعك. بيبا، هل يمكنكِ-"

"سأدخل الآن"، قالت بيب. "من فضلك أسرعي."

"بيبا، لا تدخلي المنزل."

"أنا آسفة، يجب أن أفعل ذلك"، قالت.

خفضت بيب الهاتف، وكان صوت عاملة الهاتف لا يزال يناديها باسمها، وأغلقت الهاتف.

نزلت من السيارة. عبرت من حافة العشب إلى الممر المؤدي إلى رقم اثنين وأربعين، ورأت سيارة إليوت متوقفة أمام المنزل الصغير المصنوع من الطوب الأحمر. أُضيئت نافذتا الطابق السفلي، ممَّا دفع الظلام الكثيف بعيدًا.

عندما بدأت في التوجه نحو المنزل، التقطها ضوء كاشف للحركة وملأ الممر بضوء أبيض صارخ ومبهر. غطت عينيها ودفعت الباب، وظهر ظل شجرة عملاقة على قدميها خلفها وهي تسير نحو الباب الأمامي.

طرقت الباب. ثلاث ضربات قوية على الباب.

سمعت صوتًا في الداخل. ولا شيء.

طرقت الباب مرةً أخرى، وضربت الباب بالجانب الناعم من قبضتها مرارًا وتكرارًا.

أضاء ضوء خلف الباب، وفي الزجاج المصفر المضاء الآن، رأت شخصية ضبابية تسير نحوها.

اصطدمت سلسلة بالباب، وقفل منزلق، وانفتح الباب بصوت طقطقة رطب.

حدق إليوت فيها. كان يرتدي نفس القميص الأخضر الفاتح من المدرسة، وزوج من قفازات الفرن الداكنة معلقة على كتفه.

"بيب؟"، قال بصوتٍ متقطع من الخوف. "ما الذي أنتِ . . . ماذا تفعلين هنا؟"

نظرت إلى عينيه اللتان أصبحتا أكبر الآن.

" أنا فقط . . . "، قال "أنا فقط . . ."

هزت بيب رأسها. قالت، "ستصل الشرطة في غضون عشر دقائق تقريبًا. لديكَ هذا الوقت لشرح الأمر لي." خطت قدمًا واحدة فوق العتبة. "اشرح لي الأمر حتى أتمكن من مساعدة بناتك في هذا الأمر. حتى يتمكن آل سينغ أخيرًا من معرفة الحقيقة بعد كل هذا الوقت."

لقد سقط كل الدم من وجه إليوت. تراجع متعثراً بضع خطوات، واصطدم بالحائط. ثم ضغط بأصابعه على عينيه ونفخ كل الهواء الذي بداخله. "لقد انتهى الأمر أخيراً،"قال بهدوء.

"لقد نفدَ الوقت، إليوت."كان صوتها أكثر شجاعة ممَّا شعرت به.

قال، "حسناً، هل تريدين الدخول؟"

ترددت، وارتجفت معدتها للداخل لتدفعها للخلف ضد عمودها الفقري. لكن الشرطة كانت في طريقها؛ يمكنها أن تفعل هذا. كان عليها أن تفعل هذا. قالت، "سنترك الباب الأمامي مفتوحاً للشرطة"، ثم تبعته إلى الداخل وإلى أسفل الصالة، مع الحفاظ على مسافة ثلاث خطوات.

قادها إلى اليمين وإلى المطبخ. لمْ يكُن هناك أثاث في المطبخ، لا شيء على الإطلاق، لكن الطاولات كانت محملة بحزم الطعام وأدوات الطبخ، حتى رف التوابل. كان هناك مفتاح

صغير لامع على المنضدة بجانب علبة من المعكرونة المجففة. انحنى إليوت لإطفاء الموقد وسارت بيب إلى الجانب الآخر من الغرفة، ووضعت بينهما أكبر قدر ممكن من المساحة.

قالت، "ابتعد عن السكاكين."

"بيب، لن أفعل-"

"ابتعد عنهم."

ابتعد إليوت، وتوقف عند الحائط المقابل لها.

"إنها هنا، أليس كذلك؟"، قالت بيب. "آندي هنا وهي على قيد الحياة؟"

"نعم."

ارتجفت داخل معطفها الدافئ.

"لقد كنتَ أنتَ وآندي بيل تلتقيان بعضكما البعض في مارس 2012،" قالت. "ابدأ من البداية، إليوت؛ ليس لدينا وقت طويل."

"لمْ يكُن الأمر مثل-" تلعثم. "إنه . . ." تأوه وأمسك برأسه.

"إليوت!"

شنَّ واستقام. "حسنًا،"قال. "كان ذلك في أواخر فبراير. بدأت آندي . . . لقد كانت آندي تراقبني في المدرسة. لمْ أكُن أدرسها؛ ولمْ تكُن تدرس التاريخ. لكنها كانت تتبعني في الممرات وتسألني عن يومي. ولا أدري، أعتقد أن هذا الاهتمام كان لطيفًا. كنتُ أشعر بالوحدة منذ وفاة إيزوبيل. ثم بدأت آندي تطلب رقم هاتفي. لمْ يحدث شيء حتى هذه اللحظة، لمْ نتبادل القبلات أو أي شيء من هذا القبيل، لكنها استمرت في السؤال. أخبرتُها أن هذا سيكون غير لائق. ومع ذلك، سرعان ما وجدتُ نفسي في متجر الهاتف، أشتري بطاقة SIM أخرى حتى أتمكن من التحدث معها دون أن يكتشف أحد ذلك. لا أعرف لماذا فعلتُ ذلك؛ أعتقد أنه كان بمثابة تشتيت للانتباه عن افتقادي لإيزوبيل. أردتُ فقط شخصًا أتحدث معه. لمْ أضع بطاقة SIM إلاَّ في الليل، حتى لا ترى ناومي أي شيء، وبدأنا في إرسال الرسائل النصية. كانت لطيفة معي؛ سمحت لي بالتحدث عن إيزوبيل وكيف كنتُ قلق بشأن ناومي وكارا."

"لقد نفدَ وقتك"، قالت بيب ببرود.

"نعم،" شنَّ، "ثم بدأت آندي تقترح أن نلتقي في مكانٍ ما خارج المدرسة. مثل الفندق. أخبرتها بالتأكيد لا. ولكن في لحظة جنون، لحظة ضعف، وجدتُ نفسي أحجز في فندق. كانت مقنعة للغاية. اتفقنا على الوقت والتاريخ، ولكن كان عليّ إلغاء الموعد في اللحظة الأخيرة لأن كارا كانت مصابة بجدري الماء. حاولت إنهاء الأمر، أياً كان ما لدينا في هذه المرحلة، ولكنها سألتني مرة أخرى. وحجزت في الفندق للأسبوع التالي."

"فندق آيفي هاوس في تشالفونت"، قالت بيب.

أومأ برأسه. "عندها حدث ذلك لأول مرة."كان صوته هادئًا من الخجل. "لمْ نبقَ الليلة؛ لمْ أستطع ترك الفتيات طوال الليل. بقينا لبضع ساعات فقط."

"ونمت معها؟"

لمْ يقُل إليوت شيئًا.

قالت بيب، "كانت في السابعة عشرة من عمرها! في نفس عمر ابنتك. كنتَ مدرسًا. لقد كانت آندي ضعيفة وقد استغللت ذلك. لقد كنتَ بالغًا وكان يجب أن تعرف ذلك بشكلٍ أفضل."

"لا يوجد شيء يمكنكِ قوله سيجعلني أكثر اشمئزازًا من نفسي ممَّا أنا عليه بالفعل. قلتُ إنه لا يمكن أن يحدث ذلك مرةً أخرى وحاولت إلغائه. لمْ تسمح لي آندي بذلك. بدأت تهددني بالإبلاغ عني. قاطعت إحدى دروسي، وجاءت إلي و همست لي أنها تركت صورة عارية لها مخبأة في الفصل الدراسي في مكانٍ ما وأنني يجب أن أجدها قبل أن يفعلها شخصٌ آخر. محاولةً تخويفي. لذلك، عدتُ إلى آيفي هاوس في الأسبوع التالي، لأنني لمْ أكُن أعرف ماذا ستفعل إذا لمْ أفعل. اعتقدتُ أنها ستتعب من هذا قريبًا بما فيه الكفاية."

توقف ليفرك مؤخرة رقبته.

"كانت تلك هي المرة الأخيرة. حدثَ ذلك مرتين فقط ثم كانت عطلة عيد الفصح. قضيتُ أنا والفتيات أسبوعًا في منزل والديّ إيزوبيل، ومع الوقت بعيدًا عن كيلتون، استعدتُ وعيي. لقد أرسلتُ رسالة إلى آندي وقلتُ لها إن الأمر قد انتهى وأنني لا أهتم إذا أبلغت عني. فأرسلت لي رسالة نصية قالت فيها إنه عندما تبدأ المدرسة مرة أخرى فإنها ستدمرني إذا لمْ أفعل ما تريده. لمْ أكُن أعرف ماذا تريد. ثم، بالصدفة التامة، أُتيحت لي الفرصة لمنعها. لقد اكتشفتُ أن آندي تتنمر على تلك الفتاة عبر الإنترنت، لذلك اتصلتُ

بوالدها، كما أخبرتك، وقلتُ إنه إذا لمْ يتحسن سلوكها، فسيتعين عليَّ الإبلاغ عنها وسيتم طردها. بالطبع كانت آندي تعرف ما يعنيه ذلك حقًا: الدمار المؤكد المتبادل. كان بإمكانها أن تعتقلني وتسجنني بسبب علاقتنا، لكن كان بإمكاني أن أطردها وأدمر مستقبلها. لقد وصلنا إلى طريق مسدود واعتقدتُ أن الأمر قد انتهى."

قال بيب، "إذن لماذا اختطفتها يوم الجمعة العشرين من أبريل؟"

"هذا ليس . . ." قال. "لمْ يحدث الأمر على هذا النحو على الإطلاق. كنتُ في المنزل وحدي وظهرت آندي، أعتقد أنها كانت في العاشرة تقريبًا. كانت غاضبة، غاضبة جدًا. صرخت في وجهي، وأخبرتني أنني كئيب ومثير للاشمئزاز، وأنها لمْ تلمسني إلاَّ لأنها كانت بحاجة إليّ لتأمين مكان لها في أكسفورد، كما كنتُ أساعد سال. لمْ تكُن تريد أن يغادر بدونها. صرخت أنها يجب أن تبتعد عن المنزل، بعيدًا عن كيلتون لأن ذلك يقتلها. حاولتُ تهدئتها لكنها لمْ تفعل. وكانت تعرف بالضبط كيف تؤذيني."

رمش إليوت ببطء.

"ركضت آندي إلى مكتبي وبدأت في تمزيق تلك اللوحات التي رسمتها إيزوبيل عندما كانت تحتضر، لوحاتي ذات قوس قزح. لقد حطمت اثنتين منها وكنتُ أصرخ عليها للتوقف ثم ذهبت لتمزيق لوحتي المفضلة. وأنا . . . فقط دفعتها لإيقافها، لمْ أكُن أحاول إيذائها. لكنها سقطت على ظهرها وارتطم رأسها بمكتبي بقوة. وكانت على الأرض ورأسها ينزف. كانت واعية ولكنها مرتبكة. هرعت للحصول على مجموعة الإسعافات الأولية وعندما عدتُ كانت آندي قد ذهبت وكان الباب الأمامي مفتوحًا. لمْ تكُن قد قادت سيارتها إلى منزلي، ولمْ تكُن هناك سيارة في الممر ولمْ يكُن هناك صوت لأي سيارة. خرجت واختفت. كان هاتفها على الأرض في المكتب، لابد أنها أسقطته في المشاجرة."

"في اليوم التالي"، تابع، "سمعتُ من ناومي أن آندي مفقودة. كانت آندي تنزف وغادرت منزلي بإصابة في الرأس والآن هي مفقودة. ومع مرور عطلة نهاية الأسبوع بدأتُ أشعر بالذعر: اعتقدتُ أنني قتلتها. اعتقدتُ أنها ربما تكون قد تاهت خارج منزلي ثم، مرتبكة ومصابة، ضلت طريقها في مكانٍ ما وماتت متأثرة بجراحها. أنها كانت مُلقاة في خندق في مكانٍ ما ولن يكون الأمر سوى مسألة وقت حتى يجدوها. وعندما يفعلوا ذلك، ربما يكون هناك دليل على جسدها يقودني إلى: ألياف، وبصمات أصابع. كنتُ أعلم أن الشيء الوحيد الذي يمكنني فعله هو منحهم مشتبهًا أقوى لحماية نفسي. لحماية فتياتي. إذا تم أخذي بعيدًا بتهمة قتل آندي، لمْ أكُن أعتقد أن ناومي ستنجو. وكانت كارا في الثانية عشرة من عمرها فقط في ذلك الوقت. كنتُ الوالد الوحيد المتبقي لهم."

"لا وقت لأعذارك،" قالت بيب. "ثم أوقعتَ سال سينغ في التهمة. كنتَ تعرف عن حادثة الدهس والهروب لأنكَ كنتَ تقرأ مذكرات العلاج الخاصة بناومي."

قال، "بالطبع قرأتها. كان عليّ التأكد من أن ابنتي الصغيرة لمْ تفكر في إيذاء نفسها."

"لقد جعلتها هي وأصدقائها يبتعدوا عن حجة غياب سال. ثم يوم الثلاثاء؟"

"اتصلت بالعمل وأخبرتهم أنني مريض، وأوصلتُ الفتيات إلى المدرسة. وانتظرتُ بالخارج، وعندما رأيتُ سال بمفرده في موقف السيارات، ذهبتُ إليه لأتحدث معه. لمْ يكُن يتقبل اختفاءها على نحو جيد. لذا اقترحتُ عليه أن نعود إلى منزله وأتحدث معه حول الأمر. كنتُ قد خططت للقيام بذلك باستخدام سكين من منزل عائلة سينغ. ولكنني وجدت بعض الحبوب المنومة في الحمام، وقررتُ أن آخذه إلى الغابة؛ اعتقدتُ أن ذلك سيكون أكثر لطفًا. لمْ أكُن أريد لعائلته أن تجده. تناولنا الشاي وأعطيته الحبوب الثلاث الأولى؛

وقلتُ له إنها لعلاج صداعه. وأقنعته بأن نخرج إلى الغابة ونبحث عن آندي بأنفسنا؛ وأن هذا سيساعده على التغلب على شعوره بالعجز. لقد وثقَ بي. لمْ يتساءل لماذا كنتُ أرتدي قفازات جلدية في الداخل. أخذتُ كيسًا بلاستيكيًا من مطبخهم وخرجنا إلى الغابة. كان معي سكين في جيبي، وعندما وصلنا إلى مسافة كافية، رفعته إلى رقبته. وجعلته يبتلع المزيد من الحبوب."

انكسر صوت إليوت. امتلأت عيناه بالدموع وانسابت دمعة وحيدة على خده. "قلتُ له إنني أساعده، وأنه لن يكون مشتبهًا به إذا بدا أنه تعرض لهجوم أيضًا. ابتلع بضع جرعات أخرى ثم بدأ في النضال. قمت بتثبيته وأجبرته على تناول المزيد. عندما بدأ يشعر بالنعاس، احتضنته وتحدثت معه عن أكسفورد، عن المكتبات الرائعة، وحفلات العشاء الرسمية، ومدى جمال المدينة في الربيع. فقط حتى ينام وهو يفكر في شيء جيد. عندما كان فاقدًا للوعي، وضعتُ الكيس حول رأسه وأمسكتُ بيده بينما كان يموت."

لمْ تشفق بيب على هذا الرجل الذي سبقها. اختفت إحدى عشر عامًا من الذكريات عنه، تاركةً غريب يقف في الغرفة معها.

"ثم أرسلتَ رسالة اعتراف من هاتف سال إلى والده."

أومأ إليوت برأسه، وكبح دموع عينيه براحة يديه.

"ودم آندي؟"

"لقد جف تحت مكتبي،" قال. "لقد نسيتُ بعضًا منه عندما قمتُ بالتنظيف لأول مرة، لذا وضعتُ بعضًا منها تحت أظافره باستخدام ملقط. وأخيرًا، وضعتُ هاتف آندي في

جيبه وتركته هناك. لمْ أكُن أريد قتله. كنتُ أحاول إنقاذ فتياتي؛ لقد مررنَّ بالفعل بالكثير من الألم. لمْ يكُن يستحق الموت، لكن فتياتي لمْ يستحقن الموت أيضًا. كان خيارًا مستحيلًا."

نظرت بيب إلى الأعلى لمحاولة كبت دموعها. لمْ يكُن هناك وقت لإخباره بمدى خطئه.

"ثم بعد مرور المزيد من الأيام،" صاح إليوت، "أدركتُ الخطأ الفادح الذي ارتكبته. لو ماتت آندي في مكانٍ ما بسبب إصابة في رأسها، لكانوا قد وجدوها الآن. ثم ظهرت سيارتها ووجدوا دماء في صندوق السيارة؛ لابد أنها كانت في حالة جيدة بما يكفي للقيادة إلى مكانٍ ما بعد ترك سيارتي. لقد أُصِبتُ بالذعر واعتقدتُ أن الأمر مميت بينما لمْ يكُن كذلك. لكن الأوان كان قد فات. كان سال قد مات بالفعل وجعلته القاتل. لقد أغلقوا القضية واستقر كل شيء."

"إذن كيف نصل من هناك إلى حبسك لآندي في هذا المنزل؟"

ارتجف من الغضب الكامن وراء كلماتها.

"كان ذلك في نهاية شهر يوليو. كنتُ أقود سيارتي عائداً إلى المنزل ورأيتها فقط. كانت آندي تسير على جانب الطريق الرئيسي من ويكومب، متجهة نحو كيلتون. أوقفت سيارتي وكان من الواضح أنها أفسدت نفسها بالمخدرات . . . أنها كانت تنام في العراء. كانت نحيفة للغاية ومتبهدلة. هكذا حدث الأمر. لمْ أستطع أن أدعها تعود إلى المنزل لأن الجميع سيعرفون أن سال قُتِلَ إذا فعلت. كانت آندي تحت تأثير المخدرات ومشوشة لكنني أوقفتُ السيارة ووضعتها في السيارة. أوضحتُ لها لماذا لا أستطيع أن أدعها تذهب إلى

المنزل لكنني سأعتني بها. لقد عرضتُ هذا المكان للبيع للتو، لذا أحضرتها إلى هنا وأخرجته من السوق."

"أين كانت كل تلك الأشهر؟ ماذا حدثَ لها في الليلة التي اختفت فيها؟" ألحت بيب، وشعرت بالدقائق تفلت منها.

"لا تتذكر كل التفاصيل؛ أعتقد أنها أُصيبت بارتجاج في المخ. تقول إنها أرادت فقط الابتعاد عن كل شيء. ذهبت إلى صديق لها متورط في المخدرات وأخذها للإقامة مع بعض الأشخاص الذين يعرفهم. لكنها لمْ تشعر بالأمان هناك، لذلك هربت للعودة إلى المنزل. إنها لا تحب التحدث عن ذلك الوقت."

"هوي باورز"، فكرت بيب بصوتٍ عالٍ. "أين هي، إليوت؟"

"في العلية." نظر إلى المفتاح الصغير على المنضدة. "لقد جعلتها جميلة هناك. لقد عزلتها، ووضعت جدرانًا من الخشب الرقائقي وأرضيات مناسبة. اختارت ورق الحائط. لا توجد نوافذ ولكننا وضعنا الكثير من المصابيح. أعلم أنكِ يجب أن تعتقدي أنني وحش، بيب، لكنني لمْ ألمسها أبدًا، ليس منذ تلك المرة الأخيرة في آيفي هاوس. الأمر ليس كذلك. وهي ليست كما كانت من قبل. إنها شخص مختلف؛ إنها هادئة وممتنة. لديها طعام هناك ولكنني آتي لأطبخ لها ثلاث مرات خلال الأسبوع، مرة في عطلة نهاية الأسبوع، وأنزلها للاستحمام. ثم نجلس معًا في علية منزلها، ونشاهد التلفزيون لبعض الوقت. إنها لا تشعر بالملل أبدًا."

" إنها محبوسة هناك وهذا هو المفتاح؟" أشارت بيب إليه.

أومأ إليوت برأسه.

ثم سمعوا صوت عجلات تتحرك على الطريق بالخارج.

"عندما تستجوبكَ الشرطة،" قالت بيب، مسرعةً الآن، "لا تخبرهم عن حادثة الدهس والهروب، أو عن إزالة حجة غياب سال. فهو لا يحتاج إلى حجة بعد أن اعترفت. ولا تستحق كارا أن تفقد عائلتها بأكملها، وأن تكون بمفردها. *أنا* سأحمي ناومي وكارا الآن."

صوت أبواب السيارة وهي تُغلق.

"ربما أستطيع أن أفهم لماذا فعلتَ ذلك،" قالت. "لكنكَ لن تُغفر أبدًا. لقد أخذت حياة سال منه لإنقاذ حياتك. لقد دمرت عائلته."

صرخت، "مرحبًا أيتها الشرطة،" من الباب الأمامي المفتوح.

"لقد حزن آل بيل لمدة خمس سنوات كاملة. لقد هددتني وعائلتي؛ لقد اقتحمت منزلي لتخويفي."

"أنا آسف."

خطوات ثقيلة أسفل الردهة.

"لقد قتلتَ بارني."

تجعّد وجه إليوت. "بيب، لا أعرف ما الذي تتحدثين عنه. لمْ أفعل ذلك."

"الشرطة،" قال الضابط وهو يخطو إلى المطبخ. كانت نوافذ السقف تتلألأ على حافة قبعته. دخلت شريكته من خلفه، وكانت عيناها تتنقلان من إليوت إلى بيب ثم تعودان إليه، وكان شعرها الذي تلى شكل ذيل حصانها المشدود يرفرف أثناء ذلك.

قالت، "حسنًا، ما الذي يحدث هنا؟"

نظرت بيب إلى إليوت والتقت عيناهما. استقام ومد معصميه.

قال، "أنتِ هنا لإلقاء القبض عليّ بتهمة اختطاف آندي بيل واحتجازها زورًا"، دون أن يرفع عينيه عنها.

قالت بيب، "وجريمة قتل سال سينغ."

نظر الضابطان إلى بعضهما البعض لفترة طويلة وأومأ أحدهما برأسه. انطلقت المرأة نحو إليوت وضغط الرجل على شيءٍ ما على المرسال/الراديو المربوط بكتفه. عاد إلى الرواق ليتحدث فيه.

وبعد أن أدارا ظهريهما، اندفعت بيب إلى الأمام وانتزعت المفتاح من المنضدة. ركضت إلى الصالة وقفزت على الدرج.

صاح الضابط خلفها، "مهلاً!"

وفي الأعلى رأت فتحة العلية البيضاء الصغيرة في السقف. كان هناك قفل كبير مثبت من خلال المزلاج وحلقة معدنية مثبتة في الإطار الخشبي. وكان هناك سلم صغير من درجتين موضوعًا تحته.

صعدت بيب ومدت يدها، وأدخلت المفتاح في القفل وتركته يسقط بصوتٍ عالٍ على الأرض. كان الشرطي يصعد الدرج خلفها. أدارت المزلاج وانحنت للسماح للفتحة المقواة بالتأرجح للأسفل والفتح.

ملأ الضوء الأصفر الفتحة فوقها. وأصوات: موسيقى درامية وانفجارات وأناس يصرخون بلهجات أمريكية. أمسكت بيب بسلم العلية وسحبته إلى الأرض تمامًا بينما كان الضابط يصعد الدرجات القليلة الأخيرة.

صاح، "انتظري."

صعدت بيب عليه، ويداها رطبتان ولزجتان على الدرجات المعدنية.

أخرجت رأسها من خلال الفتحة ونظرت حولها. كانت الغرفة مضاءة بعدة مصابيح أرضية وكانت الجدران مزينة بزخارف نباتية باللونين الأبيض والأسود. على أحد جانبي العلية كان هناك ثلاجة صغيرة مع غلاية وميكروويف في الأعلى، وأرفف من الطعام والكتب. كانت هناك سجادة وردية ناعمة في منتصف الغرفة وخلفها تلفزيون كبير بشاشة مسطحة كان متوقفًا للتو.

وهناك كانت.

تجلس متربعة الساقين على سرير فردي مكدس بالوسائد الملونة. ترتدي بيجامة زرقاء منقوشة على شكل طائر البطريق، وهي نفس البيجامات التي كانت ترتديها كارا وناومي. حدقت في بيب، وعيناها واسعتان ومتوحشتان. بدت أكبر سنًا قليلاً، وأثقل وزنًا قليلاً. كان شعرها أكثر خشونة ممَّا كان عليه من قبل وبشرتها أكثر شحوبًا. حدقت في بيب، وجهاز الريموت الخاص بالتلفزيون في يدها وحزمة من بسكويت جيمي دودجر على حضنها.

قالت بيب، "مرحباً، أنا بيب."

"مرحبًا،" قالت، "أنا آندي."

لكنها لمْ تكُن كذلك.

Sophiiiiiiiiii

الفصل السابع والأربعون

جلست بيب في نهاية سرير والديها حتى وقت متأخر من الليل. هي والطائر الألباتروس على كتفيها وقصتها. كان سرد القصة صعبًا تقريبًا مثل العيش فيها.

كان أسوأ جزء هو كارا. مع اقتراب الساعة على هاتفها من العاشرة مساءً، أدركت بيب أنها لمْ تعُد قادرة على تجنبها. كان إبهامها يحوم فوق زر الاتصال الأزرق لكنها لمْ تستطع فعل ذلك. لمْ تستطع نطق الكلمات بصوتٍ عالٍ والاستماع بينما تغير عالم صديقتها المقربة إلى الأبد، حيث أصبح مظلمًا وغريبًا. تمنت بيب لو كانت قوية بما يكفي، لكنها تعلمت أنها ليست غير قابلة للهزيمة؛ يمكنها أيضًا أن تنكسر. نقرت على الرسائل وبدأت في الكتابة.

كان من المفترض أن أتصل بكِ لأخبرك بهذا لكنني لا أعتقد أنني سأتمكن من سرد القصة، ليس بصوتك الصغير الخافت في نهاية الخط. هذه هي طريقة الجبان للخروج من الموقف وأنا آسفة حقًا. كان والدكِ، كارا. والدكِ هو مَنْ قتلَ سال سينغ. كان يحتفظ بفتاة يعتقد أنها آندي بيل في منزلكم القديم في ويندوفر. لقد تم القبض عليه. ستكون نامي بأمان، أعدك. أعرف لماذا فعلَ ذلك عندما تكونين مستعدةً لسماع السبب سأخبرك. أنا آسفة جدًا. أتمنى لو كان بإمكاني إنقاذك من هذا. أحبك.

لقد قرأتها، في سرير والديها، وضغطت على زر الإرسال، وتساقطت الدموع على الهاتف وهي تحتضنه بين يديها.

أعدت والدتها الإفطار لـ بيب عندما استيقظت أخيرًا في الثانية بعد الظهر؛ لمْ يكُن هناك أي شك في ذهابها إلى المدرسة. لمْ يتحدثا عن الأمر مرةً أخرى؛ لمْ يكُن هناك المزيد ليقولاه، ليس بعد. لكن لايزال سؤال آندي بيل يلعب في ذهن بيب، كيف لايزال لدى آندي لغز أخير فيها.

حاولت بيب الاتصال بكارا سبع عشرة مرة لكن الهاتف ظل يرن فقط في كل مرة. هاتف ناومي أيضًا.

في وقتٍ لاحق من بعد ظهر ذلك اليوم، قادت ليان سيارتها إلى منزل عائلة وارد بعد أن استحبت جوش. عادت قائلةً إنه لا يوجد أحد في المنزل وأن سيارتهم اختفت.

"ربما ذهبوا إلى عمتهم ليلى"، قالت بيب، وهي تضغط على إعادة الاتصال مرة أخرى.

عاد فيكتور إلى المنزل مبكرًا من العمل. جلسوا جميعًا في غرفة المعيشة، يشاهدون عروض المسابقات القديمة التي كانت تتخللها عادةً بيب ووالدها وهما يتسابقان للصراخ بالإجابة. لكنهم شاهدوا بصمت، يتبادلون نظرات خفية فوق رأس جوش، وكان الهواء منتفخًا بتوتر حزين.

عندما طرقَ أحدهم الباب الأمامي، قفزت بيب للهروب من الغرابة التي خنقت الغرفة. فتحت الباب مرتدية بيجامتها المصبوغة بالربط ولسع الهواء أصابع قدميها.

كان رافي واقفًا أمام والديه، والمسافات بينهما مثالية كما لو أنهم رتبوا الوضع مسبقًا.

"مرحبًا، رقيب"، قال رافي مبتسمًا لبيجامتها الزاهية والصارخة. "هذه أمي، نيشا." وأشار وكأنه مقدم برنامج ألعاب وابتسمت والدته لـ بيب، وشعرها الأسود في ضفيرتين فضفاضتين. "ووالدي، موهان." أومأ موهان برأسه ودغدغ ذقنه قمة باقة الزهور العملاقة التي يحملها، وصندوق الشوكولاتة مدسوس تحت الذراع الأخرى. قال رافي، "،والداي، هذه هي بيب."

اختلطت عبارة "مرحبًا" المهذبة التي قالتها بيب مع جملتهم.

قال رافي، "لذا، اتصلوا بنا إلى مركز الشرطة في وقتٍ سابق. لقد جلسنا وأخبرونا بكل شيء، كل ما نعرفه بالفعل. وقالوا إنهم سيعقدون مؤتمرًا صحفيًا بمجرد توجيه الاتهام إلى السيد وارد، وسيصدرون بيانًا حول براءة سال."

سمعت بيب والدتها ووالدها الثقيل القدمين يسيران في الردهة للوقوف خلفها. قام رافي بتقديمهم مرةً أخرى من أجل فيكتور؛ فقد التقت ليان بهم من قبل، منذ خمسة عشر عامًا عندما باعت لهم منزلهم.

"لذا،" واصل رافي، "أردنا جميعًا أن نأتي ونشكركِ، بيب. لمْ يكُن هذا ليحدث بدونك."

قالت نيشا، وعيناها المستديرتان المبتسمتان مثل رافي وسال، "لا أعرف ماذا أقول بالضبط. بسبب ما فعلتماه، أنتِ ورافي، استعدنا الآن ابننا. لقد أعدتما سال إلينا، ولا توجد كلمات لوصف مدى ما يعنيه ذلك."

"هذه لكِ،" قال موهان، وهو ينحني إلى الأمام ويسلم الزهور والشوكولاتة إلى بيب. "آسف، لمْ نكُن متأكدين تمامًا ممَّا يفترض أن تعطيه لشخصٍ ساعد في تبرئة ابنك الميت."

قال رافي، "لمْ يكُن لدى جوجل سوى عدد قليل جدًا من الاقتراحات."

"شكرًا لكم،" قالت بيب. "هل تريدون الدخول؟"

"نعم، تفضلوا بالدخول"، قالت ليان، "سأعد إبريقًا من الشاي."

ولكن عندما خطا رافي إلى داخل المنزل، أمسك بذراع بيب وجذبها إلى الخلف في عناق، وسحق الزهور بينهما، وضحك على شعرها. وعندما تركها، تقدمت نيشا واحتضنتها؛ كانت رائحة عطرها الحلوة بالنسبة لـ بيب تشبه رائحة المنازل والأمهات وأمسيات الصيف. وبعد ذلك، وليست متأكدة من السبب أو كيف حدث ذلك، كانوا جميعًا يعانقون بعضهم البعض، وتبادلوا العناق مرةً أخرى، وهم يضحكون والدموع في عيونهم.

وبهذا الشكل، ومع الزهور المكسرة ودوامة العناق، جاء آل سينغ وأزالوا الحزن الخانق المربك الذي سيطر على المنزل. لقد فتحوا الباب وأخرجوا الشبح، على الأقل لفترة من الوقت. لأن هناك نهاية سعيدة واحدة في كل هذا: سال بريء. عائلة تحررت من العبء الثقيل الذي تحملته كل هذه السنوات. وعلى الرغم من كل الألم والشك الذي سيأتي، كان الأمر يستحق التمسك به.

"ماذا تفعلون يا رفاق؟" قال جوش بصوتٍ خافت محير.

📌 📌 📌 📌 📌 📌 📌 📌 📌 📌 📌

في غرفة المعيشة جلسوا حول مائدة شاي بعد الظهر كاملة ارتجلتها ليان.

قال فيكتور، "إذن، هل ستذهبوا إلى الألعاب النارية غدًا؟"

قالت نيشا، وهي تنظر من زوجها إلى ابنها، "في الواقع، أعتقد أننا يجب أن نذهب هذا العام. ستكون هذه هي المرة الأولى منذ . . . كما تعلم. لكن الأمور مختلفة الآن. هذه هي بداية للأشياء المختلفة."

"نعم،" قال رافي. "أود أن أذهب. لا يمكن رؤيتهم حقًا من منزلنا."

" فكرة رائعة،" قال فيكتور، وهو يصفق بيديه. "هل يمكننا مقابلتكم هناك؟ دعونا نقول الساعة السابعة، عند خيمة المشروبات؟"

وقف جوش حينها، مسرعًا لابتلاع شطيرته حتى يتمكن من التلاوة، "تذكر تذكر الخامس من نوفمبر، خيانة البارود والمؤامرة. لا أعرف سببًا يجعل خيانة البارود تُنسى أبدًا."

لمْ تنسَ ليتل كيلتون، لقد قرروا فقط نقله إلى الرابع بدلاً من ذلك لأن الأولاد المشوبين اعتقدوا أنهم سيحصلون على إقبال أفضل يوم السبت. لمْ تكُن بيب متأكدة من استعدادها للتواجد بين كل هؤلاء الأشخاص والأسئلة في أعينهم.

"سأذهب وأعيد ملء القدر،" قالت، وهي تلتقط إبريق الشاي الفارغ وتحمله إلى المطبخ.

نقرت على الغلاية وحدقت في انعكاسها المشوه في إطارها المصنوع من الكروم حتى ظهر رافي مشوهًا خلفها.

"أنتِ هادئة"، قال. "ما الذي يحدث في دماغك الكبير؟ في الواقع، لستُ بحاجة حتى إلى السؤال، فأنا أعرف بالفعل ما ستقولينه. إنه آندي."

"لا يمكنني التظاهر بأن الأمر قد انتهى"، قالت. "لمْ ينتهِ بعد."

"بيب، استمعي إليّ. لقد فعلتِ ما خططتِ للقيام به. نحن نعلم أن سال بريء وما حدث له."

"لكننا لا نعرف ماذا حدث لآندي. بعد أن غادرت منزل إليوت في تلك الليلة، اختفت ولمْ يتم العثور عليها أبدًا."

"لمْ تعُد هذه وظيفتك بعد الآن، بيب"، قال. "أعادت الشرطة فتح قضية آندي. دعيهم يقومون بالباقي. لقد فعلتِ ما يكفي."

"أعرف"، قالت ولمْ تكُن كذبة. كانت متعبة. كانت بحاجة إلى أن تتحرر أخيرًا من كل هذا. كانت بحاجة إلى أن يكون الثقل على كتفيها ملكًا لها وحدها. ولمْ يعُد لغز آندي بيل الأخير ملكًا لها لتطارده بعد الآن.

كان رافي محقًا؛ فقد انتهى دورهم

Sophiiiiiiiiii

الفصل الثامن والأربعون

كانت تنوي التخلص منه.

هذا ما قالته لنفسها. كان لابد من التخلص من لوحة جريمة القتل لأنها انتهت هنا. لقد حان الوقت لتفكيك سقالة آندي بيل ومعرفة ما تبقى من بيب تحتها. لقد بدأت بداية جيدة، حيث فكت بعض الصفحات ووضعتها في أكوام بجوار كيس قمامة أحضرته.

ثم، دون أن تدرك ما كانت تفعله أو كيف حدث ذلك، وجدت نفسها تبحث في كل شيء مرة أخرى: إعادة قراءة مستندات سجل الأحداث، وتتبع إصبعها عبر خطوط الخيط الأحمر، والتحديق في صور المشتبه بهم، والبحث عن وجه قاتل.

كانت متأكدة جدًا من أنها خرجت. لمْ تسمح لنفسها بالتفكير في الأمر طوال اليوم بينما كانت تلعب ألعاب الطاولة مع جوش، بينما كانت تشاهد حلقات متتالية من المسلسلات الكوميدية الأمريكية، بينما كانت تخبز الكعك مع والدتها، وتتسلل إلى فمها بقطع من العجين النيئ عندما لا يراقبها أحد. ولكن بنصف ثانية ونظرة غير مخططة، وجدت آندي طريقة لاستدراجها مرةً أخرى.

كان من المفترض أن ترتدي ملابسها للألعاب النارية، لكنها الآن كانت على ركبتيها منحنية على لوحة جريمة القتل. لقد ذهبَ بعض ذلك بالفعل إلى كيس القمامة: كل الأدلة التي أشارت إلى إليوت وارد. كل شيء عن فندق آيفي هاوس، ورقم الهاتف في المخطط، وحادثة الدهس والهروب، وحجة غياب سال المسروقة، وصورة آندي العارية التي وجدها ماكس في الجزء الخلفي من الفصل الدراسي والملاحظات المطبوعة والنصوص من مجهول.

لكن اللوحة كانت بحاجة أيضًا إلى الإضافة، لأنها الآن تعرف المزيد عن مكان وجود آندي في الليلة التي اختفت فيها. أمسكت بنسخة مطبوعة من خريطة كيلتون وبدأت في الخربشة بقلم تحديد أزرق.

ذهبت آندي إلى منزل عائلة وارد وغادرت بعد فترة وجيزة بإصابة خطيرة محتملة في الرأس. دارت بيب حول منزل عائلة وارد على تل هوج. قال إليوت إنها كانت حوالي الساعة العاشرة، لكن لابد أنه كان مخطئًا قليلاً في هذا التخمين. لمْ تتطابق تصريحاته وتصريحات بيكا بيل بشأن الوقت، ومع ذلك، كانت أقوال بيكا مدعومة بكاميرات المراقبة: كانت آندي تقود سيارتها على الشارع الرئيسي في الساعة 10:40 مساءً. في ذلك الوقت، لابد أنها توجهت إلى منزل عائلة وارد. رسمت بيب خطًا منقطًا وكتبت الوقت. نعم، أدركت أن إليوت كان مخطئًا، وإلاَّ فهذا يعني أن آندي عادت إلى المنزل برأس مصاب قبل أن تغادر مرةً أخرى. وإذا كان الأمر كذلك، لكانت بيكا قد أخبرت الشرطة بهذه التفاصيل. لذا لمْ تعُد بيكا آخر شخص يرى آندي على قيد الحياة، بل كان إليوت هو آخر شخص يرى آندي على قيد الحياة.

ولكن بعد ذلك . . . مضغت بيب طرف القلم، وهي تفكر. قال إليوت إن آندي لمْ تقود سيارتها إلى منزله؛ لقد اعتقد أنها ذهبت سيرًا على الأقدام. وبالنظر إلى الخريطة، رأت بيب لماذا كان ذلك منطقيًا. كانت منازل كلاً من عائلة بيل وعائلة وارد قريبة جدًا؛ سيرًا

على الأقدام، كان عليكَ فقط المرور عبر الكنيسة وعبور جسر المشاة. ربما كان المشي أسرع من القيادة. حكت بيب رأسها. لكن هذا لمْ يكُن مناسبًا: لقد التقطت كاميرا المراقبة سيارة آندي، لذا فلابد أنها قادت السيارة. ربما كانت قد ركنت سيارتها في مكانٍ ما بالقرب من منزل إليوت ولكن ليس بالقرب الكافي لكي يلاحظه.

إذن كيف انتقلت آندي من تلك النقطة إلى العدم؟ من تل هوج إلى دمها في صندوق سيارتها المتروكة بالقرب من منزل هوي؟

نقرت بيب بطرف القلم على الخريطة، وتنقلت عيناها من هوي إلى ماكس إلى نات إلى دانييل إلى جيسون. كان هناك قاتلان مختلفان في ليتل كيلتون: أحدهما اعِتقدَ أنه قتلَ آندي ثم قتلَ سال للتغطية على فعلته، والآخر قتلَ آندي بيل بالفعل. وأي من هذين الوجهين اللذين يحدقان فيها يمكن أن يكونا؟

قاتلان، ومع ذلك حاول أحدهما فقط إيقاف بيب ممَّا يعني أن . . .

انتظر.

أمسكت بيب وجهها بينما أغمضت عينيها للتفكير، وكانت الأفكار تنطلق ثم تعود متغيرة وجديدة ومشتعلة. وصورة واحدة: وجه إليوت، تمامًا عندما تدخلت الشرطة. وجهه عندما قالت بيب إنها لن تسامحه أبدًا على قتل بارني. لقد تجعد، وتوتر حاجباه. ولكن، تخيلت الأمر الآن، لمْ يكُن الندم على وجهه. لا، لقد كان ارتباكًا.

والكلمات التي كان قد حاول أن يقولها، أنهتها بيب نيابةً عنه الآن: بيب، لا أعرف عمَّا تتحدثين. أنا لمْ ***أقتل بارني***.

أقسمت بيب بصوتٍ خافت، وهي تتجه نحو كيس القمامة المتهالك. أخرجت الصفحات المهملة وفتشت فيها، فتناثرت الأوراق في كل مكان حولها. ثم وجدتها بين يديها؛ الملاحظات من رحلة التخييم وخزانتها في يد، والنصوص المطبوعة من المجهول في اليد الأخرى.

كانت من شخصين مختلفين. كان الأمر واضحًا جدًا الآن، عند النظر إليهما.

لمْ تكُن الاختلافات في الشكل فقط، بل كانت في نبرتها. في الملاحظات المطبوعة، أشار إليها إليوت باسم بيبا وكانت التهديدات خفية، ضمنية. حتى تلك المكتوبة في سجل EPQ الخاص بها. لكن المجهول أطلق عليها لقب "العاهرة الغبية"، ولمْ تكُن التهديدات ضمنية فقط: لقد جعلها تحطم اللاب توب الخاص بها ثم قتلَ كلبها.

جلست وأطلقت أنفاسها الممتلئة. شخصان مختلفان. لمْ يكُن إليوت المجهول ولمْ يقتل بارني. لا، كان هذا هو القاتل الحقيقي لآندي.

"بيبي، هيا! لقد أشعلوا الألعاب النارية بالفعل"، صاح والدها لـ الطابق العلوي.

قفزت نحو بابها وفتحته قليلاً. "امم، ابدأوا يا رفاق. سأكون هناك."

"ماذا؟ لا. تعالي إلى هنا، بيبسي."

"أنا فقط . . . أريد فقط أن أحاول الاتصال بكارا عدة مرات أخرى، أبي. أنا حقًا بحاجة إلى التحدث معها. لن أتأخر. من فضلك. سأكون هناك."

"حسنًا، مخلل"، نادى.

"سأغادر في غضون عشرين دقيقة، أعدك"، قالت.

"حسنًا، اتصل بي إذا لمْ تتمكن من العثور علينا."

عندما انغلق الباب الأمامي، جلست بيب إلى الخلف بجوار لوحة جريمة القتل، وكانت الرسائل النصية من المجهول ترتجف بين يديها. فحصت مستندات سجل الأحداث الخاص بها، محاولةً معرفة متى تلقتها في تحقيقاتها. جاءت الرسالة الأولى بعد أن وجدت هوي باورز مباشرةً، بعد أن تحدثت هي ورافي معه وعرِفا عن تجارة آندي، وعن شراء ماكس لروهيبنول. ثم تم أخذ بارني في أسبوع نصف الفصل الدراسي. حدث الكثير قبل ذلك مباشرةً: لقد التقت بستانلي فوربس مرتين، وذهبت لرؤية بيكا، وتحدثت إلى دانييل في اجتماع الشرطة.

لقد قامت بجمع قطع الورق وألقتها عبر الغرفة بصوت هدير لمْ تسمعه من نفسها من قبل. كان هناك الكثير من المشتبه بهم. والآن بعد أن تم الكشف عن أسرار إليوت وتم تبرئة سال، هل سيبحث القاتل عن الانتقام؟ هل سينفذ تهديداته؟ هل يجب أن تكون بيب في المنزل بمفردها حقًا؟

لقد عبس وجهها عند رؤية كل صورهم. وباستخدام القلم الأزرق رسمت صليبًا كبيرًا على وجه جيسون بيل. لا يمكن أن يكون هو. لقد رأت النظرة على وجهه في السيارة، بمجرد أن اتصل بهم المحقق. كلاهما هو وداون: يبكيان، غاضبان، مرتبكان. ولكن كان هناك شيءٌ آخر في عينيهما أيضًا، أصغر وميض من الأمل بجانب دموعهما. ربما، على الرغم من

إخبارهما بأنها ليست كذلك، كان جزءًا صغيرًا منهما يأمل أن تكون ابنتهما. لا يمكن أن يكون جيسون قد تظاهر بـ ردة الفعل هذه. كانت الحقيقة في وجهه.

كانت الحقيقة في وجهه . . .

استرجعت بيب صورة آندي مع والديها وبيكا، وحدقت فيها. في تلك العيون.

لمْ تأتِ كلها دفعة واحدة.

لقد أتت في ومضات صغيرة، تضيء ذاكرتها.

سقطت القطع وسقطت في خطٍ واحد.

من لوحة جريمة القتل، التقطت جميع الصفحات ذات الصلة. مستند السجل 3: المقابلة مع ستانلي فوربس. المستند 10: المقابلة الأولى مع إيما هوتون. المستند 20: المقابلة مع جيس ووكر حول بيلز. 21 حول ماكس يشتري المخدرات من آندي. 23 حول هوي وما زودها به. المستندان 28 و 29 حول وضع الكحول في حفلات الكوارث. الورقة التي كتبَ عليها رافي: *مَنْ الذي كان بإمكانه أخذ الهاتف الرخيص الثاني؟؟؟* بأحرف كبيرة وضخمة.
والوقت الذي قال فيه إليوت أن آندي غادرت منزله.

ألقت نظرة عليهم وعرِفت مَنْ هو.

كان للقاتل وجه واسم.

آخر شخص رأى آندي على قيد الحياة.

ولكن كان هناك شيءٌ أخير فقط للتأكيد. أخرجت بيب هاتفها، ثم بحثت في جهات الاتصال لديها واتصلت بالرقم.

"مرحبًا؟"

"ماكس؟" قالت. "سأطرح عليكَ سؤالًا."

"أنا لستُ مهتم. انظري، لقد كنتِ مخطئةً بشأني. لقد سمعتِ ما حدث، أنه كان السيد وارد."

"حسنًا"، قالت بيب، "إذن فأنتَ تعلم أنني الآن أتمتع بمصداقية كبيرة لدى الشرطة. لقد طلبتُ من السيد وارد التستر على حادثة الدهس والهروب، ولكن إذا لمْ تُجِب على سؤالي، فسأتصل بالشرطة الآن وأخبرهم بكل شيء."

"لن تفعلي."

"سأفعل. لقد دمرتُ حياة ناومي بالفعل؛ لا أعتقد أن هذا سيوقفني بعد الآن"، خدعته.

"ماذا تريدين؟" بصق.

توقفت بيب. وضعت الهاتف على مكبر الصوت وانتقلت إلى تطبيق التسجيل الخاص بها. ضغطت على زر التسجيل الأحمر وسعلت بصوتٍ عالٍ لإخفاء صوت الصفارة.

"ماكس، في حفلة الكارثة في مارس 2012،" قالت، "هل قمتَ بتخدير بيكا بيل واغتصابها؟"

"ماذا؟ لا، لمْ أفعل ذلك."

"ماكس،" صاحت بيب عبر الهاتف، "لا تكذب عليّ وإلاَّ أقسم بالله أنني سأدمرك! هل وضعت روهيبنول في مشروب بيكا ومارست الجنس معها؟"

سعل.

"نعم، ولكن، مثل . . . لمْ يكُن اغتصابًا. لمْ تقُل لا."

"لأنكَ قمتَ بتخديرها، أيها المغتصب الشرير،" صاحت بيب. "ليس لديكَ أيةُ فكرة عمَّا فعلته."

أغلقت الهاتف، وأوقفت التسجيل وضغطت على زر القفل. حدقت عيناها الحادتان المحاطتان بالشاشة المظلمة فيها مباشرةً.

آخر شخص رأى آندي على قيد الحياة؟ كانت بيكا. لقد كانت بيكا طوال الوقت.

رمشت عينا بيب مرة أخرى، واتخذت القرار.

Sophiiiiiiiiii

الفصل التاسع والأربعون

ارتعشت السيارة عندما اقتربت بيب بقوة من الرصيف. خرجت إلى الشارع المظلم واتجهت إلى الباب الأمامي.

طرقت.

كانت أجراس الرياح بجانبها تتأرجح وتغني في نسيم المساء، عالية ومُلحّة.

فُتِحَ الباب الأمامي وظهر وجه بيكا في الشق. نظرت إلى بيب وفتحته بالكامل.

"أوه، مرحبًا، بيبا"، قالت.

"مرحبًا، بيكا. أنا . . . أتيتُ لأرى ما إذا كنتِ بخير، بعد ليلة الخميس. رأيتكِ في السيارة و-"

"نعم"، أومأت برأسها، "أخبرنا المحقق أنكِ أنتِ مَنْ عَلِمَ بالسيد وارد، وما فعله."

"نعم، آسفة."

"هل تريدين الدخول؟" قالت بيكا، وهي تتراجع لتخطي العتبة.

"شكرًا."

مرت بيب بجانبها ودخلت إلى الرواق الذي اقتحمته هي ورافي منذ أسابيع. ابتسمت بيكا وأشارت لها بالدخول إلى المطبخ الأزرق الفاتح.

"هل ترغبين في تناول الشاي؟"

"أوه، لا شكرًا."

"متأكدة؟ كنتُ أقوم بإعداد واحد لنفسي للتو."

"حسنًا، إذاً، أسود من فضلك. شكرًا."

جلست بيب على طاولة المطبخ، وظهرها مستقيم وركبتاها متصلبتان، وراقبت بيكا وهي تمسك بكوبين مزهرين من الخزانة، وتضع أكياس الشاي فيهما وتسكب الشاي من الغلاية التي غلت للتو.

قالت بيكا، "معذرةً، أحتاج فقط إلى منديل."

وبينما كانت تغادر الغرفة، سمعت صافرة القطار من جيب بيب. كانت رسالة من رافي: ***يوو/YO، رقيب، أين أنتِ؟*** وضعت الهاتف على الوضع الصامت وأعادته إلى معطفها.

عادت بيكا إلى الغرفة، ووضعت منديلًا في كمها. أحضرت الشاي ووضعت كوب بيب أمامها.

قالت بيب وهي تأخذ رشفة، "شكرًا لكِ." لمْ يكُن ساخنًا جدًا للشرب. وكانت سعيدة بذلك الآن؛ شيءٌ له علاقة بيديها المرتعشتين.

ثم دخلت القطة السوداء، متبخترة وذيلها مرفوع، تفرك رأسها في كاحلي بيب حتى طردتها بيكا بعيدًا.

سألت بيب، "كيف حال والديكِ؟"

"ليس جيدًا،" قالت بيكا. "بعد أن تأكدنا من أنها ليست آندي، حجزت أمي نفسها في مركز إعادة تأهيل بسبب الصدمة العاطفية. ويريد والدي مقاضاة الجميع."

قالت بيب في حافة الكوب، "هل يعرفون مَنْ هي الفتاة بعد؟"

"نعم، اتصلوا بوالدي هذا الصباح. كانت في سجل الأشخاص المفقودين: إيزلا جوردان، 23 عامًا، من ميلتون كينز. قالوا إنها تعاني من صعوبات في التعلم وعمرها العقلي 12 عامًا. جاءت من منزل مسيء ولديها تاريخ في الهروب وحيازة المخدرات." عبثت بيكا بشعرها القصير. "قالوا إنها مرتبكة للغاية؛ لقد عاشت هكذا لفترة طويلة - كونها آندي لأن هذا ما أسعد السيد وارد - لدرجة أنها تعتقد بالفعل أنها فتاة تُدعى آندي بيل من ليتل كيلتون."

أخذت بيب جرعة كبيرة، وملأت الصمت بينما ارتجفت الكلمات في رأسها وأُعيد ضبطها. شعرت بجفاف فمها وكان هناك ارتعاش رهيب في حلقها، ممَّا يعكس دقات قلبها المزدوجة. رفعت الكوب وأنهت الشاي.

"لقد بدت مثلها،" قالت بيب أخيرًا. "اعتقدتُ أنها آندي لبضع ثوان. ورأيتُ في وجوه والديكِ الأمل في أن تكون آندي بعد كل شيء. أنني والشرطة قد نكون مخطئين. لكنك عرفتِ بالفعل، أليس كذلك؟"

وضعت بيكا الكوب الخاص بها وحدقت فيها.

"لمْ يكُن وجهك مثلهم، بيكا. بدوتِ مرتبكة. بدوتِ خائفة. كنتِ تعرفين بالتأكيد أنها لا يمكن أن تكون أختك. لأنكِ قتلتِها، أليس كذلك؟"

لمْ تتحرك بيكا. قفزت القطة على الطاولة بجانبها ولمْ تتحرك.

"في مارس 2012،" قالت بيب، "ذهبتِ إلى حفلة الكارثة مع صديقتكِ جيس ووكر. وبينما كنتِ هناك، حدث لكِ شيء. أنتِ لا تتذكرينه ولكنكِ استيقظتِ وعرفتِ أن هناك شيئًا خاطئًا. طلبتِ من جيس أن تذهب معكِ للحصول على حبوب منع الحمل الصباحية وعندما سألتكِ مع مَنْ نمتِ، لمْ تخبريها. لمْ يكُن ذلك، كما افترضت جيس، لأنكِ كنتِ محرجة، بل لأنكِ لمْ تعرفي. لمْ تعرفي ماذا حدث أو مع مَنْ. كنتِ تعانين من فقدان الذاكرة التقدمي لأن شخصًا ما وضع روهيبنول في مشروبك ثم اعتدى عليكِ."

جلست بيكا هناك، ساكنة بشكلٍ غير إنساني، مثل دمية صغيرة متضخمة خائفة جدًا من التحرك في حالة إزعاج الجانب المظلم من ظل أختها. ثم بدأت في البكاء. طاردت الدموع

مثل الأسماك الصغيرة الصامتة خديها، وارتعشت العضلات في ذقنها. كان هناك شيءٌ مؤلم داخل بيب، شيءٌ متجمد وبارد انغلق حول قلبها عندما نظرت في عينيّ بيكا ورأت الحقيقة فيهما. لأن الحقيقة لمْ تكُن انتصارًا هنا؛ كانت مجرد حزن عميق ومتحلل.

"لا أستطيع أن أتخيل مدى فظاعة ووحشية الأمر بالنسبة لكِ،" قالت بيب وهي تشعر بعدم الاستقرار. "عدم القدرة على التذكر ولكن مجرد معرفة أن شيئًا سيئًا قد حدث. يجب أن تكوني قد شعرتِ أنه لا أحد يستطيع مساعدتك. لمْ تفعلي شيئًا خاطئًا ولمْ يكُن لديكِ ما تخجلين منه. لكنني لا أعتقد أنكِ شعرتِ بهذه الطريقة في البداية وانتهى بكِ الأمر في المستشفى. ثم ماذا حدث؟ هل قررتِ معرفة ما حدث لكِ؟ مَنْ المسؤول؟"

كانت إيماءة بيكا غير محسوسة تقريبًا.

"أعتقد أنكِ أدركتِ أن شخصًا ما قد خدرك، فهل هذا هو المكان الذي بدأتِ فيه البحث؟ بدأتِ تسألين حول مَنْ يشتري المخدرات في حفلات الكوارث ومِن مَنْ. ولقد قادتكِ الأسئلة إلى أختك. بيكا، ماذا حدث يوم الجمعة العشرين من أبريل؟ ماذا حدث عندما عادت آندي من منزل السيد وارد؟"

قالت بيكا وهي تنظر إلى أسفل وتلتقط دموعها، "كل ما اكتشفته هو أن شخصًا ما اشترى حشيشًا ومادة إكستاسي منها ذات مرة. لذا عندما خرجت وتركتني وحدي، نظرتُ في غرفتها. وجدتُ المكان الذي أخفت فيه هاتفها الآخر والمخدرات. نظرتُ عبر الهاتف: وتم حفظ جميع جهات الاتصال بأسماء مكونة من حرف واحد فقط، لكنني قرأتُ بعض الرسائل ووجدتُ الشخص الذي اشترى روهيبنول منها. لقد استخدمت اسمه في إحدى الرسائل النصية."

قالت بيب، "ماكس هاستينغز."

"ثم فكرت،" بكت، "فكرتُ أنني الآن عرفت، سنكون قادرين على إصلاح كل شيء وتصحيحه. واعتقدتُ أنه عندما تعود آندي إلى المنزل، سأخبرها وستسمح لي بالبكاء على كتفها وإخباري بأنها آسفة للغاية وأننا، أنا وهي، سنصلح هذا الأمر ونجعله يدفع الثمن. كل ما أردته هو أختي الكبرى. وحرية إخبار شخصًا ما أخيرًا."

مسحت بيب عينيها، وشعرت بالارتعاش والإرهاق.

قالت بيكا، "ثم عادت آندي إلى المنزل."

"بإصابة في الرأس؟"

قالت، "لا، لمْ أكُن أعرف ذلك في ذلك الوقت. لمْ أرَ شيئًا. كانت هنا فقط، في المطبخ ولمْ أستطع الانتظار لفترة أطول. كان عليّ أن أخبرها. و-" انكسر صوت بيكا-"عندما فعلتُ ذلك، نظرت إليّ وقالت إنها لا تهتم. حاولتُ أن أشرح لها لكنها لمْ تستمع. قالت ليّ فقط أنه لا يُسمح ليّ بإخبار أي شخص وإلاَّ سأوقعها في مشكلة. حاولت مغادرة الغرفة ووقفتُ في طريقها. ثم قالت ليّ إنه يجب أن أكون ممتنة لأن شخصًا ما أرادني حقًا، لأنني كنتُ مجرد نسخة سمينة وقبيحة منها. وحاولت دفعي بعيدًا عن طريقها. لمْ أستطع تصديق ذلك، لمْ أستطع تصديق أنها يمكن أن تكون قاسية إلى هذا الحد. دفعتُها للخلف وحاولت أن أشرح مرة أخرى وكُنا نصرخ وندفع بعضنا البعض ثم . . . كان الأمر سريعًا جدًا."

"سقطت آندي على الأرض. لمْ أكُن أعتقد أنني دفعتُها بقوة. كانت عيناها مغلقتين. ثم بدأت تشعر بالمرض. كان المرض على وجهها وفي شعرها. ثم،" قالت بيكا وهي تبكي، "ثم

امتلأ فمها بالغثيان وكانت تسعل وتختنق. وأنا . . . تجمدتُ في مكاني. لا أعرف السبب، كنتُ غاضبة منها للغاية. عندما أعود بالذاكرة الآن، لا أعرف ما إذا كنتُ قد اتخذت أي قرار أم لا. لا أتذكر أنني فكرتُ في أي شيء على الإطلاق، لمْ أتحرك. لابد أنني كنتُ أعلم أنها كانت تموت ووقفتُ هناك ولمْ أفعل شيئًا."

حولت بيكا بصرها بعد ذلك إلى مكانٍ على بلاط المطبخ بجوار الباب. لابد أن هذا هو المكان الذي حدث فيه ذلك.

"ثم سكتت وأدركتُ ما فعلته. أُصِبتُ بالذعر وحاولتُ أن أزيل فمها لكنها كانت ميتة بالفعل. أردتُ أن أستعيدها بشدة. أردتُ ذلك كل يوم منذ ذلك الحين. لكن الأوان كان قد فات. حينها فقط رأيتُ الدم في شعرها وفكرتُ أنني ربما أذيتها؛ لمدة خمس سنوات كنتُ أعتقد ذلك. لمْ أكُن أعرف حتى قبل يومين أن آندي قد أصابت رأسها من قبل مع السيد وارد. لابد أن هذا هو سبب فقدانها للوعي، وسبب مرضها. لا يهم، رغم ذلك. مازلتُ أنا مَنْ تركها تختنق حتى الموت. شاهدتُها تموت ولمْ أفعل شيئًا. ولأنني كنتُ أظن أنني أنا مَنْ أصاب رأسها، وأن هناك خدوشًا على ذراعيها مني، علامات على الصراع، كنتُ أعلم أن الجميع - حتى والديّ - سيعتقدون أنني كنتُ أقصد قتلها. لأن آندي كانت دائمًا أفضل مني كثيرًا. أحبها والديّ أكثر."

قالت بيب، وهي تنحني إلى الأمام لتمسك رأسها لأنه كان ثقيلًا جدًا، "لقد وضعتِ جثتها في صندوق سيارتها؟"

"كانت السيارة في المرآب وسحبتها إلى الداخل. لا أعرف كيف وجدتُ القوة للقيام بذلك. كل شيء أصبح ضبابيًا الآن. لقد نظفتُ كل شيء؛ لقد شاهدتُ ما يكفي من الأفلام الوثائقية. كنتُ أعرف نوع المبيض الذي يجب استخدامه."

"ثم غادرتِ المنزل قبل الساعة 10:40 مساءً بقليل"، قالت بيب. "كنتِ أنتِ التي التقطته كاميرا المراقبة، تقود سيارة آندي على الشارع الرئيسي. وأخذتيها . . . أعتقد أنكِ أخذتيها إلى ذلك المنزل الريفي القديم على طريق سيكامور، الذي كنتِ تكتبين عنه مقالاً، لأنكِ لمْ ترغبي في أن يشتريه الجيران ويعيدون ترميمه. ودفنتيها هناك؟"

"لمْ تُدفن"، قالت بيكا وهي تشهق. "إنها في خزان الصرف الصحي."

أومأت بيب برأسها برفق، وكان رأسها الغامض يتصارع مع مصير آندي النهائي. "ثم تخلصتِ من سيارتها وسرتِ إلى المنزل. لماذا تركتيها في طريق روميرو؟"

"عندما نظرتُ في هاتفها الثاني، رأيتُ أن هذا هو المكان الذي يعيش فيه تاجرها. اعتقدتُ أنه إذا تركتُ السيارة هناك، فإن الشرطة ستربط بينهما وسيكون المشتبه به الرئيسي."

"ما الذي قد فكرتِ فيه عندما أصبح سال فجأة هو المذنب وانتهى الأمر؟"

هزت بيكا كتفيها. "لا أعرف. اعتقدتُ أنه ربما كان نوعًا من الإشارة، على أنني قد سُمِحت. على الرغم من أنني لمْ أسامح نفسي أبدًا."

قالت بيب، "وبعد ذلك بخمس سنوات، بدأتِ في البحث. لقد حصلتِ على رقمي من هاتف ستانلي، من عندما أجريت مقابلة معه."

"أخبرني أن بعض الأطفال كانوا يقومون بمشروع، معتقدين أن سال بريء. أصابني الذعر. اعتقدتُ أنه إذا أُثبِتت براءته، فسأحتاج إلى العثور على مشتبه به آخر. احتفظتُ بهاتف آندي القديم وعرفتُ أنها كانت على علاقة سرية؛ كانت هناك بعض الرسائل النصية إلى جهة اتصال تُدعى *إي/E* حول اللقاء في هذا الفندق، آيفي هاوس. لذا ذهبتُ إلى هناك لأرى ما إذا كان بإمكاني معرفة مَنْ هو هذا الرجل. لمْ أصل إلى أي مكان، كانت المرأة العجوز التي تملك المكان مرتبكة للغاية. ثم بعد أسابيع رأيتكِ تتسكعين في موقف سيارات المحطة وعرفتُ أن هذا هو المكان الذي يعمل فيه تاجر آندي. راقبتك، وبينما كنتِ تتبعيه، اتبعتك. رأيتكِ تذهبين إلى منزله مع شقيق سال. أردتُ فقط أن أجعلكِ تتوقفين."

قالت بيب، "في ذلك الوقت أرسلتِ لي رسالة نصية لأول مرة. لكنني لمْ أتوقف. وعندما أتيت للتحدث إليكِ في مكتبك، يجب أن تكوني قد اعتقدتِ أنني كنتُ على وشك معرفة أنه أنتِ، تتحدثين عن الهاتف الثاني وماكس هاستينغز. لذا قتلتِ كلبي وجعلتيني أدمر كل أبحاثي."

"أنا آسفة." نظرت إلى أسفل. "لمْ أقصد أن يموت كلبك. لقد تركته يذهب، لقد فعلتُ ذلك حقًا. لكن كان المكان مظلم؛ لابد أنه ارتبك وسقط في النهر."

تلعثمت أنفاس بيب. ولكن سواء كان ذلك عن طريق الصدفة أم لا، فإن هذا لن يعيد بارني.

"لقد أحببته كثيرًا"، قالت بيب، وهي تشعر بالدوار، وتبتعد عن نفسها. "لكنني اخترتُ أن أسامحك. لهذا السبب أتيت إلى هنا، بيكا. إذا كنتُ قد توصلتُ إلى حل لكل هذا، فلن تكون الشرطة بعيدة عني، ليس الآن بعد إعادة فتح القضية. وقصة السيد وارد

بدأت تخترق قصتك." تحدثت بسرعة، متلعثمة، ولسانها يتعثر في الكلمات. "ليس من الصواب ما فعلتيه، بيكا، تركها تموت. أعلم أنكِ تعرفين ذلك. لكن ما حدث لكِ ليس عادلاً أيضًا. لمْ تطلبي أيًا من هذا. والقانون يفتقر إلى التعاطف. لقد أتيتُ لتحذيرك. عليكِ المغادرة، والخروج من البلاد وإيجاد حياة لنفسك في مكانٍ ما. لأنهم سيأتون إليكِ قريبًا."

نظرت إليها بيب. لابد أن بيكا كانت تتحدث، ولكن فجأة اختفى كل صوت في العالم، لمْ يكُن هناك سوى طنين أجنحة خنفساء محاصرة داخل رأسها. كانت الطاولة تتحور وتشتعل بينهما، وبدأ وزن يشبه الأشباح يسحب جفن بيب.

"أ-ءنا . . ." تلعثمت. خفتت إضاءة العالم، وكان الشيء الوحيد المشرق هو الكوب الفارغ أمامها، يتأرجح، وألوانه تتساقط في الهواء. "لقد وضعتِ شيئًا ما- مشروبي؟"

"كان هناك بعض حبوب ماكس متبقية في مخبأ آندي. لقد احتفظتُ بها."

جاء صوت بيكا إلى بيب بصوتٍ عالٍ ومبهرج، صدى ضحكة مهرج صارخة، يتحول من أذن إلى أذن.

دفعت بيب نفسها من كرسيها لكن ساقها اليسرى كانت ضعيفة للغاية. لقد انهارت تحتها واصطدمت برخامة المطبخ. تحطم شيءٌ ما وكانت القطع تطير مثل السحب المتعرجة لأعلى ولأعلى بينما كان العالم يدور حولها.

تمايلت الغرفة وتعثرت بيب نحو الحوض، وانحنت عليه ودفعت أصابعها إلى أسفل حلقها. تقيأت، وكان لونه بنيًا غامقًا ولاذعًا، ثم تقيأت مرةً أخرى. جاءها صوت من مكانٍ قريب ومكانٍ بعيد.

"سأعمل على حل شيءٌ ما، يجب أن أفعل ذلك. لا يوجد دليل. لا يوجد سواكِ وما تعرفينه. أنا آسفة. لا أريد أن أفعل هذا. لماذا لمْ تتركِ الأمر وشأنه؟"

تراجعت بيب إلى الخلف ومسحت فمها. ارتعشت الغرفة مرةً أخرى وكانت بيكا أمامها، ويداها المرتعشتان ممدودتان.

"لا"، حاولت بيب الصراخ لكن صوتها ضاع في مكانٍ ما بالداخل. اندفعت إلى الوراء وتحركت جانبًا حول رخام المطبخ. عضت أصابعها أحد المقاعد لإبقائها على قدميها. أمسكت به وألقته خلفها. كان هناك صدى لضربة قوية حيث أخرجت ساقي بيكا.

ركضت بيب إلى الحائط في الردهة. كانت أذناها تطنان وكتفيها تنبضان، فانحنت نحوه حتى لا يبتعد عنها وتسللت إلى الباب الأمامي. لمْ يُفتح الباب ولكنها رمشت ثم اختفى وظهرت هي بالخارج بطريقةٍ ما.

كان الظلام دامسًا وكان هناك شيءٌ في السماء. فطر لامع وملون وسحب قاتمة ورذاذ. ألعاب نارية بصوت تمزيق الأرض من المنطقة المشتركة. رفعت بيب قدميها وركضت نحو الألوان الزاهية، إلى الغابة.

كانت الأشجار تسير في خطوتين خشبيتين وخُدِرت قدميّ بيب. لمْ تسمع. هدير سمائي متلألئ آخر جعلها عمياء.

كانت يداها ممدودتين أمامها لتكون عينيها. صدع آخر وكانت بيكا في وجهها.

دفعت بيب وسقطت على ظهرها في الأوراق والطين. وكانت بيكا تقف فوقها، ويداها متباعدتان وممتدتان إلى أسفل و . . . عاد إليها اندفاع من الطاقة. أجبرتها على النزول إلى أسفل ساقها وركلت بقوة. وكانت بيكا على الأرض أيضًا، ضائعة في الأوراق المظلمة.

"كنتُ أ-أحاول م-مساعدتك"، تلعثمت بيب.

استدارت وزحفت وأرادت ذراعيها أن تكون ساقين وساقيها ذراعين. نهضت من مكانها وركضت بعيدًا عن بيكا. نحو ساحة الكنيسة.

كانت الألعاب النارية تنفجر، وكانت نهاية العالم خلفها. تمسكت بالأشجار لمساعدتها على الاستمرار بينما كانت ترقص وتدور حول السماء المتساقطة. أمسكت بشجرة وشعرت وكأنها جلد.

اندفعت وقبضت عليها بكلتا يديها. سقطا على الأرض وتدحرجا. اصطدم رأس بيب بشجرة، وظهر أثر متعرج من البلل على وجهها، ولدغات الحديد من الدم في فمها. أظلم العالم مرةً أخرى حيث تجمع الاحمرار بجوار عينيها. ثم جلست بيكا عليها وكان هناك شيءٌ بارد حول عنق بيب. مدت يدها لتشعر به وكانت أصابعها لكن أصابعها لمْ تنجح. لمْ تستطع انتزاعها.

"من فضلك." خرجت الكلمة منها ولمْ يعُد الهواء.

كانت ذراعاها عالقتين في الأوراق ولمْ تستمع إليها. لمْ تتحرك.

نظرت إلى عينيّ بيكا. ***إنها تعرف أين تضعك حيث لن يجدوك أبدًا. في مكان مظلم كالليل، مع عظام آندي بيل.***

كانت ذراعيها وساقيها قد اختفتا وكانت تتبعها.

صرخت بيكا، "أتمنى لو كان شخصًا مثلك موجودًا من أجلي. كل ما كان لدي هو آندي. كانت مهربي الوحيد من والدي. كانت أملي الوحيد بعد ماكس. ولمْ تكُن تهتم. ربما لمْ تهتم أبدًا. الآن أنا عالقة في هذا الشيء ولا يوجد مخرج سوى هذا. لا أريد أن أفعل هذا. أنا آسفة."

لمْ تستطع بيب أن تتذكر الآن كيف شعرت بالتنفس.

كانت عيناها تنقسمان وكانت هناك نار في الشقوق.

كانت ليتل كيلتون يبتلعها ظلام أكبر. لكن تلك الشرارات قوس قزح في الليل كانت لطيفة للنظر إليها. شيءٌ لطيف أخير لإرسالك قبل أن يتحول كل شيء إلى ظلام.

وبينما حدث ذلك، شعرت بأصابعها الباردة ترتخي وتختفي.

تمزق أول نفس وعَلِقَ وهي تمتصه. تراجع السواد وارتفعت الأصوات من الأرض.

"لا أستطيع فعل هذا،" قالت بيكا وهي تحرك يديها للخلف لتحتضن نفسها. "لا أستطيع."

ثم سمعت وقع خطوات متقطعة وظل قفز فوقهما وسحبَ بيكا بعيدًا. المزيد من الأصوات. صراخ وصراخ، "أنتِ بخير، مخلل."

التفتت بيب برأسها وكان والدها هنا معها، يثبت بيكا على الأرض بينما كانت تكافح وتبكي.

وكان هناك شخصٌ آخر خلفها، يجلسها، لكنها كانت مثل النهر ولا يمكن حبسها.

قال رافي وهو يمسح شعرها، "تنفسي، يا رقيب. نحن هنا. نحن هنا الآن."

"رافي، ما بها؟"

"هيبنول،" همست بيب وهي تنظر إليه. "روهيبنول في . . . شاي."

"رافي، اتصل بالإسعاف الآن. اتصل بالشرطة."

اختفت الأصوات مرةً أخرى. كان الأمر مجرد ألوان وصوت رافي يهتز في صدره ومن خلال ظهرها إلى الحافة الخارجية لكل حواسه.

"لقد تركت آندي تموت"، قالت بيب أو اعتقدت أنها قالت. "لكن علينا أن ندعها تذهب. هذا ليس عادلاً. ليس عادلاً."

رمشت كيلتون.

"قد لا أتذكر. قد أصاب بـ امم . . . nesia. إنها في خزان للصرف الصحي. مزرعة . . . سيكامور. هناك حيث . . ."

"لا بأس، بيب"، قال رافي، ممسكًا بها حتى لا تسقط من العالم. "انتهى الأمر. انتهى كل شيء الآن. لقد حصلتُ عليكِ."

"كيف وجدتني؟"

"جهاز التتبع الخاص بكِ لايزال قيد التشغيل"، قال رافي، وأظهر لها شاشة غامضة قافزة بها وميض برتقالي على خريطة Find My Friends. "بمجرد أن رأيتكِ هنا، عرفت."

رمشت كيلتون.

"لا بأس، لقد أمسكتُ بكِ، بيب. ستكونين بخير."

رمشت.

كانا يتحدثان مرةً أخرى، رافي ووالدها. لكن ليس بالكلمات التي يمكنها سماعها، في خدش النمل. لمْ تعُد تستطيع رؤيتهم. كانت عينا بيب السماء والألعاب النارية تنفجر في الداخل. زهور من هرمجدون. كلها حمراء. الأحمر يتوهج والأحمر يلمع.

ثم أصبحت شخصًا مرةً أخرى، على الأرض الرطبة الباردة، أنفاس رافي في أذنها. ومن خلال الأشجار كانت الأضواء الزرقاء الوامضة تنفث الزي الأسود.

راقبتهما بيب، الومضات والألعاب النارية.

لا صوت. فقط أنفاسها الجرسية والشرارات والأضواء.

أحمر وأزرق. أحمر

وأزرق. أ حـ م ر

و

أز ر

ق

و

Sopiiiiiiiiii

بعد ثلاثة أشهر

النهاية

"هناك الكثير من الناس هناك، يا رقيب."

"حقا؟"

"نعم، مثل مائتي."

استطاعت سماعهم جميعًا؛ كانت تستمع إلى صوت الثرثرة وارتطام الكراسي عندما جلسَ الناس في قاعة المدرسة.

كانت تنتظر على أحر من الجمر، وكانت مذكراتها التقديمية ممسكة بيديها، وكان العرق من أصابعها يلطخ الحبر المطبوع.

كان جميع من في سنتها قد قدموا عروضهم الخاصة باختبارات الكفاءة المهنية في وقتٍ سابق من الأسبوع، أمام فصول دراسية صغيرة من الناس والمشرفين. لكن المدرسة ومجلس الامتحانات اعتقدا أنه سيكون من الجيد تحويل عرض بيب إلى ـــ ***'حدث صغير'***، كما قال مدير المدرسة. لمْ يكُن لدى بيب أي خيار في هذا الأمر. أعلنت المدرسة عن ذلك عبر الإنترنت وفي صحيفة **كيلتون ميل**. لقد دعوا أعضاء الصحافة لحضور

العرض؛ كانت بيب قد شاهدت شاحنة BBC تتوقف في وقتٍ سابق وتفريغ المعدات والكاميرات.

قال رافي، "هل أنتِ متوترة؟"

"هل تسألني أسئلة واضحة؟"

عندما انتشرت قصة آندي بيل، كانت قد ظهرت في الصحف الوطنية ومحطات التلفزيون لأسابيع. وفي ذروة كل هذا الجنون، أجرت بيب مقابلتها مع كامبريدج. تعرف عليها زميلا الكلية من الأخبار، ونظروا إليها بدهشة، وطرحوا أسئلة حول القضية. كان عرضها من أوائل العروض التي وِردت.

فقد كانت أسرار كيلتون وألغازها تلاحق بيب عن كثب في تلك الأسابيع التي اضطرت فيها إلى ارتدائها وكأنها جلد جديد. باستثناء ذلك السر الذي كان مدفونًا في أعماقها، والذي ستحتفظ به إلى الأبد لإنقاذ كارا. أفضل صديقة لها والتي لمْ تترك جانب بيب قط في المستشفى.

سألها رافي، "هل يمكنني أن آتي لاحقًا؟"

"بالتأكيد. كارا وناومي موجودتان لتناول العشاء أيضًا."

سمِعا صوتًا حادًا لكعوب عالية وظهرت السيدة مورجان وهي تقاتل من خلال الستار.

"أعتقد أننا على وشك الاستعداد عندما تكونين كذلك، بيبا."

"حسنًا، سأخرج في غضون دقيقة."

قال رافي عندما أصبحا بمفردهما مرةً أخرى، "حسنًا، من الأفضل أن أذهب وأجلس في مقعدي."

ابتسم ووضع يديه على مؤخرة رقبتها، وأصابعه في شعرها، وانحنى ليضغط بجبهته على جبهتها. لقد أخبرها من قبل أنه فعل ذلك ليزيل نصف حزنها، ونصف صداعها، ونصف أعصابها عندما ركبت القطار إلى كامبريدج لإجراء مقابلتها. لأن نصف الشيء السيئ أقل يعني أن هناك مساحة لنصف الخير.

قبلها، وأشرقت بهذا الشعور. الشعور الذي له أجنحة.

"أنتِ ستبلين حسنًا، بيب."

"سأفعل."

"أوه،" قال، وهو يستدير للمرة الأخيرة أمام الباب، "لا تخبريهم أن السبب الوحيد لبدء هذا المشروع هو أنكِ معجبة بي. كما تعلمين، فكري في سبب أكثر نبلاً."

"اخرج من هنا."

"لا تشعري بالسوء. لمْ تستطيعي منع نفسك، أنا ساحر"، ابتسم. "فهمتِ؟ رافي-شينغ. رافي سينغ."

"علامة على نكتة رائعة، الاضطرار إلى شرحها"، قالت. "اذهب الآن."

انتظرت دقيقة أخرى، وتمتمت الأسطر الأولى من خطابها تحت أنفاسها. وبعدها خرجت على المسرح.

لمْ يكُن الناس متأكدين تمامًا ممَّا يجب فعله. بدأ حوالي نصف الجمهور في التصفيق بأدب، وكانت كاميرات الأخبار تتجه إليهم، وجلسَ النصف الآخر ساكنًا تمامًا، وكان حقل من العيون الفضولية تلاحقها وهي تتحرك.

من الصف الأمامي، وقف والدها وأطلق صافرة بأصابعه، صاح، "أسحقيهم، مخلل." سحبته والدتها بسرعة إلى الأسفل وتبادلت نظرة مع نيشا سينغ، التي كانت تجلس بجانبها.

توجهت بيب إلى منبر مدير المدرسة وألقت خطابها عليه.

قالت "مرحباً"، فصاح الميكروفون، وقطع الغرفة الصامتة. التقطت الكاميرات. "اسمي بيب وأعرف الكثير من الأشياء. أعلم أن الآلة الكاتبة هي أطول كلمة يمكن كتابتها بصف واحد فقط من لوحة المفاتيح. أعلم أن حرب إنجلترا وزنجبار كانت الأقصر في التاريخ، حيث استمرت ثماني وثلاثين دقيقة فقط. أعلم أيضًا أن هذا المشروع وضعني وأصدقائي وعائلتي في خطر وقد غير حياة العديد من الأشخاص، ليس جميعًا للأفضل. لكن ما لا أعرفه،" توقفت، "هو السبب وراء عدم فهم هذه المدينة ووسائل الإعلام الوطنية حقًا لما حدث هنا. أنا لستُ 'الطالبة المعجزة' التي وجدت الحقيقة لآندي بيل في مقالات طويلة حيث تم تهميش سال سينغ وشقيقه رافي في ملاحظات جانبية صغيرة. بدأ هذا المشروع مع سال. للعثور على الحقيقة."

كشفت عينا بيب عنه بعد ذلك. ستانلي فوربس في الصف الثالث، يخط في دفتر ملاحظات مفتوح. لا تزال تتساءل عنه وعن الأسماء الأخرى الموجودة في قائمة الأشخاص الذين تهمهم، والحياة الأخرى والأسرار التي تقاطعت مع هذه القضية. لاتزال ليتل كيلتون لديها ألغازها وحجارة لمْ تقلبها وأسئلة لمْ تتم الإجابة عليها. لكن هذه المدينة بها الكثير من الزوايا المظلمة؛ تعلمت بيب قبول حقيقة أنها لا تستطيع تسليط الضوء على كلٍ منها.

كان ستانلي جالسًا خلف صديقاتها مباشرةً، ووجه كارا غائب بينهم. وبقدر ما كانت شجاعة في مواجهة كل شيء، فقد قررت أن اليوم سيكون صعباً للغاية بالنسبة لها.

وتابعت بيب، "لمْ أكُن لأتصور أنه عندما ينتهي هذا المشروع، سينتهي بأربعة أشخاص مكبلين بالأصفاد وإطلاق سراح واحد بعد خمس سنوات في سجنه. أقرَّ إليوت وارد بالذنب في جريمة قتل سال سينغ، واختطاف إيسلا جوردان، وإفساد مسار العدالة. وستعقد جلسة النطق بالحكم عليه الأسبوع المقبل. وستواجه بيكا بيل المحاكمة في وقتٍ لاحق من هذا العام بتهمة القتل غير المتعمد بسبب الإهمال الجسيم، ومنع الدفن القانوني، وإفساد مسار العدالة. كما وُجِهت إلى ماكس هاستينغز أربع تهم بالاعتداء الجنسي وتهمتين بالاغتصاب، وسيحاكم أيضاً في وقتٍ لاحق من هذا العام. وأقرَّ هوارد باورز بالذنب في تهمة توريد مخدرات خاضعة للرقابة وحيازتها بقصد البيع."

لقد خلطت أوراقها ونظفت حلقها.

"إذن، لماذا حدثت أحداث الجمعة العشرين من أبريل 2012؟ من وجهة نظري، هناك حفنة من الناس يتحملون بعض اللوم على ما حدث في تلك الليلة والأيام التالية، أخلاقياً

إن لمْ يكُن إجرامياً. هؤلاء هم: إليوت وارد، هوارد باورز، ماكس هاستينغز، بيكا بيل، جيسون بيل، ولا تنسوا آندي نفسها. لقد صورتها كضحية جميلة وتغاضيت عمداً عن تلك الطبقات الأكثر ظلالاً من شخصيتها، لأنها لا تتناسب بشكلٍ مريح مع روايتك. لكن هذه هي الحقيقة: كانت آندي بيل متنمرة تستخدم الابتزاز العاطفي للحصول على ما تريد. باعت المخدرات دون أي اهتمام أو اعتبار لكيفية استخدامها. لن نعرف أبداً ما إذا كانت تعلم أنها كانت تُسهل الاعتداء الجنسي بمساعدة المخدرات، ولكن بالتأكيد عندما واجهتها أختها بهذه الحقيقة لمْ تستطع أن تجد في نفسها التعاطف."

"ومع ذلك، عندما ننظر عن كثب، ماذا نجد وراء هذا آندي الحقيقية؟ نجد فتاة ضعيفة وواعية لذاتها. لأن آندي نشأت على تعليم والدها أن القيمة الوحيدة التي تمتلكها هي مظهرها ومدى رغبتها فيها. كان المنزل بالنسبة لها مكانًا تتعرض فيه للتنمر والاستخفاف. لمْ تُتح لآندي أبدًا فرصة أن تصبح الشابة التي كان من الممكن أن تكونها بعيدًا عن ذلك المنزل، لتقرر بنفسها ما يجعلها ذات قيمة وما هو المستقبل الذي تريده."

"وعلى الرغم من أن هذه القصة بها وحوشها، إلاَّ أنني وجدتُ أنها ليست من النوع الذي يمكن تقسيمه بسهولة إلى الخير والشر. في النهاية، كانت هذه قصة عن الناس ودرجاتهم المختلفة من اليأس، الذين يصطدمون ببعضهم البعض. ولكن كان هناك شخصٌ واحد كان جيدًا حتى النهاية. وكان اسمه سال سينغ."

نظرت بيب إلى الأعلى، وتحركت عيناها مباشرةً إلى رافي، الذي كان يجلس بين والديه.

قالت، "الحقيقة هي أنني لمْ أقُم بهذا المشروع وحدي، كما تتطلب المبادئ التوجيهية. لمْ أكُن لأتمكن من القيام بذلك بمفردي. حسنًا، أظن أنكَ ستضطر إلى استبعادي."

شهق بعض الحضور، وكانت السيدة مورجان بينهم بصوتٍ عالٍ. وضحك البعض.

"لمْ أكُن لأتمكن من حل هذه القضية بدون رافي سينغ. في الواقع، لمْ أكُن لأنجو منها. لذا، إذا كان هناك مَنْ يتحدث عن مدى لطف سال سينغ الآن بعد أن أصبحتم جميعًا تستمعون أخيرًا، فهو شقيقه."

حدق رافي فيها من مقعده، وكانت عيناه متسعتين بتلك الطريقة الموبّخة التي تحبها. لكنها كانت تعلم أنه يحتاج إلى هذا. وكان يعلم ذلك أيضًا.

أشارت إليه بإمالة رأسها ووقف رافي على قدميه. وقفَ فيكتور أيضًا، وأطلق صافرة بأصابعه مرةً أخرى وصفق بيديه الكبيرتين بصوتٍ عالٍ. انضم بعض الطلاب في الجمهور، وصفقوا بينما هرول رافي على الدرج إلى المسرح ومشى نحو المنصة.

تراجعت بيب عن الميكروفون عندما انضمَ إليها رافي. غمز لها وشعرت بيب بوميض من الفخر عندما شاهدته يصعد إلى المنصة، وهو يحك مؤخرة رأسه. لقد أخبرها بالأمس فقط أنه سيعيد امتحاناته المدرسية حتى يتمكن من دراسة القانون.

قال رافي، "إرم . . . مرحبًا"، وصاح الميكروفون له أيضًا. "لمْ أكُن أتوقع هذا، لكن ليس كل يوم تتخلص فتاة من نجمة A مضمونة لك." كان هناك موجة هادئة من الضحك الدافئ. "لكن، أعتقد أنني لمْ أكُن بحاجة إلى التحضير للحديث عن سال. لقد كنتُ أستعد لذلك منذ ما يقرب من ست سنوات. لمْ يكُن أخي شخصًا جيدًا فحسب، بل كان واحدًا من أفضل الناس. كان لطيفًا، لطيفًا بشكل استثنائي، يساعد الناس دائمًا ولمْ يكُن أي شيء يمثل مشكلة أبدًا. كان غير أناني. أتذكر مرة عندما كُنا أطفالاً، أسقطت ريبينا على

السجادة وتحمل سال العواقب بدلاً مني حتى لا أقع في مشكلة. أوه، آسف يا أمي، أعتقد أنه كان عليكِ معرفة ذلك في وقتٍ ما."

المزيد من الضحك من الجمهور.

"كان سال وقحًا. وكان يضحك بشكلٍ سخيف للغاية؛ لا يمكنكَ إلاَّ أن تضحك معه. وأوه نعم، كان يقضي ساعات في رسم هذه القصص المصورة لأقرأها في السرير لأنني لمْ أكُن أنام جيدًا. لا يزال لدي كل هذه القصص. وكان سال ذكيًا للغاية. أعلم أنه كان ليفعل أشياء لا تصدق في حياته، إذا لمْ تُنتزع منه. لن يكون العالم مشرقًا أبدًا بدونه،" قال رافي بصوتٍ متقطع. "وأتمنى لو تمكنتُ من إخباره بكل هذا عندما كان على قيد الحياة. أخبره أنه كان أفضل أخ كبير يمكن لأي شخص أن يتمنى وجوده. لكن على الأقل يمكنني أن أقول ذلك الآن على هذا المسرح وأعلم أن الجميع سيصدقونني هذه المرة."

نظر إلى بيب، وكانت عيناه تلمعان، ومدَّ يده إليها. تقدمت للأمام لتقف معه، وانحنت نحو الميكروفون لتقول سطورها الأخيرة.

"لكن كان هناك لاعب أخير في هذه القصة، ليتل كيلتون، وهو نحن. لقد حولنا جماعيًا حياة جميلة إلى أسطورة وحشية. حولنا منزل العائلة إلى منزل أشباح. ومن الآن فصاعدًا يجب أن نتحسن."

مدت بيب يدها خلف المنصة لتلتقط يد رافي، وحركت أصابعها بين يديه. أصبحت أيديهما المتشابكة شيئًا حيًا جديدًا، وأصابعها مثالية ضد الانخفاضات في مفاصله وكأنها نمت بهذه الطريقة لتتناسب معًا.
"أي أسئلة؟"

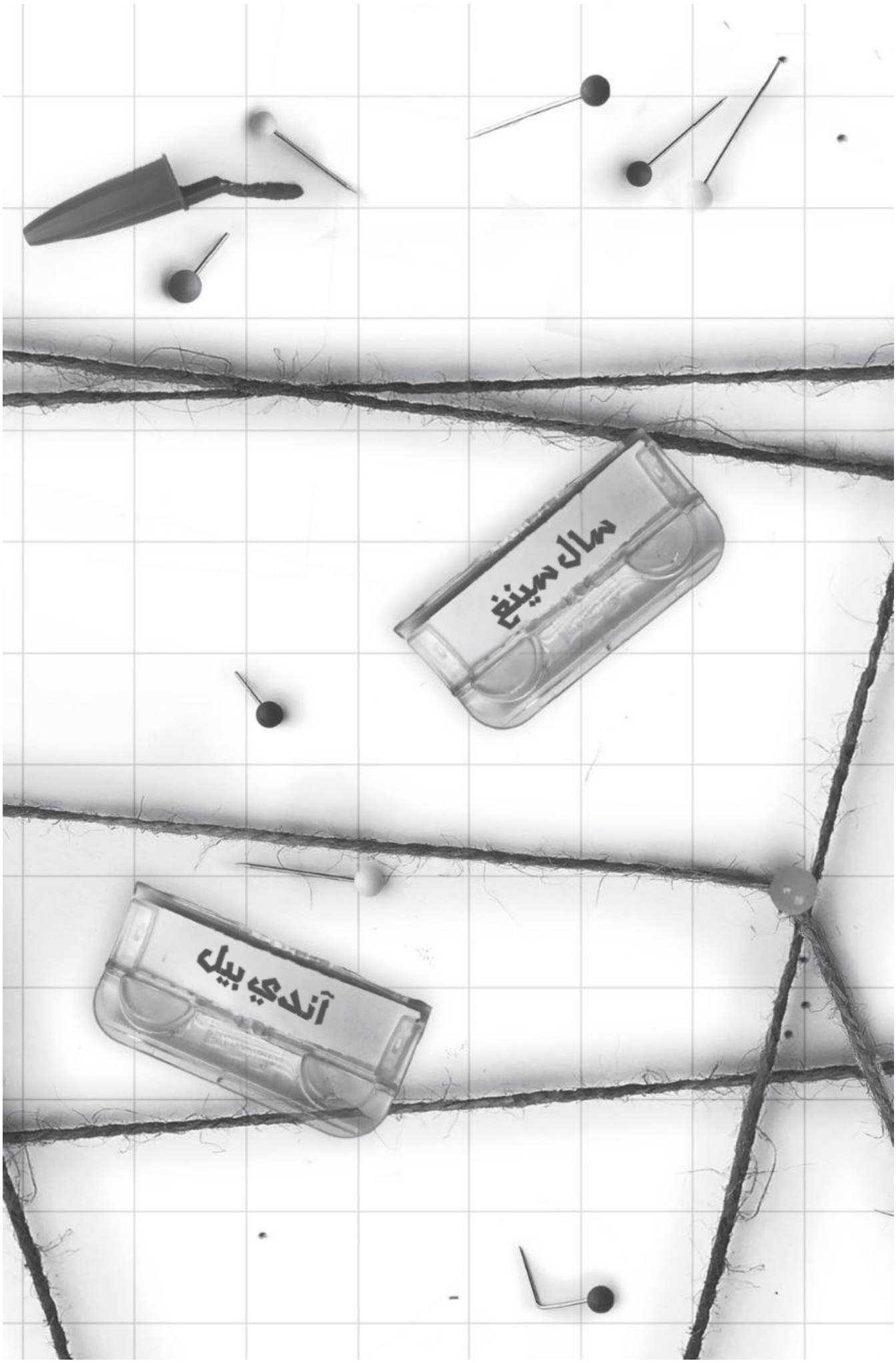
سال سينغ
آندي بيل